کتابخانه [illegible] مرحوم سید محمد [illegible] طباطبائی [illegible]

مجموعه کتب و رسائل جامع ابن عبد الرحمن افندی المفتی و خطیب حرم مکه

از علمای قرن دهم و یازدهم و معاصر علامه مجلسی و سید علیخان مدنی

صاحب شرح صحیفه است و خصوصاً نامه سید علیخان از روم

مذکور است در مجلس حضرت [illegible] شرح صحیفه سید را به تألیف

خود در تقدیم حضور [illegible] و مخصوصاً نام سید علیخان

شیخ جعفر [illegible] بسیار

مهم و مغتنم است

از کتب نفیسه [illegible] حجة الاسلام [illegible]

تاریخ تولد صاحب کتاب چنانکه خود نوشته نهصد و هفتاد و نه و در هزار و یازده بمنصب [illegible] الاسلامی

و فتوی در مکه معظمه منصوب گردید و پس در هزار و بیست بمنصب افتاء سلطانی و امامت و خطابه

حرم را حائز شد و بعد از آن در [illegible] سلطان [illegible] هم منصب او اضافه شد

هي الذي ... كتب

وقف عام في النجف الأشرف والتولية بيد ...

كتب



ترجمة صاحب هذه الدرر الثمينة المنعقدة على سلك العصر السيد الجزائري الكبير السيد سليمان الغروي

ويشتمل شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين بن ... المدرس ... المتقن به الغلامة ... العلم

... ونفعته ... معروف المعارف ... وبحر العلم الذي لا يدرك ... لا نظير له ... في سماء الفضائل ... وخرس ... الجهل ...

... الى غايات الفضل ... لاحق

... في الآفاق ... فضل الرفاق وانتهت اليه رياسة العلم ...

الامين ... منتجع الوافدين والآملين ... انواع الفنون ...

... المسترشدين ... الرحال الى ...

الفضل من ... في اقسام العلم ...

... الدهر

... العقود ...

... حبره ...

... منظومة ...

(فصل)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اقول بعد الله ثم الحمد له ... وآت بالصلوة بعد الحمد له
على النبي المصطفى من آم له ... فاز ويا بشراه فيما أمّله
ثم على عترته اهل الوفى ... السادة المستكملين للشرفا
وصحبه ومن على منواله ... لاسيما مخصوصه من آله
وبعد لما رايت الادبا ... تفرقت اربابه ايدي سبا
لما رأوا من انحطاط القدر ... والقدر للغمر بهذا العصر
وفي الحقارة غدوا بين الورا ... بدرهم واحدهم لا يشترى
والناس من بعدهم صاروا سدى ... لا يفرقون الغي من سبل الهدى
لا عقل لا عدل لهم لا معرفه ... ولا كلام لمنطق وصفته
اذ لا مودب لهم يقتبسوا ... منه كمال ما تطيب الانفس
حتى غدوا الهمج الرعاء ... بغير ذهن لا ولا ذكاء
كانّ فيهم جاء قول الله ... شر الدواب البكم عند الله
تراهموا كالخشب المسندة ... من حيث نار فضلهم مخمدة
وعيشهم بالمال والفلوس ... والاكل والشرب وبالملبوس
اما دروا بان ذا لا يرفع ... قدر الهرو في غد لا ينفع
بل قدرهم ما تحت طي لسانهم ... مخبوء لا يلبس طيلسانهم
تبا له من ضائع الادب ... فيه فصاروا مثل الجلاوز الحرب
لهذا ابت العصر هكذا غدا ... لا يعرف الانسان غير رشدا
مذ ملت الكتب الالى اطالع ... من حيث كم فيها لنا منافع
وصار دأبي انما استأنس ... بها لكي تطيب منا الانفس
اسرح الطرف وطرفي فيها ... على اري للنفس ما يشفيها
فنالني منها شفاء كل غي ... من حِكَم رأيتها من كل شي

حتى انتهت مطالعاتي الكتبا ... الى المراسلات بين الادبا
لذ بمعناها اطلت النظرا ... وفي معانيها اجلت الفكرا
وجدتها عرايس ابكار ... قد زينت بدرر الافكار
وحسن سبح صيغ من جمان ... فاقت بذا قلايد العقيان
لاسيما مراسلات المقري ... اذ نظمه يزري بنظم الدرر
وهكذا روضة ابن جابر ... احمد ذي الافضال والمفاخر
كذا مراسلات نصر الله ... مدرس اللطف العظيم الجاه
وبعده السيد علي خان الذي ... بنثره فاق على كل بذي
وعبد الرحمن سليل المرشدي ... بحسن نثره الشيوخ تقتدي
وبعدهم نابغة همدان ... اعني بديع العصر والزمان
اخذت من ذلك ما ازورق ... تهذيبه ذهبت فيه ذا الورق
لذا اقتضى نا لبعض ذا الكتاب ... مرتبا عن ستة ابواب
لكل واحد جعلت بابا ... بها اذكر من نثره ما طابا

الباب الاول فيما انتخبناه من مراسلات الشيخ الذي ترقى الى هضبات العز وافادة المعاني ببديع البيان وتلقى صنايع العلوم بنصايع الخواطر المشار اليه بالبنان ذي النظم اللؤلؤي والنثر الدري الشيخ علي الفراي وهي الرسالة التي انتخاها الباهرة والمنظومة المسماة بالحديقة الناظرة والحديقة الفاخرة وهو هذا بلا سجع ايضا اجل ما يبرز من رواق الاحرار ومناطق مناصب الجلال والاكرام الحلبة السباق في مضمار الكلام من اطلاق الزمام من الندب الهمام المطارد على صهوات اسلاهب الافهام المرتشف رضاب الاعتصام في ميدان النظام حمد الملك القدوس السلام وشكر الاله المنعام المؤمن المهيمن العليم العلام الذي جبلنا على فطرة الاسلام وجلبنا مفاضة الاحسان والانعام و ابعدنا عن شوائب معايب عناهب الشبه وارشدنا الى غرايب عجايب السنة واكرمنا باثابة الفطرة والهمنا اصابة الفكرة وعززنا بالنفس

بالنفس الناطقة • وسيرنا بالفراسة الحاذقة • وخصنا بالملة الصادقة
تجيب باشعتها ظهور المتصابل الباطلة • وفضت بفرضها ظهور التعاليل
الباطلة • حمدا وشكرا تقر بهما العيون اذا برقت الابصار • وتبيض بها
الوجوه اذا اسودت الابشار • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تشهد باتقانها السفرة • ونلاقي صحائفنا باخلاص ايمانها الكرام
البررة • ونشهد ان محمدا عبده ونبيه ورسوله وحبيبه وكليمه وخليله من
هو اول العدد • وختام المدد • ومحل السدد • افصح ناطق نطق بالضاد •
وانصح ناصح نصح العباد • الذي هدانا الى المنهج الواضح • وحثنا على الكلم الطيب
والعمل الصالح • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه خير آل وخير اصحاب • وعلى التابعين
آثارهم من الامجاد الانجاب • ما اسهر الليل مقل ترباه • واسفر الصبح عن
نقاب محياه • وبعد فيقول العبد اللاجئ ابن الوردي الظالع خلف المسري
المحتاج الى غفران ربه الغني اللطيف • علي بن المقري بن عباس الشريف • هذه
تحفة المادح • لفضائل فواضل اشراقة وقحضرة الممدوح • ونفاحة
الصادح في افنان جنان من هو بفضل من الله ممنوح • ومقالة مهذبة
التوصيف • ومثالة مذهبة الترصيف • ورسالة موفرة التعريف • يلوح من
منثورها بالثناء نورها • ويفوح من منثورها بالثناء عبيرها • تحف من
ذي القلب السليم • المقيم على الوداد القديم • الذي لجناب العالي والمفاخر
الغالي • ورقي المعالي والمعالي • بهجة جبهة الايام والليالي • ومهجة المراتب
العوالي • فهو خلاصة الفضلاء • وخاصة الاجلاء • وقدوة الفقهاء • نظم

ترقى لمعراج النجابة مجده • فسماه في جيد الزمان عقود
ولما كانت في خصال يزينها • علوم بها الراي السديد يشيد
فهناه من سعد السعود اطلالة • والرتبة العليا عليه عنية

الذي افرحت بمنادمته الصدور • وفرحت القلوب بقربه وعلياه
وسطوع طلوع شموس محياه لجلسائه الحضور • ولحت بنا بسبب جوده مقل ربات
مجلسه المعمور • ولمعت بروق معاليه من سماء العرفان للمرهي وسطعت
انوار علومه برواق فضله المشهود المشهور • نظم

تضاعف شكري بالثناء المجيد • بجهله بدر السما ونجومه

فتى فوق هام العز حاز مراتبا • بها اظهرته في الانام علومه
وظن بان السعد يكتب فضله • بقرطاس علياه فطابت رقومه

نجيب اذا اطلبت غرائبه غايبه فهو المستولي على علو شأنها • واذا جليت محاسن
الباب الالباب فهو غاية محاسنها واحسانها • واذا ارتفعت لوية كتائب
مناصب كتب الفضلا فهو المنعوت باسمائها وامانتها • واذا اجرت مواكب
مراكب بحار الفخار فهو سكان سكانها • واذا ادارت دائرة الآداب
بمحافل ذوي الالباب فهو مستقر قطبها وكيوانها • نظم

ثنا جزيل لا يعد كثيره • بعد ولا يحصى بحصر عشيره
الى من حوى المجد الاثيل ولا له • يرى بحما دار السلام نظيره
اذا ما كتبنا فضله وفخاره • اقرت له مما نخط سطوره

يزيد دعاؤنا العريض وثناؤنا الطويل بمزيد مديد شوقنا الوافي
الوافر • ويترادف بسيط اشتياقنا المتكاثر • المتردي برداء الوداد العامر
بالخاطر • المتعطر بشذاه العاطر • الى من تروق معاليه برواق الجمال ونفوق
الفاظه النابغة على من ينافسه بنفائس المقال • ونشوق مفاخره لجلسائه
مجدا تضرب فيه الامثال • ويشمله من السنة الخواص والعوام ثناء مترجح بالقبول
والاقبال • الناصب للاسلام ميزان العدل • القائم بمقام الفصل و
الوصل • المتغذي بلبان الفضل • نظم

من حوى بالكمال اي صفات • مجدها لا يزال في الارتقاء
قائم في اقامة الشرع ما عطر فيه مدارس الفقهاء
شرح الله صدره بعلوم • طلعت من مشارق الاضواء

فهو نعمان الثاني • في المبادي والمثاني • وابو يوسف في الفقه والمباني
والبنا والمعاني • جامع الفروع والاصول • حافظ المعقول والمنقول • وحيد
دهره • ووحيد عصره • العالم العلامة • البارع الفهامة • المستعد لا
للطف واللطائف • المستعد لاظهار الدقائق والمعارف • العمدة الذي
يعتمد عليه • القدوة الملاذ لمن يقصد اليه • المجبول على مكارم الاخلاق

الاخلاق • وخليلها على الاطلاق • الذي حاز قصبات السباق • بمضمار
مظهر الاتفاق • وفاز باعلام علوم ملأت الآفاق • واجتاز رواق الفضل
بالنجابة النيرة المنيرة بالاشراق • الذي عم صيته المشرقين اذ لم اشتات
الفضائل • وضم حلمه ولطفه الفريقين باتم الفواضل • فهو كنز الفصاحة
بمحاسن الكلام • ومعدن البلاغة ببلوغ صوغ النظام • القائم
بالهمة العلية • والعزمة المحمدية • والشريعة القدسية • نظم

ذو مديح حوى فنون معان • ما له في زمانه من نظير
هو شمس يضيئ بالنور للصحـ • ـب بدور وهم بزوغ بدور
نقل الفقه والحديث عن الصحب • عن المصطفى البشير النذير
عن تلقي جبريل عن اخذ اسـ • ـرافيل عن ربه السميع البصير
ذو اعتقاد يعود فيه المعلوي • نعبان من العناد المبير
وله منطق بصرف ونحو • شهدت فيه ألسن المنصور

الذي نحا تصريف منطقه بتبيان بيان معاني بديع الكلام • وتعطر بعرفه
الزاكي بما ختامه مسك ودلالته نعم الختام • وازهر منه غصن العدل بثمر
الفضل من افنان عنوان صكوك الفصل تخرج من اكمام ازهار احكام فقهه
البسام • فهو جوهري التبسم عنبري التنسم • زهري التكلم • نظم

أرج بغيره انا لا يعبق • وسنا بغير رواقه لا يأتلق
جعل الزمان نعوت نظام عدله • علنا فها هو بالثناء مطوق
متوشح حلل الزمان وقد بدا • من وجهه الوضاح نور مشرق
من نقح الصحيح مسند فقهه • جهد الرواية والعناية يحقق

الذي رفع الله قدره بين الانام • واظل عليه سحائب الالطاف والانعام
واقام بدار السلام لبيان تبيان الحلال والحرام • ونصب ساطع مناصبه
بصوان الاحتشام • وشيد بنيان بيان علومه بحجة الاحكام • ورسخ
بواذخ حلومه التي شهد بها الخاص والعام • ووشحه بوشاح النجابه

والمها

والمهابة والاعزاز والاكرام • وقمصه برداء العز والاحترام فهو
الهمام الذي حلا جيد المعالي بعقد عز بتحليات سلكه بدر الهمم ولآلي
الاعالي بلسان الجود والكرم • نظم مولى اذا انبسطت بالجود كفاه
احيا الفقير وبالنعماء حياه • ما رامه مستجير من صروف ردى
الا حباه باسعافه وادناه • ذو غرة كسنا الصبح زاهرة
من فوق سلطنة او رتبه • يلقاه منه من يبغي زيارته
وجها منيرا كنور البدر حلاه • الذي شد من الشريعة نطاقها وقوى
من ساق سباق الطريقة ساقها • وشاد من حصون المعرفة ببراهين الادلة
رواقها • وقاد الى حضرات عرفان معرفة الوحدانية عن انفاس صاحب الاحياء
رفاقها • واظهر من اسناد اسرار انوار الحقيقة لاهل التجريد والسلوك
مسالك امورها الدقيقة اذ ابان محاسن احداقها • فارحام الاحكام بعواطف
علومه موصوله • وعقدات معضلات مشاكل المسائل بحقائق اسانيده محلوله
ومشارق طرائق سماء الآداب بلطائف نكته ما هوله • ومكاشفات
دلائل مسائل الكتب لافاضل عن نفائس انفاسه منقوله • نظم

سرى للعلا المولى الاجل ومجده • ترقى الى مرقات عز ومفخر
بعلم وحكم نافذ وفتوة • مسددة الآراء في كل محضر
اذا ما ترا الخصم بهر لسانه • بسمعه في حسن معنى ومنظر
رأى اثنين من يدري سماه وطلعة • المحيا ومن كفيه عشرة ابحر

تجلبب بجلباب الفضل بعلومه التي اشرق بين الانام وجودها • وعم علا آثاره
اضائها وجودها • وحاز مزايا ارتقت بهمته العالية نحو معراج الفخار وحضرة
الافتخار • وسمت بمدراج فضله الى مقام الاعتبار • مزايا نفحت بالطاف
الخفيه • ولوحظت بعين العناية القدسية • حتى صح سقم الزمان بدرياقها
وشفي غليل الفاقة بشراب مذاقها • وكيف وقد انفحت بعلومه
العتره • وظهرت محامد فضله في كل لسان متلوه • نظم
شيم حصنته في لا تفرع • الا الصفاصف الصفات

طال مجداً بسؤدد وفخار … وعلوم بواذخ شامخات

الذي يستقي لذي اوام فقر الفواد من فيض جوده ويشتفي من الام
هوام فقر البعاد بروية وجوده العالم النحرير المتبحر في التحرير لسان
الفقها في التقرير القايم بالاحكام الشرعية الملازم للملة الحنيفية
الذي يبعد اخوانه عن شوايب غياهب الشبه ويرشد خلانه الى غرايب
وغايب النبه امداد علومه اكثر من قطر السحاب واسناد ما يرويه
تشهد له الصحاب وراية الصايب اسبق من السهام الصايب وتمرته
الثاقب ابق من سقوط الحاصب فلا ماجد يباريه في ماكله ولا احد ينتصر
فيناه يماثله وشتان بين الحلي والعطل والجبان والبطل والعصير والعسل والخطاء والصواب

حاز منيع كالمفاخر وفكره … مصيب وامّا رايه فسديد
اديب اريب المعي مهذب … بيوم الندى للوافدين يجود
له انمل عشر لحا في الدهر انه … على السبعة الابحار فهي تزيد

الذي استنارت انوار علومه في وجوه الانام وحسنت معانيها في قلوب
ذوي الافهام شيخ الشيوخ في الاسلام سديد الآراء في الاحكام فكم
جلت مصابيح اصحة احاديثه دجى الظلام بسند الرواة الثقات
فاتح مغالق الالغاز والكنايات مبين خوافي الاشارات حلال المسايل
المشكلات كشاف الدقايق المعضلات مال الثانية العليا مظهر
كلمة الله العليا حافظ الشرع والملة والدين شمس الاسلام والمسلمين
وارث علوم الانبيا والمرسلين الملازم للحق المبين من هو بمنزلة
الانسان للعين والعين للانسان من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان
لا زال ظل الله عليه ممدودا ولواء مجده بيد العز معقودا ولا برحت اقمار
فضله تتالق عرضا وطولا وعلومه تشهد له بالبد الطولى

هو جنات لمن يطلبه … وتداه كوثر يوم العطاء
حاز علما طالما منه علا … رفعت عليا به ايدي الفضلاء

فذ

فكنا من فضله وصل هدى … وله من فضله اوج علاء
مجده لا زال مرفوع اللوى … وبناه مستطلا بضياء

له اسم رباعي الحروف بديع الصفة موصوف ثنائي العشرات
صدره صدر المضمرات وثانيه عن الخفات فان انطرحت اوله
كان فعلا يمحا لست الحركات ويصير صدرا بالحاق الهادي عشره
النحات فيه حرفان متجانسان وحرفان متغايران فالمتجانسان
بطرف الميم ومن يليه موجودان والمتغايران بكل حد يعدان
قلب اوليه مفرد الآي واخراخريه حروف زاي وهو محبوب عند
الخاص والعام بمفتاح صدره ميم الاسلام والسلام

مولى كسته يد المعالي حلة … تسمو من التبجيل في اسماءه
فرجه في دار السلام ومن الى … طلع السعود على فسيح عماده
لما الاله رآه اهلا للولا … ية والحكومة زاد في امداده

ولما كان الان لعنان من ذور الامكان المطرود من فارس الجنان
المعتد بعدم العرفان ومفاضة الفاظ اللسان الحايل بميدان
المعاني والبيان من هذه الفريدة المنظومة بمدح الحضرة الحذقية
الموسومة بالحدقة الناظرة والحديقة الناضرة بعد ان وضعتها
بغرايب عجايب دره دور تفوق عقود الابكار ووشحتها بطرايف
ظرايف حتى لطايف سبكتها يد الافكار بعيد فالاقتدار واخرجتها
الى الحضرة الاحبار هذا وحبا لي عن اكتم شمس هذه المدح
خشد ولساني يحبر هذه الملح بشتى بنشه

قوافي اهل النظم تبدي المعانيا … وتودع في ضمن القريض المعانيا
والي لصوغ النظم في فال الثنا … بمن قد حوى فضلا من المجد ساميا
واجلب من بحر الفصاحة لا فيا … جواهر فكر تجعل الدر ساهيا
واظهر من مكنون فكري غرايبا … رغايبها يجلو الظلام لياليا
ولا زلنا الالفاظ الاماجد … سناعبده فيهوا النجوم الدراريا

بيان معاني سحرها يذهل النهى ... به احمل السحر المحلل راقيا
لاخراج بيت الشعر من بحر خاطر ... بعيد البحار الطاميات سواقيا
وانثر من عقد النظام جواهرا ... وانشر من فن البديع القوافيا
مدبجا يفوح المسك من نشر طيه ... ويعقد في سلك النظام لآليا
لمبتد كمال دونه المجد كاملا ... ويجفل دونه البحر طاميا
الى من حوى علم البديع بمنطق ... يعيد لسان المنطقيين لاغيا
له في المعاني والبيان بلاغة ... له يشهد الفضل اصبح كاسيا
وعلم وفقه في شريعة احمد ... يروح بها من بات في الفقه راقيا
وفي العرف تصريف وفي النحو انحا ... اراناه سناها سمك الاصابة ساميا
وتهذيب تهذيب اخا ما صنا ... تشعشع نادي المجد ومنه ضاحيا
بقفيه تكريم فنائل رفده ... يروح وليد والمحامد داعيا
برد لاحزاب الضلال بحملة ... حنيفية يغدو بها الشرك فانيا
له نعم يثني الانام بشكرها ... ونعم واياد لا تزال البواديا
اذا ما رقى مجدا له قمة العلا ... تقول له لا زال مجدك راقيا
تلاحظه الابصار ما لاح وجهه ... وتصغوا له الاسماع ما دام تاليا
ايا كامل الاوصاف في كل محفل ... ويا من غدا بيت المكارم بانيا
سموت وقد سميت باسم محمد ... وحزت مقاما فات فيه المعاليا
فخذها قصيدا زخرفتها بلاغة ... اتى لفظها كالسيف يفري الاعاديا
اتتك من المقري الشريف فريدة ... منظمة درا ابدعت غاليا
من المدني المستظل بفضلكم ... يبيت ويضحي في معاليك راويا
تردد لها الاذهان عند اسمها ... فتطرب قلبا لا تزال العواليا
ولا زلت تسمو للمجد مؤملا ... ترينا لكم سعد السعود مواتيا
ودم صلوة الله تغشى محمدا ... والآل وصحبا ما غدى الركب ساريا

وله هذه الرسالة انشأها من لسانه وبعث بها الى بعض اخوانه وهي هذه
الحمد لله الذي اسال مداد بحار على صفحات القرطاس ببنان الاقلام

وادوى من زهر كلام يخرج من اكمام شقايق نعمان البيان اذ يبعث عن
نوافح الوداد رياض النثر والنظام • حمد الملك القدوس السلام الذي لا اله
الا هو العليم العلام ذي الجلال والاكرام وبعد فيقفوه من لسان المحب
على من المقري عباس الشريف سلام يقتضي اضواء انواره يجمع معاني مباني ثنا
در طرز جبهة بهجة كمال الجمال • وتلالأ بروق اسفاره على غاليات
عاليا شرفات غرفات ائتلاف اشراق ابراق اسنة المجد
برواق الجلال • ويخفض عن بلوغ رفيع علوه هضبات قضبات عذبات علويه
نموه وسموه رواسخ بواذخ شوامخ جبال الكمال مقال • ونظم

سلام لو تجوهر حين يهدى ... من العلياء المحب لكان درا
الى من لو رايت وقد تجلى ... سنا انواره لرايت بدرا

سلام سليم من الاكدار والاكدار داع الى السلامة من الاخطار يضيء بسواطع
لوامع الانوار تخجل لمطالع اقماره البدور وتشرح لمشارق شموسه الصدور
ويتنزه بازهار رياضه الجليس المعمور • نظم ثناء جزيل لا يعد كثيره

لعد ولا يحصى بحصر عشيره ... الى من حوى المجد الاثيل ولا له
وقد ساد في ذا الخلق تلقى نظيره ... الى من جمع الكتب لوحظ فضله
لقرت لعيني بحظ سطوره ... من عبد يقبل تراب اعتاب ابواب

قباب حضرة الرسالة المحمدية والرياسة القدسية الموصوفة بالاعراف
والاكرام والنبوة الاحمدية النورانية التي لا ينكر فضلها الاسلام
القاطعة لسان ببيان تبيان الحلال والحرام • نظم

كم له في الانام اذ انشد الخلق ... الى الدين الحديث النفيس
شيم في خصال حمد وشكر ... في مقام التسبيح والتقديس
سيد ساد وساد من خلق ... بوجه ما فوق قرص الشموس
ايه الله في البرية والنهج ... لطرق الهدى خير انيس

ثناء يرد ويصدر عن جناب حباب رضاب ثغر الاحتشام ويشرق ويبدو

اوج علاه بلوامع سواطع مطالع اشعة درر الكلام ويعبق ويعطر اختامه
مسك وذلك نعم الختام ويغدق ويعطر بعارض عارض عريض الدعاء وبارق
الشكر الطويل المديد المجد الاثيل من سحايب الالطاف والانعام يورق ويزهر من
اغصان العدل بثمر الفضل بحجج من احكام وريح رياض ثغر الوداد الباسم قطعه

لو كل جارحة مني لها لغة　　تهدي الثناء بما اوليت من حسن
ما اوفت بالشكر مني فضل واحدة　　مما منيت بها علينا بالقدر من
ولما بلغ عشر ان فضا ثوابك　　اقام عجزي في سيدي علن

بحسب ذلك الثناء من روائح منهية اوقاته على العهد القديم وصادق
ثابتة عقيدته على الوداد القويم وسالك بمحبته سالك الصراط المستقيم
المستقي من عين جوده والمستشفي برقية وجوده الذي ارسله الله رحمة للعالمين
وانزل عليه وفا بهدى المتقين من طالت التماساها الانبياء اليه اذ كان
منه ماخذها وطابت مقامات الاصفياء اذ كان بجاه تلوذ حالا ان شمخت
الانبياء وسادت وتهاجنه محاسنها واحسانها وان عدت مناقبه فاليه
يرجع يوسفها وسليمانها واذا سار مراكب الرسل في بحار الفضل كان فهو سكانها نظم

سيادة خرّت الجبال لها　　وكل طرف من العلا سناها
سادتها المصطفى النبي وقد　　شرفها ربها وزكاها
هذا النبي الذي معاجزه　　لم تحص في لفظها ومعناها
حباه مولاه في الدنو وقد　　نوده الفضل منه والجاها
يا اهل اهل الكتاب في علن　　والله الملائكة به باها

الذي لولاه ما خلقت الافلاك ومولده بشرت الاملاك من دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وقعد مقعد الصدق على بساط النور الخطاب
الحق وعلى سجادة القرب استولى من ختمت به النبوة وانفصمت براهينه
الفترة ووردت عنه الاحاديث القدسية فهي اليه معزوة
وظهرت فهي بكل لسان متلوة نظم

فحوى بالكمال اي صفات　　دونها في العلا صفات العباد
من رقى راقيا للمنادي الى حضرة　　قدس الى بساط المناد
وعلى اذ سرى لعرش مجيد　　فيه السبعة الطباق الشداد
مهبط الوحي بينه الخاص والبا　　ب لديه فهو نهج الهدى والرشاد
قد هدى هداه نحو اشرف دين　　فهو بين الانام اشرف هادي

الذي بلغ من الرفعة ما رمق السماء كان سمك سماء عليائها وجا الفرقدان من
مراتبه شموس محياها وحاز من الفضيلة ما لاح عليها وفاح طيبه رياها
وخصصه مولاه باسماء كانت لرسماء مسماها ذاتا ومآثره كالشمس ساطعة
وشعاعات مفاخره كالبدر طالعة وشرفات شرفه كالدراري
لامعة فسنم من قمة الشرف سنامه ومن المجد هامه ولو نسبت براهينه
الى التعداد لتكسرت لها الاقلام وجف المداد الذي لو قصر الزمان عن عدد
اليوم على الساعات ولو تجسم راية لاستغنى الخلق عن مصباح المشكاة
وقد اوتي من جواهر الكلم اصفاها والهم بواطن اسرار وكشف عن مخفيات
ما العجز عفاها وحل مشاكل ما الذكي الالمعي استعفاها نظم

هادي الورى الملك الذي ملك العلا　　في جده ونجاده وجياده
خيل لاقي في اللقا القال وكم　　وطأت سنابكها على الحياد
بكفه بحر الندى في سلمه　　وبسيفه بحر الدما بجلاده
يهتز للجدوى اهتزاز مهند　　حملته انمله بيوم جهاده
لما رآه الله اشرف خلقه　　رفع الوجود على رفيع عماده

اشرف من في العالمين واشرف الاحسنين وسيد الثقلين وامام الحرمين
نوره لا يطفى ومجده اشهر من ان يخفى السماء الماطر قطرة من كرمه
والسحاب الماطر نعمة من نعمه والنيات الفاخر ادعى من عبيده في
خدمه كان المشتري حلقة بيمينه ولا كرامة المشتري العبود وكان الروض
نبذة من خلايقه ولا نشر لعبير الروض المطوط عرفه في فجه الريان

وما العزيز والمجول اضوء من النيرين وذان معترفان بهما الافول وما دارت
الافلاك عند دائرة معاليه وهذا جهد من يقول وما قدر السماكين سماك
سماء مقداره واين اين الوصول وما قيمة الكنز بمعارضة اخمص قدم
داس بساط النور الاعز بمنزلة الحصول وما عطارد عن عطارد طرف مجده
يضاهيه وشتان بين السبوق والمسبوق بل هو اعلا واغلا من ذلك وشرفه
من هذه النعوت اسمى واسنا في جميع المسالك فهو النبي الذي شمخ فضله
على جميع الانام وعلا مجده على الخاص والعام ووقف دون مقامه كل مقام
لو قست شعاع انوار محياه الموشح بالوقار والمرتدي برداء الافتخار
بشمس النهار لما كانت الا جزء من الوف الالوف ولو نسبت الرسول وما نجم دينا
من نجم الى فضل مناقبه لما كانت الا نبض عشر عشير من فضله الموصوف ولو المع شرعه على
لما كان في الحجر اذوه من جسم مقداره الذي وقف عنده كل اسم عروف نظم

مولى له الراي السديد ملازم ... سبيل الاصابة والسداد مجالة
راي يرى ما في الخفي وحدوة ... شرها تنظم قدرها الاهلال
وله مقام القرب في معراجه ... في وصفه يتحير الادراك
وسيادة لولا علاها لم تكن ... في الخافقين بدورها الافلاك
فهو النبي المصطفى وهو الحبيب المجتبى المنهج النساك
التارم الباتك الصارم ... البسالك والضرغامة الفتاك
سلك للمفاخر مجده ... بالتي وقفر محبته ضحاك

فهو خاتم النبيين واشرف المرسلين وامام المتقين وصفوة رب العالمين
المخلوق من نور الله وآدم بين الماء والطين محمد المصطفى المنتخب الاصطفاء
ربيب زمزم والصفا الذي لا تطاول الانبياء في الشرف ولا نعتنا بالرحمة نظم

لولا الذي يتجدد الحباه له ... ما شاهد القلب عنا مثل معناه
ولا صفت في الانام لي الذي ... عند استماع على الالا ذكراه
ولا سرت في البلاد لي نسخ ... الا بوصفي يستلذ محياه
ولا رسولا ارى كياسه ... ولا ارى في العلى سمياه

الو

فهو النبي الامي العربي المكي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والاولياء والصالحين وعلى آله الطاهرين وصحبه الاكرمين الابرار
الخاشعين الخاشعين الذين شيدوا قواعد الدين ودونوا قوانين الاحكام
الشرع المبين وعلى آله التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
ثم السلام على ما تشير اليه من البلد المرسل اليه المكتوب الذي سكن عنه
الاخ المحبوب واستقربه المطلوب وذلك دعاء يتراسل بالاعزاز والاكرام
وثناء يتواصل بالاحسان والانعام على اولي التصرف في الاحكام من الحكام
وعلى الوزراء العظام وعلى قضاة الاسلام وعلى العلماء وسائر الفقهاء
والفضلا ذوي القدر والاحتشام الذين استنار بانوار علومهم في الانام
بما يفوق اضواء مصابيح الظلام وعبق شذاهم في انوف الخاص والعام نظم

قوم لسان الصدق عنهم ينطق ... وبنا بهم عجبا المكارم يدفق
لبنا بدورهم العلا تألقت ... وبدورهم ارج المفاخر يعبق
بعلومهم نادوا الانام الى الهدى ... ولسان عدلهم بذاك ينطق

نفعنا الله بعلومهم الباهرة وانفاسهم الطاهرة بجاه نبي وآله الطاهرين
وصحبه الاكرمين ويتحف بعد ذلك سلام يكاد يتشر لسليفه جناح
الجنان ودعاء عريض تنبسط لطول طوله راحة البنان ويحتوي
لروضع ربيع شانه وبديع تبيان معاينه منطق اللسان نظم

سلام يفوح المسك من نشر طيبه ... وينثر من سلك الوداد لآليا
الى من ارى داعي يعتقدان يخصه ... والى اجتماع بالوصال وداني
انادي اذا ما غاب عني جماله ... ذو لحب تاما للبعاد رماليا

سلام يشعب من شعوب القلب السليم الصافي ويصدر من لسان المحب
الموافي قد ارسل على طريق الحب القويم المأخوذ عليه بالعهد القديم
في الميثاق المتوقف بالرضا والتسليم المتصف بالغرام الملازم له لزوم الغريم

ولا لسقام المفارق الكئيب المرافق للنحيب • وهو مع لو تقدير الفراق
كثير التوحش والاشتياق • فلذلك ابرز خدمة لقناع محياها سافره
لحضرة المخدوم سافرة • موقرة بادعية متظاهرة • وتحيات زاهرة
باهرة • نائبة عنه في تقبيل الباسطه • ولولا سوء الحظ لما احتاج
الى الواسطه • ولا ناب لسان القلم بجريان سعيه عن تقدم القدم
ولا استبدل المداد عن نظر نظر فسيح اذ نسيل دمعا بدم نظم

هذا كتابي وودي ان اكون به • من بعض ما يجري به قلبي
ولو قدرت لقامت النيابة عن • خطي خطاي ونابت عن يدي

وقد ارسلت ما سطرت وابثثت ما شرحت منثورا • بودي لو الطف
قربكم للمشي منثورا او منثورا • من مداد دمع عين لا تطيق بعدكم حينا نظم

اذا شاهدتكم لحظا شاهدتكم معنى حيث يرح بي الجفا وجفى جفني لعنا
اكر... حديث الحبيب • فان نحن اتممنا حديثهم عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره • ونطويه لا طي السامة بل ظنا
ولي الهوى قلب يقلب في لظى • النوى اذا ما نحن بجوده حنا

الحضرة قد سمحت بالالطاف الخفيه • ولو حظت بعين العناية العديه
وما رمقت بالهمم العالية لمقام الافتقار • وسمحت بمجانسة الاداب
وراق الاعتبار • حضرة شرف بين الانام وجودها • وعم على الاعواه
افضالها وجودها • وانا اسال الله جل شانه وعظم سلطانه
واتسق برهانه ان يرفع بالتوفيق اعلامها • وينصب اوج سعد المسعود
مقامها • ويقبل بحسن القبول اعمالها • وينفع المسلمين بما نشر
فضائلها وافضالها • ويقوم اود الزمان باعتدال [illegible]

ما اصبحت مقلتي للدمع سافكة • الا تذكركم قلبي فاجراها
ولا سرت نسمات الريح نحوهم • الا وسادوا سلامي فيه اسراها
ولا دعوت لبراو علانية • الا وكان باولاها واخراها

اعني

اعني به الاسعد الامجد • الرشيد الارشد • الفاضل الاوحد • حاج الحرمين
الساعي بين الصفا والمروتين • الذي نال بعرفات العرفات • وخصص عند
الصفا والمروة باحسن الصفات • ونال المنا بمنا وتمتك بمناسكه
بمروة الهنا • وبشرته الملائكة بجزيل الثنا نظم

سقى الله ربعا قد تجلى بنوره • وثغر المنا في روضه الانس ضاحك
وقاطعت نومي والعيون سواهر • وصاحبت يومي والجفون سوافك

حالي جيد المنا لمعقد حزم بجملت سلكه ببدر الهمم تالي محامد الاعلام
لسان الجود والكرم الذي شمخ بين الانام قدره وراق بين الشرا فخره
ونثره وحسنت من احاديثه سجعه وفقره واستنارت بحبها الكتب عنوانه
وطرره وتلالات بجباجة المجامع غرره ودرره نظم

ولقد نظرت فما وجدت هدية • تهدى اليك سوى الدعاء الصالح
يخلد في سنة وفريضة • وقرنته بثنا الثناء الراجح

لحقه الذي في الاخلاق المرضية بين الانام والسجايا الرفيعة المقام
والالطاف المحمودة عند الخاص والعام والمكارم المشتهرة بجميل الاحسان
والانعام صاحب الاحسان طبعا وسائق سوابق المعروف الينا المتصف
بالفضل والفضيلة لدينا من يعجز عن وصفه اللسان ويكل عن تسطير
نعته عبير جوده البنان المحروس بعين عناية الملك الديان سيحنا
في المعاني والبيان واخينا في الاسلام والايمان الشيخ [illegible]
الشيخ فلان المكرم او الحاج فلان المحترم شيد الله معالم دينه بدوام همته
القاهرة وارسى دعايم تقيته بخلود ايامه الباهرة ومتعه باخواله
من نعمته واوضح في قلوب العباد طريق محبته وبيض غرة احواله
واورق اغصان آماله وبارك له بما قسم له من عمره في حياته وضاعف
ما عمل من حسناته ورفع على سنام سماء المعالي درجاته وصفح عما جنى من
هفواته وزلاته ولا زال محفله بالبركات محفوفا وبالطاف الله و
حمايته مكنوفا وبمحاسن الاوصاف موصوفا وبالمعروف معروفا

ولا برح محروساً من طوارق الزمان وصروف الحدثان ومحفوظاً
من كيد كل انسان من الانس والجان باليد والقلب واللسان ما كر
الجديدان واشرق النيران متدرعاً بآية الحرس من كل عابس عبس
ما الليل عسعس والصبح تنفس ووفقه لامور المسلمين بمصالح الدنيا
والدين بمحمد وآله الطاهرين وصحبه اجمعين   وبعد فالباعث لتسطير
هذا الكتاب المستطاب وارسال هذا المثنوي الى الاحباب كثرة
الاشواق وتزايد الاشتياق المطوي نشر عبيرها بهذه الاوراق
مع بسط الدعاء المقبول بالقبول وحسن الرجا بصدق المأمول المأمول

اشتياقي لعزيز جد منكم   شرحه لا ينتهي بالقلم
اذ هواكم بخاطري ابداً   ساكن فيه غير منصرم
بات يرعى السها ساهد نجم   اذ دعاه البعاد في سقم
لكم بقلب المحب ربيع هوى   باد برق الصدود منتظم
وانتم في جنان صحبتكم   روض جنان تحف بالنعم

وذلك ليجدد محبكم بين يديكم خدمته الواجبة وليعلموا ان القائم على
قدم الاثابة باتم المواضبة والمقيم بمقام صدق المحبة الراجي الملوية الى صحبته

لان غاب عن عيني البعد شخصكم   فما حجبكم عن حبة القلب غايب
وان عبث التفريق بيني وبينكم   فذكركم طول المدى لي صاحب
ولي ناظر في القلب ينظركم به   اذا غبتم عنه فما هو غايب

هذا وانا ملى مداد الدمع تكتب وسؤدد العيون تنهمي بالحنة ود
لتكتب ولا جرت مقلتي بدمها المهراق الا من الم الفراق والمعلوم
لديكم افاض الله سوابغ نعمه عليكم فان المحب لكم في القلب باللسان
والداعي لكم في السر والاعلان والخادم لحضرتكم على مر الدهور
والازمان والمتعهد الاحيان قد بسط بساط الاشواق برواق الصحبة
وفرش فراش الاخلاص على ارائك صدق المحبة

امرت كتابي يلثم الارض عنده   لكم ولكم يدعو بطول دوام
وينظركم قلبي بعين عناية   لعل كتابي ان يقوم مقامي

~~١٥٩~~ ١٠

ويخضع في باب الكريم محبة ٥ ويقريكم عني بالف سلام
وها انا قد زاد شوقي الى رؤيتكم ٥ والتطلع الى بهجتكم ٥ والتطاول
طلعتكم ٥ ولذلك اصبحت كثير الاشواق ٥ بمزيد الاشتياق لتطلع غرتكم
غزير الاحتراق لبعدي عن حضرتكم اكاد من فرط الاشواق ٥ ان انطوي
بين هذه الاوراق ٥ واود ان اطير اليكم بغير جناح ٥ واحظى لديكم بالفلاح والنجاح

اذا ما اشتقت يوماً ان اراكم   وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سواداً في بياض   لينظر وجهكم من قبل عيني
وها انا بعد بعدكم كئيب   بتشتيت وتفريق وبين

ولذلك جددت لكم الخدمة النامية وسطرت لكم هذه
الاسطر الغالية العالية بتضاعف الادعية المتوالية حيث عظم علي الشوق
وهزني للتذكار التوق وان كان جمالكم نصب ناظري وذكركم لا ينفك من
خاطري غير ان النظر ليس كالسماع وشتان بين الفراق والاجتماع

لان اصبحت منبعداً بشخصي   فقلبي عندكم ابداً مقيم
وفي رؤيا الخيال الطيف عني   لذا سال المشاهدة الكليم
وناجاه على طور التجلي   اله واحد بر رحيم

ونحن مع ذلك مستغلون لكم بالدعاء ونرجوا لكم مزيد الخير من مبلغ
لكما نحن ما ننساكم من الدعاء المحمول بالميزان الراجح فكذلكم لا تنسونا من
دعاكم الصالح ونسئل الله القبول باحسن المامول والزلفى لديه انه ولي
ذلك والقادر عليه فبالله عليكم لا تقطعوا اخباركم عن محبكم ولا تمنعوا
مكاتيبكم عمن يعودكم ببشارة قربكم لان النظر الى مكاتيب الاحباب يبرد
من قلوب المشتاقين حرق الاكتئاب ويجلي القذى من عيون الاحباب
وان تلطفتم بمجيئكم الينا والقدوم علينا فذلك اهنا لنا من يوم العيد
واسعد من طالع السعيد والزمن العيش الرغيد

ولما سرى الركب الذي ام نحوكم   ولم الق لي من يلهج الركب
بعثت كتابي نائباً عن زيارتي   ومن لم يجد ماءً تيمم بالترب

وان سألتم عن احوال احبكم في الاسلام • ومحبكم على الدوام • فهو في رواق
الفراق • يهمل الدمع المهراق • ويسأل الله الخلاق • والملك الرزاق • ان
يقرب ساعات التلاق • وانا اسئله ان يطوي بلقاء طلعتكم يوم البين
ويجبر بالمسرة ساعة الملتقى بمشاهدة رؤية العين • نظم

اذا تحققتم وجدا وفرط ضنى • حوى المحب وهذا الحال يكفيه
وقد سكنتم بقلبي وهو بيتكم • وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

ونطلب من الله العظيم • الجواد الكريم • ان يقرب ساعة الاجتماع • ويلتقي معكم
على احسن الانتفاع • انه على كل شيء قدير • وبالاجابة جدير • ولا زلتم سالمين
وبالخير الحين وحسن الخاتمة • وخاتمة الخير الحين • والقدوم نرجو باقي السلام

الباب الثاني فيما استطرفنا نقله من الروضة الفايقة للعلامة
المفيد • العلامة المجيد • المشرق في افق البلاغة مطلع نجمه • المفوه باسم
الشهاب احمد بن محمد الجابري امام المنثور والمنظوم • وامنع العرار بالشيح
والقيصوم كنز دقائق العلوم • مفتاح حقائق المنطوق والمفهوم • قال شيخنا
محمد بن عبد الحميد الحكيم زاده اجتمعت مع هذا الاديب الذي بز بنظمه ونثره
بمنظوم اللآلي ومنثور الدرر • وذلك في بندر سجر عام ماية وبعد الالف تسعة عشر
فطالعت روضته الفايقة • التي بهذه التسمية لايقة • فوجدت فيها ما هو
المطلوب • تماثيره مكتوب • فانه في كتبنا انا استوفنا وصاحبنا السيد
الشريف شيخ المعارف وامامها • ورب يده زمامها • طود سكون ووقار
وروض بناهر يانعة الازهار • شهاب الدين احمد بن السيد زكريا الحسيني
الحنفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين وستماية ما صورته

وقائل قال صف لي فضل احمد مادحا • فقلت له قولا الى جهة السلب
فكل فتى في فضله الشك واقع • ولست ترى في فضل احمد من شك

كتابي عن مودة علقت بالفؤاد والحب • وهمت سحايبها الغزار وسحت
الى المولى الراقي من الفخار رتبة مكينة • والمتحلي بحلي الوقار والسكينة • من له
سجايا برئت من الزهو • ومزايا عوفيت من الغلط والسهو • تنبئ

نسب ما وراءه منتسب • ولا مثله حسب • المتصل والمنتمي • بالشرف النبوي
والسر المصطفوي • غاية الاصطفاء والانتماء • والمتدلي بفروع الشجرة الطيبة
المحمدية التي اصلها ثابت وفرعها في السماء • والمتسنم من الفصاحة مكانا
عليا • السيد الشريف الشهاب احمد بن زكريا • رفع الله قدره الى اشرف رتبة
يشرق وجهه فيها طلق المحيا • ويطرد عنه صدره كمن اذهبت عقله الحميا • مفرد
الى ان يلتقي من بعيد يا من سهيل في الكواكب الثريا • هل الله تعالى اعلا الله
محلك في درج السعادة • والهمك بارشاده سبل التوفيق والارادة
في مطارحة تروق الناظر ويعجز عن ادراكها المناظر تهجم الملوك عليك
بايرادها • وتنشر على محاسنك حلة ابرادها • وما كنت احلى ما سمح به
الذهن الفاتر في مهارق هذه الدفاتر • ولقد فتحت للمخاطبة بابا
طال ما كنت له هيابا • ورفعت دونك حجابا • ترى قلبي له وجابا • وما
زلت احوم حول هذه الشرعة • واتمنى من وصالها ولو بجرعة • واعار لها املا
فلا اطيق لها عملا • وذلك لكساد الادب في اسواق صناعته • وابتاع
البوار باعلاق بضاعته • التي هي جواهر في اعناق جهابذه • ومجاني مطلوب
الاشجار • ومجاني معسولة الثمار • من ادب كالذهب • وكلام كالمدام
يسكر بما يسحر • ان من البيان لسحرا • ولكنها اطواق اخلفت عمرها واعلاق
خسف بدرها • فجعلت قيمتها • وجعلت تلو الحرزة يتيمتها • ولا هذه
البقية النقية • الزاكية الذكية • الشريفة المنيفة • فريدة الدهر وابن
زيدة وعميدك وابن عميده • من له سلف تقصر عن مباراتهم الاندلس
يخط عنه القطب المدار • رافع رايات البيان والمعاني والقريض الشريف السنية
المولى عبد الرحمن احد البيض ما بقي لصناعة البراعة رسم الا درس
ولا لارباب البراعة سلك منتظم الا انتثر • فهلم ايدك الله الى الجواب
لهذه المكاتبة • وتلقيها بالقبول ما وفد عليك من المخاطبة • فاني كتبتها
وما انا في الفصاحة هلالي • ولا ابلغ في الذكا كوثري وزلالي • واني الله
ان ينقضي الزمان والقريحة جامدة • وجذوة الذكا خامدة • اوعمي

ليالي الوصال ونحن نتناسى بالتسويف التمني ونتعلل بطول اقامتكم في هذه
البلاد والتاني شعر يعلل الزمان وانتم في اضاعته بالوصال ولا وصل ولا سبب
فدونك بكر ما جليت محاسنها الا عليك ولا خطرت تميس في بردها الا
اليك فاختبرها بذهنك الوقاد واعتبرها بميزانها على فكرك النقاد
فاجاب ابقاه الله واسبغ عليه ظله ورفع في الدارين محله امين

واني الى الكتاب كان سكاخطه ... تبدد واسرو ابجه اذا ينتشق
فالياسمين حكته قطعة صفحة ... واللفظ در قد حواه المنطق
فكانني ظام توقد صدره ... وكانه ماء معين يندفق
يا كاتبا يشكو لكثرة شوقه ... وانا الى لقياه منه اشوق

ينهي المحب انه لما فضه فض به الهموم وحسر ذلك اللثام عن ثغره الملثوم
وسره المكتوم ودرجه المرقوم الذي اودع فيه من الجوهر المنثور والمنظوم
وبستانه الذي اشتمل من الالفاظ المسكرة والنفحات المعبرة على
المشروب والمشموم فراى الفاظا رقيقة واشارات دقيقة ومعان
مستقيمة محررة وكلها حلوة يجرعنها ابن سكرة وعبارة سكرية تشهد
ان ابواب البلاغة عن قصب اقلام غير سطرها مسكرة وصعد النظر فيها
وصوب وشكر ادبها وصوب ولقد ابدع فيه واعجب واظهر فيه كل طرف
واطنب فلله دره فيما نثره ونظمه وما اشار اليه ونمقه والحفظ متمثلا

بعثت اليه روضة بالورد باسمة ... برقعة قد غدا من طيبها عبقه
فكان عهدي بالبستان ذا ورق ... حتى رايت بها البستان في ورقه
فاحمد الله من زكي نشر احمد من ... بالفضل قرت به العينان والحدقه

وبعد فالداعي يبدي من الطف عبارته ووظايف دعايه ما استقر
من عوارف الله المنعم لديه وما حباه من النعم التي تكاثرت بيديه وما يتروح
بنسيمه ويستفتح لسان الحمد بتقديمه ويزداد به مسرة نفسه ابتهاجها
وتزدان به عقود السعود وانما يزين اللبا لي العقود ازدواجها
وتقوى به قوايم العزايم وتمثله الاعداء في افكارها فتكاد تجر
ذيول الهزايم وتبعث الاجال عنكها بالنصر وتظهر المحاسن

التي

التي لو تصدت لحصرها لعجزت عن الحصر فلله الحمد على نعمته التي جمعت الى الزهر
الثمر واضافت الى نور الشمس هداية القمر ودار كت بالبحر وبار كت في النهر
واجلت المبتدا واحسنت الخبر وجمعت في لذاذة الاوقات طيبها بين الوصول
الاصايل ورقة البكر وله الشكر حيث توج عرايس افكار ارباب العلم
والكمال بتاج البلاغة والفصاحة وابهج نفايس مخدرات ابكار اصحاب
الفضل والافضال ببهجة اللطافة والصباحة وزين رقاب اقلام ذوي
الافكار الصايبة الانيقه ونور حدايقها وحسن يراعة براعة استهلال
اصحاب العقول الثاقبة الوثيقه وظهر حقايقها بوجود من تحلى بحلى ذوي
الفضايل والاداب وتوشح بوشاح ارباب الالباب ذوي الاخلاق الحسنة
الرضيه والشمايل المقبولة المرضية الاخوي الاعزي الامثلي الاورعي
الالمعي اليلمعي اللوذعي الفاضل الكامل الاديب والفطن اللقن الاريب
الافضلي الاكملي الاكرمي الامجد شهاب الملة والدين احمد لا زال في عيش
رغيد امنا صروف الزمان ونايلا اقصى المنى طرز الله بغرايب فوايده
ونشر عن فضايله ملابس السنية واجل امره كما اجل قدره
على هضبات الطاعة وهامات الطغاة وحلى اجياد الواقعات
من قلمه ورقمه باشرف الدرر امين امين الا ان رضي من لحضرة حتى اضم
اليها القا مينا والمعروض على المسامع الشريفة والذات البهية
اللطيفة انه مع توالي صروف الزمان وحادثات الملوان وتلونات
الليالي والايام وتغير الدهور والاعوام وقلة المساعدين والاعوان
وفقد الاصدقاء والاخوان وجمود القريحة وتشتت الفكرة وخمود
نار الذكا وقلة الفطرة وكساد سوق هذه الصناعة وبوار السلعة
من هذه البضاعة وعدم الانتبا والدواعي وضعف القوى المعينة
في هذه المساعي لمارات النفس شيا مما كانت تعهده تحركت ولايامها
الماضية تذكرت واستانست بشي مما اسلفت فسمحت بتكميل من
بقايا ما قد كمنت وهذه قطرة من سحبها المداد وجرعة من بحرها
التيار ولمعة من ضوءها الوقاد ولمحة من طرفها النقاد فانجح

هذه الدرة اليتيمه والجوهرة الثمينه مكللة بالزبرجد موشحة
بالعسجد محلاة بالحلي والحلل مبراة عن النقايص والعلل جاءت
اليك تتهادى محفوفة باللطايف والمحسنات ترتجي منك القبول مع
الصِلات فدونك بكر ممنعة لم يحل حالي رجليها لم يحظ احد بكشف
نقابها ولم يرفع لغيرك حجابها ما استجليت لاحد الاعليك ولا
اهديت محاسنها الا اليك فاستجلها بحديد البصر وترديد التامل
والفكر لتظهر لك خباياها المودعة في زواياها وتتكشف لك
معانيها اللطيفة الدقيقة وتستخرج مزاياها بفهمك السليم وحسن
السليقة واسال الله الكريم ان يفيض علينا وعليكم من فضله العميم
وان يجمعنا واياكم في دار النعيم هذا ما خطر الان في الخاطر الفاتر و
حضر في الذهن المشتت القاصر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فاجبته ايضا بقولي شهبنا الدين قد اعليت قدري باسديت من درر
الشعر رقة جمعت معاني من النظم والنثر العجاب ففقت بها لفظك قد بدت
لدرر وقد حوت نصل الخطابة سناء فحوت كالليل خطابا ونثرا كالكواكب شهاب
يا اساتنا بلغت همته السماء وجلت اسرته الظلماء من نبوة بالحرف ذروة
مكينة جبل دونه يلملم وثبير في الوقار والسكينه وشرف باذخ يعقد
بالنجوم ذوايبه ويحذي في مفارق النسر كتايبه فبماذا اصفه وقد
بهر وبدا فضله كالصبح اذا ظهر وباذا الحليه اصفه تقصر الحلل
ومبه يتزين الدهر ويتحلى ولكني اقول هو بحر زاخر وفصل سوا
اوايله والاواخر من لم مجد اثيل وسودد سدد وتقاصر دونه
مرماه سماك وفرقد فسمي بن الورى ذهلوا شهابها الثاقب واغنى الها
وهمى كغيث الجود كجود السحايب ان نثر فالنجوم في افلاكها او نظم فالجواهر
في اسلاكها ان اخذت بمجامع القلوب كلمه وجرى في حلية الادب

فظار

ففاز بالسباق في ميدان البلاغة جواد قلمه الشهاب الوذعي الهاب
جذوة ذكاء ذات التهاب عجز لساني عن وصفه وهو بالوصف
البليغ جدير وحري السيد الشريف احمد بن زكريا اطال الله بقاه
محسود النجابه ولا تخلى دعوتي عنه من الاجابة وبنهي الى الجناب الرفيع
والعز الباذخ المنيع انه وصل منثر كلم الذي لا يرجو لحاق ولا
تامه حاق اتخذه الملوك سميرا وجعله على الكلام اميرا من جزل
كانها الوشم في الخدود وتميس في خلل ابداعها كالغصن الاملود
وصدحت لوصالها الغواني وانصحت ولها المثالث والمثاني
لفظا استنزل الحلم من وكر الوقار وسرى في النفوس مسرى
العقار لا غرو ان اطلعت من ذكاك شهبا نيره وفقت الكما
دونها متحيره فلله درك من امام الف الكلام وصفه وقرط الباب
وشنفه ماذا اصف وباي عبارة اصف اكرم بمولى لو ناطقه سحبان
دار فصاحته لدارت عليه الدوائر او ابن المراغه اصار كعبد لو
الحراير او وصفه زياد الاعجم لعجز عن تعداد فضائله واحجم ابيه
ابنها الفزجه الجامده وحذوة الفطنه الخامده صغى فضله الذي
بهر وشابه الذي اقمر في سماء البلاغة وزهر ان اسهب فابن عبيد
وصاحبه او اطنب فالفاضل وكاتبه فلو جاراه الاديب عماد
لكبا جواده في شوط هذا المضمار او وقف على بلاغته الادب
لقال الوقوف على عرفات الادب والمحقق وعلم ازهد الامام
علم تنقل اليه الادب بانه كل حدب دارب عن بلاغته لو ظفر بها
ابن السكيت لاعتراه خبالا وسكوتا او ابن حجر لعلم انه بحر
الجبال بيوتا او لمح نثره ابن الاثير لتاسى في اعجازه وتاثر او سما
نظمه النظام لانتثر سلكه وتبعثر ولو اصبت غاية الاطناب
واسهبت غاية الاسهاب لعجزت عن صفاته الحميده واخلاقه
الشريفة المجيده او كنت ابلغهما له لما بلغت في المنتهى له

فلقد اصبح سحبان بيانه في صفاته باقلا، واضحى الفكر عن احصاء محاسنه
ذاهلا، فهذا تبارك الله من بديع المعاني والالفاظ، ما هو اسحر من العيون
النجل والجفون المراض، وقد استنبت مجدك الاثيل في جلائها واستنهضت
فضلك الجزيل في زفافها واهدائها، علما بانها وبنيه في البلاغة من استداد
عنان، وانفساح ميدان، فالمعذرة عن عدم اتصاف تلك الاوصاف
وتكلف ما اوردته من الاعتساف، فلقد سلكت بها مسالك التحصيل
لا التأميل، تنظر المولى اليها بالاغضاء، والمسامحة كالانحراف، وارادتها
استرشاد، والملوك يتيقن انه لا ينفق هذا الهذر الذي مضى الا
النظر اليه بعين الرضى، فاني قصير الباع في هذه الصناعة، و
قليل المتاع من هذه البضاعة، وبضاعتي فيه مزجاة، وتباعدي عنه
تباعد سهيل عن الجباة، عمر الله الادب بصايب قولك وعمرادوية
الارب بطولة صولك، ليفعل ذلك ما يجب، واما انا فيك ما يحب
والسلام عليكم ما رقمت الطروس وبزغت الشموس والسلام

فاجاب عنها ايضا بقوله

ولما اتاني من عزيز جنابكم، كتاب كريم ناشر بعبير فضله
لثمت محياه وناديت معلنا، ابى الفضل الا ان يكون لاهله
وبهدى المحب تحيات تزهو رياضها، وتسليمات يتروع بالاخلاص
حياضها، وثناء تتعلم منه الورق التغريد، ودعاء لا ينفد عدد
المقول منه ولا يبيد، الى من سطع نوره وعلا بالفضل قدره وطلع
في افق المعالي بدره، واشرقت شمس فضله في الآفاق، وعلى حسن
سيرته حصل الوفاق، وعلى فضله وادبه وقع الاتفاق، المولى
الامجد، ذو الفضل الباهر، واللبيب الماهر، الولي الشهاب احمد
بن محمد بن جابر، لا زال الجامع لشجون المآثر، حائز فنون المفاخر
سابقا في فضله الاوائل والاواخر، ولا زالت شموس طلعته مصونة
عن الزوال والكسوف، واقمار بهجته محفوظة عن النقص والخسوف

ولا برح عديم النظير والمثيل، طيب الذكر حسن المقيل **وبعد** فقد وصل
المشرف الكريم فرايته روضة يانعة فتحت ازهارها، وتفجرت انهارها،
واشرقت انوارها وغردت اطيارها قد احتوى على عبارات عذبة
شريفة واشارات خفية لطيفة والفاظ حلوة رايقة ومعان دقيقة
فايقة محاسنه البديعة اكثر من ان تحصى ولطايفه اجل من ان تستقصى
قد يعجز القلم عن حصرها جده ويكل اللسان عن احصا نهايته وان اطنبت
في مدحه غاية الاطناب واسهبت في وصفه غاية الاسهاب ما بلغت
معشار عشر ما احتوى عليه هذا الكتاب فاقتصرت على ما لا بد منه في
هذا الباب مع ان الفهم في هذا الوقت قاصر والفكر مشتغل مشتت
الخاطر والمقصود في ورديه حاصل وفضل الكريم الينا دايما متواصل
والحمد لله الكريم المنان ذي الفضل والمنة والاحسان والصلوة والسلام على سيد
الانام واصحابه البررة الكرام والحمد لله رب العالمين قال الشهاب احمد بن محمد
الجابر في الروضة الفايقة بعد هذه المكاتبات قلت وهذا السيد المشار
اليه وصل الينا من مكة المشرفة الى بندر الشحر في شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وتسعماية صحبة مركب البيغي المتوجه وحصل بيني وبينه مودة احكمت
نواحيها وشدت اواخيها وعدونا بها حليفي الخلاص والبقي احتصاص
ودارت بيننا من اسلا منا احلى من عطفات الحبيب واشهى من رشفات
الثغر الشنيب وناهيك من سيد الفضل حشو ابراده والنبل ملو
اصداره وايراده مع نفس عذبت صفا وشيمة سلت وفا ومذهب
صفا صفاء التبر وتخلص من الخيلاء والكبر وسعى لكل الحج صانه
وقار كان بشيرا به كان وادب على الاعجاز حيوبه وهب برقه الاحسان
صباه وجنوبه ثم انه عزم الى الهند والعلله في امان السلامة محافظا
وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالاوهام وملاحظا والله المسؤل
ان يمن علينا بالاجتماع به واحراز قصب السبق زاده وتعيننا
على مكافاته وتحيرنا من محن الدهر وافاته بمنه وكرمه ولطفه وعطفه وجوده واحسانه

قال شيخنا محمد الشهير بحكيم زاده نقلت هذه المكاتبات من الروضة العابقه
وذلك من خط مؤلفها ونحن في مهد النسخ ووجدت ايضا في نمارق الشباب الادب
الشهاب احمد بن محمد الجابري المدني ما صورته هذه الرسالة من انشاء السيد الشريف
الجناب العالي المنيف الاكمل الافضل السيد حاتم بن احمد الاهدل كتبها الى العبد
كاتب هذه الاحرف احمد بن محمد الجابري عنوانها قوله

استجل بالخط ضياء الشهاب ٭ وقل سلام الله معنى الكتاب
وادخل على اهل الصفا بالوفا ٭ تلق المنى والفتح من كل باب

احمد من وجب الحمد له ٭ واصلي واسلم على سيدنا المخصوص بسورة الحمد له جابر
كسر قلب من امله ٭ وعلى اله وصحبه ومن تابعه وتابعه واتم له ٭ اما بعد

اهدي يصفو الود منك صحيفة ٭ تخبر عن ود وتنطق عن بر

مشفوعة بسلام عليكم اكمله واجمله ٭ ولديكم افضله واشمله ٭ عرفتها
الا لنا ذنبا لك ٭ فاعنت عن المثاني والمثالث ٭ طلعت بدور معانيها
من مطالع لحاويها ٭ ورفعت ستور مغانيها لمعانيها عن وجوه المحاسن
المودعة فيها ٭ دلت لطايف اشاراتها على حل الرموز ٭ وجلت طرايف
عباراتها عن الكنز المكنوز واما كتبكم السابقة اللاحقة ٭ الرايقة
الفايقة ٭ فقد ارتشف الفقير حمياها ٭ وتمتع بطلعة محياها ٭ وما ذكرتم
من الاوصاف التي البستم الفقير حللها ٭ فعليكم ادارت كللها فكيف لا
وكعبة هذا الخطاب ٭ وقبلة هذا الكتاب ٭ احمد من نظم ونثر واوحد
من سجع وسبر ٭ اندى القوافي في اجابته طايعه ٭ وسكنت القوافي
ابياته الرايعه ٭ وان ترسل فالشهاب محمود في ترسله ٭ ممدوح في
مسالكه وحسن توسله ٭ قلايد العقيان نظمه الفايق ٭ وجواهر الشجاج
نثره الرايق ٭ الغيث الذي انسجم بخدم روضه الانيق ٭ ونزول الغيث
يقطع على معارضه الطريق ٭ ابقاه الله تعالى لاهل الادب نورا شهابه
الثاقب ٭ ولا زال موصوفا باحمد المناقب محمود العواقب والسلام

جوابها من انشاء كاتبها المؤلف ايضا

رفع الله مدارج البلاغة والبراعة ونصب مدارج شعار الاشعار

لاهل الصناعه بوجود الرتبة العليه والمكارم الحاتمية واليد التي لا
يترك بها الكرم الا فارغة ولا الثناء الا ملية الذي بهر بنظامه وظهر كالبدر
ليلة تمامه صاحب النظم المعروف الانفاس والجناس الذي يعوذ حلاوة
المشهور من شر الوسواس الخناس المديد الباع الضهير الانطباع بحر البيان
الزاخر وجيره الذي بذ لما ترك الاول للاخر الذي اقبل عليه الحظ ذو
الاعراض وحصل على الجوهر وحصل الناس على الاعراض فهو سيد المقام
والحظ الاوفر الجدير بقول ابن جعفر من يساجلني يساجل ماجدا
يملأ الدلو الى عقد الكرب جمال الدين اوحد السادة المتقدين في
زبد القادة المجتهدين الشريف الاجل حاتم بن احمد الاهدل عجل الله
الاجتماع بقربه وشنف الاسماع بطرايف كتبه ورعى محاسنه التي لا تزداد
الا جده وزخرف كتابه الذي يقابله قلم الامداح بالسجده تهنى الحق
الجناب الذي كساه الزهر وشيه وامتثل الدهر امره ونهيه وروده
الشامل لافنان الفصاحة وفنونها والجامع محاسن البلاغة وعيونها
والمبهج لروض الادب نضارة وحسنا والمنهج لغرر السدف عبارة ومعنا
فلقد ابدع المولى في تصنيفه والف اشتات الفضايل في تاليفه حيث
كان مفتاحا للعلوم والاداب ومصباحا لاضاءة افهام ذوي الالباب
وكشافا لاسرار التاويل وهاديا الى معالم التنزيل تتشوق الاسماع
عيون اخباره وترنو الابصار مشارق انواره فصوص حكمه مشتملة
على احسن العبارات ونصوص كلمه معربة بالطف الاشارات فلله در
منشيه لقد ابدع في ابتداعه وجمع كل معنى جليل في اختراعه ورصع قلايد
العقيان في سحر البلاغة مجملا ونظم عقد در الصحيحين غرر الصحاح في نظمه
ونثره مفصلا فيا له من نافث سحر بلا عقد وحالي نحر كلم زبد
قد ود نثار الزهر لو انخرطت في سلك قلايده وتمنت الازاهر لو انتسبت
الى رياض مقاصده ولا تاملت الفاظه التي هي قوالب المعاني واشنا
في الطرب لحن يقصر عنه صاحب الاغاني ونظرت بعين المنصف المتجرد

لم اعبأ بقول الاول وقلت الفضل للمتاخر . يا فاضلا اهدى لي ومنا له
شهدت بان الفضل للمتاخر . جمعت من السحر الحلال محاسنا
من كل معنى رايق مستندر . فابت حبيبا ان يفوه بمثلها
واتت بما يزري بنبل البحتري . فالبس هنيئا بردة مجد سابغ
واسحب ذيولك زاهيا وتبختر . وبالجملة محاسنها المطوية اذا نشرت
تعطرت الاندية بنشر ندها . واذا ذكرت كان الوقوف واجبا عند حدها
فما يحسن بمثلي مقابلتها الموفورة الا الملاذ الى الاختصار . والاقتصار
من تقريظ تلك المدائح الجمة على كثرة اسبابها الاقتصار . ولولا ما يجب
الاسراع الى الامتثال . والحذر من اخلاء الجواب عن كرم المثال . لما جلت
كودن نظمي في هذه الحلبة . ولتأخر اقدام قدمي عن بلوغ هذه الرتبة
لكن المرجو والمؤمل من كرم المولى بسط الاعتذار . وان يستر بجميل جماله
ما يرى من الخلل والعوار . ولقد رقمها المملوك والايام قد تعدت على آماله
واغرت صروفها بكلاكله . ولكن غيرها لتمن الاعمال لان قلبه في عشيه
من سهامها . فالنصل على مثله وقع . والتألم بمثل هذه الحوادث مقدار تقع

رماني الدهر بالارزاء حتى . فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام . تكسرت النصال على النصال

لكن التقريع اذا تتابع هان . والخطب اذا افرط في الشدة لان . ومنا
الامر الاكافي لشيخ مشايخ عصره . وقطب الوجود بشامه ومصره . الشيخ محمد البكري

تحيلت منا تشد صبري لنعتني . ولست ادري بالذي افعل

فالمملوك ملتمسا لدعائك . محتاجا الى الملاحظة بمن اعتنائك . والسلام

الباب الثالث فيما استطرفنا نقله من مراسلات السيد الذي بالفضل
كرمه الله السيد نصر الله فانه كان نابهم قدره وصدر الدواجري من بحر عمر
تحققه من انثر فالدر نثاره او نظم فاقت العقود اشعاره . دعى
القوافي فاجابته طايعه . وسكنت القوافي في ابياته الرايعه . ادا عصره
باجمعهم ركعا وسجودا ابنا مبينه . فلذا لسان الحال يقول فيه

فتى ذلت له سبل المعاني . وفاق بسبقه كل الانام

وذيل الفخر جر على جرير . وكل مهذب صوغ الكلام
وحيد بالبيان وبالمعاني . فريد بالنثار وبالنظام
ارانا منه نظاما نظما . اذا لم يرو يوما في الانام
ونثرا في نثار الدر ازرى . وسلوك الجمان من النظام
به غادت رياض الشعر غضا . تفوق بحسنها روض الغمام
له نطق لمن يهواه در . وفضل دونه فضل الكرام
غدا في كعبة الافضال ركنا . لذا خصت يداه بالاستلام
كان الله من سوء براه . وبراه العيوب مع الآثام

قال صاحب نشوة السلافة وهذا السيد الجليل ديوان شعر كله محاسن لا تورد
من منهل البلاغة منا عذبا سن ولم اراسله مع ادباء عصره نظما ونثرا ومن ابيات
نظمه ما راسلني فيه وهو هذا المقطوع الذي ارسله الي وانا بمكة فيه

سلام كزهر الروض باكره القطر . وكالدر في اللالاء لا اذخاره البحر
اخص به المولى سليل بنادة . اخا الفضل من في مدحه يزهو الشعر
فتى فاز بالقدح المعلى من العلى . وحاز علوا لا يحيط بها الحصر
طوى سبل العليا في متن سابق . لهمته القعساء عنيره الفخر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم . كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلله ليلات تقضت بقربكم . فلم يدر من صبح صفا وصفا الدهر
واذ نور اللذات صاف وناضر . [illegible]
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم . ففي نشرها المحب من بعدكم نشر
ولا برحت تبدو بافق جبينكم . نجوم السعود الزهر يا انجم الزهر

ومن محاسن مراسلاته هذا المنظوم ارسله الى سلالة الامجاد الاديب الشيخ محمد جواد

ما عليكم لو جدتم بالتلاقي . وشفيتم بتقبيلكم بالعناق
فلقد تنا على اللقاء قدرنا . لسعينا ولو على الاحداق
لكن الدهر خاننا فافترقنا . بعد شهد الوصال صاب الفراق
فالى الله لا الى العبد اشكو . الم البعد فهو مر المذاق
فلقد زاد فيه احراق وجدي . فهو يحكي لظى بلا اغراق

ويجزى قد فقت بعقوب فاكفف ‌ لا ترعني يا دهر في اسحاق
واعد لي تلك الليالي المواضي ‌ مع رفاق احسن بهم من رفاق
سادة قادة عظام كرام ‌ في يديهم مفاتح الارزاق
اسد في الحروب تثني عليهم ‌ الشن السمر والصفاح الرقاق
نشرت راية الثناء عليهم ‌ بيمين السخاء في الافاق
سيما الماجد الجواد الذي قد ‌ ملك المكرمات باستحقاق
واذا ماجرى بعضمار نظم ‌ يغتدي محرزا ابراع السباق

لله در السيد على هذا النظام الجيد واما مراسلات منثورة فمنها هذه المراسله احسن ما يتحف به الاخوان ويهدي اليهم من كان الى مكان تحيات واقات تخبر عن صدق الولاء والوداد وتصدر عن قلب المشوق فيه تقدح زناد وثناء يفوح من مكارمه ما يتعطر به الوجود ودعاء يلوح من سمايه تمام الوفاء بتقديم العهود لامرء سدت عليه دقايق الفصاحة رواقها وسحبت روايق البلاغة نشدت له نطاقها وقاد روايع البلاغة في المنظوم والمنثور بزمامها فانثالت عليه عرايس المعاني وذانت لرصعاب المباني بعد عراها فحكم فيها كيف اراد وتصرف فيها على مقتضى المراد مجموع الفضل وكعاية الادب وسفينة المزايا وعنوان الخطب فلان لازالت سحايب عواطفنا الكبير المتعالي في نادية ماطره ومواهب ذي الجلال وصنايع الخير عليه هامره غب ما ينهي الى ذلك الجناب المستطاب انه تقادم عهد الاجتماع وتطاول شقة البين الذي لا يستطاع اكثرت الاشواق الى اللقاء وحركت ساكن القلوب الى النظر الى ذلك الرداء اذ كان عهد المودة موثقا زمامه وربيع المحبة لم يندرس وان تطاولت ايامه فالنفس تنازع على الوصول الى ذلك الجناب بشوق وتجاذب زمام نجايب القلب المشوق ولكن اقول

ومنت النهوض اليك فيقعدني ‌ عن ذاك فسحة امالي وتربيتي

فان قضى الله سبحانه بالامنيه وساقني نحو تلك الساحات الانسية البهية فهو المطلوب والتمني المرغوب وهذه رسائل الشوق نحوكم ترى ما

تحية

مما تضمنه جوانح الفؤاد وتشرح ما جنته يد البعاد ومن الشرط الاجتماع على استحالة وافرغ بال انه كريم وهاب وخير من سئل فاجاب

مراسلة سلام لا لاوله بداية ولا لاخره نهاية سلام يهب صبا الصبابة من مهاب كمالاته وتشب نار الوجد من نفحاته سلام لا يسع مروره واجله جواد الصحف وازقة السطور ولا يكفي لبلوغ سواحله سفاين الكتب ولا الجسور سلام يتصل باتصال الليالي والايام ويدوم بدوام الشهور والاعوام يتلوه ركام تحيات لا تحصيها اقلام الكتاب ولا يستوفيها رقوم اهل الحساب وتعشى الافكار عن تحديدها قاصره وترجع الابصار عن تحديدها حاسره وتجددها دعوات تزهر كواكبها في مطالع القبول ويكثر تصاعدها في معارج الوصول وترتبط اسباب الاجابة عراها وتمتد الى عليم العرش الذي في القيمة مداها صادرة عن قلب جبل بالاخلاص صميمه وطبع على المودة اديمه تحت قبة الامام الهمام عليه الحضرة من هو انسان لعيني ومهجة لقلبي وصارم لكفي وساعد لكتفي وقوام لجسدي اخو محمد وسنادي وعمادي فلان ارتضاه الله النجيب ورضي بالنبي المصطفى والوصي المجتبي آله النجبا بعد اهداء ما يليق بذلك الجناب المستطاب واهلا بما يتحف خلص الاحباب فان لمحت بوارق التلطفات ونفحت طوارق التعطفات الى التطلع على احوال المخلص الصفي وتتبع اوقات الخل الوفي فهو بحمد الله وحسن منته لم يزل رافلا في مطارف السلامه فالا في كمال الكرامه بحمد الله ان صادف فيما يهديه غير همتم فيما يديه ويشهد الله شوقي الى لقائكم شوق البلد الماحل الى السحاب الهاطل ومواظب لكم على نية الزيارة وصالح الدعاء والابتهال الى رب الارض والسماء في كل صبح ومساء في الروضة الرضيه تحت القبة البهيه واسال الله الكريم العاتب حسن العاقبة لكم انه الرؤوف الرحيم

مراسلة ان اولى ما ابتسمت به ثغور الاقلام واحلى ما اهتزت اليه نفوس الكمل من الانام سلام مرصع بجواهر الوداد ومحلى بحلية الاخلاص والاتحاد مشفوعا بتحيات تعطر بالروح والريحان ودعاء ينطلق بمنزع البديع بيانه منطق اللسان تحف وتهدى الى خلاصة الاخلاء والاخوان ومدرة الاكابر والاقران فلان لا زالت شمس السعادة دائما بانعه وخلع النعم عليه سابغه ولا برحت الالطاف حافه وكافة الاسواء عنه كافة

ثم

غب الدعاء وقضاء ما هي للود والثناء ان تلطفتم علينا بالسؤال فنحمد الله الملك المتعال على كل حال فاني الى ذلك الجناب المستطاب لا سلوه ولو سلاني ولا اجفوه ولو جفاني لاني على العهد القديم من حسن الوداد مقيم مديم وان تكرمتم بحبل الوداد فاني بمدة بعرى وصله الى يوم التناد فكونوا كيفما شئتم فاني في ذلك الحال باق والسلام

ولد شجرة ورقيها اثمارها ارسلها بعثها الى الولد الاكرم الشيخ محمد يحيى ...

[illegible] ... يطيب

عاد ... يحيى

والمنتخب فينا للوفد قيم

مجد الطف للعوافد ... نشر

للعدى عبد الساحة ... ونضر

ربيع لمنع ابن الشبه وجعفر

ربعه البهي للجنة المادي وعناده كوثر

بسقا الله عهده وعباد او ان ... يصر

شمس المعالي محمد كاظم من الكوكب القانته نصر

من الصلاة الذي معه عند البيل ذلك النار شعر

[illegible]

فيه دقيقة على ما تفنن في هذه الصنائع لانها عند اهل البلاغة غاية البضاعة ولا عجب منه ذلك لانه كان فريد البلغاء في زمانه ووحيد الفصحاء في اوانه

ومما يعجبني من مراسلاته نظمه هذه الابيات مرسلا بها جناب نادرة الزمان الحاج محمد صالح

اهدي سلاما كالدراري العظام	ونسمة الجنة دار السلام
يهدى الى جناب شمس العلى	كوكب افق الفضل بدر التمام
نجل سهيل ذي الايادي التي	يخجل منها حين تهمي الركام
رب المعالي الغر من فيه قد	اصبح ثغر الدهر رب ابتسام
غيث لدى الاعطاء غوث اذا	اسفرت الحرب العوان اللثام
احسن به من كاتب خطه	يزري بزهر الروض غب الرهام
وبعد ما هذا الجفاء الذي	حرم اجفاني لذيذ المنام
كانكم لم تعلموا انني	اجن وجدا اذ يجن الظلام
وان سحب الدمع تهمي اذا	برق صبا امن نحو دار السلام
واني ان شمت عبدا لكم	اقول يا بشراي هذا غلام
فابعث بطرس في تلطفي به	لمن وجد في الحشا ذو اضطرام
لا زلت تجني من رياض الهنا	زهر المنى ما انهل دمع الغمام

وله مراسلا لبعض الاخوان

سلام سليم يخجل الزهر والدرا	على ماجد في جوده اخجل البحرا
رعى الله ليلات تقضت بقربه	بها كنت لا ارضى بان اصحب البدرا
وغير عجيب حيث مولاي كان لي	نديما بها حتى ترى مقلتي الفجرا
فطرفي مذ بانت قريح من البكا	يسامر في طول الدجى الانجم الزهرا
وقد جاءنا منكم كتاب بضمنه	ازاهير روض لم تزل تنشر البشرا
ولا زلتم تسقون راح مودتي	بكاس الهوى ما ازهرت روضة خضرا

هذا ما استطرنا نقله في هذا الكتاب من لآلي نظمه وغوالي درر نثره المستطاب

الباب الرابع فيما استحسنا ايراده في هذا الكتاب من مراسلات السيد علي خان الحسيني فانه كان بالبلاغة والفصاحة علما فردا فصار حر الكلام لديه مملوكا وعبدا فمن عقود نثره المستطاب الذي يليق ان يذكر في هذا الكتاب ما كتبه وهو في الديار الهندية الى العلامة الآخوند الملا محمد باقر المجلسي وهو يومئذ شيخ الاسلام في دار السلطنة اصفهان من جهة المدرسة المنصورية الواقعة في شيراز التي امرها بيده على الحقيقة لا المجاز ارتاش سلفه الماضين

وقد استحوذ علينا المتغلبون من مدع وغاصب وركنوا فيها الى علماء السوء واهل المناصب

وكتب للسيد هذا الكتاب يجيبه عن كتاب ابويه

اهدى سلاما تتأرج بنفحاته نسمات القبول واسدى دعاء ترفعه اكف الاذعان الى مصاعد القبول وانهى ودادا غرست دوحته بيد التعارف من الازل واهدى ثناء لا يزال يتجدد على ممر الجديدين ولم يزل الى المقام الذى هو شرف المجد ومفرق هامة الشرف المجد ذى البيت الذى لولا ابهام المجد من اقلته هو المحرم الكامل الذى تنوعت نعوته فعظم وفخم وكرم حضرة سيد العلماء المحققين سند العظماء المدققين ناظم عقود الكمالات والمعارف حاتم الايادى المنهلة بالعوارف مجمع بحرى الرواية والدراية مشرق شمس الارشاد والهداية هاصر افنان الفنون مالك ممالك المفروض والمسنون عماد الشريعة ومستراد مراعى الفضل المربعة الامام المقتدى به فى الصلوة والصلات المفزوع اليه عند حل المشكلات والمعضلات سماء ارباب العرفان المتوسلين سمى باقر علوم الانبياء والمرسلين حرس الله تعالى حريم سدته واطال للاسلام والمسلمين بقية مدته ومتع العالمين بدوام وجوده ونفع الطالبين بجميله وجوده وبعد فالمنهى انه هذا المخلص الودود المتمسك بحبل ولائه الممدود وان طوحت به طوايح الزمن ونأت به النوى عن الاتراب والوطن واحلته من الهند بدار غربة لا الف بها ولا انيس وجمعت بين همه وهمومه جمعا تم لطالب التجنيس لم يزل يقرع سمعه من محاسن شيم مولانا وصفاته ويرد فى حصره من احاسن مؤلفاته ومصنفاته ما يونس على بعد الدار غربته ويكشف عن نائى المزار كربته فهو كما يشهد الله من المحبين بالغيب والمخلصين له بلا ريب وعسى ان يثمر غرس الامانى ويبسم وجه الامل عن ثغر التهانى فتحظى العين من رؤيته بقرتها والنفس من لقائه لقائه بمسرتها والصدر من قرب حضرته بانشراحه والقلب من اجتلاء غرته بافتراحه وقد اصدر هذا الكتاب نائبا منابه فى تقبيله الاكف والتثامه الانامل التى ما صدّ آملها ولا كف وقدمه لتشعشع ابيه رائدا ولطلب مودته وارداها واصحبه وكيله السيد المبجل ذى الحسب الاثيل المتفرع من دوحة العترة النبوية

المتفرع فى روضة العترة العلوية المتحلى بحلى الفضل والعلم المتسم بسمات الوقار والحلم السيد محمد مهدى بن على اكبر الشوشترى بلغه الله من سعادة الدارين غاية الامانى ونقدم اليه ان يشرح لذلك المكرم ما قصر عنه لسان القلم وان يتمد جاهه المديد فى افعاله وارائه ولا يتعدى امتثال امره المطاع فى تحذيره وارائه فالمأمول من همت همته العاطرة ومهب نفحات ديمه الماطرة ان يريش بنظره الشريف جناحه وينيله فيما يلتمس فوزه ونجاحه لا سيما فى امر تولية المدرسة المنصورية التى كادت تندرس معالمها المعنوية والصورية فانه امر يلزم المخلص القيام به شرعا ويجب عليه ان يحفظ فيه شرط سلفه ويرعى فقد استحوذ عليه المتغلبون من مدع وغاصب وركنوا فيه الى علماء السوء وارباب المناصب وفى نظر مولانا ما يكشف جلية الامر ويدفع اهل الجور بالطرد والزجر هذا وقد تطفل المخلص على حضرته الوريفة بارسال شرح الصحيفة الشريفة الذى من الله عليه بتاليفه فى هذه الدار واسعفت على اتمامه مسعفات الاقدار ولقد كان يقدم فى تقديمه رجلا ويؤخر اخرى بل كان يرى ان اسبال الستر عليه اجدر واحرى وما ذلك الا انه يأبى لمقامه المنيف من ان يقدم عليه بتقديم تصنيف وكيف لا يقف وقفة المتهيب من حمل القطرة الى الصيب الا انه اكرم اقدام الاقتاح واهدى التمر الى الاقاح واصدره متشحا بالخجل مرتعشا من الوجل فان حل من جنابه قبوله طرفا واحرز بصالح تدبيره شرفا فقد فاز فوزا عظيما وتحلى من الفخر عقدا نظيما

وكتب ايضا الى الفهامة الشيخ جعفر القاضى

سلام من الله السلام وثناء معزز بتحية الاسلام الى حضرة قاضى القضاة الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام قسطاط القسط المستقيم وميزان العدل المايز بين الناجح والعقيم هادى الفرقة الناجية وماحى ظلم الجهل الداجية عضد الدين الحنيف ورافع لواء الشرع المنيف الامام الذى يشهد له بالتقدم محراب الفضل ومقامه الهمام

الذي فلت شبا القواضب اقلامه وارقامه • بحر العلم الذي لا يدرك ساحل
ساحله • بر الحلم الذي لا يطوى راحل مراحله • المتحلي بعقد المجد الفائق
الثمين • سمي الامام الصادق الامين • ايد الله به الشرع المنير • ولا برح له ظهيرا
ظهيرا ونصيرا • ثم المنتهي انه لم يزل يشنف المسامع من صيت مولانا الذي
يشرف المجامع • واغتبط له البصر السمع • فاجرى من شوق ناظره الدمع
وان الكتيب الفرد من جانب الحمى • الي وان لم آته لحبيب • فهو يرغب
الى الله ان يقر العين باستجلاء منظره الاسنى كما سر القلب باستماع مناقبه
الحسنى وقد اصدر هذا الكتاب وافدا على سدة تلك الاعتاب ليترجم
في ابرازه ما طوى عليه ضمير الانابة ويحيي تحية القريب عن البعيد
ساحته وجنابه واصحبه وكيله السيد الامجد الايد الانجد الراقي
من بهي المعارف في ابهى المطارف الميرزا محمد مهدي المتوسل بخدمة الله
من مراضيه غاية الاماني وتقدم اليه ان يقوم في اداء ما يجب لذلك
المقام مقامه ويشرح لديه من ادواء مآربه ما يغني عن رائد الصائب علامه
لاسيما امر تولية المدرسة المنصورية عمرها الله الى يوم النفخة الصورية
وقد وجب على المخلص دفع امرها الى ولاة الشرع والدين ووزعة الظلمة المعتدين
ومولانا بحمد الله هو المتربع في دست القضاء وصدر الحكم والامضاء فليقبض
على يد الظالم وليرد هذه المظلمة فيما يجب رده من المظالم هذا وقد تطفل
المحب على سدته المنيفه بارسال شرح الصحيفة الشريفة ولم يقصد بذلك
نقل التمر الى هجر والهشيم الى الشجر ولكن تقريضه لا تشريف بمواقع نظره الشريف
لا برحت به الالطاف حافة ولكائنة الاسواء عنه كافة
قلت لله دره السيد على هذا النثر الجيد وليس هذا منه بعجيب ولا غريب
لانه خاتمة الادباء ورئيس العلماء له المصنفات المفيدة والمؤلفات المفيدة
منها سلافة العصر في اعيان العصر فلله دره على بلاغة ما اودع فيها من
نظم لا يدانيه النظام ونثر يفوق زهر الاكمام سيما نثره الذي في ترجمة
عز الدين محمد بن سلطان الميمني المرهبي فقد اثنى عليه بقوله هو احد فضلاء
اليمن واوحد ادباء الزمن ان نثر ازرى بزهر المروج واوفى على زهو

الربيع

البديع • وان نظم اخجل جواهر العقود • وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود
كلامه يطرب السماع • ويأخذ بمجامع القلوب في الاسماع على انه كان مغاليا
في شعره • اذ قل ان يقرن شعرا قرانه بشعره • واذا ذكر معه احد من الشعراء
قال ايقاس النحل على العشراء • وقد وقفت له على نثر ابتعه بنظم هو لعمري فيه
من ادباء بلدة اللحم والعظام وهي رسالة كتبها الى جمال الاسلام وبهجة
الايام • لا زالت ابناء الثناء والمسلمين • علي ابن المتوكل على بن امير المؤمنين
وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور وجلا معانيها في احسن الصور •
وصورتها مولانا جمال الاسلام وبهجة الايام لا زالت ايات الثناء
عليه منزله • وسور المدائح لديه مجمله ومفصله • فان الشعراء سبايك
كالنمل ولو طاب ما يخرج من افواههم لقلت كالنحل • قد تلوث الحجرات
واشبهوا بالكمامهم الصافات • وبسرعة عدوهم الى السفرة العاديات
ثم كالانعام لدى المائدة ما منهم الا من يرى المعدود في الاطعمة ولا يجيز
الترتيل بين اللقم الباردة المنعقدة • فيجودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع
في موضع الاخفاء • ويلزمون العشاء العصر والمقلات الامالة وهذا
مخالف لما عليه القراء • طالما وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف ولما
سمعت لهم عند رؤية الثريد عنه تمنى عن معرفتهم بمخارج الحروف • يجيدون
في اللقم الادغام • ولا يقنعون من الطباخ بالاشمام لهم في التسهيل تفخيم
وفي التفخيم ترقيق • وعند تفخيم الهيصات ترقيق الحلاوات فاما ولاء
فللرعد عند صوته وخامه • واذا انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة
والقيامة • لا يحسن القصص ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص لبسه له سحرا
ابراهيم • ولا عرفانه بالطلاق قد الحريم يروم ان ينظم ما حرره لقمان من الحكم
فياتي من كهف خياله بقصة يونس وما لقي من الالم • فسبحان من اسرى
بعقله من تلك الشباب وصيره ضحكة بين الاحزاب واما فلان فما
احقه بان يتلى له الواقعة • وما يرى بجميع ما له في الغاشية لان الشعراء

انسان • ولعنه الانفال بخنصنة افعاد طالما نسجت على شعره العنكبوت
وضاقت بما قاله المنافذ لو البيوت • وتبرم به البلد • واستجار بالمعوذتين
منه كل احد • يحب التكاثر ويبخل بالماعون • ويحضر الجمعة هو والمنافقون •
واما فلان وان عرج بنا به الغاشية • واعجب بلا نشاد قاعدا على ركبه
الجاثيه • وادعى انه فرد العصر وانه لا يأتي الزمان بمثله الى الحشر •
فانه يستعين بزخرف نظمه بالزمر وكثيرا ما تراه لا يعرف في البديع بين
النجم والشمس والقمر • فاذا رايته يزمزم بالفتح في الكلام ويتشبه بمحمد عليه السلام
فنعوذ بالله من جهل كالليل المظلم • وانسان في صورة الفيل المعلم • نعم
اجمع اهل الشورى على ان يبشرى جميع ما قالوه في الذاريات ونحال جوائزهم
فيه على النازعات • ويؤمروا بالحج والتوبة • وان لا يكون الى تعامل الشعر من
اوبه • ويخبروا من النبا • وتتلى عليهم الا واحزن بحسا • وقد نظم المهولد قصيدة
صعد بها الاعراف • وانتهى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف • واجاز
فيها تشبيه العذار بالدخان • والارداف بالاحقاف • ووحيها تحت سقيا
الحكم • وعوذها من الناس بتبارك وحصنها من الجن بالقلم • وقطع في
تنقيح مرسلات امثالها سطرا لدهر واشتغل بتجميعها عن رعاية القدر
في ليالي هذا الشهر فصنا • لحق بمنك الى احلنى الطور واقتبس النور
فان تعبض بالفرق بين شعري وشعرهم ذكر تلك الممتحنة • وتحقق ان فضل
قافيتي على قوافيهم كالضحى مردودة بالبينة • وتميز بين المطففين بالتغابن
والا وقع في المعارج التغابن • وربما قطعت عليهم النشيه وبرزت في الصف
شاكا في الحديد لا زال النصر قرين لوائك • والزلزلة في بيوت اعدائك
وتبت يدا معاديك • وقرن بالاخلاص قلب مواليك •

الباب الخامس فيما وقفنا عليه من ترسل شيخ المدرسين عبد الرحمن

المرشدي قال السيد في السلافه هو علامة القطر الحجازي ومفتيه •
ومولى معروف لمعارفه ومويته • وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله •
وبركة الذي لا تطوى مراحله • اصبح وهو للعلم وللجهل متبتر ماحق
وسبق الى غايات الفضل وما للوجيه من لاحق • ان نثر فما ازاهر الرياض غب
المزن الهاطل • او نظم فما جواهر العقود اذا تحلت به الغيد العواطل •
ولله در كشيد على هذا التعريف الجيد • فانه ما اخطا بما قال وما قال
المحال • لاني لما وقفت على كتاب مراسلاته رايته يحير العقول
لبلاغة نظمه وفصاحة نثره ويصير كالمذهول • وقلنا اصاب سيد فيما يقول
حيث النظم يفوق قلائد العقيان • والنثر يزري باعالي الجنان كان
روض بلاغة وجنة فصاحة وبيان قصرت لا الخنساء • وصفاله جار من الجنان
اذ كل لفظ من رسالاته • زهر جناه من زهور الجنان • من حيث اسجاعها
عجيبه • ومعاني الفاظها غريبه • لا استطاعة للراي على ترجيح الواحدة
على الاخرى • بل الصواب ذكر الجميع في هذا الباب هو الاحرى • فلذا وضعت
جميعا في هذا الباب • اذ في كل واحدة منها فائدة لذوي الالباب
فاقول وانا متوكل على اعانة الرب المنان • قال المرشد بلبنج عبد الرحمن
بينا انا جالس في بيتي اذ دعاني سلطان مكة المشرفة الشريف زيد
بن محسن الى الحضرة الشريفة ان اكتب عن لسانه الى السلطان عبد الله
قطب شاه في شان والد المرحوم السيد علي خان عام دخوله الديار
الهنديه وكان نقل تكرر من السلطان المذكور طلب ارساله الى
حضرته من الشريف المزبور • فكتبت ما صدع خطيب البراعه •
ولا صدح عندليب البراعة • باحسن من سلام يفد من اهله الى محله
ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله • مستوعبا ثناء يتضوع عند نشره
الوجود • ويفضح بنشره الروض المجود • يتلوهما اشتياق ووداد •
واخلاص واتحاد • الى الحضرة التي شيد على مناكب الفرقدين بنيان مجدها •
واشرق في اوج الجلالة طالع سعدها • والذات التي هي جوهرة تاج الملك
وواسطة عقود ذلك السلك خلاصة الملوك الذين خفقت على
مفارقهم البنود • ونشرت بالسير في ركابهم العساكر والجنود •

وخضعت لهيبتهم الصوارم من الاسود • وتواضع لجلالتهم السيد والمسود •
حائز فضيلتي الفخر والجلالة • وحاوي منقبتي الكرم والبسالة • ووارث المنقبة
التي لم يزل يصلح الا لها ولم تك تصلح الا له • وراقي معارج المجد الذي جر
على المجرة اذياله • ومجري سحائب الكرم التي واردها لا يظما • وناظم شمل
المثاني التي اعجز البلغاء وصفها نثرا ونظما • مولانا السلطان ابو المظفر
عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشورة • ولا برحت آيات
اجلاله على صفحات الدهر مسطورة • وبعد فان السيد الجليل العريق
الاصيل • الفائز عند الاستباق على الفضائل بالقدح المعلى • القائم على قدم
اسلافه في سلوك الطريقة المثلى • ذي القدم الراسخ في جميع العلوم •
السيد الجليل احمد بن معصوم • هو كما علمتم قد غذي بلبان الفخر والجلالة • وورث
العلوم من غير كلالة • وروى حديث العظمة عن آبائه بالسند الموصول • وبرع
المقول في المعقول والمنقول • ومهر في تحقيق العلوم • وملك ازمة المنثور
والمنظوم • وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب • واحتوى على طرفي
الكمال الغريزي والمكتسب • هو الذي ان افتخر بنفسه كان له منها عليه
شواهد كل راء وسامع • وان فاخر بآبائه قال اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع • وقد احللته ضمائرنا التي هي اعلى مكان وارفع
محله • وحليته شمائله لدينا افخم مكان وارفع محله • بحلي الكمال الذي
احتبانا به من صفوة الاصطفاء • واكتسى به حلة الحلاء • بحيث كنا لا نخطر
مفارقته لنا بالاوهام • ولا نجوز ان نتصور بعده ولو في الاحلام • ولكن لما
تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة • وتمنا الرخصة لكم في توجهه الى تلك
الحضرة • وعلمنا ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك عن التصديق • وتحققنا
ان مقدمات فضائله المقدمة لديكم بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق
وجزمنا بان الخبر عندكم فانكم له سيصغر الخبر • وان الاذن ان لم تكن سمعت
احسن ما قد رآه البصر • سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المشيد الجواد •
والنادي الذي يبلغ الاديب مريده فكيف بمن كان هو المراد • فالمسئول

مقابلته

مقابلته بما يجب له من الاجلال • ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من كرم الصفات
والجلال • بحيث يكون لديكم في منزلة دونها المشتهى • ورتبة لا يبلغ ادراكها منتهى •
وهذا آخر ما حرره الرشيدي القاضي • ابن الشريف الماضي قال القاضي
الرشيدي وكتبت مكاتبة الى الشريف في الشفاعة بالتخفيف عن بعض مقطوع
من الخراج على رجل ضعيف ادام الله البقا والهنا والعز والتمكين • والنصر
والظفر والفتح المبين • للشريف المعظم • المولى المكرم • زين الملوك وفخر الشرفا
كنز المساكين وعز الضعفا • فلان اسعد الله ايامه • ورفع على هام
السماك اعلامه • واصلح به البلاد والعباد • ودمغ به اهل الزيغ والعناد
وبلغه من كل خير امله • وختم بالصالحات عمله • بمحمد وآله • ينهي الى المسامع
الشريفة كل علم سار • وحال قار • ثم طلب تعريف المولى ادام الله البشائر
وكفاه المحذور • من جهة عبدكم فلان ان عبدكم يحب من مقامكم التخفيف
عليه • وحصول الملاطفة له • والمملوك يعلم حاله • ويخبر الخبرة التامة وفي
وما اوصلنا اليك • واعتمدنا في التعريف بحاله عليك • الا انه يحسن سرور ذلك
وان شفعنا فيه • على قدر ما عرفتم فيه • والله المسئول ان يتولى اعانتك
ويديم سعادتك • ويكون حافظك وناصرك • ويوفقك لكل خير واجل
وسائل المملوك اليك الاعتماد على قول الاول المعلوم لديك — شعر

فقد رجوتك دون الناس كلهم • وللرجاء حقوق كلها يجب
ولم تكن لي اسباب امت بها • ففي العلى لك اخلاق هي السبب

ويطلب العبد الضعيف • من ان الشريف • عزمه على ذلك الجناب الشريف • بطلب
التخفيف • عن ذلك الوصيف • لان الادمي بشر • وانتم افضل من عذر • ولتحمل وتعذر
وكتبت في مليح سقط عن جواده في السباق • ارتجالا ما سنح في الخاطر بحسب الاتفاق

لا تظنوا السقوط منه لعجز • منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذلك بالقصد لما • ذاق الارض لثم تلك المعاطف

وكتبت الى بعض الاخوان من المدرسين عصري يدعى بهداية الله — شعرا

سلام لا لاوله بداية • ولا لآخره نهاية
على الشيخ المدرس الذي قد • تجاوز في المشاكل غاية
فتى برقا البشاشة والمحيا • على طيب الاعمر منه
بنور علومه اهدى البرايا • لذا يدعى اللائق هداية

جليل القدر محمود السجايا ... على كل القلوب له الولايه ... روى للعلم عن جد مجيد ... لذى حججت له الدرايه
اذا ما جن للاشكال ليل ... ترى مثل الصباح الفلق ... وان جرت لنا للحرب ... فليس لها كحد سواه رايه
له وجه حكاه البدر حسنا ... وما ريبة في ذي الحكايه ... وفي العهد ركن للجدود ... سلامه فاقه التقى منايه
ولما كان في ذا العصر فردا ... مدحناه بعنوان الكنايه ... واني يمكن التصريح باسم ... باعلى العرش خطته العنايه
فسود رايه باب لطغا ... وجنبه الظلالة والغوايه ... والبسه من الانعام بردا ... موشى بالكلاية والحمايه

اهدى تسليمات يرويها نسيم الشوق عن زهر في رياض الجنا الكامنه القلوب وتحيات يتصل سندها بصيب مدمعه في البعد كصيب الغروب وثناء يفوح منه ما يزرى بانفاس الازهار اذا اطلعتها الاكمام ودعاء يلوح منه انه عروة هذا العبد ليس لها انفصام الى الحضرة مولى تفرد بانواع البلاغة واجناسها وجر على المجرة بالفصاحة اذيال الحلل الكنائى التى هو من لباسها ورقى افلاك العلم فاطلعت له شمسها وقمرها وحل منه دروسها وقد عفت بالجهل دمرها وجلت جليه ابكار الافكار في منصات المذاكرة وتجليت بغلايل سندس فكرته الغا العاطره وكشف استار المشكلات باوضح المعانى وشنف من نقود فرايد الفوايد كل سبيل لايقرن ثانى وغرلت همته السماك الاعزل وعند ما لبنة اليها حضيضا اسفل واستولى بالعلم على المجد والفخار واشتهر فضله اشتهار الشمس رابعة النهار لقد سار سير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر واصبح وهو انسان عين الوجود وغرة في جبهة الزمان لكل فضل وجود وصعد ذرى الحقايق باقدام عزمه وابان مسالك الطرايق بثواقب فهمه المتصف بجميع صفات الكمال والمعترف بهدايته الانام بكل حال الذى جعله الله للعارفين تاجا وكسى به هذا العصر جلالا وابتهاجا

شيخ كسى فضله اق العلوم سنا ... له المنابر طرا قد غدو وادعنا
به المدارس تزهو حين يدخلها ... كجنة حيث ادريس بها سكنا
لذلك الشرف الكلام الكتابة كم ... ابدت لنا مدحا في فضله وثنا
في العلم بحر وفي يوم السخاء اذا ... ما جاد كفاه كم قد اجلت حزنا

العالم العيلم النحرير من شهدت ... له الافاضل بالفضل الذى مكنا
وبالفوائد وقت الدرس يبديها ... يبدى الفرايد تزهو بهجة وسنا
تخاله واهالى العلم جاثمة ... حوليه بدرا بها هالاته وسنا
وكيف وهو شهاب قد اضا فغدت ... منه النجوم رجوما للذى شطنا
لا زال يحيى رفات العلم ينشرها ... ويجتنى من اهالى دعا وثنا

اتوسل الى الله بما له من اسم عظيم واعظم واتوسل اليه بما له من نبي مقرب وكليم اكرم ان يديم بقا البيت الصديقى شامخ العماد ثريا طنابه متجاوزا لكواكب البروج كالاوتاد ساطع السنا على كل نير شاهق البنا على كل اثير ومثابة محفوظه ارجاوه من مردة الشياطين بشهابه الثاقب ملحوظه بالحاوم من العنايه الصمدانية بافاضة حميد المناقب تجبى اليه الوفود وتقف بمواقفه وتلتزم بملتزمه الذى هو ستجار الدهر وخائفه وتقصاه من كل فج عميق ولا بدع فالبيت العتيقى هو البيت العتيق سرقا في افق الكمال شهابه حاويا للانسان الكامل اهابه معلما للعلما الاعلام معهدا للفضلا الكرام وتهدى بعد بث شوق احاط بالقلب احاطة الهاله بالقمر وبث شوق اقاسى مساوره الخطب الاكبر البقاعلى ود اتخذه من افضل قربى واعتده من مرجات كربى الى تلك الذات التى اجل تشبيهها الا بالملائكه واعتقد تنزيهها عن البشر في المسالك والغد الثناعلى فضائلها فكاهة سمارى وترا اسمارى والدعا لسماكها هجيراى بكرة واصيلا وورد الذى انتبل به تبتيلا هذا وقد ورد الكتاب الذى هو في البلاغة سماوى والخطاب الذى هو لكل معنى عزيز ولفظ وجيز حاوى فيالله من كتاب اعجز البلغا وخطاب الغى غيره فلغا ان تاملت نظمه خلته العقد الفريد الغنى عن الشهره او تاملت نثره قلت هو المنثور والنثره تحدى بر بلغا الحجاز فعجز واعن الاتيان بسورة من مثله ولا بدع فهو معجز احمد والاضافة للفاعل من وصف فعله ولا غرو فهو معدن الفضل ومعينه ومنبع كل معنى

وسبية ان نظم قلت الدرر في أسلاكها • او نرخلت الدرارى فى افلاكها • فالله يمتعنا بفوائده • ويقلد الجياد دائما بفرائده • ويبقيه للوجود جمالا • ولعلم الدهر كمالا • ويجمعنا به فى الحرم الذى ساهمني فى الاشتياق • وشاركني فى تمني الوصول اليه لو جوز التكليف بما لا يطاق • ولنقتصر على الادنى بهذا القدر لولا النشائد من صفاته الشذا والسلام • ووصل الى في التاريخ المذكور • كتاب يحاكي الدر والمنثور • من الشيخ الاوحد العلامة • سلالة القوم الذين لهم الفضل علامة • الشيخ تاج العارفين بن مولانا شيخ الاسلام • الشيخ محمد امين الدين الحنفي المفتي ابوه بالديار المصرية الجامع هو لكل فضيلة ومزية • وهذه صورته

وجيه العلى سدت الورى بالمكارم • وشيدت بيت المجد على الدعائم •
حللت محلا فى ذرى الفضل ساميا • اقمت به بين السهى والنعائم •
واوقدت من نار الذكا مصابحا • ازلت بها شك الجهول المخاصم •
اذا فاضل فى البحث جارك ساعة • وجاءت مذاكي القول حمى القوائم •
غزى ثانيا مثنى العنان كانه • لضيق مجال البحث فى دور خاتم •
وقضاياك فى الترتيب فتح نواتج • وخصمك ياتي بالقضايا العواقم •
وما يستبين العلم والجهل للنهى • مع الخصم الا فى القضايا الجوازم •
اليك بنوا الآداب حجوا ويمموا • على ضمر جرد وفود رواسم •
فما منهم الا وعاد مقصرا • وابوا جميعا بالغنى والغنائم •
فيا عبد رحمن ويا ابن مرشد • ويا خير مسئول ويا خير عالم •
باخلاقك اللاتي حلين ازاهرا • ضحكن سرورا اذ بكا الغمائم •
ملات قلوب الناس حبا فكلهم • يرى حبك المفروض ضربة لازم •
روينا صحيح الفضل عنك معنعنا • عن الفضل عن يحيى عن الجود حاتم •
مكارم بينا رواة حديثها • فسارت مسير العاصفات النواسم •
وطوقت الاعناق فضلا ومنة • فراح الورى اطواقها كالحمائم •

لاقلامك الكتاب تذعن ادبها • ازرت لوهم الغمر افق المفاهم •
وكشفت للكشاف منهم مآربه • بانوار علم منك تهدي المباهم •

ونسال الله ذى الجلال • ان يديم شيخنا بالاجلال • وان يحرسه ويبقيه • والى اعلا المراتب يرقيه • لانه الامام الذى افتتح باقليد فهمه معضلات العلوم والعلام الذى هو دقائق المنطوق والمفهوم • جمله الله بجهاته الست محفوظا بالسبع المثاني • ملحوظا بعين عناية الواحد الذى عز ان يعززه ثاني • هذا والمحب يطلب من الله ان يجمع اسباب البين بالبين • ويقر بروية الذات الشريفة العين • فيا فياض عباب كرم الزاخر • ويا عيدا قصوب فضله الماطر • نسالك ان تحرس شيخنا وتقر برويته الناظر • لينكشف عنا القذى ويرتفع عن المخلص الاذى • وتشرق طلعته البهية • ونسنا من عرفا لحمته الشهية لانه الشيخ الذى طلع فى سماء البلاغة نجمه • وبقى على الاحكام حكمه • امام الفصاحة والبلاغة والمقدم فى محرابها على ابن المراغة • سمت فصاحته كتب البلغا • وذهب عن سادتهم حكمها ولغا • ونحن فى هذه الديار المصرية ديدننا الدعاء • له بالعافية والبقاء • لان الدعاء يبلغ الامل • ويثيب العامل على العمل • والامر منوط براية السعيد ونظره الحميد • وما عليها مزيد • ولنختم الكلام بالجميل السلام • عليه على الدوام • مدى الايام

فكتبت له الجواب احمدك اللهم ان زينت افق هذا الزمان بمدارارى مصابيح افكار ذوى البلاغة والبيان • فانها مصابيح مزايا لا تطفئ بمتازمها ارباب الادب فهي لا تتناهي ولا تختفي • وقد اتقد من تلك المصابيح صاحب النظم العذب الفصيح • صدر المدرسين • تاج العارفين بن امين الدين فقد توجنا بعقود الفاظه • وازاهير رياضه • وحلانا بخصائص مدائحه • واقاض علينا سحائب منه ومنائحه • فلا نكافيه الا بالثناء عليه • ونتحف نظما بين يديه

هذا لتاج العارفين رسالة • تنوب عن الملك الذلال المنظما •
فترود منى عذوبة غرائب شعرها • ونظما اذا لم تروه يوما الظما •

وكيف لا تكون كذلك وتاج العارفين منشيها • ومحليها بدرر البلاغة وموشيها باصناف غرر المعاني والبيان • والتعبير الدال على فصاحة اللسان • مشتملة على تمليح رسائل نظمها صادق عذوبة شرائع الوداد • وايضا لمدحي رسائل

تنبي عن سبق التعارف الروحاني وان تنائت الاجساد فلله دره على هذه
الفقرات العنبرية وسجعاتها العبهرية قد اشتملت على در نظم سلك الوداد
منضود وغرر جواهر نثر بعقد الاتحاد معقود ولا بد الشعرى ان تكون
في سلك شعرها والزهر البعض منثور زهرها وكيف لا وهي صادرة من المحل
الرفيع والحمى المنيع تاج العلما الاعلام وبهجة الاسلام وابن مفتي الانام
وفخر القضات والحكام صدر المدرسين ولسان المتكلمين وبقية المجتهدين
من هو البحر الزاخر الا انه جوهره العلوم والحبر الزاهر الا انه سكنه النجوم
روى حديث العظمة عن ابيه بالسند الموصول وبهر العقول في المنقول و
المعقول ومهر في تحقيق العلوم وملازمة المنثور والمنظوم شعر

اتاج العارفين ضيا الكرام ... لقد توجتنا في ذا السلام
بتاج عبهري من نثار ... وتاج عنبري من نظام
لما فيه منظمة شذور ... حوت حسن البلاغة بانسجام
منظمها فريد العصر علما ... سليل الشيخ مفتي الانام
زكي الاصل محمود السجايا ... امين الدين في المجد العصام
حوى حلما وعلما لا يساها ... وفضلا دون فضل الكرام
غدا في كعبة الافضال ركنا ... لذا اختصت بدأة بالاستلام
كأن الله من نور براه ... وبراه العيوب مع الاثام
فيا ابن الامير وتاج علم ... ويا نجل العصامي العظامي
لقد توجتنا ما لعين رضى ... لما غاليت في نظم الكلام
اما نذري الخمول لذي اشتهى ... واعذب من غلوك بالتظام
ودم بالعز ما نظمت قواف ... عظام في ثنا بالعظام

ولنختم الكتاب باسنى سلام مستطاب سلام يفد من اهله الى محله
ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الى محله الحضرة من شرفنا بكتاب البرود وعدنا
به المسرة والحبور تزهو دراري الفاظه في سماء الطروس وتزهو بدرر معانيه
مجالس الدروس يطرب منه الاسماع وتطيب به النفوس وكيف لا وهو بديع
نابغة الزمان حبر بديع همدان قطب دائرة الفصاحة والبلاغة اذ انه سحبان
السري دائرة الراعة فقد توجتنا تاجا لا نقابل مع اني كنت احب ان يساوي

25/19

بيني وبين الناس مخافة من الطعن او النكرة اذ الخمول اشهى لدي
من الشهرة وكتبت في عام ٢٦ بعد الالف رسالة متعلقة بالاوقاف
لامر اقتضاه الحال وارسلتها الى علما مصر وارسلت صحبتها سؤالا التمست
الجواب عليه منهم وكتبت معها هذه الابيات

ءا اركان دين الله والانجم التي ... بها يهتدى في ظلمة البر والبحر
ووارث هدي الانبيا ومن بهم ... يجلى ظلام المشكلات لمن يدري
ومن هم لحل المعضلات اذا دجت ... غياهبها كالكوكب الزاهر الدري
ومن هم لبنيان الشريعة ان وهت ... عماد عليه يبتنى الحق للامر
ومن هم اذا الاراء في كل مشكل ... تعامت ملاذ يقصدون من النكر
الكم من الطحا اسارت نجائب ... تخد الفيافي في هواجرها الى مصر
محملة منا السلام عليكم ... ومن مبدأ الاسرا استبه تسري
تؤم حمى فيه تعالت قبابكم ... وشيدتم نار القرى فيه بالقطر
وتهدي اليكم من لدينا قضية ... ما لها المرتاب في سالف الدهر
عسى ما لها لديكم تجلى سرائرها ... فترجع بالتأييد منكم والنصر
فهبوا لنصر الشرع رغما لزاعم ... عما غنمه قد قاده منه الشر
فان تصدعوا بالحق تشكروا وتغنموا ... من الله في يوم القيامة بالاجر
فلا تأخذنكم فيه لومة لائم ... فما هي وقتم هوى النفس من عذر
وخصوا بعين النقد منكم رسالة ... اتتكم وما الاخبار عن تلك كالخبر
جلاها عليكم كاشفا عن نقابها ... مؤلفها فاستقبلوا الكشف بالبشر
وان تك بالنقد تقضي منكم جديرة ... فذاك والا فاطرحوها الذي الجدر
وافتوا بما يختاره جلة الورى ... من العلما التابعين هدى النذر
عليهم صلاة الله ثم سلامه ... والهم والصحب طرا الى الحشر تم

كتبت الى حضرة الى بعض الاصحاب وقد وقع منه تقصير اوجب هذا
العتاب نتنافس المودة والمواصلة وتتنافر القاطعة والمفاصلة

فلست ممن اذا جفاه حميمه جفا، بل ممن اذا قربه له بالود ادّ صديقه وفى
فالى الله من تقاطع بعد تواصل، وتجاف بعد مصادقة وتفاصل، فما بالك
أيها المرشد الى استيفاء الخلة، وتسربلت هاتيك الحلة، حالت هذه الحالة،
وحلت ما لم يكن في شرع الوفا حلة، لانه عن خلق وتأبى مسلكه، فصحيح بين
اخوان الصفا مسئلة، لم يستحسن الجفا اهل الريا والتصلف، فكيف بآل
الروا والتصوف، عود والماكتتم عليه من الوفا، كرها فاني ذاك الخل الوفي
برد البريد ولم يأتنا منك بكتاب، وايم الله انه لعجب العجاب، ماذا
الشاغل الذي شغل فؤادك، وعلمك الجفا لمن يرعى ودادك، اهذا جزاء
ثنائي عليك في اندية الصيد من بني هاشم، اهذا ازاء مقالي عنك كل عند
غاشم، تود اليك كتبي فلا تعيبها، وتتواتر عليك فلم تلتفت لمن كتبها،
أستبق مودتي فانها لك من انفع الذخائر، واسترجع محبتي فما اراك اذا استر
بخاسر، وعد لما كنت عليه، واستوثق لما ارشدتك اليه، فقد وطدت لك
عند ذلك الملك الاصيد وطأة لا تزلزلها الزلازل، ومهدت لك لديه
ما يدفع عنك بعون الله اهوال النوازل، وسعيت لك في ان ضمك الى
حاشيته، ونظمك في سلك من استرعاه انا شيته، وكتب لك ذلك الكتاب
حسب التماسك، واختارك لمن اختبرته من بني عشيرتك وناسك، فما كان
جزا ذلك الفعل الا تركك المكاتبة، ليس هذا من شروط الموالاة والمصاحبة
فان كنت على ما العهد، فعد لذلك المعهد وان كنت قد تنكبت، وبعروة
الفتنة تمسكت، فلعمري لقد هديت الى الطريقة المثلى، ودعيت الى ما هو
اصوب واولى، وللاخرة خير لك من الاولى، لكن كان من شروط الاخوة
ومقتضيات المروة تنبيه اخيك السادر في الضلالة، الخابط في فيافي
الجهالة على ما هداك الله اليه من التوفيق، وارشدك اليه من سواء الطريق،
فلعله بهديك يهتدي، وبسعيك يقتدي، فما هو منتظر ورود الاشارة و

ومرتقب

ومرتقب بريد البشارة الى غير ذلك كتب الى المنوه باسمه الأكرم
بالاجلال والاعزاز، حضرة القاضي جمال الدين محمد بن دراز من صنعاء اليمن
ما صورته

فيا خالة النفس التي ليس دونها ... لنا من اخلاء الصفا خليل
ويا من كتمنا حبه لم يطلع به ... عدو ولم يؤمن عليه دخيل
اما من مقام اشتكي غربة النوى ... وخوف العدى فيه اليك سبيل
فما كل يوم لي بارضك حاجة ... ولا كل يوم لي اليك رسول

استوهب الله تعالى سعادة تنام عن غيثها اعين الخطوب، واستمنحه بسيادة
يحرسها علام الغيوب، لسيدنا ومولانا العالم، البحر الخضم المتلاطم، سوع
فضله كزخار عباب اليم، الطود الاشم الاشم، شيخ الاسلام وهذا القول
والله من خالص فؤادي، وصميم اعتقادي، اوحد الاعلام، وهذا الاطلاق
في سري واشهادي، وحكمي واشهادي، سيد ارباب التاليف، ابد اصحاب
التصانيف، امام اهل التدريس والرياسة، همام اولي الفخامة والنفاسة،
شمس فلك الحقيقة في الحقيقة، نقيب اصحاب الشريعة والطريقة، منور ربوع
التحقيق بلمعان اشعة ذكائه، مزهر رياض التدقيق، برشحات زلال
فطنته ودهائه، مكحل اجفان الاذهان باثمد العرفان والتحقيق، مكمل افراد الانسان
بارشاده نهج السداد والتمكين، آية عناية الله الخلاق، ناشر الاحكام الشرعية
في الآفاق، اشرف المدرسين على الاطلاق، سيدنا ومولانا الذي جعله الله
على كافة الانام رئيسا، العالم العلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة الاوحد
العلبي، رفع الله مقامه ومكانه، وزاده في العلوم والعلو مكانته
ونفع به الحرم وسكانه آمين، تنهي انه اكثر من ارسال اشواقه الى ذلك
المولى الجليل، وكتب كتائب اتواقه، فلم يسمح بجواب يبرد الغليل، ولا صدق
على عليل، صدقة بكثير من انسانه بكلامه ولا بقليل، وكاني به حفظه الله تعالى

مع الدهر، وقال دعني من هذا القال والقيل، واباطيل الاقاويل،
وما يتجافى لي المعنى وشفه،، رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي،
وذكرت ههنا ابياتا للملك الصالح

احبابنا لا ابليتم بالفراق ولا،، خلت ربوع لكم منكم واوطان،
قطعتم سُبل المعروف فانتدوا،، في حسنكم فكم الحسن احسان،
يا قلب لم تلتفي السلو على جنة،، اذا به منهم صد وهجران،
اقسمت لا رمت منهم سلوا ابدا،، ولا ميلت وان ملوا وان مانوا،
ما ضرهم لو وفوا وانصفوا كرما،، هيهات هيهات ما هم لي كما كانوا

الى غير ذلك

كتبت الى صاحبنا المفترع صهوة الرياسة، المفترع حصون النفاسة،
فخر الكتاب والمنشئين، ذخر ذوي الآداب الموشيين، لسان الدولة الشريفة
الحسنية، سنان الصولة المنيفة السنية، العفيف عبد الله بن احمد رجا كل
زاده الله من الاجلال، وذلك في شعبان من سنة ١٠١١،

سندي سيدي عتادي ملاذي،، عدتي عمدتي عيادي معاذي،
دمت في عزة وحصن منيع،، آمنا غير انقاذ نفاذ،

لو تكلفت نظم درارى الجوزاء في نسق، او تكفلت بضم درر الدأما في سلك
عقد انسق، لما رأيتني موفيا عشر ما حوته صفاتك الغر المحامد، ولا آتيا
على العشر من هاتيك السمات المحامد، لست ممن اوتي جوامع الكلم حتى اجمعها
ايجازا، ولا ممن سخر له الزخار للنظم فاتخذ اليه مجازا، بل انا المعترف بالقصور
والتقصير، والمعترف من عمانها برشا بحاله القصير، فسبحان من اختصك
بما اعترف له المؤالف له المعاند الذي ليس من شكلي، وافاض عليك
نفسا قدسية، لم تزل متسربلة بشعار الخصال الانسية، ومنحك اخلاقا وسطة
مرضية تحلت بها نفسك العزيزة الرضية، فلذلك تجرأنا على جنابك بما هذا
الهذا، وبعثنا الى مقامك ما يجلب التصديع والاذى، اذا ما كنت للرؤساء راسا

فلا تجزع اذا حصل التصداع، فالله تعالى يمتعك لنا كهفا وحرزا، ويقيمك
لنا حصنا وعزا، ويرفع شأن الفضلاء في ايام عزتك القعساء، ويمنع شأو النبلاء
من تطرق ما يخشى ان يخبث نفسا، هذا والمنهي الى معاليك دامت محروسة
من الغير، والمهدي الى مغانيك بقيت مأنوسة بكل غر واغر، بقائي على وداد
انت الشاهد ببلاغته من الريب، وانتمائي الى عهد مبرء من شوائب النقض
والنقص والعيب، اعيذه بمالك القوى والقدر، من حوادث القضا والقدر،
واحصنه بالآيات الشريفة والسور، من شوائب الكدر، وان وقع من مجد ومنا
ما هو لما الوف من شمائله اللطيفة، والمعروف من خصائله الشريفة، من الالتفات
الى السؤال عن حال محبته، فانتظم في سلك ذلك السؤال عن مخلصه وذويه
فهم ولله الحمد بخير وعافية، ونعمة صافية ضافية، غير ما يجدونه من عظيم
الشوق الى ملاقاة هاتيك الذات السخية، ويشكونه من اليم التوق من ملاقاة
هاتيك السمات العلية، لكنهم لا يزالون يروحون انفسهم باستنشاق نسائم
اخباركم الجالبة للسرور، فيهونون ما يجدونه من الم الاشتياق الذي ضاق
عن شرحه الطروس والسطور، ويحلون اقراط مسامعهم بشنفات اخباركم
التي لم تزل تترى، ويزينون اجيادهم بعقود آثارهم التي اكسبت اللآلي
اذ شبهت بها عزا وفخرا الى غير ذلك **اجتمع بعض الاطراف في شنتر** وكان منهم
والذي ابقاه الله تعالى وصاحبنا الاورع، الهمامة الذي تجمل به كل مجمع،
القاضي جمال الدين محمد بن دراز، لا زالت فضائله على مناكب الافاضل كالطراز
فكتب الى مستدعيا، مولاي يا اشرف الفضائل انا متوهمون لمقدم كالشرف

المجد خلق بجنبك مشرفا،، وكذا جمال الدين شيقك الوفي،
فتمم سنا في افق سعد اشرقت،، لكنك الشرف الذي لك يصطفى،
فانعم وبادر بالقدوم فاننا،، في همة لا ترتضي لمسوف،

فكتبت اليه الجواب بديهة

وصل الكتاب فكان خير مشرف ، بالمجلس بوداد كم ومشرف ،
عبثت به ايدي الشوق عند ما ، اضحى ولم يظفر بمنظرك الوفي ،
بيناه في وادي التلهف حائرا ، فاذا البشير اتاه باللطف الخفي ،
فحباه لطفا لم يكن في فكره ، برسالة وافى بها بتلطف ،
فاجاب داعيه ولو بعد المدى ، لا انثنى متمثلا ولم اتوقف ،
لاسيما مع اسرة قد اصبحوا ، كالشمس او كالبدر او كالمكتفي ،
جمعوا اللطائف سالمين من الاذى ، لجليسهم خلقا بغير تكلف ،
وخصوصا اذ خطئوا ابو الدر الذي ، قسما الكادا خله كالمصحف ،
فعفيف ارسال الكتاب السكم ، احظى بكم بتشوق وتشوف انتهى

اتفق في بعض السنين انه كان خطيب العيد بمكة الشيخ عبد الكريم القطبي وبجانبه الشيخ عبد الرحمن القطبي فقلت في ذلك ، خطابة العيد اضحى ، تعبس في ثوب عجب ، في جانبه حين صارت ، وما نحن من شعب بدور قطب رحاها ما بين قطب وقطبي ، كتب الى المولى المشار اليه ، دامت الوية الفضائل خافقة عليه ، وقد قلد الوزير حسن باشا صاحب اليمن منصب القضاء ببيت الفقيه مباسطا ومداعبا ، ولقصد هذا الانموذج طالبا ،
ابا مولى الافاضل في الرايا ، ويارب الحجى والالمعية ، ويا ذا الافتنان بكل فن ، ومن في العلم في الرتب العلية ، ويا من علمه العلم الذي قد به هديت اهالي المولوية ، ويا نسل الاكارم من قريش ، ويا تاج اردية همة ، برعت فقاهه وبرعت نبلا ، وفضلا بداهة وكذا روية ، وانت الاشرف الشرف الذي قد بحلته غدوت ذكا بهية ، ولا والله ما ادناك شخص ، من الاعلام يوما في مزية ، فيا لله من فرط اشتياق اليك فلم تدع فينا بقية ، وحقك لم ازل انسى ودادا ، كمثل عهوده بطول الطوية ، وان رفعت لي الوزراء قدرا ، وولتني القضا على الرعية ، وقام لي الوزير واشد ازري ، وشيعني بخطوات خطيه ، واضحت لي ولاة الامر جمعا ، تركع في الغداة وفي العشية ،

ولي

ولي الديوان قام بجانبيه ، له رجل بترجيح التحية ، وناكبت الوزير بعز عز ، وجاذبني الاحاديث الشهية ، وقلت بمحفل قد قرطقوه ، بزهر الافق او طار زهية ، ونادمت الملوك الغر منه ، براح هي بروق الاريحية ، وعوضني الاله مقام مجد عن الزيب الخسيس والدنية ، فاز عز السلطان البرايا ، تولاه باليد القوية ، وان نفسا تحمد من رفع ، وخفض العيش للنفس الابية ، ولم اك نائبا الولاة امر اقاموا برهة نفسا الشكية ، جياع الانفس اللاتي تغذت ، دم البرغوث في ظل الخفية ، ملازمة ولكن لا افتخار ، ومعلوم ولكن في المنية ، ومعروف ولكن بالهدية ، وبالرتبات بعد الخاصكية ، ولكن قد ظفرت بباب مجد ، به سجدت ملوك بنعمة هو الباب المجرب للبرايا ، واكسير الغنى ما الفروية ، ولا زلت الوزير وشيخ شخصا جاه الله لخلافا رضية ، واورثه الممالك من بلاد ، ابت الاه ما ملكها عصية ، فاض عليه شاهنشاه عزا ، والبسه ثيابا عسجدية ، وقلده الوزارة في بلاد بها باهت سبا القصرية ، وخلدها وابقاها عليه ، وابدها وواما سرمدية ، لهم نما رغصان الاماني ، دواني القطف للجاني هنية ، وبعد فلي اليكم فرط شوق ، ولا شوق العواطش الظمية ، فيا وجد لها نبك المساعي ، ويا لهفي على تلك البنية ، وزمزم والمصلى والمعلى ، وترداد الاحاجي الالمعية ، وسوق الليل مظهر جر ليل ، وتشويقي بمولى الشافعية ، امام الائمة في مقام ، وبحر العلم بل خير البرية ، سلام نشره زاك عليكم ، تروح صبا البكور عن برقة انتهى فكتبت الجواب اليه

على الحر الذي نظم علية ، تحيات زواك عنبرية ، تبلغك اشتياقا عن بريقة ، وتغشى سوحك الميمون صبحا ، وتهدى طيبا اكفى العشية ، وتنشرها عليك صبا اشتياق ، الى اللدى المطرز الذهبية ، وتهدي نحو علاك ما انجب ، حولنا والتحية الطوية ، من الشوق المبرح بالحشا ما ، الى تلك الحادثة الشهية ، وذات منظر الطف صيغت عناصرها المكرمة البهية ، وكلها صفات جامعات ، لانواع الفضائل والمزية ، فيا الله من مولى تسامى ، على الفضلاء في الرتب العلية ، وشرف مسند الاحكام لما

تولاها على خير الرعية، وأيد الشرع المرتضى، فأحيى العينة الغراء السنية،
وذكرنا بأحكام محترما، سمعنا عن شرع مرتضى، ولا بدع فشرع محمد لم
تزل أنواره ابدا زاهية، فيا فخر القضاة أولى المعالى، ومن ولى الحكومة في البرية،
ويا صدر الأفاضل دمت فخرا، وتاج أولى المعالى الألمعية، تهنى بمنصب بك قد تهنى،
وفاخر في الهنا الشمس المضية، فيا طوبى لقوم أنت قاض، عليهم في نحو واسير اراضية،
لقد آنستنا رضا أنت فيها، كما أوحشت بكتنا البهية، فكم نهد لبعدك من علوم،
ومن خطبة كانت خطية، ونظم رائق كالدر يزهو، ونثر كالدرارى المزدهية،
لئن رفعتك الوزراء قدرا، تسمى في العلى رتبا سنية، وقام بلعرك الامر حتى،
برانفت أنوف حمير ديه، وناكت الوزير بعرش عز، ونادمت الملوك السعية،
وقام لعقدك الديوان جمعا، وضج الجند فيه بالتحية، فقد وفوك حقك بل زادوهم
وما وفوك ما لك من مزية، فانى ان يروا أبذرى حماهم، يسبيك بالصفا الاكملية،
وان خطوا لمثلك قاضيا في، ممالكهم وقد قاسوا البلية، بمن شرحت صفاتهم وقالوا،
لضنك العيش طال التكية، فما الخط الاولى بالخط بانوا، لذلك لم يزالوا الكتمية،
وحسب الفاضل النحرير منهم، لدى عد المآثر والسجية، وعمر قدره في العلم الزكى،
فيسرع في الجواب بلا روية، فلان قاضيه ذا نسمه او لدوم نيه اوادو مر ملازم برد حر
عوامل ده بنجده رسلره مسنده ومر، فمن يك ذا احاجيهم وقد احرالهم فليسو آدب
ولم يك شارع القانون يدعى، بتشريع انتهذ الخبية، بلى قد كان رجال القضاء منه،
يصون مناصب العلم البهية، عن الجهال كى لا يرتقوها، فما نصال الرشى لم تشبه،
وان لا يبلغوا بالمال شاوا، لاهل العلم قدرا او مزية، ولا نعطى المدارس سالكا في،
طريق العلم سالم بعط هديه، فالفوا ذا الالزام وجاوز وفق، وولوها اولى السيم الدنية،
فمن هذا ترى الجهال اضحوا، وكل قد حوى رتبا علية، ولم يك فهم سوى الذى قد،
شرحنا بعضه في ذى الطوية، فنسال ربنا اصلاح حال، ودر لجم الكئيبا البلية،
ويهدينا واياكم الى ما، يحوى الهداية والهدية، فقد طال الهذا فاعذر وقد ل

وجاوز عن معاقد الردية، فبون بين نظمى ذا وما قد، نظمت في اللآلى الجوهرية،
فظلك والتى نظم بليغ، ولا سيما ابو تبانة الاخية، ومعناه عبير فائح من
مخاتم لفظه كالدر سكبه، وختمها بأفضل ختام مسك الصلوة المستمرة والتحية،
على طه ختام الرسل تترى، تحيات زواكى عنبرية، ثم شفعت هذه الابيات
برسالة تأرخ عنونتها بهذه الابيات

بأنامل تخذت علاها منبرا، خطباء البراعة حامدات من برى
أن وقعت سطر الطروس خلته، عقد الثنا فوق تفصل جوهرا
او فاض نائلها الثنا مر قتها، اضحى بها هذا السماح مخبرا
فلمس راحتها ولثم بنانها، هذا الكتاب يحوز حظا اكبرا

ثم شرعت فيها فقلت نستفتح نسمات الوداد فرهانك الشعاب التمسية
ولنتمسح نفحات العهاد فرهانك الرحاب النفسية، لدى لثمنا الثراها الفا بق
على المسك الاذفر، واستلامنا لدرها الفائق من تمسك بها او تعفر كيف لا
وهى ارض لم تزل تنبت الاولياء كما تنبت الزرع، وتسرح في مسارحها
سوائم الاصفيا فيا صفاء من ارتضع ذلك الضرع، سيما وقد تكامل شرفها
وتجمل شرفها بتاج الشريعة المحمدية، وتاج الذريعة الاحمدية، العلامة قاضى
تورج مفارق الاحكام، افضل وال اثنى مدارج الحكام، اوضع من وقع في
صدر الطروس، ارفع من رفعنا الى فلك الشموس، افخر من شرف به الحاكم
الشريف، اعظم من توق به الامر المنيف، مولانا العالم العلامة الاوحد الفهامة
ذى الفضائل التى تخجل قلائد العقيان، والشمائل التى تبهر الاعيان، فارس ميدان
البلاغة مرغم انف ابن المراغة، صدر الشريعة الغراء تاج الذريعة الزهراء
مجمع بحرى المعقول والمنقول، منبع نهرى الفروع والاصول، ذى الاخلاق التى
بناها في السمو اشراقا، والاعراق التى تر الى النفوس اعراقا، والخط الذى يتمنى
ابن مقلة ان لو راه، ويقف ابن البواب على ابوابه وذراه، وسعد اقتفاه العماد

الكاتب، وتقرر يا قوت بأنه عبده، وأن بداني العبد كسيد في المناقب والإنشا،
الذي رزق ابن يحيى منه فهو من الإنشا، ولو نصر الفاضل بطريقته لأنساه ما الإنشا،
والنظم الذي لو سمع به المتنبي لما تنبأ عجبا بالقريض، ولو أبصره المعري لتعرى،
جلباب الفصاحة والتعريض، والنثر الذي لو علمت به النجوم والمنثور لما
باهت تلك الزواهر، وهذا الزهور، المنتصب بمسند الشرع الشريف المرتفع
بمجلس الحكم المنيف، المتوج بتاج الشريعة والإعزاز، مولانا الأفندي محمد جيون
دراز، لا زال الشرع الشريف به قائم الجراز، والحكم المنيف معلم الطراز،
وربوع الفضائل منه أنسه معمورة، وجموع الأفاضل بفوائده مغمورة، آمين
ونرجو البقاء على ما يعهده من أكيد الوداد، وحميد الإخلاص الذي لم يزل
في ازدياد، والقيام بوظيفتي الدعا والثنا في كل مجلس وناد، والتربك
بشعار الشوق المضجع على شوك القتاد، وأن المخلص وذويه بخير وعافية
ونعمة وافرة وافية، وكذا سائر الأصحاب، وكافة الأحباب، وأما الذي نشنوا
به في هذه المدة، ونبلوا من عظيم الشدة، هو فقد مواساتكم، والتملي بمحيا ذاتكم
وقد كنا نسائل عن أخباركم الرائح والغاد، ونناشد عنها الوارد من هاتيك
البلاد، فلم نجد من نعتمد عليه، ويسكن الخاطر لديه، يحصل لنا بذلك غاية الوحشة
ونهاية الحيرة والدهشة، إلى أن هل الشهر المبارك، الذي لم تزل المسرات فيه
تتدارك، أعني به شهر رمضان، الذي هو للإجابة من أعظم المظان، فورد التبشير
بأخبار الصحة التي لا تفارق فراجكم، وأتى السفير بأنباء الفرحة بدوام ابتهاجكم
وذلك في الرابع منه وكان يوما توالت فيه المسرات، وتتالت فيه المبرات،
ومن أعظمها ورود كتابكم الذي هو أسر وارد، وأبر واصل إلى هذه المواصد،
ويليه ورود الخبر بورود البر الأثر، أعني محبوب الصدق إلى بندر جدة
بعد معاناته عظيم الشدة، ويليه ورود الخبر من جانب الفريق بقضاء مآرب
الصنو الصديق، على ما سيفصل في الملحق، ويأتي فيه خبره ويلحق، فحمدنا الله

سبحانه

٧٠

سبحانه على هذه المنة العظمى، وشكرناه على هذه المنن التي لم تزل تنمو وتنمى،
ثم قضينا ليالي الشهر المبارك بمسامرة كتابكم، ومذاكرة خطابكم، فكلما عبثت
ق لواعج الأشواق بجوارحنا بردناها بزلاله، وكلما انبعثت لواعج الاشتياق
الناشئ بجوانحنا أطفأناها بما أنهل من آله، فقضينا تلك المدة على ذكركم
الحسن، وشكركم على هذه المنن، ثم تضاعفت المسرة والحبور، وتزايد الأنس
والسرور، بورود كتابكم الثاني، المغني عن المثالث والمثاني، المتضمن لخبر
نيل المراد، وحصول المقصود بالازدياد، وكان وروده السعيد في أثناء شهر
العيد، فعددناه العيد الأكبر، وفطرنا به فؤاد من فطر على الحسد الأغبر، فازداد
شكرنا لله تعالى على إنتاج قضايا أدعيتنا المتصلة، وتضاعف حمدنا على
بلوغ مولانا أمله، فالله تعالى يديم تشريف مسند الشرع بأسنى ذكر آله
ويديم إسعاده باعتماده عليه، وهذا أول الفتوحات المكية، والفتوحات
المكية، ونرجو من الله تعالى إعلاء مراتبكم وإعلاء مناصبكم

قدمتم في عزة ومنار رشد ، ومجد في علا فلك سعيد
تبليغ الأماني والأمالي ، نجوم مشرقات في سعود
ونحن نرى ستبلغها وترقى ، إلى أوج المعالي في مزيد
وبالتبنا البريد بشير بشرى ، بأنك قد وليت قضاء زبيد

إلى غير ذلك

كتب
إلى المولى المنوه باسمه، المشرق في أفق البلاغة ساطع نجمه
رضيعا في عام تسع بعد الألف جوابا عن كتابي الذي كتبته إليه، وخطابي
الذي أفدته عليه، ما صورته نشنشن نسائم المحبة من أكناف الأباطح المنيفة
م وتنشر شمائم المودة من أطراف المسارح الكريمة، حاملة تقبيل ترابها السا
الذي على العبير والعنبر، وتحمل قبلها الثاني لشذا على الكافور والعنبر
كيف لا وهو تراب تمشت فيه أقدام تستقل الثريا موطئا ومرقى، وتحل عن
أن ترى بين السهام العليا وبين أنعلها فرقا، ترابكم وحق أبي تراب

اعز علي من عيني اليمين، يناغي حصباؤها الدراري الزواهر، ونبافح
شذاها الداري العاطر، تراب أعطر من فتيت المسك الذكي فوحا، وشتيت اقد
الشذي روحا، تراب هو الاثمد للاماقي، تراب هو الدرياق للسلام، والتعويذ
للراقي، تراب مقبل بشفاه الاعاظم، ملتثم بأفواه الافاخم، به تشيد بنيان المعالي
به تأبد ايوان الاعلى، به اكتحلت لحاظ الموالي، به افتخر الثرى على الاثير العالي
فلا بدع اذ هو ممشى لسيد كريم من معدن الفضل سلسالة، واوضح لمفترع
هضبات الفرع دلائله، واصبح كماله موفي من العين والعيب، ولا عجب العيش الرضي
عن كل عيب كامله، اشرف مصنف انصف، اعرف مولف الف فالف، افصح
من تكلم ودارس، اسمى من تسنم ذرى المجد ومارس، اكثر العلماء الاعلام علما
اغزر مشائخ الاسلام فهما، اجمع ارباب الفهوم دراية، اوسع اصحاب العلوم
رواية، ارفع اهل النصوص راية، ابرع اولي الخصوص آية، ابن الاثير دونه في الاثر
وسلم سلم له صحة الخبر من سند على ابن الجوزي طرق المجاز، وفتح على ابن معطي
باب الاعواز، وتواتر خبر فضله، وعرف حديث بيته القديم ولم يكن غريبا في
اصله، واعترف ابن كثير له بقلة الجمع، وقال الفخر لمع قوله ما انت واذا له السمع
وتعامى ابن الحاجب لشرف اصله، وبني القطب بالقطوب عند بيان حسنه
ونوعه وفصله، واصبح النظام لديه مجدلا، وكان الانسان اكثر شيء جدلا، وابن مالك
عنه اكتسب تلك الملكة في العربية، واقر ابن عصفور بانه ليس له حوصلة على هذه
الفنون الادبية، واضحى مذهب النعمان به منصورا، ونصر الايمان عليه مقصورا،
كم توهج سراجه، وحمد سراه في صباح الطرس وادلاجه، ودعي بالشرف
لحلول شموس العلم بدارة فكره، وقال لسان الكون انه اوحد عصره وشفع
الدهر بجاهه وشكره، وشكى الخليل خلله عند ائتلافه، وتبرأ ابن بري عن ادراك
الفرق بين نثره ونظمه، وقيل للخطاب دونك والقفار ما انت وهذه الربا ص
والازهار، وترك ابن الهائم هائما في الجذول، والكفاف كفه عقله فلم يعرف

الآخر

الآخر في الجمع من الاول، من جعله الله تعالى على كافة الاعلام رئيسا، مولانا
وسيدنا اشرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى، جمل الله تعالى ببقائه
مجالس العلم والافادة، وكمل به وامر بتنائه مدارس الفضل والاجادة، ونوع
رقاع التاليف بمقاطر اقلامه، ودبج بقاع التصنيف بخواطر ارقامه، آتي
ونهى اتصاف وده بوصفي الجملة الاسمية والفعلية الثبوت والتجدد، فاعجب
لدعواه هذه القضية، ولا اقول والله نحن على ما تعهد بل ازداد ذلك الود
وتأكد، وتمهد اساسه في السويدا وتأطد، وصدق ضمير اللسان
بنشر الوية الثنا الذي كل انسان، وقام في القطر اليماني بشاهده وساجد
لكم معاذا، ولجاب دعوته مومنوا ذلك السوح لا يذبن من ظلمات الجهل
بباب فضلكم لواذا، وايم الله ما خطر ذكركم في الفؤاد، الا وجعل الثنا عليكم
بما ينشد الندمان فاح بذلك النادي، هذا وان له شوقا لولا لطف الله حبه
لاسال مهجته، وازال بهجته، لم تزل لوافح خشب في كبده الحران، وفد عليه
رسول بلاغته، فامن وصدق لهجته، واطفأ ما عساه وعبث الطيب
وفضلك الصيب بغوث نار الحلل، واهدى الى مدنف الحشا ما هو اهنى
من العافية بعد يأس العلل، اما على نظرة منهم اسودها لجلوها صدا الاجفان والمقل
ثم ان مولانا حرسته الملائكة، واستند من الاعزاز على الارائك، استنزل
شهب المجرة ونظمها، واهداها الى بغداد رملها وعظمها، حاشا لله ما هذا
بلفظ من مع البشر سلك، بل والله اعلم وهو اليقين المحقق انه لفظ ذلك السيد
الملك، الضارب قبابه على قبة الفلك، على رسلك يا مولانا فليس هذا مما
يهدى الى المملوك، ادخر مجوق البيت العمري لترصيع تيجان الملوك، هذا مع ما
بيني وبينه في سمو فضله، وعلو قدره في كافة المعارف ونبله، وما طرا
على المملوك من بعد العهد في هذه الصناعة، مع ما هو معترف به من قلة البضاعة،
ثم ان الحال في ذلك القطر لم يمنح من فياض البلاغة برشفة، ولا اهبت عليه من

نسماتها المسكية الكلية نشقة، هذا واملاق المملوك عن اهدا اشل هذا الدر تقعد
عن التطاول، وقصر باعه عن بلوغ الشهب وادماجها في مثل هذا السلك
وطموح طرفه للتناول، ويقف له بالابرنو بذيبه، ويحف به مخدم
وصدقه وحبيه، ناشدتك الله اهذا النوم من النوع لم يخرج لك الجوز
مع الزهر، وحق الادب وبنيه، وبيت السيد وبانيه، لو راى الحاسد
هذا النثر الذي رصفته من الشعر، ما قال في عرس بوران كان ابا نواس نظر الى
هذا الحال فقال كان صغرى وكبرى، عذرا يا مولانا عن التقصير في الواجب
وعاملني بالاغضا فعادة مثلك غفر العايب، وانظر الى قول الرضي مجيبا،
يخاطب صديقا وحبيبا، وان راشني دهري اكن لك بازيا، الا ان المملوك
لم يجد جناحا ولا اتاح له الدهر تقاضيا، هذا وباثية مولانا فارضة الانجام
وغاية الامر اني سقطت منها في هوى التقاعس والاحجام، مع اني ربما عالت
ابا العلا من عمي، وظننت ان القسم الاوفر في الايغال البديعي قسمي، فالملتمس غفران
الذنب عن المجاراة، فمن نظم متلاطم الامواج كيف تستطاع المباراة، على اني
حال وفود الكتاب، وانا في صحبة الجمل طنب الاطناب، متعاطي صلح قبلتين
تشعبت بينهما حرب البسوس، مسئول في ان اقع مصداقا لقوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما حفظا للنفوس، الى غير ذلك كتبت
الى سيدنا ومولانا المقام العالي، الراقي على اوج فلك المعالي، سلطان الحرمين
الشريفين، حامي المحلين المنيفين، سيدنا الشريف ادريس بن الحسن اعلا الله
قدره على ملوك الزمن، مهنيا له بعيد الفطر سنة ٢٨ فقلت

خليفة الله من اضحت بدولته ⁂ للدين والملك تاييد وتشييد
ومن انارت سبل الهدى فغدا ⁂ للحق والعدل تخليد وتابيد
ومن به للعدى والحاسدين له ⁂ من الموالين تقليل وتقليد
ومن به الدهر مغبوط ودولته ⁂ لها من الله تابيد وتاييد

تقبل الله

تقبل الله هذا الصوم منك كذا ⁂ هنيت بالعيد بل هني بك العيد
لا زال دهرك اعيادا ولا فتئت ⁂ منذ الاتيك الى الصناديد
ولا برحت شموس الملك مقتفيا ⁂ ما سنه قبل ذا اباؤك الصيد
يقبل الارض التي سطعت بافق سمائها اهلة الاعياد، ولمعت ضوء
سنائها شموس الاسعاف والاسعاد، ارضا تفاخر الافلاك رفعة وسموا
وتباهي الاملاك عزة وعلوا، وتانف من ان يضاهي نورها نور النجم، وان يباهي
زهرها زهر الكواكب حتى الزهر، ذات الشرف الذي ضرب على مفرق الجوزاء
سرادقه، وبسط على قمة العليا نمارقه، وتطاطات له غلب الملوك الصيد
وتضاءلت لديه الشوس الصناديد، بين يدي سيدنا ومولانا الشريف بمحتد الخلافة
المحفوف به دست السيادة والشرافة، المحلى بتاج المهابة والجلالة المتجلي
بها السعادة والعدالة، المتفرع من دوحة الرسالة والنبوة، المترعرع من
سرحة البسالة والفتوة، الممتطي كاهل العز وسنامه، المخترع لصهوة المجد
وهامه، المجمل بعطاه العظيم الزخار، الموحل بسطاه الغشمشم الزار
ذي المكارم التي تخجل السحب الهاطلة، وتفضح المزن الهاطلة، والمراحم التي تكتب
النسيم لطفها، وتنهب المنشتم عرفها، والسياسة التي رتب بها الملك والممالك
وذب بها عن المشاعر المحترمة والمسالك، حامي حوزة البيت المطهر كالي سوح
الحرم الاطهر، وارث الخلافة النبوية كابرا عن كابر، حائز الامامة العلوية
عن اسلافه الاكابر، السيد الشريف السند المنيف، سلطان الحرمين الشريفين
مكة وطابة، حافظ المحلين المنيفين كاسلافه السلاطين، المحفوظ بعناية الله
في السر والعلن، سيدنا ومولانا السيد الشريف ادريس بن الحسن، ادام الله
معالمه محروسة الجناب، واقام مقامه مانوسة القباب، ولا برحت بنود
الجلالة على هامه خافقة، وجنود الاقبال لمرامه موافقة، ولا زالت سائر ايام
الشريفة اعيادا، وكافة لياليه المنيفة كليلة القدر في الاسعاف والاسعاد

آمين

ونبقى أبيه البقا على الاخلاص في العبودية، والاختصاص بتلك الحضرة العلية،
ومداكفا الضراعة والابتهال في ساعات الايام والليال، سيما في ليالي هذا
الشهر الشريف، تجاه البيت المطهر المنيف، بأن يوطد دعائم ملكه الاقعس،
ويؤكد علوه على الفلك الاطلس، ويديم هذه البقاع شرفه بايالته، ويقيم
هذه البقاع مفوقه بعد الله، وان يبلغه مراده ومرامه، ويتقبل صلاته وصيامه
ويثيبه على ذلك الثواب الجزيل، ويخيله في يوم لكتاب الاجر الوافر الجزيل ويهنيه
بهذا العيد الذي سطعت به كواكب سعده، ولمعت به زواهر مجده، ونعيده
الى امثاله، متمتعا بذاته وآله، وقد كان المملوك عزم على الوصول بنفسه وان
يقوم مقام براعه ونفسه، ليتشرف بالمثول بين يدي تلك الحضرة العلية،
والحلول بتلك الساحة العلية، غير انه اقعده عن ذلك سوء الحظ وعدم الحظ
فاقام كتابه مقامه، ليلثم اياديه ويقبل اقدامه، ويهنيه بهذا العيد السعيد
الذي لم يزل مجد مولانا به يتجدد ويتزيد، فالله تعالى يحييه الى امثاله، ويحييه
تحية لا تليق بجلاله، هذا وعبدكم الداعي بدوام ايام دولتكم الزاهرة،
وبقاء انعامكم الباهرة، الصنو احمد يقبل اياديكم، ويجري على سنن اخيه في
اهدا التبجيل الى ناديكم، معترفا ببقائه في ربقة القصور عن المكاتبة، ويقف
والتقصير عن المخاطبة، مهنيا لمولانا بهذا العيد المبارك الذي لم تزل الالطاف
فيه تتدارك، بقيتم والعنايات بكم حافة، وكف الاسواء عنكم كافة، والدوام

كتبت الى رئيس الكتاب بالديار المصرية، ونفيس الجناب بتلك الاقطار
المصرية، ذي الفضائل التي لم تزل رياضها نضرة، والشمائل التي لم يبرح عنا ه
عطرة، القاضي العلامة شهاب الدين احمد النويري اجله الله تعالى، واحله
ما يتشامخ على الاثير ويتعالى، وذلك جواب كتاب ورد منه الي، ووفد
علي فقلت، لا زالت مسامع الافاضل بدرر بلاغتكم تتشنف، ومجامع
الفضائل بغرر براعتكم تتشرف، واجياد الاعيان من صفاتكم بجواهر قلائد

الغصان

الغصان تتحلى، واجياد الاخوان من سماتكم بتحقق لبس الخبر كالعيان تتجلى،
ينهي بعد اهدا سلام اخجل الروض باكره الغمام، وتساجع على افنانه مطوقات
الحمام، وثنا صاغ للمادح حلاه من ابريز البلاغة واللسن، وافرغه في قالب
التصوير على ابدع شكل واحكم اسلوب حسن، على شمائل لو حاز النسيم لطفها لما
وصف بانه عليل، او كشف التسنيم عرفها لاصبح الداري لديه ضئيل، وربما
يحنو على قمة الانبرار دانها، ونفائسه استمسك على فلك التدوير حبانها، والخلا ق
قل ما شئت فيها من دمانة ولطافة، واوصاف لو رام احد حصرها النسب الى
السخافة، وفضائل لو تحلى بها الدهر لرضي عند اهله، وشمائل لو تحلى بها الزهر
لم يرمني بالذبول شكله، ادام الله ربوع المحامد ببقائه عامرة، وجموع الاحا مد
بارتقائه غامرة، هذا والذي ينهيه بعد رفع دعا يسطر في ديوان القبول
والاجابة، ونشر ثنا اكتسب منه الورد المستطابة، انه باق على عهود العهد
الذي لا يتغير، والود الذي لا يشاب صفوه ولا يتكدر، وبث الثنا في مجالس بحضورها
فضل يحيا بحضورها الاعيان، وبث الدعا في مقاعد صدق اسس على التقوى
منها البنيان، وقد وصل الكتاب الذي لو رآه الفاضل لاعترف له بالفضل
ولو بصر به ابن العماد لعدم فصل الخطاب بل الخطاب الفصل، فاقتطف المخلص
اثمار اسحارها اليانعة، واقتبس انوار آثارها الساطعة، وقابله بالقبول
والاقبال، وعامله بالتعظيم والاجلال، سيما وقد تضمن خبر صحة مزاجكم الكريم
ونعم ابتهاجكم المنيف لا زلتم في حلل الصحة رافلين، ولانواع المبرة كافلين،
وقد وقف على مضمون ما تضمنته الحاشية، من شرح حال الفتنة الباغية،
فشكر صنيعكم على تطريزها بهذه الفوائد، وتعزيزها بهذه الفرائد، لا زالت كتبكم
كافلة بالافادة بالوفا، ورسائلكم كاملة الاجادة كرسائل اخوان الصفا،
الى غير ذلك،

كتبت الى بعض الاخوان ما صورته بعد العنوان،
نستانف جمل الوداد باهدا التحايا المخجلة للعنبر، ونستعطف غصن التواد

بنسائم المزايا المزرية بالعبير، وتثنى عنان البراعة الى الثنا على تلك الشمائل لتجيده، وتلتثى بلسان البراعة على هاتيك الفضائل العديدة، وتنهى من الاشواق الى تلك الذات المتكونة من عناصر الوفا، المتعنونة بصفات الكمال والصفا، المرتقية فى معارج الجلال الى اى مقام، المرتقية من مدارج النبالة الى اسنى مرام، الجامعة لجامع الفضائل، الحائزة لمحاسن الشمائل، المتقلدة بقلائد النعم المتقلبة فى اساليب الفوائد، المحببة الى كل قلب وفؤاد، المحجبة فى حجاب الاجلال والاسعاد الى غير ذلك **كتبت** الى صاحبنا العلامة المفيد، الفهامة المجيد، ذى الفضائل التى اشرقت فى جبهة الدهر غرة، والشمائل التى اكتست روضة الدهر عطره، حضرة مولانا احمد النوبى رئيس الكتاب عمر كان الله له ولى، جوابا عن مكتوب ورد منه الى، وورد على، فقلت تحف تحيات بانواع الدعا تحف، وطرف تسليمات بلماع السنا ترف الى رياض تهمع عليها غوادى السحب الغيداقة، وغياض تسمع فيها شوادى القضب الشائقة، المترنمة بفضائل من طالت فضائله، وطابت وخلت وفا شمائله، واكتسى النسيم من اخلاقه الرضية اللطف، واكتسب الحيا اسم حيا ومعناه من ندى كفه الوكف، واشرق ناديه بمن اشتمل عليه من كل فاضل بافنان الفنون سنقيق، واغدودق واديه بالحمل اليه من كل كامل الانواع الشؤون متهيق، فمل ما شئت فى مجلس هو روضة انف، ومجالس لم تزل فوائده لاقواط الافاضل شنف، وبراعة عمدة هى العماد لابن العميد وبراعة حمده، هى المعترف لها الفاضل بانه عبد الحميد، وبلاغة لفظة لم يبلغ شأو الايادى شاؤها، ولا نال اهل ذلك الوادى باوها، ابقاه الله تعالى والعناية به حافة، ولكافة الاسواء عنه كافة، وينهى اليه وروده مثال الذى لولا التقى والدين قلت هو الكتاب المنزل، ورسالة التى تحدى ببلاغتها فلا تجد فى الحقيقة وصولا الى مجازها المرسل، فسرح المخلص طرفه فى رياضها

النضره

النضرة، واجال طرفه فى غياضها العطرة، فالفاها روضا هو بالفصاحة مدبج وحوضا بالبلاغة تموج حكت الفاتر قدود الكواعب الحسان، وضاهت هزاته حمائم الايك الحائمة على الاغصان، وشابه بياض طرسه نقا ثغور الخرد العذاب وفاخر سواد نفسه لون المسك المذاب، واما اللفظ البليغ فهو المبرا عن وصمة التنافر والغرابة والتعقيد، ومعناه البديع فهو من البيان بحيث لا يبلغه الا من حلو العقيد وكان اكرم وافد الى منازلنا التى هى بالثنا عليكم معمورة، واعظم وارد الى معاهدنا التى هى بالدعا لكم مغمورة، فاكرمناه بما يكرم به الوافد للتمنى وفوده، واستملينا ما اودعتموه من الاخبار المفيدة، واستجلينا منه ما ضمنتموه من الاثار الحميدة، وحمدنا الله تعالى على كسر بلكم بشعار الصحة والعافية، وتجملكم بلباس المعالى التى لم تبرح بكم جميلة ضافية، فالله تعالى يبقيكم واعين الطوارق عن طرقكم متناعسة ونحو الحوادث عن ربوعكم متقاعسة، والسلام **التمست** من بعض الاعيان مطلبا فاعتذر الى بانى سبقت عليه، فكتبت اليه الحضرة التى اخلصتها الودادى واملت بحصول مرادها حصول مرادى، ولتخذتها فى المهمات عمادى، وادخرتها فى الملمات عتادى، وان يكن الحظ قد اصمنى من نوالها حتى برد الجواب والمخا بلسان القلم فى صدر الكتاب، فاقول على الحظ لا عليك العتاب وهذا من الادلا بالتدلل على ذلك الجناب، والا فانا ذاك الودود الذى لا يكدر صفوه القلا ولا يدرك فى الوفا شاوه الملا، ورد الرسول فاخبر بذلك الاعتذار، وما علمت هل السابقون الاولون من المهاجرين والانصار، ام فى الذوات التى تجمل بهم المواكب وتزعم انها تزحم الكواكب بالمناكب

عذرت البزل ان هى خاصمتنى، فما بالى وبال بنى لبون، لى غير ذلك **التمس** منى الشيخ الفاضل، الجامع للفضائل، الشيخ احمد شهاب الدين بن موسى العقيلى الشافعى بعد قرائته لشرح النقاية المشتملة على اربعة عشر علما الخاتمة المجتهدين الشيخ جلال الدين السيوطى وختمه اياه ان اجيزه رواية ذلك فاجبته راجيا لا وقلت الحمد لله الذى بعث احمد باشرف سنة وكتاب، وهدانا الى سبيل الهداية والصواب، احمده ان وفقنا لاتباع سننه، واقتفا منهج القوم وسننه، واشكره

طبة

بخ
ناوه

وعظماه بابعظمة الواود
الذين يسغرو وجم

على نعمة لا تزال تترى • ومنته التي توجد وامها دنيا وأخرى • والصلاة والسلام
على رسوله المختار من نقاوة قريش وهاشم • الذي صرف بحولته الحنيفية بحسن البيان
لبث كل غاشم • بعثه بالكتاب البليغ المعاني • البديع المباني • الذي تحير في
تفسير حديثه القديم بواهر العقول • واستنبطت من معادنه حكم الفروع والاصول
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه • وتابعيهم وشيعته وحزبه • صلاة وسلاما
يرسمان في صفائح الوجود • بخط الخلود • ويوسمان في خلد كل موجود • الى اليوم
الموعود امين وبعد فقد حضر لدي • وقرأ علي • الشيخ الاوحد • الافضل الامجد
المقتطف ثمر رياض العلوم الزاهرة • الملتقط درر بحار الفهوم الباهرة • المنتمي سند
انتمائه من سلاف الفضائل • المتحلي بمحامد المحاسن ومحاسن الشمائل • الشيخ احمد
شهاب الدين بن موسى العقيلي الشافعي ابقاه الله تعالى وبحار المعارف تفاض عليه
وكمال العوارف تهدى اليه • جميع كتاب النقاية • وشرحه للشيخ الامام العالم العلامة
الحبر الهمام الفاضل الفهامة • خاتمة المجتهدين • خادم السنة الشريفة ومؤيد الدين
الشيخ جلال الدين • عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي افاض الله على ضريحه
الرحمة والرضوان • واعلى رتبته في غرف الجنان • وذلك بمكة المكرمة تجاه الكعبة
المعظمة • قراءة بحث وتحقيق • وفحص وتدقيق • فما ترك عقدة منه الا وحلها
ولا منزلة محتاجة للبيان الا وحلها • وقد استخرت الله تعالى واجزته رواية الكتاب
المذكور • بل وسائر مصنفات مؤلفها المزبور • فليروها عني بشرطه المعتبر
عند اهل الاثر • حسبما رويت ذلك بالسند المتصل بمؤلفها عن شيخنا الامام العلامة
السند الفهامة • الشيخ يوسف بن محمود بن ابي اللطف المقدسي الشافعي • وهو
يرويها [illegible] بالاجازة • عن شيخ الاسلام • علامة الائمة الاعلام • الشيخ بدر الدين
ابن رضي الدين الغزي • صاحب التفسير المنظوم • وهو يرويها عن مؤلفها
المشار اليه • افاض الله رحمته عليه • فالمسؤول منه ان لا ينساني من الدعا بحسن الخاتمة
والحشر تحت لواء الساكن بكاظمة • قال ذلك بفمه • ورقمه بقلمه • الراجي لطف ربه
الحنفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي خادم الفتوى والتدريس
بحرم الله النفيس كتبت الى مولانا فخر الموالي الكرام • ذخر الاهالي ذوي الاحترام

نسخة السند

ذي

٣٩

ذي الافاضل المرقومة على مناكب الافاضل • والشمائل الموسومة بالطف الشمائل •
مولانا حسين افندي باشا زاده المتقاعد عن قضا المدينة الشريفة • بديار مصر
المنيفة • وذلك بجواب مكتوب ورد منه الي • ووفد علي فقلت استوهب الله
حياة يطول امدها • وتستوعب الاعصار اوقاتها ومددها • تفاض ملابسها
الفاخرة على مناكب اجل الجل مولى وامام • وتطرزها انامل البقا باقلام الخلود
في خلد الايام • ونسطرها في مسطور • واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقصدها
في منشور • اول ما يعرض من الاعمال الصالحة يوم العرض • بعد اتحاف حضرته بارق
تحية وسلام • والطف رحمة يعبق من ريحها زهر الخزام • تقف لدى مجلسه الذي
هو روض بانواع الفضائل يانع • وباعيان الافاضل الجاثية بين يديه لم يزل ارج
ارجائه ساطع • كيف وهي حضرة تود الشمس ان لو بدلتها باسنى ابراجها الحمل
ولو حظيت بالاقبال في درجة لكانت درج شرفها الكاملة ببلوغ الامل • اعني
بذلك حضرة سيدنا ومولانا الامام العالم العلامة • الهمام الفاضل الفهامة
اكليل تاج الموالي • السامي قدره على الاثير العالي • ذي الفضائل التي لم تزل في افلاك
السمو دائمة السطوع • والشمائل التي لم يبرح المسك بمجالسها حين يضوع والعلوم
التي تحاكي النجوم كثرة • وتباهي الشموس ضياء وشهرة • والرياسة التي تلقاها
كابرا عن كابر • والنفاسة التي تولاها عن اسلافه الاكابر • خلاصة الاعيان
الجامعين لمزايا المفاخر • وخاصة الاقران الذين لا يدرك شاوهم في المعالي
اول ولا آخر • فلا اعترف لسان القلم بالحصر عن ذكر اوصافه وحصرها • وضاق
صدر الطرس عن طي بعض القابه ونشرها • سيدنا ومولانا حسين افندي
باشا زاده • افاض الله عليه بحار المعارف وزاده • وبلغه في الدارين مرامه
ومراده • وحفظ عليه نفسه واهله وماله واولاده امين • وينهي اليه مودة
اسست مبانيها في الجوانح والحشا • وقدست معانيها من ان تشان في السمعة نقشا
سيما وقد تلالات بما اهديتم من مقاطر اقلامه من العبارة الرائقة • والسدة معاطر ارقا ـه
من البراعة الفائقة • فايم الله لقد كان كتابه من الكتب المرفوعة ولا اقول المنزلة
وخطابه من البلاغة في قسم السور المنزلة كتاب فصلت آياته • وما حصل غاياته

وورد في أشرف مكان وزمان • وقوبل من القبول والاقبال بما يسعه الامكان
ووضع على مفرق الحواس وحق بان يرفع على الاذى برفضلا عن قمة الراس كيف وهو
المخبر عن صحة المزاج الشريف • وعن الابتهاج المنيف فحمد الله المخلص واثنى عليه
عندما وصل بشيرا بذلك اليه • وما ذكره المولى من انه يكاد يشرف هذا الداعي
بذكره في مجالسه • ويتفضل باجراء اسمه الخامل لدى محادثته ومجالسه فذلك
هو المأمول من الطاف المنطبعة على الوفا • المجتمعة من عناصر الصفا • فالله تعالى يثيبه
على ذلك الثواب الجزيل • وينيله الثنا الجميل • واما هذا الداعي المخلص • والساعي
المتخصص • فانه خطيب ما ادحكم في مجامع لو حضرها قس الكن • وعندليب
لمحامدكم محامدها مع تنقل في فنونها من فن الى فن • سيما عندما يجري ذكركم
الذي يتعطر الدراري من نشره • ويتضائل سنا الدراري من بشره • ولكن يحاول
ذلك من عهد قديم • ويتوسل الى التوصل اليه بكل اسلوب حيث انتسجت بيننا
لحمة المكاتبة • وانتسقت وصلة المخاطبة • فقد تم المطلب وحصل المآرب
فالملتمس من مولانا ادامة هذه النعمة بسبب شكراننا عليها • وابقاها هذه المنة التي
قلدت اجيادنا بما تضاهي عقود الدراري لديها • وقد وصل ما تفضلتم به
وتطولتم علينا بسببه • وهو الصوف الشافي المناهي لون السما عند انهمال الغمام
او الزهر البنفسجي عندما ينشق عن غلاف الاكمام • فقبله المخلص بعد ان قبله
واتخذه من اجل ملابسه عندما فصله ليخيط نعما كم بجسده فتصونه عن الطوارق
والحوادث • وتحوطه من الفوادح والكوارث • بقيتم والعناية بكم حافة
ولكافة الاسوا عنكم كافة والسلام كتب الى المولى الفاضل الكامل الباهل
قبلة للدين الاسير العامل فخر القضاة الذي يحوم مارق الاحكام • ذو الولاة الذي
تجمل بولايته الليالي والايام • المتفيئ دوح الاجلال والاعزاز • الافندي الاكرم
جمال الدين محمد بن بزاز جوابا عن الكتاب السابق المشتمل على تلك القصيدة
ذات النظم الفائق • فقال • تجتني زهرات رياض التصافي من افنان الرسائل وتقتني
نجرات غياض التوافي من جنان الوسائل • ونجتني راح المفاهه من المراسلة ونكتني
شقوف المنادمة من المواصلة • ونتناشد لطائف المحاورة • ونتعاطى لطائف المحا

ونتنقل

ونتنقل بكور الكتاب ان بخل الدهر بسكر الخطاب • ونشتهر درى من مولانا دررء
التي تزهى على الاسلاك • ونستجدي منه غرره التي هي كالدراري المزهرة في
نحور الافلاك • ونستقيله الجواب فما في القدرة البشرية جواب الاملاك • ونستمليه
عن ان نتوهم المطاولة بمجرد الكتابة • او المقاولة وقد قيل ولن يباهي العدر اربابه
هيهات لكلم بينك يا رب البلاغة بالخطاب • وانت بصدره منتهاها ضارب
القباب • فاحت ازاهر ما اهديت بالقطر الهاني فعطرته ارجا • ولاحت زواهر
ما اسديت للمعاني فاصعدته من المعالي درجا • واضحى كتابك الكتاب الذي لا ريب فيه
هدى • واحاط علما بالديهم ولحصى كل شيء عددا • انتثر المنثور عند ورود ورده ده
وشق الشقيق جيبه عند نشر برود ده • وضحكت الانوار وفي قلبها من حسده نار
وابتسمت الازهار • فقال الهزار زهار • واخجلت الفاتر القدود الموائس
وعيانه المقل القواتر النواعس • وسيمانه المباسم الفلج • ونوناته الحواجب الازج
واسودت صفحة الكافور عند طرسه • وسادت السويدا التوهم التشبيه بنفسه
وغنت حمائم همزاته على الفات سطوره • ورنت غنائم رقراته بمؤتلفات شذوره رم
وصدحت عنادل رياض معانيه • وصخت بلابل غياض مغانيه • وغردت
سواجع اطيار المطربة • وتفردت نواجع اطيار المغربة • وباحت نمام غمامه
وفاحت شمايم كمامه • وارجعت العنبر الى بحاره • والمسك الاذفر الى قفاره • و
ورد الورد بازاره وغض النرجس بعد ان زواره • ولحترق الند بناره فلله
دره من امام صلت البلغا خلفه • وجعل الليل والنهار من قلمه وكلمه خلفه • وهمام
اقام سوق الادب بنفسه • ولم يقنع في البلاغة بعكاظ وقسه • واستوى على
كرسيه جسدا • واضحت فرق فضلاء طرائق قددا • كم فتح من خزائن كلماته الجوهرية
رتاجا • وانتج عقائلها العقيمة بفكره فادم بها نتاجا • وعرف القريض انه فارس
الحلبة • وانه الذي اعاده الى بيته السالم بعد الاقوا والغربة • وفرج عن المحصور
في معاقل العي بيتان ببيانه البديع كربة • على انه الذي به تنعم نعمان الفقاهة في
مثواه • ونفخ فيه من روح النباهة وسواه • ولولاه لم يتميز ابو يوسف بجلاه ولا

أزدفر زفير عجزه بعد أن فرطه الفضل وحلاه • سبحانك يا رب البراعة والبلاغة
وحسبك فقد أسديت من وشي الأدب للعبد بلاغه • ومهلا فما أنا طاق على
صناعة أطواقك العسجدية ولا صياغة • أقسم بكتابك المسطور • وملحوته من
روائع البدائع تلك السطور • لولا التقى والدين قلت هو الكتاب المنزل آمنت البراعة
بأنك الذي بعث منها من تربه • وصدقت بكلمات ربها وكتبه • ما كذب الفؤاد
ما رأى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى • لعل مولانا تصدق في شعبان هذه السنة
وتنزل من سدرة منتهى بلاغته إلى سماء دنيانا ولو بقدر سنة • فإنه لا جراءة لنا
ولا إقدام • على مناجاته من فوق خمسمائة عام • فيا لله من ورقة كما قيل هي بستان
وروض هو بالفضل ريان • جنيت منها ألف زهر والزهر يجنى من الجنان • كم
أسمعتني من قهها أغاريد • وهزت أعطاف شوقي بذلك الترديد • وساقني العجز
عن بلوغ أمدها البعيد • فلا يخطر في رياض وهمه • ولا يتبختر في غياض فهمه
أن المملوك أودع في خزانة خياله • الإتيان بمثل مثال مولانا أو التمثل بحياله
كلا والله لم تسخر الدراري • ولا أثرى فيحمل نفسه تلك الذراري • ولا أصبح سليمان
زمانه فيتخذ كصوادح القماري • ولا أخذ ذرق الأيم ممشى • ولا فرع صهوة
الفلك الكيوان شأنا • ولا استنزل شهب النجوم من أفلاكها • ولا استجزل
بالنسبة إلى لفظك الثمين الدر في أسلاكها • ولا حدثته نفسه بالصدر
في نادي النجيب • ولا استند على أريكة دعوى الكتابة • وهو يثب بالرقي إلى مجدك
النجيب • كيف له أن يتخذ صفحة الشمس كتابا • وكيف أصل ذهب الأصيل فكتبه
إليك جوابا أقلني فضلك من إقال • وسلني من بكر في حمائل فضلك وقال • وأنني
على حميد خصالك وقال • وكن لحسب قسا في فصاحته • فردا فأبهر قسا غده فلقا
والنجم إذا أهوى • ما ضل برائك وما غوى • علمه شديد القوى • ذو مرة فاستوى
حل فضلك عن التشبيه • وتعالت شأنك عن الإيماء والتنبيه • ولقبت بالشرف
وأنت الأشرف النبيه • أقوتت ساعتحادك يا رب البلاغة • ووجهك الغر
وأن بوابة من فضلك يعرضوا وقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر • والصبح لعلي

فضلك

٣٠٦

فضلك بين شيعة الأدب إمام منتظر • ولم يكن وحلاك فيما وسعته أنا ملك
للحلة تأمل ولا نظر • فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر • ويقولوا
لجواهر ألفاظك الرطبة إذ أنطق ذو اللفظ اليابس بفيك الحجر • ويدعوا السند ك
العالي في المعالي فعلو الإسناد معروف في الزمن • ويوفقوا لحسن نضرك في
التصنيف الذي فيه أنصفت إذ صنفت • وأما جمع أمام مجموعه لمساجليك
قيل له لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت • ما كل من أخذ القلم • وشى الطروس إذا رقم
وجنى الورى من لفظه • زهر البلاغة والحكم • وغدت جواهر فضله • كالدر في السلك انتظم
إلا ابن عيسى الأشرف الشرف الذي هو كالعلم • أنا لا أقول بعد ذلك • هذا بإجماع الأمم
هذا وإن هبت من تلقائك نسمات القبول • وفضت كمام طباعك المتأرجحة
بما أنت عليه من الامتنان مجبول • وأمالت شمائلك المتبجحة أغصان حال من استمر في
ودك على شوق • واستقر في أفق الحكم بيوت تقدمك على جلة الأعلام والشوق
فهو بحمد الله متمسك بعروة خلتك الوثقى التي ليس لها انفصام • متبرك بذروة
خلتك التي هي أولى بالاعتضاد والاعتصام • مشتاق ولا كشوقه الأشواق
لعبت بفؤاده تباريح الأتواق • لم أدع الشوق إلا والشهود به في مجلس الحكم أسواق • وأشجان
والضحى من صبح رقيمك والمداده • وما سجى من ليل جنح مداده • أن هذا المملوك
أصبح مفردا في وداده • سعرت جوانحه لو لجج تذكاره ووحشته • واشتعلت
جوارحه عواتج أفكاره وأنته • على أن مولانا لم يحوجني في هذه الدعوى
إلى بينة • واعترافي بمنته أوثق وثيقة متعينة • كم من شاهد من غير
بك من قراءة ما حوى قرطاسي • ولئن وقفت عليه معتبرا له ما في وقوفك ساعة من باس
عنك إن الشوق الشديد لناظري • فأطرق إجلالا كأنك حاضر • وأطوي على حر الغرام جوانحي
وأظهر أني عنك لاه وصابر • كلا والله لا أصبر عن محياك المشرق • ولا حياة
والله إلا بنور فضلك المغدق • يا ساعة البين الطويل كأنما • واصلت أيام القيامة طولا
هذا وما يسح بين يديكم • ويحظر لجنابكم ولديكم • أن المملوك لا يزال يعطر
بذكركم ذلك القطر • بما وقدمك التي خطيت بها على هام المعالي فا وح القطر
مجيباه الثناء عليكم بما توده الإقبال در لبتها • والأملاك غرر نحورها

وولدانها حتى اذا سنح من السفر سانح او برح منهم بارح حلقت جلة الاعلام
لتلقى كتابك المصون وتعلقت اطماع ارباب الافهام للدر في خطابك السامي
على الجوهر المكنون ولطالما التخذوه عودة في اسفارهم واتخذوه عدادا قي
في اسفارهم وتجاذبوا اطراف طرفه بين سمارهم ثم ان المملوك كان بمجرد
تشريفه بالمشرفات يرد البرد الى صنعا النفرط بها ساداتها تلك الشرفات
ولا يسأل مولانا عن قاطني زبيد فالحاظهم لفوائده زائدة وحلولك في دار
الشرف انهم لفضلك كالعبيد والكاف زائدة كيف ومولانا امنت بلاغته
قريش المصاقع وتطامنت لفصاحته التي من سلمها قيل له كن فرد واف البراقع
ووافق التنزيل كلامه العربي في عدة مواضع ومن مادت لعطافه بتلك
المشاعر ومانت اكنافه بتلك الاباطح الفواخر لا يرضى بفرع حمير فرعا
ولا بجنانهم البطاح الا اذا قبل ركنه الساعي
مطبعا فمهما اطنبت في مدحك او قلت او سجعت في دوح وصفك او فلت
فانت والله اعلى واجل وانت والله اولى باقتراع فنن الثنا والبجل
لكن الباع عن بلوغ قصور مجدك قصير والزاعم انه حلق على الاحاطة به
سقط في هوة التقصير وها انا اكل ذكر مناقبك تعدادا واضيفها الى النجوم
الزواهر والغريب تمر اتيك الى البحور الزواخر فالله تعالى يتوج مهارق الافنا
بعقائد اقلامه ويدبج مفارقه بعواطر رقامه امين والسلام فكتبت اليه
الجواب عن هذا الكتاب فقلت تقتطف غرائب الاوراق من غصون عروس
الكاتبة ونرتشف التسلسل الرقراق من غضون كووس المصاحبة ونتكمل
بعد التلذذ بمكالمة المخاطب الى التعلل بفاكهة الكتاب كيف وكتب مولانا
هي الرياض المغرم بل روض الاخبار وفصول سطورها هي الغياض العطرة
بل ربيع الابرار لم تزل ابناء البلاغة تهدي للناس ارج زهورها ما بزاوا
بالعبير وحمائم البراعة تشدي الينا من هزج طيورها ما يزري بالمزهر فكانما
الفاتها الموتلفة غصون اعتدلت قامتها الحمايق وعيونها الموتطفة حجبت ما فاتها
على خلاف القياس وواواتها المنعطفة عذار مد في لوحة الخد الاسيل جداولا فلله

بحق محمد وآله [illegible]
در

درّ انامل نسقتها على الاسلوب الحكيم ونمقتها بما يزري بالدر النظيم على رسلك
يا رسول البلاغة ماذا التحدي بهذا المعجز الموجز وعلى مهلك يا نبي البراعة فما انا
الامذعن معجز ن والقلم وما يسطرون ان هذا الا سحر يؤثر ما هذا قول
البشر حم والكتاب المبين ما هذا في زبر الاولين بذمام الفضل خاطبتنا
بما نعلم فينا من الاستعداد وكاتبتنا على ما نعتقد علمه من الاستمداد فانى لنا
بقوة ملكية تحمل اعباء وحيك او نفس ملكية تخلع عليها اثار وسيك لسنا والله
ممن نظن في شيء واحد من بعض الظن ولا ممن ترميا بذلك الزكي او طن عليه
منه ماطن اني لمكرم حاكت عليه عناكب الخمول هاتيك الخمايل ومن طبع حكمه
الدهر الخمول ان يشاكل تلك الحمايل شغل الزمان عنا بغيه وشغل حذر
التاسف بفؤاد كل بنيه اكثرت تصدعك بهذا الهذي فاغتفر واقل بلطفك
عثار من عثر ولم اطل في بث اوصافك الغر اذ الاطالة فيها تقصير ولم اطل
على بنت الطافك بالشكر معتبرا فابان لسان التقصير قصير
فليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل فهي والله الحمد
اشتهرت كالشمس في الهجير وانتشرت كانتشار الكواكب تحت الاثير اذ عن
لها الغريب والقريب واعترف لها الولي والرقيب سرت نسماتها العنبرية
فاستنشقتها معاطس الانام ونمت نفحاتها العبهرية فاستنشقها من
السن النمام رام النسيم بان يحاكي لطفها غلطا وفي لو وقفه عن حيله
حتى اذا ما سيم للعجز استحى فلذا تراه معثرا في ذيله فالله تعالى يشد ازر
الشرع المحمدي ببقا مولانا ووجوده ويعدها على ذلك الفرع المويد بحوز   فق
نبوده هذا وان هبت نسمات الرافة على رياض شفقته المشهورة فامالت
معاطف نعطفها المهصورة الى جناب التفحص عن شان مخلصه ووده و
التفحص عن تمييز ما الحال تقتضيه فهو والحمد لوليه في صحة وعافية ونعمة
وافية باقون على ما عهدتم من حفظ العهود مستمرون على ذلك المعهود غير انهم
عبثت بهم ايدي الاشواق ونالجوها بالصبر وان كان مر المذاق هيهات ان
يفيد التعلل بعل لله ولا يبيد الغليل بعل الله وقد تشرفنا بوصول اشرف كلم

المخجل لخمائل الزهر ابان الربيع • المهدى الينا نسمات السرور بمحكم وتكل او في
صنيع • المنتظم في سلك الكتب السماوية في البلاغة والاسلوب البديع • المعفر
في رغام الاعجاز انف ابن المراغة وسرش البديع الناسخ بمحكم اياته الباهرة
احكام فصاحة الفاضل وانى للضالع ان يبلغ شأو الضليع • فسرحت سوائم
الفكر في خلال روضه النضر • واوردت حمائم النظر زلال حوضه العطر فالفيته
روضا تهدلت غصونه • ووجدته حوضا تسلسلت عيونه • سجعت على افنانه
حمائم همزاته بكل سجع مطرب • وتفتقت كمائم زهوره من صحف سطوره عن كل
معنى معجب • الله اكبر ما هذا المديح الكريم • اهو المنبئ عنه التنزيل في تلاوة
طسم • ام المخصوص بالاشارة في مفتتح الم • ما العدل قاض اقيم به عماد الدين
امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين • طوبى لمن اقامك الحق
عليهم قاضيا • اذ هو عنوان كونه عنهم راضيا • فليتمسكوا بعرى هذه النعمة
وتونقوها بالمناب الشكر عن الزوال • وليتمسكوا بشذا اصفانك الحسنة المنبئة
عن الكمال • ما طلع الافق اليماني بطلعتك • ولا ابدى الشرع الايماني كشر عنك
فابق على مسند الشرع مسند اليمن • ودم بامر الله حاكما لا محكوما عليك بخط
بك من الكلاءة الربانية هاله • وتخيط العناية السلطانية ما انعم بها الاله في بكم
منصوبا على سوحك سرادق العز والجلاله • ومرفوعا الى بابك مهما تاربه
الا بالله والسلام كتب الى بعض السادة شاكيا على من تعدى على طالبا منه
الانتقام منه واعادة ما غصبه لي فقلت سيدنا ومولانا عضد الدولة
والخلافة العظمى • وسند الصولة والشرافة الاسمى • ذو الشهامة التي ضربت على
الجوزاء قبابها • والمزايا التي كشفت عن الجلالة جلبابها • والسجايا التي لا يختلف
احد فيها ولا يضطرب • والمزايا القائل بلسان حالها انا ابن عبد المطلب الذي
لا يضام جاره ولا يضام • ولا يهاض جانب الملتجى اليه ولا يرام • اعلى الله مناره
وضاعف في العلو اقتداره • ينهى اليه ادام الله نعمه عليه ان المملوك قد اتى
اليكم ظلامته • وطلب ان تكشفوا بالانتقام من المتعدى غمامته • فوعدتم بما هو
شيمكم من الانصاف • وازالة الجور والاعتساف • فها هو منتظر انجاز ذلك الوعد

ويها

٣٨

وتؤمل أن تنجح له من سحائبه ما ينتج القصد • فالمعوا بوارق الانتقام من ذلك المتعدى
الظلوم • واسمعوه صواعق الابعاد بما يقتضى الوفاء قبل ان يزايل مجلسه ويقوم
فليس تعديه على مثلنا باقطع من تجريه في بلاد هي بحمايتكم محمية • اتراه يظن ان
الراعى قد غفل عن الرعية • فتركتم هملا لا يجد للظلوم صريخا اذ يستنصر كلا ان
البغاث بارضنا لا تستنسر • كيف ونحن بكم مستعزون • وبكم مستقرون
فالبدار البدار للنصرة لي الى ذلك الجناب انما • لا زالت اوامركم نافذة
ولا نام بكم لائذة كتب الى سيدنا ومولانا الاكليل تاج الملوك السادة
الاشراف • الجامع لما تفرق من مزايا ال عبد مناف • السيد الشريف • السند المنيف
سيدنا ومولانا السيد الحسن بن الحسين • اقر الله ببلوغ مراده النفوس والعين
حين صلح عمه السيد الشريف • سلطان الحرم المنيف • تاج هام ملوك العترة
النبوية • طراز مناكب سلاطين الاسرة العلوية • سيدنا ومولانا السيد الشريف
ادريس بن الحسن • اطال الله عمرهما ومحو شانئهما الاحن • وذلك في عام خمس عشرة
بعد الالف فقلت يقبل الارض مهنيا بما عم بشره كافة البشر • ورفعت له في
قلوب الرعايا رايات الفرح والبشر • ودقت له نوبات التهاني • وبلغت به
انفس الاوداء غاية الامل والاماني • وانشد لسان الحال على الارتجال شعر
حسم الصلح ما اشتهته الاعادى • واذاعته السن الحساد • وارادته انفس حال
تدبيرك ما بينها وبين المراد • فلعمري لقد كانت الداهية الدهيا • والساعة العميا
فكيف تم باسك في اناس تصيبهم فيولمك المصاب • هل انتم الا نفس تفرقت
في جسمين • ونفس تصاعد من الخيام لا عدا السرى من بغى لكما الشر ومحض الفساد من اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد • فوالله لقد ناجتني بذلك
نفسي • وقرطس في غرض الاصابة سهم حدسي • وكنت جازما بان هذا الحال
لا يستقر • وان نار الحرب بينكما لا تستعر • انى يتم ذلك وانتم الشم رصانة
التي لا توازن بها الاطواد ثباتا ورزانة • لستم ممن يستخفه الطيش ويستثيره
ولا ممن لا ينظر فيما يقتضيه قبيل الامر ولا دبيره • بل انتم ممن جبل على الحزم والانفة
واستحكمت بينكما اللحمة والالفة • وتواصلت بينكما الارحام • وحفظت فيكم الذمام

منع الود والرعاية والسودد• ان تبلغنا الى الاحقاد• وحقوق ترقق القلب
للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد• حتى انى كنت ممن يشاهد هذا الامر كثب
وتحققه تحقق من سطره وثانيه وكتب فأرخت ذلك بقولي سنة ١٠١٠
وكان فالاجا كفلق الصبح• فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسرا• وازال
عن المسلمين البأس والباسا• وجمع بكم شمل السيادة• وحرس بكم بلاده وعباده
فعند الملك باهرا مرآه• شاكرا ما انتجا من سداد• فيه ايديكم على الطف الحلو
وايدي قوم على الاكباد• هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندى والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت فنورها في ازدياد• فلله در ابي الطيب
كأنما شاهد هذه الواقعة• فوضع هذا الدر مواضعه• فلا بدع للمتنبي ان يخبر
عن المغيبات• وحدث عما هو آت• وكان ذلك مما له من المعجزات• والايات البينات
فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق• ويوشي شملكم بطرز الوفاق والتوفيق
ويتبع بكم الرعايا بل كافة البرايا والسلام على الدوام• كتب الى سيدنا
ومولانا السيد الشريف• سلطان الحجاز المنيف• فخر الملوك الاسرة العلوية
من بني هاشم• ذخر سلاطين العترة النبوية المرغم انف كل غاشم• سيدنا ومولانا
السيد الشريف ادريس بن الحسن اطال الله عمره على مر الزمن• وذلك لما انه
من مرضه الذي مرضه في الشرق في شهر رجب سنة ١٠١٨ ثماني عشرة بعد الالف فقلت مرضه الشريف في مرض
يقبل الارض متضرع لعناص عن الهجوع المحمود• وارتاض بالركوع والسجود
ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار• وعاذ بالركن المنيف والاستار• وتوسل
الى الله تعالى بكل نبي ورسول• وتوصل اليه في اعز مرام وسول• مذ طرق
طارق اسهره واقلقه• واوقعه في بحور الفكر المغرقة• واضجعه على القتاد والقلق
حين لا يم ذلك الجسد الشريف الوعك• فاني له والتحري على حمى مصون باسوار
السور• محوط بها عن تطرق الحوادث والغير• لم نزل قائما في طاعة خالقه
ومنشئه• دائما في مساعي مبدعه ومبديه• كيف تطرقت الحمى الى ذلك الحمى
واني استجارت المقام حيثما بالمهام جرأة على متهيب• واقدام على ممتنع محتجب
لكن لا بدع في ذلك• ولا عجب مما هنالك• فمنازل الحمى الجسوم فضل لنا

ما عذرها

٤٩

ما عذرها في تركها حيزاتها العجب بها شرفا فطال وفوقها كتأمل الاعضاء لا الاذانا
ولا فكيف تعلك الدنيا بشيء• وانت المستغاث لما ينوب• وكيف تنوبك الدنيا بدا
وانت لعلة الدنيا طبيب• فوعزتك اقعسا• وصحتك التي اطابت للمعالي نفسا
لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السما والارض• وتمارض لمرضك الكرم والباس
المحض• بل اعتل لعلتك في العيون الغمض• وذوى لذلك شباب الزمان الغض
فالحمد لله الذي ازال العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه• وابعد المرض عن ذلك
الجسم اللطيف وما توى به• فقد رفعت في ساحات التهاني رايات البشائر
ونلت في منازل الاماني آيات الاشائر• وظهر برهان السعد الباهر وانشد
لسان المجد معبرا عن ضميره باسمه الظاهر• فقال واطاب المقال
المجد عوفي مذ عوفيت والكرم• وزال عنك الى اعدائك الالم• صحت بصحتك
الغارات وابتهجت بها المكارم• وانهلت بها الديم• ورجع الشمس نورك زائدا
كانما فقده في جسمها سقم• فنوسع المنعم على هذه النعم حمدا وشكرا• ونصيد
الثنا على ذلك للسان ذكرا والجنان ذكرا• اذ من علينا بشفا سيد تفرد في
ثنا والمعالي• وارتفع شانه على الاثير العالي• وتفرع غصنه من دوحة النبوة
والخلافة• وتضوع نشره من سرحة الفتوة والشرافة• واحيا الله به مآثر الصيد
من آل هاشم• واعلى به الغلب الصناديد من كل غاشم• وحمى بكلائته حمى البيت
المطهر• وحرس بايالته سوح حرمه الاطهر• ولخباره على الخليقة خليفة• واشاره
بكل بهجة شريفة• وجمع له بين فخامة القدر ولطافة الخلق السبط الحسن
واتاح له ما ترجيه الكامل الخلق البسط الحسن• ومنحه الشفقة على رعيته• والرافة
عند استجاشة شهامته وحميته• فالله تعالى يبقيه وسماحته عن طرف الغير
محروسة• وباحته بكل غراء• ولكل غرماء نوسه• فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة
الدعا وقبول العمل ممن تبتل ودعا• وقد كان الواجب على العبد المسئول بنفسه
الى تلك الحضرة العالية• والحلول بتلك الرحبة السامية لتملى بطلعة مولانا وقد
تسربل بسربال الصحة• ولبس ثياب الشفا فذلك اعظم منحة• غير ان العجز اقعده
وسوء الحظ ابعده• فاناب كتابه منابه• واقام سفيرا ابلغ ما انابه• مهنيا مولانا

بالصحة والعافية ومصحوبة الشريف بيد الله الشافية وما أخصك في برد تهنية
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا فالله تعالى يبقيك محروس الجناب مانوس
القباب متلفعا من الجلالة بأشرف جلباب مستقرا على كرسي الملك مستمرا
على البقا واعداؤك في الهلك بجاه جدك عليه السلام وآله الكرام وصحبه الخيرة
الاعلام والسلام ورد الي وانا بجامع صدر الافاضل المبرز على الاقران
الذي يناضل حضرة مولانا القاضي العلامة الاوحد الفهامة محمد بن حسن درازي
ادام الله له الاجلال والاعزاز ابيات فريدة كل واحد منها هو عين القصيدة
وهي قوله اشرف الافاضل انني اسيت مشتاقا لجده اذ بدر وجهك قد اضا
بأفقها وسوى وجده والوجد فيك مبرح وجوى حشاي خان جلده
يا ليتني من قبل موتي اسمعن جاورت خده او نجلت شحط النوى غضبا على
اجادحده فكتبت اليه الجواب وعنونته بقولي
سيشرف المكتوب زائد فاضل اقلامها امضى من العضب الحراز قاضي القضاة ومن ولاية
حلل الشريعة في المحافل كالطراز اعني به صدر الشريعة من حوى كنز الدقائق والحقيقة والمجاز
فخر الاجلا الكرام محمد نجل الاجل ابي الفخار حسن درازي وصدرت المكتوب المذكور
بابيات من بحر ابياته ورويها فقلت فخر القضاة جمالهم من اسعد الرحمن جده
ورقى منارا سامسا ارضى اباه به وجده هلا نزلت لحيدة كيما تزور ضريح جده
وتبل شوقا مسهما متجرعا من كاس وجده ناء عن الاحباب لم يبرح يقاسي الوجد وحده
قد اوثقته يد النوى وسطا البعاد به وخده فلئن جنيت معوضا لذيل سيري
منك وجده ليقبلن ابدا المطى ولثمن الارض خده ينهي المملوك بعد اهداء
شريف سلام يحكي العنبر واسد الطيف كلام يزري بالعبير ورود مثال حكاه
الروض للديج اجل هو عندي اجل وابهج فسرح المخلص طرفه في رياضها النضرة
واورد طرفه في حياضه العطرة فاذا هو روض تتصادح عنادل الفصاحة في
اغصانه وتتناغى منازل الشمائل من افنانه لا بدع وقد صاغته انامل البراعة
وخطبت على منابرها مصاقع البراعة فاقتطف المخلص من غصونه ثمرات الاوراق
وارتشف من غصونه سلافا صفي وراق وما اشار اليه المولى من شرح الشوق

فلذلك

٤٠

فذلك امر كل منه متني وما ضمنته تلك الحاشية من آلام الشوق وانى من قبل ما ها
كلمتني ولولا ان المشرف الكريم بل بوصوله غليل الفؤاد وشفى بوروده
عليل البعاد لكان اثرا بعد عين ودخل تحت خبر كان واندرج في جواب ان
الى غير ذلك فكتب الى الجواب والجاد اذا اجاب فقال
شرف الافاضل من غدا تلجا لهامات الموالي وتطامنت لكماله قمم العداة مع الموالي
وتسنم المجد السني بقنة الرتب العوالي فخرت به شم اليراع على الاسنة والعوالي
ببراعة خرت لها شهب المجرة واللآلي يوسا بها عبد الرحيم اذا الاصبح كالدآلي
اهدت انامله لنا دررا افادت له حلالي ما راق لي من نباته من بعد لفظك يا حلالي
نحت يميني حلوة وتغيظت منها شمالي هل قال حبك اذ رأته مسطرا والوقت خالي
لو انصفته مقلتي او كنت مشكور الخلال لم نبعد عن نارجا ولكان يوما قد جلالي
فالشوق اقلق مهجتي والوجد زاد بخلالي ما كان عندي من نار الجحيم بها نحالي
رفقا بقلب دائم منكم مواصلة التوالي لا تمحوني بهجركم وتردد واتحمل النوى لي
فلقد ضنيت بعدكم وتسعرت نار الاسى لي فلعلكم ان تبعثوا مولاي يوما الاسى لي
سلام يرد العنبر الى البحار فيائمه ويصد العبير عن المنافحة في القفار
شمائمه تستزري السنبر نوافحه ويستذري الاذفر ولحة ان نافحه
الاخوان نسب الى الوقاحة او صبح الانوار صلبت عنه الصباحة واعلام
يرجع فتات المسك الى بطون الظبا مهما فاح رياه وتتستر الشمس بغيم الخجلة
والحيا مهما لاح محياه وينهي المملوك ورود ما اجل الورود وورود ما هو
اشهى لدي من الماء الزلال المورود كتاب كالدر النضيد وخطاب وهي له
عماد ابن العميد واستعبد ابن عباد وذم له عبد الحميد فواح فخا ومن طيب
من القماري وتوافح مطاوي بخل خمائل القماري رياض الازهار عنه تبسم
وسواد القلم عن نفسه جد اول سطره تنقسم وثغور الانوار عن طرسه
تبسم حمائم همزاته تصدح على افنان البدائع وغمائم رمزاته تصوب
وتسح على اغصان الروائع لله اقلامك التي تصوغ الدراري وارقامك التي
تضوع منها الدراري وعباراتك العبيرية واشاراتك العنبرية وانفاسك

كافور طرسك كالصباح
ونقش مسكك خالي

الملكية وأنفاسك المسكية وسقيا لرحابك التي تجودها اخلاق الفضل
ورعيا لقبابك التي تفودها احلاف العلوم للفضل اقسم بالليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى من نفسك وطرسك لانت نبي البيان النبيه فلا بدع ان
امنت امم البلاغة بمعجز حدسك افديك بالطريف والتالد وانا شدك الله
يا مولاي انزل من فلكه لك عطارد امر من زهر النجوم تالفت امر شهب البيان
تالفت امر الانوار بيدي براعتك تفتقت مهلا يا امام البلاغة والمقدم
على قدامة وابن المراغة فلست من الصلبين بحلبة رهانك ولا المجلين بحلبة فرسان
كيف لضالع ان يبلغ شاو ضليع بيانك والى افارع هضبة مجد تسنمها سابح
بنانك وايم الله لانت ملك سما الفصاحة وملك نما السماحة ولانت بهى
من ترنخت لعطافه باكناف العلوم وازهى من انشاءه شمول الاداب باكواب الفهوم
والى مقوم لسانك ان شا الله اوما القائل في شرح المنبر والى مكمل انسانك
اشار من انشاد بحث وصفك ومن بر ولا عرافك الركبة ابو الطيب لح وبالطرف
ديح المهارق انوا انشا ولوح فلعمني جاحد فضلك محظوظ وحاسد نبلك
ظلع عن الصعود لذرى المعالي والنهوض لا زالت سواجع مادح الاكوان على
صفاتك تثنى ونواجع صوادح الامكان تغرد باسمك وتغنى هذا وان سال
مولاي عن ما نزل واذى من غرام افاض المولى على مهجتي منه وبلا ورذ اذا
لا يستطيع مقاومته قلبي ولو كان فولاذا فما امر خفف كانس نفلاة
ليس بها اوانس فارقت الماسبعا ووقف عليه من الليوث سبعا وقد اشتد
الهجير ولها تلفت الى الشادن الغرير وقد علقت بها شعوب ودانها
الاجل قبل الغروب باشد من شوقي لذاتك انها نعم الرواء المهجتي والطيب
وما تعرض مولاي نافه لسوانح جوائح المملوك وما فاوض به الحضرة الامنية
المبلغة للعبد الامال والامنية فقد تعلقت اقراطه الفاخرة باسماع المملوك
وتقلدت من اطواق منن الباهرة ما تستقل بالنسبة اليه تيجان الملوك وما ذكره
مولانا مصطفى من الانعام فليس هذا باول ما انعم ولا باول ما خص به هذا
العبد وان عم شكر المولا مصطفى رب الفخامة والوفا شكر الزمن نعم لا من فيه ولا ج

طبعت

طبعت شمائله على حسن المروءة والصفا الصدق في سجيته والخلق من فرط صفا
وله الامامة منصب ولم النهى قد شرفا فالله يعلي قدره حتى نراه اشرفا
واما حده فليس للمملوك عليها اقبال ولا هي تنعله بشسع ولا قبال ومن ركوب زمن شا الله
من القنفذ فرى الحين للمملوك لانه يراها على مطلوبه مسعد وما التمسه منكم بعض
الاخوان من اهل اليمن الايمن من سلك من الادب اوضح طريق وابين فهو على
كاهل الاعزاز محمول وعلى متن الاجلال لتعريفكم موضوع وبالاسعاف مشمول
واما حده وتكبا وها سلام الله يا مطر عليها ولم يكن ما يقتضي منه العجب
سوى ولاية للنسوب الاسود وهو بعضه اوفق في حقه والجود فانه لم
يوف الفصاحة حقه فقل لبني المخزوم نكح مخطوبتكم من النخاس في عنق ابيه الف صفقة
على ان غذى من الجهل كل لبون وحقد واما ادغام خبره فلعدم الجولان فيمن
الناس ولم يكن هناك ما يستوجب الخوض منه والايناس ولا زيادة على
ما كان الا عند ذوي النقصان الى غير ذلك والسلام وعنون الكتاب المذكور بقوله

يا نامل المولى الجليل تشرف ... مطوية فازت بها تقبيلا
ما ناب عن المملوك في تقبيلها ... وشكت غراما ذاق منه وبيلا
شرفا الافاضل تاج ارباب النهى ... حاوي الفنون تعقلا وتقولا
زان المهارق من بديع كلامه ... لفظ يريك الدر ثم قليلا
وكسى المحافل بهجة لو رامها ... فخر العلوم لقيل صرت دخيلا
ابقى الاله فلا فوق عيسى شمسه ... وكسى سناه فضله تبجيلا

وكتب الى المنشار اليه دامت عناية الاله عليه وهو يرسيد كتابا من نسيج
له على منوال وقد طلع في افق الاختراع بدر تم لا هلال وجعلت بعد فقر النثر
منه بيتين في معنى ذلك النثر كالشاهد على مضمونه وجمع ما فيه من النظم
فهو من نظمي ما عدا البيتين المصدرين بقولي ما غير البعد ود الست تعرفه
وعنونت الكتاب المذكور بقولي يلاحظ بنظر عين الاعيان وانسان
عين الانسان كشاف ما انبهم من زبر الحقايق وابن كنز جواهر المعاني
كنز الدقايق جامع جوامع الكلام حائز روائع الحكم صدر الشريعة الغرا

عماد الدين بغية الزهرا • معطر المجالس بعبير فوائده • معنبر المعاطس بعرف
فرائده • ناثر جواهر المباحث على بساط المناظرة • ناظم لآلي الفضائل في
سموط المفاخرة • الملحوظ بنظر الاجلال والاعزاز • حضرة الافندي جمال
الدين محمد دراز • دامت معاليه • وهامت اعاديه • نستخدم رقيق المكاتبة
لاستعمالك المخاطبة • وهذا من الطف التدبير • ونستقدم لذيذ المعاتبة
لاستنقاء ما ندحض المجانبة • ونرخص دون التقصير •

ربما تجتني النفوس ذنوبا • مع رشد الى طريق الصواب •
لاختلاب العتاب وهو لذيذ • مع حفظ العهود للاحباب •

ونستعين بما جبل على شريف الخيم • واشتمل على لطيف الادم • على ان يعفو
عن كثير • وننشد في مقام المحاورة • ونورد في معاني المجاورة • ما هو في بابه
شهير • ما غير البعد ودا انت تعرفه • ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا •
ولا ذكرت صديقا او اخا ثقة • الا جعلتك فوق الكل عنوانا •

ونعيد خالص الود الصفي • ونعيد لازم العهد الوفي • من ان يشاب بتكدير
ونتكفل على ذلك الود القديم • والعهد الصادق القويم • بقبول هذه المعاذير

اذا تحققت من خل محافظة • على الوداد فلا ترم له تحويلا •
وان جنى زلة فاقبل معاذره • فالعذر عند خيار الناس مقبول •

ونحمل قوافل النسيم • ونضمن كوافل التسليم • ما لم ناشئ على كل خبير • ونتطفل
على ذلك المجلس الشريف • والنادي الكريم المنيف • باهداء تحيات تهزأ بالعبير

وتزدري بنشر الورد طيبا وتزدري • شذا الند او طيب النسيم بعرفه •
وتقبل ان حاكى النسيم جمالها • لطافتها حتى يبوء بحتفه •

ونخص تلك الذات الشريفة • والسمات الفاضلة اللطيفة • بنور القدر
عن اعين المقادير • ونحوط ذلك السوح الاحمى • والبرج المطهر الاسمى
من حادثات التغيير •

لا زال سوحك مأمونا ومأنوسا • وباب علياك بالفرقان محروسا •
ولا برحت بسعد ثابت ابدا • تشيد للمجد والعليا ناموسا •

ونرفع

ونرفع اكف الضراعة والتوسل • متوسلين بصاحب الشفاعة في التوصل
الى العلي الكبير • بان يطوي شقة البين • ويقر بلقياكم العين • فهو على كل
شيء قدير • احبابنا طال عمر البين بينكم • اودى به الشوق والذكرى وبينكم
• وخانه الصبر لما رام هجركم • فلا تنوا الوم اشواقا وبينكم •
فلقد بدت بنا لواعج الاشتياق • واذوت غصون التصبر على هذا الفراق
من زعازع الشوق محرق الاعاصير • فهل لمدة جفاكم امد ينتهي انقضاؤه • او مدى
يكون اليه انتهاؤه • وتدرككم مدة عمري القصير •

وهل لي بكم بالشعب لقيا فتشتفي • لواعج صدري نار الهجر والصد •
وترجع ايام الوصال كما مضت • على ان قرب الدار خير من البعد •

فالشوق سلطان لا يغالب • وخصم الد لا يحارب • وقد عجزت عنه الحيلة
بلا تدبير • لحاط بالجوانب والشغاف • وابدلت منه القاف بالكاف • وكم
لغريب على ذا البدل بالتحدير •

شوقي الى لقياك شوق دونه • شوق الحمام الى الزلال البارد •
لم تحكه شوق لساجعة الحمى • في دوحها الفراق الف واحد •

سيما عند ورود المشرف المشرف • الفائق على الروض المفوف المورق
البديع بانواع الازاهير • المخجل للدرر الثمينة في اسلاكها • والدراري الزاهرة
في افلاكها • فكل عظيم لديه حقير •

وفي كل سطر منه روض من المنى • وفي كل لفظ منه عقد من الدر •
وفي كل حرف منه قلب محرف • عن الصد بعد الهجر من جملة الهجر •

فيا له من مدرج هو للدر وج مكين • وللطرف برج مكين • اشرقت فيه انجم
ثاقب الاثير • شهدت عذوبة الفاظه • ورقة مبانيه • ولطافة فقره وفخامة
معانيه • بانه من كتب اللطيف الخبير • كتاب آمن البلغاء باعجاز حواه
وحسن صوره • حوى سور البلاغة ان تكابر حواسده فقل فاتوا بسورة
كيف لا ومنشيه بديع الزمان • وموشيه بعيدان بغير زيان • وانى للشمس
من شبيه او نظير • فلا نقس ببلاغته قس وسحبان • فسبحان من خصه بذلك سحا

ولم نقل ان هو الا أساطير • على غير نول سابق حوك بوده • فصيحوا ان تسبح وحده
نثر فالاكمال حسرى لبعده • مثالا ولم يحك الورى ان نظم عقده •
فالم من مفرد جامع • تتناشده الافاضل في المجامع • ونقول ابو فراس ان جنى
بمثاله يا جرير • فلو ادركه ابن اكل المرار لاستمسك من حلاوته العلقم • او حاكى
سواد رقمه الاسود للدغ الاسود والارقم • وصار من التوكي على نيلها شفقا
راهم الفرزدق ان يحاكي فضله • فعرى الفرزدق عند ذاك قصور •
ان الدراري لا تماثل دره • وبيوته لم يحكهن قصور •
هزئت هزاته بقدود الخرد الكواعب • وبسمت مباسم ثغور الشرد الخراعب
وغدت عيونه لذلك بالغمز تشير • وعذر العذار لغيرته من واواته و
وصدغت الاصداغ لنا وجها من زهاها آنه • فهي بقلبها الذلك تثير
اسطور تناسقت في طروس • ما حواه ام در عقد نظيم •
ام زهور تفتقت في رياض • طرزت وشيها اكف النسيم •
تناغت نواح المنادل من غصون غصونه • وتصادحت صوادح البلابل
على افنان فنونه • وكاد القلب عند ذلك يطير • اشرق من سناه صبح البيت
العتيق • فكل ايامنا بها ايام تشريق • فلذلك لم نقل اشرق ثبير •
يعيد لنا عيد السرور بجلاوه • ويحيي به لما نحيى بشره •
ونشتاق رؤياكم ويحيج شكم • فيبرد حر الشوق منا بذكره •
لم لا وهو الكتاب الذي وقفت البلغاء دونه • ووجمت الفصحاء عنه فلا بعد
واعترفوا بالقصور عنه وبالتقصير • اجل ومرسله امام البلاغة • وهمام
صناعة الصياغة • ولا ينبئك مثل خبير •
او هز اقلامه يوما ليعملها • انساك كل كمي هز عامله •
وان اقر على رق اناملة • اقر بالرق كتاب الانام له •
تشرف به مسند الشرع • وزكى منه الاصل والفرع • ولم يحظ عشر او بالعشيه
اعترف له بذلك الافاضل • واعترف من دامائه سائر الفضائل • فهو الحبر البحر
النحرير • سيد ايد به الشرع اضحى • في اعتلا وعزة شد ازره •

وبه منصب القضا تهادى • في سرور لما به صين قدره •
رقى الى اوج فلك المعالي • وسما على مفرق الاثير العالي • بهمة دونها فلك القدير
فتطامنت الافلاك لمعاليه • وتقاعست الاملاك عن معانيه • ولقد عرف له
بالتصدير • ترافع عن ان يحصر اللفظ بعدما • عراه من الاوصاف والنظم والنثر
وحل محلا في المعالي تقاعست • لرفعة علياه السماكان والنسر حوى
من المحامد ما لا يحصى بعد • وجمع من المكارم ما لم يحط برسم او حد • ولا يعلق
الامل منه بيسير • فاني لمن حبالة الشعر اصطياد الشعرى • ومن اكمه النثر
ان يفوز بذلك الا ترى كيف بمن هو منهما كالقصير • محامد نزف شعري لم اطقها
فال ما اسلاف منه ولا نصبا • مكارم الك وقت العالمين بها • لم يستطع الا مرفاته طلبا
فهم معانيه معانيه • وما اشتملت عليه مبانيه • ولحاظ بكنه الضماير
وابتهجت به العيون والقلوب • ونالت منه كل امر مطلوب • واستشهدت
بذلك تقدير • في خطه من كل قلب شهوة • حتى كان مداده الاهواء •
ولكل لفظ فتح في قرمه • حتى كانه مغيبة الاقدام • فاتخذه تحفة في المجالس عين ط
وطرفة لكل مخادن ومجالس ممن لم يشب صفوه بتكدير • فما راه بليغ الا
واعترف من وبله • ولا رواه فصيح الا اعترف بفضله • وتلى ذلك هو الفضل
الكبير • وانشد شعر اذا شام الدراري تناسقت • تناسق عقد قد تفصل بالكلم
بعثت لنا درر الكلام قلائدا • ولا عجب ان يصدر الدر من بحر • فما اشاكم
القلب لا غشاه ملكا • وتمثل له بشرا سويا • متطبعا في قالب التصوير •
فالله تعالى يقصر مدة البعاد • ويقرب لقاكم الفؤاد • فهو على جمعهم اذا يشا قدير
لعل الذي اهدى ليعقوب ابنه • واسنه في السجن وهو اسير •
يعجل لقيانا ويجمع بيننا • فان آله العالمين قدير • انتهى
كتبه الى المولى الفاضل • السامي على صدر الافاضل • القاضي علا
الدين محمد بن حسن دراز • افاض الله عليه خلع الاجلال والاعزاز • جوابا
عن مكتوب ورد مني اليه • ووفد مني عليه • فقال
ولما سطرت الطرس اشفق ناظري • وقال الطرسي سوف يحرق بالهطال

كلانا سواد فى بياض فما الذى ۰ تم به حتى تشاهد قبلى ۰

ابد الله جنود الاهنا والتدريس ۰ وابد بنود الاثنا والتقديس بصعود شموس الشرف والنباهة فى سما المفاخر ۰ وسعود نفوس الطرف والوجاهة بالسمات الفواخر ۰ والاستبداد ببوازغ الرياسه ۰ والاستعداد بسوابغ النفا وقيام دولة المعالى ۰ وقيام ليلة التهالى ۰ واقبال ايام التهانى واستقبال اعوام المسرة والتدانى ۰ واستهلال الغرر النجيبه ۰ واستقلال البدر عن ادامة هالة الشرف بحجبه ۰ ودوام سيدنا الحبر الذى يفوق البحر بغزارة موادّه العالم الذى اصبح دم الشهداء بازا مداده ۰ المبرز الذى يزين الكلم كوهج صاغته ۰ المطرز الذى يبين الحكم بنهج بلاغته ۰ الانيق الذى سلك اقاليم العلوم ۰ الرفيق الذى ملك اقانيم الفهوم ۰ فهو لمذهب الامام حجة ولبحر مذهبه الزاخر لجة ۰ ولاهل فضله الذين يقطعون مفاوزه بالسرى صبح وبالمسير محجه ۰ صاحب اليد الطولى فى كل مقام ضيق ۰ والتصانيف التى تاخذ بمجامع القلوب فكل ذى لب اليها شيق ۰ والملحات التى انارت دلائلها الراجحه فى مكامن اماكنها ۰ وقضت اوابدها الجامحه فى مواطن مواطنها كتا شكلات المشاكل ۰ سباق غايات قصر عن شاوها سحبان وائل ۰ ساحب اذيال السماحة فى اجلا اجلالها وهى فى مرقدها ۰ سالب سحبان الفصاحه فى امضا اقتضايها فى فرق فرقدها ۰ سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ناصر مذهب اعظم الائمة الاعلام ۰ شرف المدرسين عبد الرحمن بن مولانا الشيخ العلامة الاوحد الفهامه عيسى ۰ لحياه الله لهذا الجيل الجليل ينسا ۰ تزيح اليه الوفود للارشاد والاسعاد نجائب وعيسا ۰ وابقاه للاسلام والمسلمين عمادا ۰ ولعلما الملة الحنيفية سنادا آمين ۰ ينهى وصول المثال البديع الاسلوب ۰ والذى صبح به المملوك كالمسلوب ۰ فاثار كوامن اشجانه ۰ واسال بوادر ادمعه مع رجانه وذكره بتلك الايادى السالفة ۰ والشمايل التى كل القلوب على ودها متحالفة والفضائل التى ما جحدها الاعصابة الحسد المخالفة ۰ شكر الله لها ما اهاج من صدق وعارفه وسقى عهدها ۰ واعاد ايام الانس عندها ۰ فمن بعد بعدكم ما خلوت بمجلس

لمسرة الا وعينى تدمع ۰ ولم يزل المملوك يتطلع لوفود صدقات تلك الانامل المشكوره ۰ ويرتقبها ارتقاب الاهله المشهوره ۰ ويتعطش لها تعطش الظمآن الى الزلال ۰ والنازح الى المآل ۰ هذا ومما سرنى ذكر الختان الذى حل منه المملوك على سرير السرور ۰ والتحف منه بحبير الحبور ۰ وتحقق ان هذا الختان المميمون مقدمة لنتيجة شرف ۰ وان المولى حسين فاز بالحسنيين فى السنة واقتفا السلف ۰ فالله تعالى يعقب هذا الختان بنجبا البنين ۰ ويرى مولانا ليث غاب الفضائل فى اشبال الالاف والمئين ۰ وما ذكره مولانا من تشريف السادة الكرام ۰ وسعيهم لبيته الذى تحجه الاعلام ۰ فلدى نجيب مولاه آل الرسول لا آل عمر ۰ ولا الهلال المجد اذا بدر ان يدعى بالقمر ۰ هنيئا بود نسج الوفا بينى وبينك حلته فاحسن صنعا ۰ انى لاستقل الثريا ان تكون لا حمقك شنعا ۰ وان الدهر واصلك الطيب الذى دلت شمايلك عليه ما كان بلغنى ما اوصله فيك ولاد بدن حواليه ۰ وما رآه سيدى فى خير السادة الذين ما خلق المعروف الا من سجاياهم ۰ ولا طبع الله المكارم الا من جرائمهم الطاهرة ومزاياهم ۰ فهو والله بالنسبة الى جودهم كنقط قطاير ۰ وبالقياس الى ما اعد الله لكم من السودد والفخار كقطرة من دأما زاخر ۰ لعمر الله كانى انظر الى مستقبلاتكم التى تنسينا الاموس ۰ ويتشوق فخرها عن اسطع الشموس ۰ وهى ان شا الله دانية الوصول ۰ مشكورة القدوم والوصول ۰ وما ذكره مولانا عن قدوم الغرة المباركة والدرة التى ما انتظمت الا فى سلك السعد ولا ترى الا فى مناهج الارشاد سالكة التى استدللت على بركاتها من الاسم ۰ وصيانتها من وفور الحظ السعيد والقسم فما اقول الا ان مولانا ليث وقد اشبل ۰ وبحر زخر حتى مد بجدول فالله تعالى يمد فى العليا اطنابه ۰ ويرفع فى السادة اعلامه وقبابه ۰ آمين

كان مكتوبا على قفل الكعبة الذى صاغه الوزير المعظم ذو المنن ۰ الوزير حسن باشا صاحب اليمن ۰ بيتان بالتركى هما تاريخ صياغة القفل المذكور وهو عام خمس بعد الالف ونستعمل ذلك الى سلطان الوقت والزمان ۰ السلطان محمد مراد خان وهما ۰ حضرت سلطان محمد طل حق ۰ باد بيت اللهئه بابدى بركلد ۰

هاتف غيبدن ديدى تاريخنى • صار قفل بيت الله جديد

وعلى ايضا ابيات بالعربى وهى

فخار سلطان السلاطين الذى • فى حلبة العليا قد حاز المدا

هلال هالات العلا محمد • لا زال سلطانا مليكا ابدا

مغنى العدا خليفة المختار خير الخلق ازكى المرسلين احمدا

فخاره قد اقتضى تجديده • قفلا لبيت ربنا ممجدا

فتم قفلا فائقا تاريخه • القفل للبيت الحرام جددا

ثم لما ورد الوزير المشار اليه فى عام ثلاثة عشر بعد الالف وذلك فى دولة السلطان الاعظم والخاقان الافخم مولانا احمد خان بن محمد خان جدد قفلا اخر والتمس من جامعها الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد ان يجعل له تاريخا فجعله فقال

ملك البر والبحرين عالى المنزلة • الملك الشهم من قد دانت الاملاك له

صاغ للكعبة قفلا من لجين فضله • فاتى التاريخ ضبطا اذ حسبنا جمله

قفل باب الكعبة السلطان احمد بدله وهو المكتوب الان عليه وهو بخط والدى وعلى تاريخ اخر بخط والدى ايضا بالتركى لبعض جماعة الوزير المشار اليه وهو قوله

شه دوران زمانه خان احمد • سكندر حشمت آيين جمشيد • اوكيم ايوان تخت خسروانه

عطادركه خدن نصرت تاييد • بوسه ساكليد سيم خاكى كه اولسه تا رسور مفتاح خور شيد

ايدن در الحرام ابتسه خلعت • در عليا سنه تفويض تقليد • ديدى تاريخنى اتوك هاتف غيب

كليد سيم بان اولدى تجديد جامعها سامحه الله فى اسود القلب واللسان

وهو مثل غريب • وذى حقد سواد القلب منه • طفا عن قلبه مكسا لسانه

تراه حين يفغر فاه يهذى • بحجر فيجاب خفسانه • وله مصدر المجرى بيتين

لابى الطيب المتنبى ناقلا لهما عن معناهما الاصلى • ادارلنا الساقى ارشف مدامة

اذا فتحت شخار ولحها شيا • كبدر الشهب حاطته هالة • ولم ادر بدر افبلها قلد الشهبا

وصدر الاول منهما هو قوله وفتان العينين قتال الهوى وصدر الثانى منهما هو

قوله لها اثر الدر الذى قلدت به • ولجامعها مضمنا والثانى لجرير

اذا الحبشى راوده مريد • اجاب ولو تمشط فى العذار

فلا يمنعك

٤٩

فلا يمنعك من الرب لحاهم • سواد العمامة والخمار وقع بين شخصين من اعيان مكة

تنافس فى المجالس على ما هو للما لوف بين الاقران فحكما ثالثا فمال فى الحكم مع احدهما

لغرض حمله على ذلك وكان الذى مال عليه ينتسب الى الشرف نسبة فيها مقال

فقلت فى الواقعة المذكورة مخاطبا للشريف منهما مضمنا مصراع بيت البردة المشهور رح

بما رضيت من الحكم بان لنا • صدق انتسابك للمنعوت بالحكم • فكيف ترضى بعمرو فيكما حكما

وانت تعرف كيد الخصم والحكم • لمحت بذلك الى واقعة امير المومنين على بن ابى طالب

كرم الله وجهه ومعوية بن ابى سفين رضى الله عنه حين حكما الحكمين بينهما

عمرو بن العاص حكم معاوية وابو موسى الاشعرى حكم على بن ابى طالب وكيف كاد

عمرو ابو موسى الاشعرى • والقصة غنية عن الشرح لشهرتها ولجامعها مضمنا

قول الخنسا فى اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم فى راسه نار

ولابن خودة من عيسى طبعت • يضى منها على الساري انوار حوى فخامة جسم مع صفا تجنى

كانه علم فى راسه نار وله معمى باسم عثمان

قد اشرف شمس الضحى قبل ان • يبدو لنا اول ثانى البروج

ثم تلاه الحوت من بعد ما • تم سناها شرقا فى البروج

وله معمى فى اسم فرحات فى عباب الفرات ابصرت حوتا • ليس فيه الا معز المدارك

فتعجبت من صنيع اله • حل فى خلقه له عن مشارك وله ايضا فيه

سالتها ابن حات كى اواصلها • ولحتسى من ثنايا ثغرها الرشفا

فاعرضت ثم اومت وهى قائلة • بالقلب ياذا القضا فى حلة الشرفا

كتب الى رئيس الكتاب بالديار المصرية ذى الفضائل السامية على الفاضل

والشمائل القابلة هلم مناضل • القاضى العلامة احمد شهاب الدين النوفى ابقاه

الله تعالى وذلك فى سنة جواب مكتوب ورد الى من المشار اليه ادام الله

فضله علينا فقلت • ما ارعفت معاطس البراعة • بافضل ما توازن دم الشهدا

ولا رهفت مداعس البراعة • بافضل ما تجاوز فى حلك المدا • ولا همت على رياض

المهارق سحائب البلاغة الغداقة • وسجعت على غياض النمارق بلابل الفصاحة

الشيا قة • بالطف من تحيات تحيى بها تلك الذات الزكية • واشرف من تسليمات

تسلم الى تلك النسمات البهيه • مستشفعة بثنا يرد الغير الى بحاره • ويصد العبد
فى نفاره • على شمائل من لو حازت سماة الشمول لم تشن بالتحريم • وصفات من
لو حوت صفاة القبول لما فضلها النسيم • هذا والباعث على تصديعه بهذه
النفاثات فى العقد • الثناآت لبعض صفاته التى وقع عليها الاجماع وانعقد •
شوق سكنت بالجوانح لواعجه • وسكنت بالجوارح روافجه • وكيف لا اشوق
لذات هى من عناصر الصفا مجموعه • واشوق لصفات هى فى ذلك الهيكل الشريف
مجموعه • فقل ما شئت فى فنون حواها • وعلوم علم نصوصها وفحواها
واداب مشتملة على رقائق المنظوم والمنثور • وفضائل مكتملة بما يفوق شقائق
الروض الموهوم والمنثور • ورياسة ما الخال الهلال لخفى الا لاذ اما الهمام الواجد
ونفاسه اعترف بالتقصير عن حصر بعض ما لهمام المناقب • انى لى بلاغة ابا هل
بها الان احمد احمد • وبراعة تنشى لى معها الثنا على من هو بسائر الالسن محمد
فالله يبقيه واعين الطوارق عن نظر قحماه ساهيه • والسن البوارق عن الثنا
على علاه غير لاهيه • والذى ينهيه هذا المحب الموود • والمخلص الوفى بالعقود
البقا على وداد احكمت يد الاخلاص سر لبوسه • وابرمت انامل الاختصاص
جدول مروسه • والاستمرار على قيامه فى مجامع الثنا خطيبا بمدائح تلك
الشمائل بتفتق • ودوامه فى مهامع الدعا منيبا بمصالح صدر الافاضل بتمل
وبالاجابة متوثق • الى غير ذلك توجهت فى بعض السنين الى حضرة مولانا سلطان
الحجاز • وحامى اقطاره بسيف الجزاز • الحسن بن ابى نمى • لا زال مفاضا عليه
رضوان الحى • فكتبت اليه بالاشعار بالوصول والاستيذان فى الدخول فقلت

ان للقلص الرواسم عندى • لصنيعا اشكره ما استطيع
اوصلتنى الى مراح ابن طه • من حماه للمجد بان ربيع
كيف احصى الثنا عليها ومن لى • بثنا به يجازى الصنيع
غير انى اوفى لها بدعا • لا الهى فهو المجيب السميع
ان تروى بوابل الغيث مرعا • ها الضحى بذاك وهو مريع

العبد ينهى الى الحضرة التى اشرقت شموس الرسالة من محياها • واضات بدور

العلا

العبد الذى من بروح احياها • امد الله اشعة انوارها الساطعة على بقاع السعود
وبسط بساط ازهارها اللامعة على يفاع الوجود • انه قد تشرف بجلوة السوح
الاكرم • وطنب بهذا البوح الاعظم • رجا التشرف بتلك الطلعة النبوية
الاشراق • والتملى بتلك الحضرة العلوية الاعراق • لا زال بند الاجلال عليها
خافقا • والفلك الدوار لمرادها موافقا • ولسان الحال ينشد هو لمن قال شعر
يا رجا العيون فى كل ارض • لم يكن غير ان اراك رجائى •
فالله تعالى يحرس تلك الحضرة من الست الجهات بالسبع المثانى • ويديم اوصافها
السنيه تشدو بها على الغانيات بالمثالث والمثانى • والسلام على الدوام
التمس منى كتابة محضر على لسان اهل الحرم • الى عزيز مصر الوزير محمد باشا
فى مطلب مبرور كان الوزير سنان باشا صاحب اليمن ان تصرف لهم على
جوامكهم المنكسرة بالبندر • فقلت بعد البسملة والحمدله • اللهم يا من تشرف
بذكر اسمه المحاضر • ويتصرف به البادى والحاضر • نحمدك ان مكنتنا بجوار ساحة
الكرم • واسكنتنا بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم • وخصصتنا بالمجاورة ورق
بهذه المشاعر العظام • والمجاورة بهذه المعاهد التى لا تضار نزيلها ولا تضام
ونصلى ونسلم على نبيك القائل فيها انك احب البلاد الى • وعلى آله الذين
قال فى حقهم من اصطنع مع آل محمد يدا ولم يكافه عليها كان حقا على • واصحابه
الذين بذلوا مهجهم فى اعلا كلمة الدين • وجاهدوا فى الله حق جهاده ارغاما
للكفرة الجاحدين • ونتوسل بروحانيتهم التى هى الوسيلة العظمى • ونتوصل
الى مقام الاجابة الاسما • ان يديم بقاها الدين والاسلام • وتفيم سنا
حماية الاعلام • بقا دولة سلطاننا الاعظم • وخاقاننا الاعدل الاكرم
اكمل تاج ملوك الربع المعمور • ذى الدولة القاهرة التى لم يسمع بمثلها فى الدهور
الذاب عن بيضة الدين • المجاهد للكفرة المعتدين • حامى حمى الحرمين الشريفين
والمسجد الاقصى • مالك اعاظم الممالك الاسلاميه التى لا تحصى ولا تحصر
ظل الله فى ارضه • القائم بالحاسنته وفرضه • جمال الدولة العثمانيه
كمال الصولة الخاقانيه • ادام الله ايامه الزاهرة • واقام اعلامه الباهرة

وخلد دولته القاهره • وجمع له خيري الدنيا والاخره • وأيد وزراه الكرام •
وسدد امراه الفخام • لاسيما عمدهم المعظم • وصدرهم المفخم • ذو المساعي الحميده •
والمراعي المجيده • والمآثر المشكوره • والمفاخر المذكوره • مدبر اعظم الممالك •
موطد اكبر المسالك • ذو الآرا السديده • والافكار الحميده • الوزير الكبير •
العظيم الشهير • حضرة مولانا الوزير محمد پاشا حافظ الديار المصريه •
وكافل الاقطار النضريه • ادام الله ايامه • ونشر بالاسعاد اعلامه • هذا
والباعث على رقم هذا المحضر الكريم • وبعثه الى جنابه العظيم • بعد بث الدعا
للحضرة السلطانيه • ونشر الثنا على صفاتها السنيه • العرض والتعريف • بما
حصل لجيران البيت الشريف • من تواتر السنين الشداد • وعموم الغلا لاقطار
تلك البلاد • وانقطاع المألوف والمعتاد • من الخيرات الواردة الى اولئك
العباد • بموجب تاخر مراكب الهند عن الوصول الى هذه البنادر بما قدره الله
تعالى من حبس الهوى الموصل لهم الى هذه الماثر • فانقطعت معالمهم الواصلة
من تلك الجهه • وغلت الاسعار بهذه الاسباب المتوجهه • وكانوا يرجون الفرج
في هذه السنة • ويترقبون زوال الشده بترتيب السامر السنة • فلم يصل اليهم
الا مركب واحد صغير • ولم يحصل منه الا نزر حقير يسير • فوزع الحاصل منه
حسبما اقتضاه التوزيع • ولم يف محصوله بمعالم البعض فضلا عن الجميع • وقد ضعفت
قواهم عن مباشرة الوظايف والخدم • وتفرقت خواطرهم للسعي فيما هو الاهم
فاشغلتهم اسباب المعيشه والسعي فيها عن القيام بادائها على الوجه الاتم • فلا
يؤم الامام الا وخاطره مشغول بتحصيل قوت اولاده وعياله • ولا يخطب الخطيب
الا وباله مشغول ببلباله • فانى يقومون بالعبادات على وجه الكمال • اويؤدونها
على الخشوع وقلوبهم في غاية الانشغال والاشتغال • وقد كانوا قبل ذلك بموجب
ما يدر عليهم من الانعامات السلطانيه في غاية الفراغ والطمانينه • يؤدون
العبادات على اكمل الوجوه • ثم يتوجه كل الى ما يؤمله ويرجوه • فيرفع اكف
ضراعته بالدعا بدوام دولة سلطانهم • الذي تكفل لهم باجراء اسباب المعاش
واراحهم عن السعي في تحصيل مواد الانتعاش • فتصدر الدعوات عن قلوب

لا تشتغل الا بالله • فتصدع ابواب الاجابة من كل قلب منيب اواه • فهم
يلتمسون من الصدقات الكريمه • والشفقات العظيمه • ملاحظتهم بمزيد العنايه •
العنايه • ومحافظتهم على تلك الرعايه • واجابتهم الى ما يلتمسونه في هذا المحضر
والانعام عليهم به فهو بالنسبة الى الهمة العليه يسير لا يمنع مثله ولا يحظر • وهو
بروز الامر العالي • بصرف متروكات المرحوم الوزير حسن پاشا الموجود
بجده اليهم • وتفريق ثمنها بعد البيع عليهم • ليستقبلوا شهر رمضان الذي هو
للاجابة من اعظم المظان • بفراغ القلب والخاطر عن الشواغل للسرايره • فيرفعوا
اكفهم عند الافطار من الصيام • وفي الاسحار لدى القيام • بالدعا بدوام
دولة سلطانهم الاعظم • وخاقانهم الاكرم • ولمن كان سببا لايصال هذا الخير
اليهم • والانعام به عليهم • وحسن ظنهم في مكارمكم المشهوره • ومراحمكم
المشكوره • بعثهم على بعث هذا الرقيمه • وما تفعلوا من خير فان الله به عليم

هذه نسخة كتاب المسمى بالفتح القدسي بتفسير آية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم يا من اودع جواهر كلامه القديم كنوز معاني
احكامه
وابدع زواهر اساليبه الحكيمه برموز مباني احكامه • واطلع من مشارق الفاظه
البليغه شموس المعاني الباهره • وانبع في حدائق آياته البديعة غروس
الاماني الزاهره • نحمدك اذ هديتنا الى معالم التنزيل بلوامع بروق امنائك
واهديتنا الباب التاويل بسواطع شروق آلائك • فاجتلينا عرايس معانيه
على ارائك التلاوه • واجتنينا غرايس مغانيه على درائك الطلاوه • حمدا يمد
على مفارق البلاغة سرادقا • وينشئه ايدي الاعجاز • ويعد لمفارق البراعه
غمارقا حسنته انامل الايجاز • ونهدي صلاة صلاة هزت النجبه معاطف
اغصانها في رياض النبوه • ونزهة الاريحيه مطارف اردانها في غياض الفتوه
الى اكرم مظهر تجلى عليه قدس جلالك • واعظم مظهر تخلى لديه انس جمالك
محمد الذي بعثته بالدين القويم • ونعته بانك لعلى خلق عظيم • وعلى آله الناسجين سجاين
على منواله • وصحبه الناسخين ظل الضلال واله • ما استخرجت الافكار
معاني كتابك ومعادنه • واستنبطت الانظار مباني خطابك من مكامنه

أما بعد فيقول الراجي لمترّبه الخفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي
ان اجلى ما اكتحلت به مآقي السطور في الطروس واحلى ما اتسمت به عقود
مجالس الدروس كلام الله الذي عجز عن وصفه كل بليغ مجيد المنعوت بلا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فهو اعلى ما تمسكت
بعراه ايدي الحفاظ واغلا ما تمسكت بشذاه معاطس الوعاظ كيف وهو
روض لم تزل عنادل الاعجاز تصدح على اغصانه وبلابل الايجاز تسرح ت
في فنونه وافنانه لا يعتريه على مر الزمان الذبول ولا يطرا على مانوسات
ربوعه القوى كل يوم تهدي الى سامعيه معجزات من لفظه القراء
تتحلى بها المسامع والافواه فهي الحلى والحلواء وكنت ممن شملته العناية
الاحدية ولحظته الرعاية الصمدية اذ جعلني من جملة حملته ينتظما في زمرة
نقلته اسرح طرفي في خلال رياضه واورد طرفي في سلسبيل حياضه
شعر اسامره ليلا واتلو حديثه نهارا وقد صدق ذلك ربي دينا
اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا
ولم ازل الجأ الى الله ان يؤهلني لخدمته وينظمني في سلك من كشف عن
سر حكمته فطفقت اقتطف زهور معانيه من رياض تفاسيره وارتشف
زلال مبانيه من حياض اسافيره فرأيت من اجمع آياته علما وابدعها حكما
الآية التي نشرت من سرادق الوحدانية علما وهبت نفحاتها من مهب النسيم
القدسي وهي الآية الشريفة المعنونة بآية الكرسي فلا جرم اذ هي
مشتملة على امهات المسائل الالهية لدلالتها على وجوب وجوده وتفرده
بالحياة السرمدية اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره المفيض على
عباده جلائل نعمه وخيره المنزه عن التحيز والحلول المبرا عن التغير والذبول
الذي لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك
والملكوت دائم الحبوة فلا ينام ولا يموت مبدع الاشيا على ما تقتضيه
اسرار حكمه مظهر الوجود من مخبآت ضمائر عدمه الى غير ذلك مما دلت
عليه الاحاديث المشهورة والاخبار الماثورة من بيان فضلها العظيم وقدرها

الفخيم

الفخيم كما سياتي بيانه في الخاتمة ونوضح ثمة شأنه ومعالمه فاحببت
ان افردها بالتفسير واجمع ما يتعلق بشأنها الخطير فتتبعت معانيها
من كتب التفسير المبسوطة وتتبعت مبانيها من حواشيها المضبوطة وضممت
الى ذلك ما سمح به الخاطر الفاتر مما لم اظفر به في شيء من الدفاتر بحمد الله
وتوفيقه موشحا بتحقيق القول وتدقيقه مفصلا بدلائل التوحيد ودرره
مفصلا بنكت التفسير وغرره جامعا لما ابدعته افكار العلماء من الفوائد لامعا
بكواكب فرائدهم التي بهرت الفراقد موسوما بالفتح القدسي بتفسير آية
الكرسي فلما قلدت جيده بتمام التمام وانجاب عن محياه الوسيم غمام الاكمام
اسفر عن وجه اشرقت فيه اسرة الجمال وتلالات في اساريره اسرار الكمال
فجعلته تحفة مهداه ومنحة مسداه الى حضرة من استوى على كرسي الخلافة
والعدالة فخضعت رقاب الاولياء والعدالة واحاط به من نور النبوة والرسالة
هالة وتجلى في بروج السعود فوهبت الشمس سناها له ورقم على طراز
لوائه المنصور آيات الفتح والامداد وقصم بجراز اعتنائه المشهور ايادي
اهل البغي والعناد ودانت لعظمته غطارف الملوك الصيد والاقيال
وجنح الى حمايته الذي من دخله كان آمنا من صروف الايام والليالي وعاذ
بركنه الذي هو مستجار الاكابر وملتزم العائذين ومقام السعد والا جلال
وسعت في مشاعر مواقفه التي بها صفا المروة والافضال

تعدت بسحب الذيول لزدهاء ... في عطاف المآثر الحسنيه
وتباهى اندادها بافتخار ... قد حوته من الرحاب السنيه
وتنادي الله اكبر لاحت ... مشرقات الاشعة النبويه
وتجلت غياهب محتنا ... قد ذاعن كواكب علويه
وتغنت صوادح القرب تدعو ... نا الى نحو حضرة صمديه
قد انيطت بنشر حجب المعاني ... فتملوا بطلعة قدسيه
وادبرت على الرفاق كؤوس ... من رحيق السلام الانسيه

فشهدنا جميع ذرات ذاك الكون تشدو بنغمة أحدقيه
نغمات من ارتضاع حمى القدس هزت أعطافها الاريحيه
تتغنى بمدح أعظم ملك • قد تجلى في حلية ملكيه
ذي سنا تخجل الشمس تكسى • عند رؤياه حلة شمسيه
لو تجلى للبدر عند كمال • خلته عند السرى بالسويه
او بدا بالعطاء يوم نوال • اخجل السحب وكف سخيه
او غدا للكفاح يصطدم الاسد ذكرنا الوقائع الخيبريه
ليس بدع فذا الرز ذاك فلا غرو • اذن في صفاته العلويه
لو يكن في الزمان قبل ابن طي • ما سمعنا مكارما حاتميه
واذا ما ادلهم غيهب خطب • ودجت فيه ليلة ليليه
فتقته ثواقب الرأي منه • وجلته بفكرة هاشميه
نشر العدل بالحجاز فاضحى الليث يرعى مع الظبا وسميه
وحمى حوزة المعالي بعزم • قصرت دونه النجوم المضيه
واباح العفاة ما املوه • بل وما لم يكن لهم فيه نيه
يا مليكا علا على الفلك الاطلس قدرا ورفعة ومزيه
كنت يوم ابتهال مع وفد نجرا • ن مجيبا في الدعوة الابيه
بل علوت الطباق في ذلك الكم • ن واحرزت للمراتب العلويه
وسمعت الخطاب عن قاب قوسين فبخ بخ بهذه من مزيه
سو قفا دونه الامين تخاشيا • جبرئيل فيا لها من عطيه
ما عسى يبلغ القريض وفي القرآن وافاك مدحه قد تسير انتهى
بيد أنا نتشرف بنشر اوصاف التي انتشر صيتها في الآفاق • وسرى في الاقطار
سريان النسيم الخفاق • ونتشرف بتلاوتها مصاقع الخطبا على مفارق
المنابر • وتفوقت بكتابتها السنة اقلام البلغا وافواه المحابر • كيف لا
وهو الامام العادل • والهمام الباسل • الملك الذي اسلم الدهر اليه عنانه

فسحب على مفارق الفراقد اردانه • وامتطى صهوة الجوزاء باخمص همه
ولحذى سنام العليا بعزمه وكرمه • وارهف حسام الحزم فاورد الجزم ركابه
وجرد صارم العزم فلم يرض الا الشهب قرابه • وادرع لباس المهابة
فاخترمت الاسد حماه • واعتقل بباس البسالة فوقفت الابطال تلقاه
ذو السماحة التي انست المكارم • واخملت ذكرى ابن سعدى وحاتم
والفصاحة التي سحبت على سحبان ذيول الاعيا والبلاغة التي تركت قسا بمعزل
عنها • والبنان المفضل الهطال • والجنان الذي تضعف عن قوته سائر الابطال
اذا جاد فما الغيث الوابل في افراط هباته • او جال فما الليث الصائل في
وثباته وثباته • بدر سما الخلافة • وشمس منطقة الشرافة • الملحوظ بعناية
الله في السكنات والحركات • سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسن ابن ابي نمي ابن بركات
نسب تحسب العلى بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء • نسب اشرقت بافق سماء
المجد والفخر من سناه ذكاء • نسب ينتمي الى اشرف الرسل • وخير الانام من انتماه
الرسول الله • تاج التمتع بالبقاء • وابده على كرسي الخلافة والارتقاء • وجعل
الافلاك دائرة بارادته ومرامه • والاملاك قائمة بامداده وكرامه • والسعود
ملازمة لابوابه العليه • والوفود لائذة باعتابه السنيه
ممتعا بنيه الغر مغتبطا • بالملك والملك والامجاد والخول
والباعث لي على التهجم بذلك على فضله • ما قد تواتر من كرمه وعدله • والتفاته
الى اقامة شان العلم واعلام مناره • وادامة التلفت الى احياء معالمه
وآثاره • فقد صارت بذلك ساحته الشريفة محط ركائب الفضلاء
ورحبته المنيفة مخيم قباب النبلاء • ويجلبون اليه ابكار افكارهم في اريكة
الطروس • ويجلون عليه اقمار انظارهم في منصات العروس • ويولفون
برسمه درر الفوائد • ويولف لهم بدرر العوائد • ويقابلهم عاجل طيب خيمه
وطوي عليه اديمه • من حسن الجبر في المقابلة • والملاطفة المحفوفة بالعناية
الكامله • فلا غرو ان تصبح رياض الفضائل في دولته يانعه • وبدور الافاضل

فی سما صولته ساطعه • ویحیی ما اندرس من مآثر نوعهم • وینشی ما
انطمس من مجامع جموعهم • فتتصادح عنادل آدابهم علی اغصان ثنائه • وتترسل
بلابل فنونهم بافنان فنائه • هذا والمرجو من شمائله اللطیفة • واخلاقه النبویة
الشریفة • ان یسدل ستور الصفح علی ما یبدو من الخلل • ویبذل العفو
عن التقصیر بوقوع قدم القلم فی هوة الزلل • فکتاب الله هو المتعالی
عن الریب • وخطابه هو المتسامی عن الوهم والعیب • وقد آن نشرع
فی المقصود • فنقول والله المحمود انهت انشا صاحبنا لسان الدولة الزکیة
الحسنة • سنان الصولة المنیفة السنیة • المتسربل سربال العفاف والجلال
العفیف عبد الله بن احمد بن جلال • دام امنی فی سنه فارختها بقولی
• مطوقة السعد قد انشدت • بداریها سعدها کامن •
مورخة عام تسییدها •
هذه خطبة شرحی علی مناسک الکنز افردت عن اصل الشرح بالمن اودع
کنوز حکمه صدور العلما الاخیار • وابدع رموز حقائق کلمه بظهور الحکم الاحبار ز
نحمدک ان فقهتنا وعلمتنا التاویل • ونزهتنا بالیقین عن مهاوی الشک
والتضلیل • ونشکرک ان شرحت صدرنا للاسلام • ودعوتنا الی دار السلام
ونصلی ونسلم علی صدر الشریعة البسیط • وبحر الذریعة المحیط • ومجمع بحری
الهدایة والعنایة • ومنبع نهری الدرایة والنهایة • نبیک محمد القاید للغر
المحجلین • القائل من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین • وعلی آله المهتدین
واصحابه المقتدین • ما استخرجت الافکار السلیمة جواهر الفوائد من کنوزها
واستنبطت الانظار المستقیمة زواهر الفرائد من رموزها • اما بعد فیقول
الراجی لبر ربه الخفی • عبد الرحمن بن عیسی بن مرشد الحنفی • لم ازل منذ اهلنی
الله لخدمة العلم الشریف • وکلفنی بالباس شعار التکلیف • مولعا بفنی
التالیف والتدریس • صارفا فیهما ذرو نقو عمری النفیس • فالفت فی فنون
عدیدة تصانیف مفیدة • وکان فی غضون ذلک تتشوف نفسی الی علم الشرایع
الذی هو من اقوی الذرائع • لانه العلم النافع والعمل الشافع • غیر انی کنت اتوقی

امر المراسبق الیه • واتوخی نهارا لم یفرطنی احد علیه • فالهمت شرح کتاب
من بعض متون المذهب • موشحا حواشیه بالطراز المذهب • اسلک فیه
طریقا لم تدنسها الخطا • ولا سلکها الممیزون بین الصواب والخطا • وهو قصر
الشرح المذکور علی بیان المذهب • ونقل الدلیل المثبت للمطلب • وتخلیصه
من نقل خلاف بقیة المجتهدین من الائمة الاسلاف • لان ذلک خلاف بلا اثمر
وهذا امر بلا خلاف • والداعی الی ذلک مع کثرة مصنفات العلما الاعلام
ومؤلفات مشایخ الاسلام • هو قصور همم طلبة زماننا عن النظر فی الدلیل
واقتصارهم علی حفظ الحکم من غیر التفات الی التعلیل • فضلا عن نص الخلاف ف
العالی بین الائمة الاعالی • غیر ان ادلة المذهب محتاج الیها • اذ المعول
فی اثبات الحکم علیها • وکان یخطر ذلک بالبال ایام الطلب والاشتغال
فکنت اقدم رجلا واوخر اخری • الی ان القت الفتوی التی زمامها • ونشرت
علی مفر فی اعلامها • فقوی عزمی علی ذلک المرام • وانبعث همتی الی ذلک المقام م
فعمدت الی کتاب کنز الدقائق • لاشتماله علی لباب رموز الحقائق • فشرعت
فی شرحه شیئا فشیئا • فشرحت منه بحسب ما سمح به الزمان فیئا ففیئا
فصرت کلما درست کتابا منه شرحته • وکلما طرقت منه بابا فتحته • فمما
شرحت منه علی ذلک النهج • کتاب مناسک الحج • فلما اکملته تصنیفا • واتممته
تالیفا • افردته فی جزء بالاستقلال • واطلعته فی برج التمام کالهلال • کیما
ینتفع به الواردون الی حج البیت العتیق • القاصدون له من کل فج عمیق
ویرتفع فی صحائفنا عالی ثواب ذلک • عند الاهتدا به فی مسالک المناسک
ویجری علی ثوابه بعد الموت • ویسری الی اجره بعد الفوت • فقد ورد فی الاثر
عن سید البشر • فیما یصل من الثواب الی اهل الاجداث • اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلث • علم ینتفع به او صدقة جاریة • وکان ذلک باعثا
علی المبادرة الی اخراجه فی صحائف البیاض • واظهاره من زوایا الخمول الی

او ولد صالح یدعو له

خمائل الرياض ۔ والمسئول ممن اطلع عليه من العلما الاعلام ۔ ومشايخ الاسلام
ان يلحظوه بعين العناية ۔ ويسبلوا عليه ستر الرعاية ۔ ويصلحوا ما بدا فيه
من الخلل ۔ ويصححوا ما يرى فيه من العلل ۔ فقد ابى الله ان يصح الا كتابه
وان يسلم من النقص الا خطابه ۔ ومن صنف فقد استهدف ۔ وعن اظهار الخلل
ما استنكف ۔ ولله در القائل لنا العلم لا تعجل لعيب ضعف ۔ ولم تتحقق انه منه تعرف

فكم افسد الراوي كلاما بعقله ۔ وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا ۔ وجا بشي لم يرده المصنف ۔ انتهى

ورد المكتوب من علامة عصره ۔ وفهامة مصره ۔ شيخ الاسلام ۔ علم الائمة
الهداة الاعلام ۔ مدبج مهارق الفتوى ۔ موشح مشارق التقوى ۔ خلاصة المشايخ
العظام ۔ سلالة الصلحا الاعلام ۔ مولانا الشيخ محمد ابي المواهب بن مولانا
الاستاذ الاعظم ۔ البحر الزاخر الطاطم ۔ الشيخ محمد ابن ابي الحسن البكري مفتي الديار
المصرية ۔ وعلم اعلامها بلا مرية ۔ وهذا صورته وهو جواب كتاب ارسلته اليه
وخطاب جلوته عليه ۔

اسحر حلال من خطابك قد انشا ۔ فهنا على الحالين من فوق الانشا
كان مفاتيح الكنوز سطوره ۔ واحرفه للزهر قد اشبهت انشا
وحصبا در ام جمان منظم ۔ يزين من اذكار سيدنا الرشا
بلاغته كالشمس اشرقها علا ۔ فكل بليغ عند رؤيته لعشي
كمثل كتاب جا من خير عالم ۔ بالفاظه قد فاق سحبان والاعشى
فيا عالم القطر الحجازي جمعه ۔ بقيت وجيه الدين نامن ما تخشى
فانت الكمال ابن الهمام دخيره ۔ خلاصة علم نزه الروح والاحشا
لقد جاني منك الكتاب بطرسه ۔ مع السطر مثل الصبح والليل اذ يغشى
وبرهن عن علم وحسن فصاحة ۔ وصدق وداد للمحبة قد افشى
ولا بدع للفاروق جا صدقه ۔ وصدقه من كلمات قد انشا

واصبح

٥٠

واصبح هذا الحب فينا وراثه ۔ فرشنا الاله الا وامح حكم فرشا
واصل المعالي والمواهب قلبه ۔ لحفظ معاني ودكم لم يزل عرشا
ونحن قصدنا ذا العام نظم محبنا ۔ ولو جعل الاحداق من وجده ممشا

خلد الله للمعالي والمعارف ۔ والمعاني والعوارف ۔ والاسرار المتلحة
من قسمات التمكين انوارها ۔ والانوار المتارجة بنسمات رياض الاهين ازهارها
والمناصب العلية التي اخمص راقيها فوق مفارق النعايم ۔ والمراتب الوجيهة
الباهرة التي تخضع لها كل اشمولات العمايم من كان العمائم ۔ بقا سيدنا الذي جعله ع
الله ملاذا واماما ۔ ومفتيا العلما الحضرة الشريفة الحرمية ۔ ولمحة النطاف المنيفة
المحمدية ۔ من قسمات الجبهة الشريفة الحسنية المحسنية ۔ فاصبح لتلك الاعتاب
التي هي محل تنزل الرحمات ۔ ولمذهب الامام النعمان خادما ۔ ولهم من اليمن
والايمان لا تما ۔ ومنحه اقبال سادات اقيال بني هاشم ۔ وابنا الملوك الاعاظم ظم
فكل يخص عنه ثان ۔ واليه عنان المحبة والمودة ثان ۔ لعله جاذ المفرد بغير
ثان ۔ مولانا عز البلد الحرام ۔ فلا بدع ان مكة بنور بزها مصر الامصار ۔
والمضاف البها يعز ويشرف في سائر الاقطار ۔ لا سيما من اجل بنور طلعة القمرين
نسل فاروق الله الفاروق السائر بسيرة العمرين ابقاه الله متخصصا بالعلوم م
الشرعية ۔ والعقلية والنقلية الاصلية والفرعية ۔ والعبودية للحضرة الالهية
الرحمانية ۔ متخلقا بالاخلاق الشريفة الصمدانية ۔ امين ۔ المعروض على مسامعه
العلية ۔ بعد طي احاديث الاشواق فانها يضيق عنها نطاق العبارة ولو كانت
بكرية صديقية ۔ وصول المثال الاعلى ۔ والبدر الاغلى ۔ والجوهر الفرد ۔ ودوح
الورد ۔ وصفوة الورد ۔ وخلاصة الود ۔ فما شان البلاغة ان تخطر على المنابر
سحبانها ۔ ولا الفصاحة الخالصة ان يحسنها احسانها ۔ والبراعة ان تكلل بدر
البراعة تيجانها ۔ وما اشدها اليه من المحبة والوداد ۔ فالشاهد عنده هذا المخلص
في سويدا السواد ۔ وبادر الفقير لامتثال ما ذكرتم كما اشرتم ۔ وذكرتم عند

حضرة الوزير نصر الله كلما قلتم ۔ وقرات كتابكم عليه حرفا حرفا ۔ فوجدت
المحبة منه ظاهر لكم لا تخفى ۔ واخبرنا باخلاصه لكم ولجماعتكم عليه ۔ وانه
متقيد بكم وبما توهتم اليه ۔ ولا تقطعوا عنا مقاطر الاقلام ۔ فانها عند المخلص
كل القصد وغاية المرام ۔ ومولانا في امان الله وحفظه ۔ ورعايته ولحظه ولاه
ورد الى من مولانا المشار اليه ۔ دامت الوية الفضائل خافقة عليه مكتوب
ثان هذه صورته ۔ يا من جميع بآي الحمد ذاكره ۔ وشعب قلبي لديه بالحب عامره

ومن تهب صبا الاسحار توقظني ۔ شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق يرعى النجوم اسى ۔ مولع القلب يلوى الطرف ساهره
يساهر الورق في الاغصان تلحنه ۔ ولا يطيق سوى الورقا يسامره
باح السقام بما في القلب مكتتم ۔ وصادق الحب لا تخفى سرائره
ويكتم البال داعي الشوق فانكدرت ۔ نجوم صبري وقلبي جل فاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت ۔ الا وانت حليف الفكر حاضره
يا عبد رحمن رب العرش خالقنا ۔ وكل جمع سواه لا يكاثره
جمعت عزا وفخرا لا نفاد له ۔ ومجد سعدك لا شيء يفاخره
يا نفحة نسمت من رحبه سحرا ۔ وضمنها شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته ۔ وباكريه فاهني العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الغرام له ۔ وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى يجيب باقبال القبول وان ۔ كان الوصول له لا شك سائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما ۔ مر القصير وقد يحلو اواخره
فالله يبقيه للعليا يحرسها ۔ ما شاق قلبي حمى سلع وحاجره

ان اولى ما تنافست فيه السطور والصدور ۔ وتباسمت به رياض
الحبور والسرور ۔ وتالقت انوار جنات الجنان بسواطعه ۔ وتانقت افنان
فنون العرفان ببوارعه ۔ وخدمته البراعة بالبراعة في العبارة ونصعت حاكته
برود البلاغة فما حاكته برود صنعا وما صنعت ۔ حمد الله الذي جعل صدر العلم

منشرحا

منشرحا ۔ وباب العطا والنوال منفتحا ۔ وانس قلوب ارباب الفهوم بما
لاح لهم من احسان الله الحي القيوم ۔ واختار لابداء الفوائد والفضائل مولانا
وعزيزنا اجل عالم فاضل ۔ شيخ الاسلام ۔ اعلم العلما الاعلام ۔ واجل الزما
وفريد الاوان ۔ روح الضمائر ۔ ونور البصائر ۔ من علم الله ان الفقير ن
بيت مودته ۔ ومحل الخلاصه ومحبته ۔ مولانا الشيخ عبد الرحمن ۔ ادام الله
له سوابغ الانعام والاحسان ۔ معروض عليكم بعد اهدا السلام الكريم ۔ واداء
اشرف تحية ۔ ودعوات ان شا الله مرضية ۔ لا سيما عقيب الدروس العلمية
وفي اوقات الاسحار السنية ۔ وقد وصل مكتوبكم الكريم ۔ وعقد درر النظم
وكان اجل واصل ۔ واكرم حاصل ۔ الى غير ذلك ۔ كتب الى سيدنا ومولانا
درة تاج الشرفا ۔ وغرة نتاج الخلفا ۔ السيد الشريف السند المنيف
المشرفة بذكر اسمه المنابر ۔ المتفوقة بنشر سمه المحابر ۔ السيد الشريف محسن
ابن الحسين اطال الله عمره ۔ واطاب ذكره ۔ لامر اقتضاه الحال ۔ فنطق لسان المقال فقال
يقبل الارض كسير هضم جنابه ۔ واسير ضاقت به رحابه ۔ لم تزل
ايدي النوائب تناوشه ۔ ولم تبرح الثعالب تخاتشه ۔ يقضي اوقاته باحما د
الاذى ورؤية جانيه ۔ ويمضي ساعاته بالاكتحال بالقذا من شانيه ۔ قنع
من الدنيا بالكفاف ۔ ورضي عنها بالعزلة والانكفاف ۔ فلم تزل تسلط عليه السفل
وتعينهم عليه الدول ۔ فلا يجد له نصيرا ۔ ولا يرى له ظهيرا ۔ بعد بذل من
فضل لسانه ۔ وهضم لا نتمائه اليه من بين اقرانه ۔ ولم يزل غاض الطرف
عن حاسده غافلا عن الالتفات اليه بعنايته ۔ يقوم بناصره ۔ ولا ينتقم لزمر هاصره

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ۔ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن ۔ عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

عجيبة يضحك لها الدهر العبوس ۔ وغريبة تهام لمثلها رب النفوس محق
يلغي حقه ۔ ومبطل يعطى ما لا يستحقه ۔ هي القضية الشنعا ۔ التي لم تطرق الايام

بجملها سمعا • المتقدم تفصيلها • المتكرر تفريعها وتأصيلها • الى ان انتهى
الحال فيها الى انقضا المجلس من غير خبر منفصل • ولا رجوع فيه الى اصل
فظن المملوك ان الحال قد اتضح • وان الحق اشرق انواره واوضح • فما شعر
الا وقد طرقه الخبر بعد ثالثه • بقضيه فادعه كارثه • من ان الفقيه الذى
لم يزل يطرب الدهر لفقاهته • ويعجب لنبالته ونباهته • المبلغ من تنوع
فوائده الليكية والنهارية غاية الاوطار • الذى لم يزل يرقص له الدهر
واذا وقع الغمر في يده طار • فقام بناصر النشار اليه • ولم يزل يلازمه
فى ذلك ويلح عليه • فاستخرج امرا بصرف استحقاق المملوك اليه • ولم
يبال بما يترتب من الوبال عليه • كيف يؤيد القصى الابعد • ويلغي قول من
هو عن اليمين وعن الشمال قعيد • فبات النفس بهذه القضية كسيرة
وفى ايدى الهموم اشد اسيرة
• اضعفها فقدها الارقم في جنب ملك وكان الخبا من ادم •
• لوما ماين جا غطها • ضرع ما انف خاطب بدم •
نعم من جود الطعن تواد سكنه • ومن حمى مورده احتوت الاسد سكنه
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم • ومن لا يظلم الناس يظلم اكبرت لحظ
واطلت الاذى • ومن نفثه مصدور • ونا فيها معذور • واستنصار
بمن ارتجى النصرة لديه • واعول في الامور عليه
• لنوائب الدهر اتخذتك صاحبا • والامر فى الاخرى الى الرحمن •
كتبت الى المولى العلامة • الفاضل الفهامة • تاج مفارق الموالي
طراز مناكب الاعالي • مولانا حسين افندي باشا زاده معزيا له في والده
السعيد الشهيد الراقي في جنان الفردوس الى اعلا ما يؤمل ويزيد • مولانا
عبد الرحمن چلبي المتوفي بمكة المكرمة • في يوم الخميس الثامن من ذي الحجة الحرام عام
واتفق في ذلك اليوم وفاة والدي المرحوم • المشمول برضوان الحي القيوم • فكتبت

اليه

اليه معزيا له • ومخبرا باشتراكنا في المصيبة اصلا وفرعا ومنها فقلت
يقبل الارض خزين خانه صبره • وعانده دهره • واسف لحتف ابن
اصله • وشتت الحين شمله • لم تزل الحسرات عليه تتوالى • والزفرات
منه تتغالى • فدمعه المهراق لا يكف اذ يكف • ووجده المحراق بمحاربه عكوف
معتكف • لم تمر به ساعة الابعاد تجرعه من الم الفراق اعظم غصة • ولم
تتجاوز عنه لحظة الابعاد تسهم له من نبال الهموم بأوفر حصة • حاله جار
الله منها العدى • وابعد عن مداها المدا • لم تزل المحن فيها تتجدد • والاسف
لمعاهد جوانحه يتعهد • وذلك بفقد اصله الاصيل • ودوحته التى لم
يزل منذ نشا يسرح في ظلالها ويقيل • كيف لا وهو السبب في ايجاده و
والعلة في اصداره الى هذا العالم وايراده • ثم انه اكد تمكن الحسرة • واوقد
ما بتلك الجمرة • ما قدره الله في ذلك اليوم الا يوم • والوقت الذى قام الموت
ونحوه • من انتقال تلك الروح الزكية • واللطيفة الذكية • من هذا العالم
الفاني • الى عالم البقا الشديد المباني • فافصح خبر طرق القضا في ذلك
الموقف الذى تذهل فيه المراضع • وتزول فيه العقول عن الهام من القار والموضع
خطب ناجاني به النا قل • وفاجاني به القائل • لما راه وقد كاد ان يكن
لم يزل الوله عقله • تاليا ان يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله • فانا لله
لقد ادهشني هذا الخطب المطرق • واوجعني تواتر المصيبتين • وبلاحقهما
تراف الحرق • انا لله وانا اليه راجعون • ولقضائه وقدره مسلمون وطائعون
فاحسن الله لنا ولكم العزا في المصاب • واعظم لنا ولكم الاجر والثواب • والهمنا
واياكم الصبر المستجمل ولا اقول الشافي ذهابا الى جواز التكليف بالا يطاق
فلعمري انها الصاخة التى اذهلت المراضع • وتركت الديار من الانوار بلاقع
والطامة التى اجدبت بها رياض الانس والمحل خصبها • والمحلت بها ربوع المسرة
وضاق رحبها • والخطب الذى يجم عنه الخطيب المسن اللوذعي • والعضب الذكى

نعترف باستحالة مزاولة ازالته حذق الطبيب الفطن الالمعي • بيد ان في
مشاهدة صدور الافعال من مصادرها • ومعاينة ظهور الاسماء عن مظاهرها
ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال • وان جعل غرضا لنبال الداء العضال •
ويمنع المتاكد المتيقن [illegible] اولاه سربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله
ونحن غني ما اقاسي تحققي • بانك انت المبتلي والمقدر •
على ان الحكيم اذا حقق النظر • وحدق البصر • وعرج عن حضيض المجاز الى ذروة
الحقيقة • وركب سفينة النجاة سنة الله من المجيد الفياض توفيقه اعترف بان ذلك
بالنسبة الى تلك النفس الزكية • واللطيفة القدسية من اكمل النعم وافضل القسم
اذ هو في الحقيقة الرجوع عن الغربة الى الوطن • والهجوع بعد طول الارق والاسى
وقفوله بعد نيل الامال • من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق والاعمال •
فكانها ذكرت عهود ابا الحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر والعزاء • ويحبينا بعظيم الاجر والجزاء • والسلام
التمس مني • الجناب المكرم • المبجل المعظم • ياقوت الحسيني ان اجعل تاريخا
للسبيل الذي امر ببنائه وتجديده الوزير الاعظم • الامجد الافخم • سنان باشا
فاتح اليمن وبناه بامره في التنعيم في سنة ٩٨١ وكان الالتماس المذكور في سنة ٩٩٩
والتمس ان يكون التاريخ للسنة التي عمر فيها السبيل المذكور فقلت بسم الله
الرحمن الرحيم ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا • عينا فيها تسمى سلسبيلا •
قد امر بانشاء هذا السبيل • وافشا هذا الخير الجزيل • مولانا الصدر الاعظم
والمولى الافخم • واسطة عقد الوزراء الاكابر • من تحرت عن حصر اوصافها
السنة الاقلام • وافواه المحابر • صاحب الخيرات الجزيلة • والمبرات الجليلة • مولانا
سنان باشا • بلغه الله في دار الخلد اماله • ولا برح موفقا للافعال الحميدة
مسددا في الاراء السديدة • وكان ذلك بملاحظة شيخ الاسلام • عمدة [illegible]
مدرس اعظم المدارس السليمانية • وناظر سائر المهمات السلطانية • قاضي

بالمدينة

بالمدينة الشريفة • وناظر المسجد الحرام وجهاته المنيفة السيد الشريف • ذي
الحسب والنسب الباذخ المنيف • مولانا القاضي حسين بن ابي بكر الحسيني
المالكي نور الله ضريحه • وخلد في عليين روحه • وذلك في سنة ٩٩١ وهو المكتوب
الان على حجر موضوع في السبيل المذكور • ايا من تفيأ ظل سبيل لمولى اباح لنا سلسبيله
اذا رمت بعض الصفات التي قد حواه الا له هما سل سلسبيله • وان تبغ تاريخه فهو ذا
قد شاد باشا سنان سبيله • كاتبه • مؤرخا وفاة شيخه العلامة الاوحد
الفهامة • الشيخ عبد الله السندي نفعنا الله ببركاته • وافاض على ضريحه
شآبيب رحمته • توفي في ربيع الثاني سنة ٩٩٧ • يا رحمة الله التي • مازجها غفرانه
حلي ضريح سيد • كان عظيم شانه • ولازمي الارض التي • حل بها جثمانه
وانشد فيه قول من • قد صدعت جنانه • مؤرخا وفاته تفتحت جنانه
وله في روشن دار الكاتبة بمنى وقد كتب فيه بالتمن غرد طائري
والدهر اسعدني واسعف • فلذاك قد البست من حلي الهنا تاجا ورفرف
وله مؤرخا موت بعض من تقلد امانة بيت المال فظلم فيه ومات سنة ٩٩٨
ان الفلاني لعنه • من بالمظالم جابها • تاريخ عام هلاكه فتحت جهنم بابها
التمس مني الصدر الجليل • السيد الاصيل • السيد حيدر الملك علي
الحسيني ان انشئ خطبة لخطبة الحرم المصونة • الدرة الثمينة • فاطمة ابنة المرحوم
المبرور القاضي تاج الدين بن نجم الدين المالكي • لولده الاسعد الارشد
السيد محمد • فانشاتها وخطبت بها في سنة ١٠٠٠ ذي الحجة فقلت بعد البسملة
الحمد لله الذي شرف محمدا فجعله رسولا نبيا • واحله من السادة العظمى
محلا ساميا حسنا عليا • وجعل شريعته الغراء السالف الشرائع عن
ارتضاع ثدي البقا • وجعل ذرية العذراء فاطمة ونسوة الغراء لنسوة
سائر الانبياء فاتحه وخاتمه • وحلي مفرق الشرف بتاج الدين القويم
واظهره في سما الهداية بنجم الدين فجلت من الشرك غياهب ليله البهيم

٧

أحمده حمدا هبت نسمات قبوله • وأشكره شكرا أقترن اجابه بقبوله •
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • ولا ضد ولا ند له • شهادة ننال
بها في الدارين سعادة كاملة وتبلغنا في الفردوس رتبة سامية فاضلة
وأشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله • وحبيبه وخليله نبي ارسل
للعالمين مبشرا ونذيرا • وشرف آله بانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا • صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه • وشيعته
ووارثيه وحزبه • صلاة وسلاما يرفل قائلهما في حلل التهاني • ويتلو فرحا
قد اجرنا من اجرت يا ام هاني • اما بعد فان سهل النكاح كثير الزحام • لانه
الوصلة الى اتصال الانساب • وتواصل الارحام • ودلائل شرعيته من السنة
والكتاب • قد ارتفع عن وجه مخدراتها النقاب • وبرزت وهي ربات الجمال
من تحت الحجاب • فاسرت بمحاسنها الحجى وسلبت بجمالها الالباب والتحلي
بعقده الثمين من سنن الانبيا والمرسلين • فلهذا اخترنا كاتب اماناتنا بكوكم
الاسنى الاسمى • وخصصنا بفناء حماكم الاغر الاسما • خاطبين منكم الشمس التي توارت
بالحجاب • والبدر الذي لم يغش سناه السحاب • هي السيدة الجليلة • العقيلة
الاصيلة • ذات المقام الرفيع • والحجاب المنيع • المرضعة بدي الصيانة بحجور
الدلال • الرافلة في حلل العفاف والكمال • الحرة المصونة • الدرة المكنونة • السيدة
فاطمة ابنة مولانا المرحوم المبرور • المبوأ له اعلى المقاصير في القصور •
واسطة قلادة الاعيان • من افتخر به وباسلافه الزمان • ذي الفضائل الباسمة
الثغور • والفواضل اليانعة الزهور • الغني عن الاطناب في محاسن اوصافه
المشمول بكرم الله وخفي الطافه • مولانا القاضي تاج الدين المالكي • صانها
الله ورحم اباها • ومتعه برياض الجنة وربّاها • للصدر المكرم • والجناب
المعظم • السيد الجليل • والسند الاصيل • الشعبة السنية • من الدوحة الحسنية
ذي المناقب الغر التي اسفر ليلها عن صبح الغاية • والشمائل الزهر الدالة على

بنات

نبات دوحة الروضة المستطابة • السيد الامجد جمال الدين محمد بن سيدنا
الصدر الاجل الاكرم • الامجد الافخم • عين اعيان الاكابر • وارث السيادة
كابرا عن كابر • ذي الخصائل السديدة • والشمائل الحميدة • ساكن الغار المكرمين
ببلد الله المطهر الامين • السيد الشريف علي حيدر المالكي • اجرى الله بمرامه
الفلك والفلك • فها نحن قصدناكم في هذا المرام • فقابلونا بالانابة والاجابة
والاكرام • فقد ورد في الخبر • عن سيد البشر • اذا جاءكم الاكفاء فزوجوهن
ولا تربصوا بهن الحدثان • ومصاهرتكم هذا من اطيب الامور نسبا • وازكاهم حسبا
اسال الله لكم اكمال وصاله ودوام اسعاده • وبلغ كلا اقصى مرامه فعام مراده
وختم لنا وللحاضرين بصالح الاعمال • وبلغنا واياهم في الدارين سائر الامال أمين
كتب الى صديقي الذي منذ اذاقني الله فقده • عدمت صفاء الصديق بعده •
المرحوم المغفور • الشهيد المبرور • ذو الفضائل التي فاق بها على الاقران •
والشمائل الشاهدة بانه في كل الكمالات سلطان • المرحوم حسين بن ابي سلطان ن
اسكنه الله اعلى الجنان • من الديار الرومية وكان توجهه اليها في سنة ٩٩٦
وكتب المكتوب المذكور في سنة ٩٩٨ شهيدا بالطاعون الى المولى وذلك في علة
وتوفي رحمه الله بها في اوائل صفر سنة ٩٩٨ • مات شهيدا بالطاعون وكان سفره
من الديار الحجازية في موسم سنة ٩٩٢ ووردا الي مكتوبه في ربيع الاول سنة ٩٩٨
بعد موته بنحو الشهرين فكتبت اليه الجواب في السنة المذكورة وحسبته
نفسه بقائه في الحيوة فورد الخبر بوفاته في جمادى الثانية من السنة المذكورة
وتوفي ايضا في تلك السنة بالروم جماعة من الحجازيين والمدنيين منهم
عبد العزيز بن ملا بابا في خطيب المدينة المنورة وعبد القادر بن الريان وحسن
الشيرازي وجماعة من اهل المدينة وكانت وفاة الجميع في ايام متقاربة
رحمهم الله واسكنهم فسيح الجنان • وانزل على ضريحهم شآبيب الرحمة والرضوان ان
وهذه القصيدة التي وجهها الي طي مكتوبه الي •

الى المولى ادام الله يمنه ، وابقى ذاته وحماه منه ، به أعني سليل الفخر من قد
عدا المجد المؤثل فيه قنه ، ومن ابدى فوائد أنبعث من ، فرائد فكره الفضل غصنه
امام العصر فخر الدهر صدر الافاضل في خيرد منه ، وجيه الدين ابن الشيخ عيسى
الهي ابو لي عيسى وابنه ، وينهي من له شوق اليه ، سلاما ما تغدر قابا الشكر مزنه
وان محبه ما زال الحنى ، يريد الله في ذا الدار انه ، فلا تعذل ولي عذر واسمع لي
وقل ان شئت عقلك في جنه ، اخي لا تعذ لني في مقامي ، بدار الروم ان الروم جنه
اخي لو تنظر الغزلان فيها ، وجفنك لم تدع للكسر بنه ، اخي الغزلان لم تبرك بقلبي
مكانا او محلا او مظنه ، اخي البدر المنير اذا تبدت ، بحسن جمالها ما اخسفنه
اخي الاغصان لما ان تثنت ، حسان الروم قطعن لدنه ، اخي ما الدر والاصباح لما
تراها باسمات في الدجنه ، اخي ان الظبا فر اجلها لم ، تكن تعري المدائن مظنه
اخي من رام ان يصطاد منها ، فقل مصيد والله صدكم ، اخي ان رمت مني كل وصف
حوتم فلا تر حمني تمنه ، اخي ني ضعيفان استحي ، محاسنهم وقولي فيهم الكنه
اخي ما قالت الشعرا قديما ، حوتم وغيرها لا تقبلنه ، اخي ذي بنيه فهم حوته
واما حسنهم ما اكثر فنه ، فما احلا مقالهم افنذى ، نيم دلبر نيم بسار عنه
سنك عاشق كرم كوزدلبي در ، فهذ الفظهم ما اعذبنه ، اخي لا تنسني في كل وقت
وكتبك للرسائل او صلنه ، اخي عيناي ما زالت ترابي ، عسى تلم كتاب بصرنه
اخي سلم على من بذكرني ، بخير او تشرفه بمحبه ، واما شيخنا مولاي على
بتقبيل الايادي فاخصصنه ، الهي لا تمتني قبل رؤيا ، جمال وجهنا المولى وجنه
بارض الروم انك خير قد ، اجاب لعبده ما ظلنه ، وصلى الله ما سجع حمام
وابدى الطير في الافنان فنه ، على خير الانام محمد من ، هو المختار صفوة خير بنه
وكل الآل والاصحاب مع من ، تلاهم بالرضى زلجنبه فكتبت الجواب
وضمنته قصيدة فريده ، اشتملت على كل لطيفه وسر بديع ، من بحر قصيدته
وقافيتها تابعه لمنوالها وقافيتها ، لكني التزمت فيها شيئا لم يلتزمه وهو

ان

من
ع دجنه

ان يكون بين قافيتي كل بيت جناس ، وها هي قد برزت بروز الظبا دلكنا
ابا بو قاتلا الا في لحنه ، فهيج شوق ذات ذات جنه ، ويا نفس الصبا بلغ سلامي
لمن شرع الصدود لنا وسنه ، ولم يك ذا تهجر اه جاشا ، لدان يحمل الهجران سنه
واني بعدت الشوق اني ، على ود وقديم تعهد عهده ، وما كسبت لباس الا مني
وان ادني البعاد الي دنه ، ولي عشت ايادي السقم لما ، حنيت ولي تخبخ الليل انه
ابيت حليف اشواق سميرا ، لتنخنك الدجى واظن انه ، وقد نام الخلي وبات ترحى
ولم يزر الكرى والله جفنه ، ضجيعي يا كيا الفراق الف ، فهلا مرصب الدمع جفنه
فالرحمن صل مضني نحيفا ، حلفا الفعل الاشواق منته ، وتعض الشوق مني كل عرى
وما اني اظن نحيت منته ، فما حاز اشتياقي قيس ليلى ، ووقفت كثيرا وكمل دمنه
وانبت مدمعي كلا النبا في ، ولنحسب نحاه كل دمنه ، وقد هيج اشواقي بوصف
لوصف حسان الروم حزنه ، فحركت ساكنا في جوف جوفي ، وجدد ذا القلب الصب حزنه
فلست بعاذل الكم لاني ، عرفت هواهم واحذر فنه ، فما ينلو الملام سوى عني
بامر هواهم لا يعرفنه ، فكم في الترك من ظبي غرير ، لصون طعنه في القلب نه
سقي الوسمي وابكه حماهم ، نزلن قبل يوم في بصرنه ، وهل دهري يساعدني فاحظى
بروية بلده في الارض جنه ، فيا رحمن يا قدوس يا من ، تكفل خلقه وهم اجنه
تقبل دعوتي من غير رد ، وحقق مطلبي كرما ومنه ، وصل على نبي جل قدرا
محمد الذي اجزلت منه ، وكل الآل ما سجع حمام ، وما برق تلالا في دجنه
وما هب الصبا سحر البخد ، فهيج شوق ذات ذات جنه ، وكان رحمه الله
كتب بخطه عند قوله في قصيدته الهي لا تمتني قبل رؤيا جمال وجهنا المولى وجنه
ما نصه وجه ان كنت نحويا وذلك لانه عطف حسنه بالنصب على محل
جمال لانه معمول للمصدر المضاف وهو رؤيا وان كان مجرور اللفظ ها
للاضافة لكنه منصوب المحل وقد تقرر في العربيه جواز العطف على معمول المصدر
المجرور لفظه بالنصب او الرفع باعتبار محله كما يجوز العطف عليه بالجر

باعتبار لفظه وهو هنا من قبيل الاول فكتبت لجواب نظام العقد المذكور
والروي غير اني لم التزم فيه الا التزام الاول فقلت ايا مولى حوى فهما وفطنه
وقد جدا اهل الفضل منه وساد بفضله الاقران وحاز بفهمه في العلم ملكه
لقد وافى كتابك شبه روض نضير فوح الفضل غضه فانعش طيب رياه صريعا
حكت اجفانه في الهطل مزنه فوجه فكري لجنا زهور حكت زهر الكواكب الدجنه
فالفي في خلال الروض رويا جمال وجه سنا اللولي وحسنه بنفسكم الروي من اضطرار
وكان صوابه ان تخفضنه لعطفكه على معمول رؤيا المضاف اليه رؤيا فتخفضنه
ولكن الضرورة قد دعتكم الى نصبه لوفا قرينه وذلك سائغ حسن لعطف
على العرب المحل فخففته وقد نقل العصام لمثل هذا جوابا اخر اما احسنه
فقال بقدر الاعراب فيما تعذر حفظه لشابهه وذلك لاشتغال الحرف فيه
بتحريك الروي فقدرنه فهاك الجواب فوكلك مزيته وجه جانى التوجيه منه
وان عيبا تجده فاستر فكري قريح والقريحة ذات محنة انتهى كتبت الى
صاحبنا العلامة المفيد الفهامة المجيد سليل العلما الاعلام جليل العلما اولى
الاحكام المتفرد في جامعية الفضائل المحسن الاخلاق والشمائل مولانا الشيخ
احمد بن حكيم الملك اجرى الله برامديا الفلك والفلك وذلك في عام توجيهه
الى مصر المحروسه وهو عام ١٠١٩ ان ابلغ كلام موجز يقع من الشفا السقيم البعاد
وابرع خطاب معجز يجري على قانون الحكيم النقاد انها مالا يسع الفواد كتمه
من الاشواق وايداع ذلك لصدور الصفايح وبطون الاوراق لتكون
نائبة عند تعذر القيام بحقوق ذلك بالنفس ومغنيه عن الوقوف على
ما في الضمير بالتخمين والحدس من شوق جرى وايم الله في الاعضا مجرى النفس
وتعذر ابلاغ جميعه وتعذر انها البعض الى تلك الحضرة التي بزغت في افلاك
السعادة شمسا وبلغت من الكمال ما اقر عينا واطاب نفسا وقصر لسان البراعة
عن حصر بعض الفابها واعترف الدر البديع بالقصور عن ايجارها فضلا عن

اطنابها

اطنابها فلا بدع فصفات مولانا لا تحصر بعد وسماته لا تكتنه برسم
ولا حد فالله تعالى يديمه والاقدار المراده خادمه والادوار بعز امره دائمه
وقد بلغنا خبر وصولكم الى جانبكم الرحاب وما قابلكم عليه اعيانها من الاكرام
والترحاب فسرنا بذلك غايه واستدللنا به على حصول الغرض المطلوب
بهذه العنايه والرعايه فلا غرو فقد حل مصر عزيزها وما كان من حالها
على سائر الممالك تمييزها الى غير ذلك كتبت الى السيد الجليل والسند الا صيل
الافضل الاعلم السيد علي بن حسين بن شدقم الحسيني جواب كتاب وصل الى عزا
في المرحوم الشيخ الوالد لا زال راقيا من الفراديس اعلى المصاعد فقلت
تحف بشرائف تحيات تنشا من مهب المحبة والوداد وانتشقت من صعب
المودة والاتحاد مشفعه بالدعوات المتوسل في قبولها بصدورها عن
صدر بولا آل البيت النبوي معمور ومرورها على لسان هو بالثنا على
شمائلهم الحميده لم يزل رطبا معمور سيما على سجايا احمدهم وفصيحهم
وعمدهم ونصهم السيد الجليل العلامة السند الاصيل الفهامة جامع
مزايا الفضائل حائز سجايا الشمائل ذي العلوم التي تضاهي الشمس بهجة والفهوم
التي تبهر النفس فطنة وفطرة السيد الافضل الاعلم مولانا السيد علي
ابن حسين بن شدقم اعلى الله مناره وضاعف علوه واقتداره يهدي الى
حضرته العليه وسدته السنيه وصول كتابه المختصر وخطابه المقتصر
فقام عندنا مقام المطول في ايضاحه ولمحنا في الوقوف على كنه بلاغته
الى سلوك سبل السكاكي في مفتاحه فلا جرم فمرسله من تلفع بالبلاغة
وصاغ المعاني في قوالب بيانه البديع اي صياغه فالله تعالى يديمه معدنا
للفضائل مرجعا للافاضل هذا وما تضمنه الكتاب من التعزية بذلك المصاب
فقد اثرت فينا مواعظه ولا سيما وقد اودع ذلك اللفظ من السر العلوي لافظه
فلنا بالتاسي برسول الله اسوة حسنة وبالتسلي بمصابه اسوة مستحسنة

فنسأل الله تعالى ان يثيبنا ثواب الصابرين • ويلهمنا حمد الشاكرين •
فالحمد لله على البأسا والضرا • والشكر له على الشدة والرخا • فالملتمس من تلك الانفاس
المنبعثة من النفوس الزكية • شمول هذا المخلص بالدعا بكرة وعشية • بتلك المضاجع
الشريفة • والجوامع المنيفة • بالتوفيق لما يحب ويرضى • والقيام بما افتنا لاجله
سنة وفرضا • والجذب الى زيارة هاتيك المحاجر • التي يهون بازائها معاناة
الهواجر • بعد انخلاف حضرته ومن حضرها بشرائف سلام يزرى بالعنبر ولطائف
ثنا يسخر بالعبير • دامت ربوع الفضائل بها آنسة • وجموع الافاضل بابوابها
كانسة • والاعلام الشمس مني فخر الموالي الكرام • ذخر الاهالي ذوي الاحترام الافندي
الاعظم • الافضل الاعلم • مولانا حسن افندي بن شعبان قاضي مكة المكرمة •
واعمالها المعظمة • ادام الله افضاله • وبلغه آماله • انشا مختصرا يتضمن ذكر سيرته
وشكر سريرته • فانشأته له • وبلغته بذلك ما امله وذلك في سنة ١٠١٠ فقلت
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من تتجمل بذكر اسمه المحاضر • وتتكمل بشكر نعمه
البوادي والحواضر • نتوسل اليك باحمد ما تسميت به من الاسما • ونتوصل اليك
بكل وصف محمد تنال به المراد الاسما • فحقق حصول رجوانا الصادر عن كل
قلب سليم • بعد ان نقدم بين يدي نجوانا صلاة الصلاة المحفوفة بالتسليم
على سيد انبيائك • وسند اوليائك محمد الذي لخدمته الاملاك • وكرمته
بخصيصة لولاك لولاك ما خلقت الافلاك • وعلى آله الذين من تمسك بولاهم نال
من العناية المرتجى • وصحبه الذين من اتصف باقتدائهم انفتح له من ابواب الهداية
ما كان مرتجا • ان تديم سرادق السلطنة القاهرة ممدودة الرواق • وتقيم
مشارق الصولة الباهرة باهية الاشراق • ببقاء ملك من دانت له رقاب
الملوك الغلب الصيد • واخضعت له قبائل الاقيال الشم الصناديد • وملكته
البلاد شرقا وغربا • واخدمته العباد عجما وعربا • واتته ما لم تنله كسرى
وقيصر • وادلته ما لم تدن له فريدون وبخت نصر • اعظم الملوك الاسلامية ملكا

افخم السلاطين ملكا وملكا • من زان نطاق البسطة بالطول والعرض •
مصداق خطاب انا جعلناك خليفة في الارض • المنصور بالله الهادي الى الله
المهتدي في اقواله • الرشيد في افعاله • الامين على الرعية • المامون في الطوية
المعتصم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها • المتوكل على الله وما سواه عن القيام
بحقوق السلطنة ولاها • القائم بفريضة الجهاد • الباذل فيه العز والاجتهاد
مالك البرين والبحرين والممالك التي لا تحصى • خادم الحرمين الاشرفين والمسجد
الاقصى • مستاصل ملك القياصرة • مستخلص ممالك التبابعة والاكاسرة •
ممهد الممالك الاسلامية • موطد المسالك الايمانية • قامع الكفرة والملحدين •
قاطع دابر الفجرة والمعتدين • قائد الجيوش والجحافل • ناصر الدين الحنيفي بما هو
كاف به وكافل • الليث الاغر الذي لا يبارى • البحر الخضم الذي لا يجارى نعم الله
على العباد • وممتد على الحاضر والباد • وارث الخلافة كابرا عن كابر حائز الممالك
عن اسلافه الاكابر • المتوج بتاج العدالة • المبهج بطراز الجلالة • السلطان
العظيم بن العظيم بن العظيم بن العظيم • الملك المظفر المنصور مولانا السلطان
احمد خان بن محمد مراد بن سليم • ادام الله تشريف كرسي الخلافة باستوائه عليه
واقام ايوان السلطنة حاوي اشرافه باستناده اليه • واخضع له رقاب الملوك
والاقيال • واخدمه السعد والعز والاقبال • وجعل الملك فيه وفي خلفه
وانا له ما لم يتيسر لاسلافه • ولا زالت الممالك مضمومة الى ملكه • والمسالك منظومة
في سلك ملكه • حتى يرى ذو التاج في ابوابه • يلقي على الاعتاب منه خدودا

وترى العظام ذوي البواسل اصبحوا • في السوح منه ركعا وسجودا •
وتراهم بذلوا لطاعة امره • طوعا وذرها منهم المجهودا •
ولقد اجيب دعاؤنا فلذا نرى • كل الملوك لذا المقام عبيدا •
فلال عثمان الملوك باسرهم • في اسرهم اضحوا عناة قيودا •
لا زال قد نشر والنصرة ملة الاسلام في كل الجهات جنودا •

وانار صبح الدين صادم عزمهم ومن الضلال محى ليالى سودا
فالله يبقيهم ويبقى ملكهم حتى توافى يومنا الموعودا

هذا والباعث على تصدير هذا الكتاب وانها هذا الخطاب من سكان الحرم وجيران البيت الشريف والملتزم الرافعى اكف التضرع والابتهال الناشرى رايات الدعا والثنا فى كل حال فى الملتزم الشريف والمستجار والمقام المنيف مصلى الاخيار والكعبة الشريفة الغراء والحجر العظيم سيد الاسرا والموقف الشريف بعرفة والمشعر الحرام بمزدلفة بدوام ايام الدولة القاهرة وقيام خيام الصولة القاهرة على توالى الايام والدهور وتتالى الاعوام والعصور امنة من تطرق طوارق الغير كامنة فى حصون الحماية من حوادث حركات الاكر ممدودة الاطناب على شواهق شوامخ الافلاك ساجدة فى اعتاب ابوابها جباه معاظم الاملاك انهم يعرضون على السدة العظيمة ويرفعون الى العتبة الفخيمة شكر النعمة التى تقلدوها من المكارم السلطانية وحمد المنة التى نالوها من المراحم الخاقانية حيث اناطت ولاية الاحكام الشرعية واماطت بعدلها الالام الرعية بهذا الشوح المحترم والنوح الذى اوجب الله تعظيمه على كافة الامم وذلك بتوجيه امر القضا الحاكم العدل الرضى كمال القضاة والحكام جمال الولاة اولى الاحكام الامام العالم العلامة الهمام الفاضل الفهامة نعمان الفقاهة شريح الفراسة والنباهة الورع الزاهد الذى لم يزل يحافظ على الشرع الشريف ويجاهد الحليم المنيب الاواه المتمثل لامر وان احكم بينهم بما انزل الله رافع لوا الشريعة الغراء قامع ذوى البدعة الغبرا قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام علم الائمة الهداة الاعلام امام الموقف المطهر والمشاعر العظام خادم شريعة النبى عليه افضل الصلاة والسلام امام المعقول والمنقول همام الفروع والاصول فخر الموالى الكرام فخر الاهالى ذوى الاحترام حضرة مولانا حسن افندى بن شعبان القاضى بمكة المكرمة واعمالها

الشرعه

المعظم

المعظم جزاه الله عن عمله ودينه خيرا وازال عنه بمساعيه المشكورة ضررا وضيرا وايد به الشرع الشريف وحكمه وكشف به عن الدين الحنيف كل غمة فلقد سلك فى احكامه فى هذه البلدة الشريفة نهج السداد وحكم بالعدل بين كافة العباد وتسربل بسربال العفاف والديانة وتحلى بحليلة الصيانة والامانة وراعى قوانين الشرع الشريف واحكامه وقام بحقوق جيران البيت العتيق وخدامه فشهد بعدله الخاص والعام واذعن لفضله العلما الاعلام وراقب الله تعالى فى قضاه واعرض عن عرض الدنيا طالبا وجه الله ورضاه فحمد الناس سيرته وشكروا ظاهره وسريرته فان الظاهر عنوان الباطن ودليل عليه فى سائر المواطن فسكان الحرم عن سيرته وسريرته راضون وجيران البيت المحترم بالرضا بقضائه على انفسهم قاضون وحيث ثبتت دعوى عدله بشهادة عدول العلم والديانة وزكيت بينة فضله بمزكيات التقوى والصيانة صادف الحكم بذلك الموجب فاقتضى تنفيذ الصحة واوجب فلم يكن لاحد بعد ذلك نقضه ولا يصح تركه ورفضه ثم انا سكان الحرم وجيران الملتزم ممن اذ لحقوق بنعمة نحب ان نشاركهم فيها ابنا جنسنا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فحيث شاهدنا من مولانا المشروح بعض صفاته المذكورة من سماته وشهدنا ما منحه الله من الاخلاق الرضية والشفقة على البرية احببنا ان ينال اخواننا المسلمين ما نلناه من عدله وراينا من فضله فالملتمس من الصدقات السلطانية والشفقات الخاقانية تقليد مولانا المشار اليه منصب القضا باعظم الممالك الاسلامية فورا ليكون دليل الرضى من اعظم الملوك الخاقانية قدرا فيتضاعف بذلك الدعا والثنا من سائر الرعايا وكافة البرايا فان شكر النعم واجب والدعا له من اعظم المواجب فالله تعالى يديم ايامه الزاهرة ويقيم اعلامه فى الدنيا والاخرة والامر مفوض الى المقام العظيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **وكتبت** على المحضر المذكور معرضا ببعض الطف
المفتخر بالعظام النخرة فقلت **احمد** من رفع باحمد منار الدين المبين وقوى سلطان
واسكن من وضع به اعلام الشرك المبين واقوى اوطانه فتضعضع بعثته ما
تشامخ من تلك الربوع في البيوت ونسخ بنبوته مفاخر الجاهلية الى ان صارت
دارسة اوهن من بيت العنكبوت صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين عصم
بهم انف من انف عن الانقياد واني الاصرار الا بانه عن مخالفة آبائه في
الضلال والعناد وصحبه الذين انقذنا بهديهم عن كل غمة فلم نقل انا وجدنا
آباءنا على امة وتابعيهم الذين تكملت بهم من الدين المعاهد قائلين لمن فاخرهم
بيننا وبينكم هذه المشاهد **اما بعد** فان ايتها العصابة التي اجتباها
الله الحوارم واصطفاها للقيام بحقوق مشاعرية المعظم وشعائر حرم
جاراليه بقلوب هي بالايمان معمورة وصدور لم تزل بالايقان مغمورة
في مظان هي معاهد منزلات آي التنزيل ومواطن تنزلات الامين جبريل
بان يديم ذو المعارج كلاءة حوزة الاسلام ويتمم حراسة حوزة البلد الحرام
ببقاء دولة اعظم ارباب الدول والخم الملوك الذي انمحت سلطنته آيات القياصرة
الاول حائز اكثر ممالك الربع المسكون الفائز بمالكه من سالك المدحية بين الكاف
والنون المجبي اليه خراج الارض شرقا وغربا المحيط ملكه لغايتي الطول والعرض
بعدا وقربا الملك الذي طاطات لعظمته رقاب الملوك والسلاطين وتضائلت
لدى عزته شم الانوف الاساطين

مليك له الاملاك تعنو مهابة ، وتسجد قهرا عندما تذكر اسمه
حوى ملك خان وقيصر واستوى ، على تخت كرسي عياله حين ضمه
وحاز اقاصي ملك غسان عنوة ، وملك الخلندى والنجاشي عمه
وملك هرقل والعزيز وتبع ، وبالغرب الاقصى وعربا وعجمه
اذا نشات في الجو يوما سحائبه ، وسيف الى قاص فذالم يمه

لان خراج الارض شرقا وغربا ، الى بابه يجبى وتقسم قسمه
فاني لليراع جنان يستطيع به الاقدام على رقم اسمه وهو النحيف الى جوف
اوشيء الى شيء من رسمه وهو الذي طالما قد جلا وما سوف فيه وان ارتقى ذروة
منابر الانامل خطيبا فقد ارتج عليه وعاد بالسواد خضيبا عند ما سامه
الراقم ذلك فسقط في يديه فالله تعالى يديم له العز والملك ما دار الفلك وتحرك
الفلك هذا ومن وجحت معاطف هذا المحضر لاجله ورشحت معاطف هذا المهر ق
بفضله المطرزة حواشيه بذكر سيرته وعدله المعززة نواشيه بشكر
سيرته وعقله هو اعدل قاض حرر الاحكام وتحرى ووقف لدى حد
الشريعة وما تجرى ففضائله الباهرة اشهر من شمس الهاجرة وشمائله الزاهرة
اظهر من ان تمكنه نظن وحدس وابهر من ان تختبر بتخمين وتجس وقد علم
من حقيقته ان الاسم عين المسمى وفهم من طريقه طريق الحق فلا يضل عنه
الا الاعمى وجمع جميع الصفات الكاملة وحاز كل السمات الكاملة

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ، من مجده غرقت فيه خواطره

سلك في حكومته الطريقة المثلى وعمل في اقضيته بالنصوص التي تتلى فشكر
جيران الله سيرته في القضا وقابلوها بالقبول والرضى فالله تعالى يشكر
سعيه ويبلغه من فضله كل بغيه قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه الفقير عبد الرحمن
ابن عيسى بن مرشد العمري الحنفي خادم الافتا والتدريس بالحرم الطاهر الشريف
حامدا مصليا مسلما على النبي واله اجمعين وصحبه الطاهرين **كتب** صاحبنا
العلامة الفذ الفهامة المجيد جمال القضاة والحكام كمال العلماء الاعلام
ذو الفضائل المشرق نورها والشمائل المزهر نورها القاضي جمال الدين
محمد بن حسن بن فيرزاز لا زال مقارنا للاعزاز هذه الابيات التي هي في اوج النقا
كوكب لامر اقتضاه الحال واوجب وذلك في جمادى الاولى سنة ١٠١٩ فقال

حصل القصد والمنى والمراد ، واستكانت لمجدك الاضداد

استجد الله في عتابك شوبا ⁘ تنفى الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجدود اناسا ⁘ يشيد المجد في رباهم عماد
ثم جاءت اليك طوعا وكرها ⁘ تتهادى حينا وحينا تقاد
واقامت لك اعتذارا مليا ⁘ عن منام فرقبل كان السهاد
انت ان نمت كان نومك رايا ⁘ في امور تنزل منها الصلاد
انما نوم ذي المعالي انتباه ⁘ وحشاياه ما يفل الجواد
انت في الشهب ثاقب لا يسامى ⁘ في افتخار اذا التقى الوساد
لا تبالي بنازل او ملم ⁘ ولو ان للملم سبع شداد
ساهر في طلاب كل منيع ⁘ عز نيلا فلم ينله العباد
مهرم النفس ان يسمه بمجي ⁘ والطرتق الفؤاد والجسم راد
من يجد بالجنان نال مناه ⁘ والشحيح الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالي ⁘ لا ولا المجد يكتسبه الجماد
احمد الناس انت قولا وفعلا ⁘ والوفي الذمام والمستجاد
يا شهابا بجده حاز جدا ⁘ ومقاما الغير لا يستفاد
مان بيني وبين خدني قدم ⁘ ذو سال يذب فيه التراد
ولو ان الذي يحكم فينا ⁘ المعي لقر مني الفؤاد
انكر المارقون فضل علي ⁘ ورماهم الى الجحيم العناد
وحقوا ان البلا قد سم ⁘ واهالي الفهوم قدما تكاد
وتولى الامي حكم البرايا ⁘ والبليغ المقال لا يستعاد
وولاة الامور فينا حيارى ⁘ وذووا النقص لا تزال تزاد
عادة الدهر ان تؤخر مثلي ⁘ وعلى الاصل جاء هذا الفساد
قل لمن يبتغي التفاضل بيني ⁘ ثم بين القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زنادهم لك نارا ⁘ او فدعهم ان لاح منه رماد

ويح دهر لا يعرف الفرق فيه ⁘ بين عي وقائل يستعاد
هين ما لقيت ما دمت فينا ⁘ ذا اعتنا وصحبة الوداد

انتهت فالتمس مني التقريض عليها والنظر بعين الانصاف اليها **فكتبت** عليها ما صورته ايها الناظم القريض الجدير بالتقريض قد رايتني اهلا لما لم اكن له اهلا وجشمتني سهلا فظننته علي سهلا لست من فرسان سدايك فاجول ولا ملسان اخدانك فاقول لكن المامور معذور فتسدد على تقصيره صافيات الستور فاستمع مغضيا عن الزلل رضا باصلاح الخلل فكلمتي لم تزل في الفصاحة حطبا وكلمة الله هي العليا

اعقود في السلك منها انتضاد ⁘ ام عقول بالفيض منها اعتضاد
ام دراري الاثير منه تدلت ⁘ فاحتواها النظام والعقاد
دقق الفكر ما عقود عقول ⁘ كعقود تزينها الاجياد
هذه تزدهي وهاتيك غرب ⁘ عن منال لم يمكن اسعاد
ليس بدعا فناظم السلك اضحى ⁘ طائعة الانشاء والانشاد
عز مثلا وقد سما عن نظير ⁘ فلعلياه اوج شمس وهاد
فهو في العلم جهبذ نقاد ⁘ وهو في الفهم كوكب وقاد
وهو ان انشأ القريض ووشى ⁘ نسي ابن العميد بل والعماد
شهد الجمع انه المفرد الجا ⁘ مع حتى الانداد والاضداد
لعتوا على الزمان ابتدى في ⁘ عتبه فالزمان خب جواد
ان يكن مسا فانتظر منه حسنى ⁘ لا تلمه فلو فاسعاد
كن صبورا سلى على حمل عبء الضيم فيه هذا الشي يراد
وانتظر يسرة فقد آن ان تكشف غماه والخطوب الشداد
سيما قد وثقت منه بمن زاد ⁘ وفا العهود منه عهاد
الوفي الذمام والعهد من نيط بارائه جميعا سداد

الرضى بن الافكار والرأي والجاش بهذا اوقت الاطواد
فهو ثبت عند ادهام ردٍ يا جى السخط ما ربع قط منه فؤاد
ثق به لا تخذ اقصا راك تسمو … للمعالى ويستتب المراد
بيد ان الامور بالوقت رهن … فاذا حل وقتها تنقاد
ورب الله سكّ الطلب الشاسع حتى تبوى به الحساد انتهت

التمس منى نظم ابيات تكتب على مائدة تهدى لسيد الخلفا وقايد الايمة الحنفا
المحسن بن الحسين اقر الله بنيل المراد العين فقلت فى ذلك
مائدة قد اصبحت بكل خير مائده … مذ بسطت لمجلس به الوفود وافده
تؤم من يفضله كل الملوك شاهده … المحسن المفضال من بالبشر يلقى قاصده
انسى نداه حاتما ومعن بن زائده … دامت سعوده على طول الزمان صاعده
ما شكر العفاة فى يوم الندى محامده … وسائلونا ربنا انزل علينا مائده

وبجامعها وقد التمس منه بعضهم ما يكتب على محفة تهدى لمولانا الشريف
عز نصره ودام نهيه وامره شرفت قدرا اذ اتت بالمكرمات محففه
وبالمليك بن طه سموت كل محفه **وله** فى المعنى
سموت قدرا وفخرا وفقت كل محفه … مذ صرت برج الشمس بالنيرات محفه

وبجامعها مورخا تجديد قبة الحبر عبد الله بن العباس رضى الله عنهما
الواقع ذلك فى سنة ١٠٠٧ بامر السيد محمد باشا صاحب مصر اذ ذاك ومباشرة
الاغا بهرام السريفى للعمارة هذا مقام حوى الجلاله به احاط السنا كهالة
قد حله الحبر ترجمان القران لعظم بها بهاله اشاده من غصن اضحى شرفا منصب الايالة
السيد الاشرف المزكى بالذات من عنصر الرسالة محمد من غدا الحق اباه والمصطفى وآله
ارخته عند ما تسامى بناؤه واكتسى كماله **فجامع غانم لجيد اشاده ناشر العداله**

التمس منى مصطفى اغا امين بندر جده المعمور تورخ منبر الخدام
الواقعة بمكة المشرفة التى عمرها المشار اليه بامر غضنفر اغا بجانب المسعى من

منازل

منازل مكة فقلت فى ذلك هذا محل محترم اشاده على الهمم معتمد الملوك من حوى محاسن الشيم
ملاذ كل من سما بسيفه او بالقلم عماد ارباب العلى غضنفر اغا المحترم
محب فعل الخير والاحسان وارباب الكرم اشاده ابتغا وجه الله والفيض الاعم
ماوى لخدام اللطاف والمقام الملتزم فالله يجزى سعيه بالخير فهو المغتنم
ارخته لما انتهى بناؤه السامى وتم فجا ناتاريخه **بنا لخدام الحرم**

وبجامعها لما ادحا سيدنا ومولانا السيد الشريف السند المنيف سلطان
الحرمين الشريفين وحامى المحلين المنيفين درة تاج بنى الزهرا غرة نتاج
بنى الاسرا السيد الشريف المتوج بتاج المهابة والتشريف الحسن بن محمد بركات
ونجله السيد الشريف حامى حمى البيت المنيف الشريف ابا طالب رفع الله
لهما فى الفراديس اعلا المراتب معارضا بذلك قصيدة الحسن بن هانى مثنى الغرب
التى مطلعها فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وامدكم فلق الصباح المسفر
مهنيا له بظفر الثانى منهما باهل شمر واستيلائه على السراة من سراتهم
حين ما كشف عن ساعد عزمه وشمر وذلك فى سنة ١٠٠٥ وانشدتها اياها بمكة المشرفة

نفح العجاج لدى هياج العثير … اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل بخر بالحسام ووقعه … فى الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا فى قسطل … اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل فى سابغات مسرد … ابهى علينا من قبا عبقرى
وتوشح بقواضب مصقولة … ازهى علينا من سندوس اخضر
ولذاك صهوة سابح ومطهم … اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمى مدرعا فى مغفر … كلقا الغرير مقنع ومخمر
الفت اسنتنا الورود بمنهل … علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها … شوقا لهامة كل اصيد اصعر
فخالها لما تجرد عند ما … هاج الانام بوارقا بكهور

٨

وصهيل جرد الخيل خيل كانه — رعد بنو مجد في الحد اللمعجد
ودم العدى منفاظ اشد دفقا — كالوبل كالسيل الجراف الخور
وبرؤسهم تجري به كجنادل — وقدفت بها موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة — تركت فريقهم كسب اقفر
اودتهم لو لا واجلتهم الى — ان حطم الخطى ظهر المدبر
تركت صحاراهم موائد ضمنت — اشلا كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقربها بما — افنى المهند والوشيج السمهرى
فاجابها من كل غيل زمرة — تحذو سنار عملس او قسور
واظلها ظلل تناص سحابها المركوم اجنحة البزاة الانسر
فبرائق الآساد تضدت في الكلى — ومخالب العقبان تخت في الكرى
شكرت صنيع المشرفية والقنا — اذ لم تضفها الهبر غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم — وسرى السرى مشمرا عن شمر
انفت غر استقصا قتل شريدهم — كيلا يخبر قائلا من مخبر
فثنت اعنة جلنا الجيادها — عن قتل كل مزند وحزور
حتى اذا حان انعطاف لبانع — من اووس تركت ولما تؤبر
عصفت بها ريح المنون فالحت — وتحركت بزعازع فرصرصر
فدعت سراة كم تنال قطافها — باناملى القضب الاصم الاسمر
فتجهزت اجسادها في فيلق — لويسيحون بزاخر لم يزخر
هلا تتوق الى الكفاح نفوسهم — توقانها للقا الرداح المعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما — كالليث ان يلق الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا — سدا بعوبر من الحديد الاخضر
فاذاهم از دحموا بجزع وانثنوا — اروى زناد دروعهم نارا ترى

حبيش

حبيش طوالعه الا واسد انقضى — لوجيه من قبل سهم تتمغر
نقتاده الملك المنيح كانه — بين العوالى صيغم في مزأر
ملك تدرع بالبسالة فاغتدى — يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تذكرنا مواقع عضبه — في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا اسلحال يوم كريهة — لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يجهز من جحافل رايه — قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك نداه البحر الا انه — عذب اعد البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث سندا — عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا وكنته العلى — بابي علي فضوا على مفخر
ملك سمى عن ان اصرح باسمه — لسموه عن كل وصف مشعر
ملك وفي سننا سنينا سنة — للمجد والده الزكي العنصر
الافضل السند الذي بجنابه — لاذ العطارف الاولى من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه — انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه — اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا التي قد نالها — عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه — لو لم تمد بنوره لم تزهر
فيها بمنطقة البروج مقرها — اسناه هذا بنوة حيدر
كلا فكيف يزحزحها جامعا — لنبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية — علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل — ونهاية بالسيد الحسن السرى
فخر الخلائق دوحة التاج الذي — بسواه عام ذو العلى لم يفخر
بشر ولكن في صفات ملائك — جليت لنا اخلاقه فاستبصر
يا سيد السادات دونك مدحة — نفحت بعرفه من ثنائك معطر

وافتك ترفل في برود بلاغة … وبراعة بجود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة وقد صاغها … شمم الاباء عن امتداح مقصر
ماشانها نظم القريض تكسبا … لولا مقامات ذوالعلى لم تشعر
ماشانها الا اكتساب فضائل … تغنيه عن شرف العظام النخر
فوردت منهلها الروي فلم تجد … احدا فتلك صفاء غير مكدر
وصففت فيه غا اصنا للئالى … في غير نظم سد بحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها … اذ كنت في تلك المقالة مفتر
خذها عقيلة كسر خدر فصاحة … سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع … حسن البيان ورقة المتحضر
لو شامها قس لما سمعت له … بعكاظ يوما خطبة في منبر

وكتب لي صدر المدرسين وشيخ الاسلام في مدينة الرسول عليه الصلوة والسلم
كتابا قد اشتمل على فقرات بلاغة لا تكاد تحصر بتعداد وبيمنا فصاحة
تنبي انه حر بها صادقا لوداد فكانجتر بما هو المراد ما هذه صورته
تذكرني مولاي لله دركا … وشرفني حتى حوت المراتبا
وصيرني منه الفضل والعلى … خطيبا لما في خطه كان كاتبا
عجزت لدى شكر الاتي بعد ما … لدي كنت عبدا صرت فيه كاتبا
فجزا الله عنا خيرا امين الله على الشريعة الغرا وكنز هدايته
التي حوت من اصناف العلما فخرهم الدرر من سابق جواد ذهنه في ميدان
العلوم محصل قصب السبق وتملك ازمة البلاغة المفرد من مكارم الاخلاق
على وجه استحقاق شيخنا وشيخنا نا الشيخ محمد اعز الله اعلاه بما يبلغه
مناه ونسئل الاله ان ينزل غيداق الرحمة على باذخ جدا بوق العلوم ومشرق
افاق الحكمة بشمس المعارف المتجلية عن الغيوم بعدد ما سبد ذلك
في الحرم الامين تحية الملائكة بالتسامي اذ يدوم لنا شيخنا ح
القدس وجد رهنا بالحمدة التي هي مجمع مراحب الاسن المعظم الذي
لم تختلف في عظمته اثنان والكريم الذي قلدت منته اعناق الاعيان

والمدرس

والمدرس الذي افترع ذروة منهز الفضل المصقع الذي تدرك من بلاغته
سر حكمة الوصل والفصل المتفرع من دوحة غذيت من انهار العلوم الشرعية
اصولها المترعرع من سرحة روّيت من سلسال المنطوق والمفهوم فامن
ذوابها وذبولها الناشي من بيت اسس على التقوى وعلم معالم القضاء
والتدريس والفتوى وازدانت دار الهجرة بذلك البيت وحيي به من رمس
الفضائل كل ميت ونشا الفرع منتقفيا لاثار ابائه في حيازة طريف الفضل
وتالده واقتدى بهم في كل مكرمة ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده فاحيى
ماثر اسطرت في جبهة الدهر وازهرت في روض الفضائل فيا حبذا
ذلك الزهر واعقبوا من الذكر الجميل ما تخلد في صفحات الصحائف والطروس
ونجلت بتسطيره السنة الاقلام وتحلت به نفوس النفوس شعر
جمال ذا العصر كانوا في الحياة وفي الممات اضحوا جمال الكتب والسير
فالله تعالى يبقي هذا الفرع ناشيا على ذلك الاسلوب راقيا الى اسنا
الفضائل كالروح ابنوبا على انبوب ومنهي وصول المنال الكرم والخطاب
الوسيم الذي تغنت عنادل البلاغة على افنانه وتكثت فوايد الفصاحة
في رياض لغصانه وحوى من كل لفظ بليغ رائق وحاز من كل معنى بديع
لائق فيا لله من انامل وشت وشيه المرقوم وحشت بابيه من منثور و
منظوم ولا غرو فالمنسوب الى البحر لا بد ان يغوص على درره ولا بدع ان
بفرائد اجياد نظمه ونثره وما شرحه من اشتياقه الى هذا المخلص بالسماع
والتفاته الى ما يكون سبيلا للاجتماع فاخفف شوقه بان ما كل مخبر يوافق الخبر
ولا كل مسموع يطابق النظر فربما يقتضي النظر ما يدعو الحال اليه من انشاد
ما انشده الحريري للمطوعي شعر ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني
غيران اهل الحرمين لا يزالون يروجون كساد بضاعتهم توقيرا لجيرانهم وتنفيرا عن بغضهم

فلا زالت ممن يسمع الخير وينشره • ويكتم الشين ويستره • ويباشر حمله
من شكوى من الدهر • ويجرد حسام الاعدا والقهر فهذا شانه لا زال موفق في نيله
من اهل الفضائل • وارباب الشمائل فعليه بالصبر فلا بد لليل القلام ان يسفر
نجمه • ويظفر الكامل بنيل الامل ظفره • وعما قريب يورق العود بالهنا
ويأتي الفرج من ههنا وهنا • فاذا شاهد العبد ان الامور باوقاتها مرهونة
والاحوال بساعاتها مضمونة • هان عليه الخطب • وعلم ان الكل من عند الرب
ومثله من يتخذ من المواعظ • ويسمع منه المواقظ • فنسأل الله تعالى ان ينجح
له المقاصد • ويسرع باعادته الى هذه المعاهد • ولا برحت ذات الرحمة تتحفه
بالتحف • والداعي دسـ الى فخر الموالي • خلاصة الاعيان الاعالي • ذي الفضائل
التي اشتهرت في الآفاق • والشمائل التي انعقد على لطفها الاجماع ووقع الاتفاق
حضرة مولانا نوح افندي بن المرحوم مولانا احمد افندي الانصاري • لا زال
سموا بعناية البارئ • وهو اذ ذاك قاضي بدمشق الشام • توصية على ذي الفضل
التام الشيخ محمد الرفاعي الدمشقي المشهور بالحنش نعبر كافور الطروس
بمسك مداد التحية • ونعبر عما في النفوس من معاني موارد الاريحية • ونفصح مباني
ذلك المجلس الكريم بعبير الثنا المسكي الارج • ونخص معاني ذلك المعهد العظيم
باي الدعا الملكي المتارج • ونتوسل الى الله تعالى بما له من نبي ورسول • ونتوصل
بهم في تبليغ كل مرام وسول • لمن تشرف به مسند الشرع الشريف فصار المسند اليه
وتفوف به محلول الحكم المنيف • فعول في الوصل والفصل عليه • وضاق نطاق العبارة
عن ان يحيط بكنه ما له من التعريف • ووجم مفصل البراعة عن ان يميط عن جميع
شانه الشريف • وتسامخ بنا مجده حتى بلغ عنان السما في السنا • وتباذخ
بنا مجده حتى تسامى على كل بنا ثنا • وجمع من المعارف ما اليه منتهى المجموع • ومنح
على كل جهبذ وعارف بما بذله الجميع والمجموع • واوضح مسالك الهداية الى منهاج
صدر الشريعة • وافصح عن مدرك الدراية بما له الافصاح اقول ذريعة • وبلغ

مجمع

مجمع البحرين فحظي بدرة الغواص • وخاض منبع النهرين ففاق سائر
الخواص • وشرفت مراتب المناصب وكان عنوان الشرف • واعتلى مناقب
المناقب فدان له المعاند واعترف • هو مولانا فخر الموالي الكرام • ذخر الاعالي
الاعلام • جمال الولاة والحكام • كمال ارباب القضا والاحكام • تاج مفارق ارباب
القضا • طراز مناكب اولي الفضل والامضا • سليل القوم الذين آووا الرسول
ونصروه • وهاجر اليهم لما قلاه قومه وهجروه • العلامة المفيد • الفهامة المجيد
حضرة مولانا نوح افندي الانصاري القاضي بدمشق الشام • والارض المقدسة
ذات المقام السامي • اعلا الله مقام جلاله • وبلغه منتهى كماله • هذا والمهدى
الى مقامه المكين • سلام على نوح في العالمين • ودعا مبذول في الحرم الامين
بجبهة الملائكة بالكاتبين • كيف وقد رفع في سوح الكعبة الغرا • وصعد في
معارج القبول من سدة الاسرا • فلا جرم ان يقابل بالاجابة • ويحل في
مواطن الدعوات المستجابة • ثم الباعث على بعث الكتاب • ونفث ذلك الجواب
ما قد ثبت في الجوانح من الوداد • فبث الجوارح ما اقتضته الفؤاد من محبة
ارتسمت بيد الاخلاص • ومودة اتسمت بمياسم الاختصاص • لما اتصفت كذا بخطه
بمسامعنا من صفاته وصفاته • وشرفت به مجالسنا من كفاياته ووفاياته
فتشوقت النفس الى لقايه • وتشوقت الى ابتغايه فقعد بها عن ذلك
الحظ الناقص فعدلت بالمفاكهة بالكتاب • عند تعذر المكالمة بالخطاب
وكنت انوي سببا باعثا لذلك • وطالما الححانا على ما هنالك الى ان اتى
الشيخ فيزين نفسه • واذن الله فيه فقرب يومه من امسه فقصد فلما لها
البارع الاديب اللوذعي الاريب • ذو البلاغة واللسن • والبراعة الجارية
على الاسلوب الحسن • والشمائل التي تحاكي النسيم • وتذكي التسنيم الشيخ
محمد بن احمد الدمشقي الرفاعي المشتهر لقبه بالحنش ولنسبه الاقاعي انجح الله
له المقاصد والمساعي • ولنزاح عنه كل قاصد فتنة وساعي • والتمس منكم نوما

الى الحضرة التي تسامى قدرها • واشرق في أفق الكمال بدرها • لتشمله بنظرها
الشريف • ولحظه الاسعد المنيف • في تقاضي حقه من المزبلجي • على حسبما
يقتضيه الشرع الشريف • بالوجه الجلي • فتثابون على ذلك ثواب الساعي
في ايصال الحق الى مستحقه • ودفع المتعدي على منع حقه • بحيث كان ذلك
ما صدقات كريمه • ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها • لا زلتم
بالخلاص المتخلف عنها • رجائي المشاركة في الثواب المرجو من لدن الملك الوهاب
لا زلتم تقيمون الشرع وتجرون مشارعه • فتروح القضايا بالى احكامكم سارعة
بقيتم والعناية بكم حافة • ولكافة الاسواعكم كافة • والسلام • في موسم حج سنة
كتب الى فخر الموالي • ذخر الاعزة الاعالي • جمال العلماء الاعلام • كمال اهل العلم
والاعلام • مولانا حسين افندي الشهير بباشا زاده • بلغه الله مرامه ومراده
مكتوبا صورته • عندي على الود فاعلم ذاك ميثاق • والتملي برؤياك نكث اشواق ق
والحلول بارض انت ساكنها • قلب يحاد الجوى والوجد ينساق • الى حرم
الفضائل الذي يوي اليه اهل البلد الحرام • وكعبة الفواضل التي يطوف بها
اهل ذلك المقام • ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق • وملتقى السعادة
الذي يقصد من كل فج عميق • لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه
والوية مذهب النعمان خافقة برياح عزمه • يهدي سلاما يصعد على ذروة الصفا
وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا • تهب به نسائم الود على رياض المجالس
وتميس بلقاه غصون القلوب التي لم يخلها موانس • هذا وصدق ودكم الاكيد
وفرط اخلاصنا الشديد • يخبران لكم الى استفسار احوالنا استشرافا
والى تلقي الاخبار السارة تعرضا وانعطافا • فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة
والسلامة • ووسط راحة الرفاه والكرامة • راجين ان تكونوا كذلك • قائمين
على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك
• عزني ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي • ملتمس

صالح دعواتكم في تلك الشعاب • راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد
والقباب • وقد صدر منا اليكم عملا بالسنة السنية • ما هو كذا على وجه الهدية
فتقبلوه مع عدم المؤاخذة على التقصير • بما هو اللائق بمقامكم الخطير • والسلام
فكتبت له الجواب عن ذلك الكتاب فقلت
• الى حلولي بذاك السوح اشتاق • وعن وصولي تثبطني اعتاق ق
• فهل زمان في هذا السول يسعفني • يوما فتحظى برؤيا الذات احداق ق
أقام الله تعالى بها الموالي • واقام بها ارباب المعالي • ببقا سيدنا الذي ادام
هو واسطة عقودهم • ورابطة شمل وجودهم • الامام الذي احرز قصب السبق
في ميدان العلوم • الهمام الذي هو المرجع عند اشتباه المفهوم • المعظم الذي لم
يختلف في عظمته اثنان • الكريم الذي تقلدت بنعمه اعناق الاعيان • كنز دقائق ئق
العلوم • مفتاح حقائق المنطوق والمفهوم • كشاف ما ادلهم من مشكلات
المسائل • موضح ما ابهم من معضلات الدلائل • علامة العلماء والبحر الذي
لا ينتهي وكل بحر له ساحل • ادامه الله مرجعا للافاضل • منجحا للآمال • هذا
وينهي الى مجلسه الكريم • بعد اتحاف بشرائف التحية والتسليم • ابقاها على الولا
لم تبيت بريا • والاستمرار على العهد الذي لم يشن بارتياب وارتيا • ورفع اكف
الدعوات المقابلة بالقبول • والتضرعات المبذولة في نيل الاجابة والسول
بان يخرق الله العادة ببقا مولانا الى انتها الزمان • ويحرس عزته المقتبس من
حوادث الدوران • وقد وصل الكتاب الكريم والخطاب العظيم فقابله المخلص
بما في الطاقة من الاجلال • وبذل الجهد فيما ينبي بشانه من الاقبال • ولعمري ان الجدير
بذلك اجلاله مرسله • وجزاه الله مفصله ومجمله • هذا والفقير وذووه مجبورون فيه ونعمه وافيه م
لا يزالون رافعي اكف ضراعتهم لدى البيت الحرام • واصواتهم اسحار تنهم
بالتبتل لدى الحجر والمقام • بان يحفظ مولانا لا برح عم لبد • وبقيه الى انتها الابد
وان تلتفت الى اخبار هذه الديار • واثار هذه الاقطار • فهي في غاية ما يكون

مزرفاهة الحال، ومنار العدل والاعتدال، فالله تعالى يهيئ لكم أسباب الوصول
إليها والوفود عليها، في أسرع حال وأنعم بال، وقد وصل ما تفضلتم به من صحيح الكتاب
مما هو مسعود ومن مفاخر الكتاب البسكم الله حلل الجلالة، وأفاض عليكم فيض
أفضاله، ولكون حديث الهدية ورد بصيغة التفاعل المقتضي لصدوره من
الجانبين، جهزنا إلى حضرتكم ما هو كذا أفتقر وابقبوله العين لا زلتم ممن يقبل
اليسير، ويتجاوز عن التقصير، والإهمال تحريرا في غرة محرم سنة ٢٢
كتب إلى فخر الموالي غرة غرة الأهالي فخر العلماء الأعلام، ذخر الفضلاء الكرام
المتفرع من دوحة الرياسة المترعرع في روضة النفاسة، شرف المناصب
الدينية، متقوف المراتب اليقينية مولانا صالح أفندي بن خوجه سعد الدين
القاضي بمصر المحروسة في عام تاريخ الكتاب سنة ٢١ مهنيا له بالمنصب المذكور
ومثنيا على سعيه المشكور، فقلت: شيد الله أركان بنيان الشريعة الغراء وأيد
أعوان أعيان الدولة الزهراء، وأحكم أحكام الفصل والقضاء وأبرم أحكام العدل
والرضى، ببقاء من جعل الله به صدور المحافل والمحاكم، وكملت به ظهور العدل في كل
قاض وحاكم، فأضحى الدين المحمدي واضح المنار، وأسس به الشرع الأحمدي شرف
الأنوار، وتشرفت به المناصب الدينية، وتفوقت به المراتب اليقينية، وبها
واستنارت الممالك والأمصار، وتباهت بالتشرف به سائر الأقطار، وهو سيد
ومولانا الإمام العالم العلامة، الهمام الكامل الفهامة، تاج مفارق الموالي
طراز مناكب الأعالي، ملاذ الأعاظم والأكابر وارث السيادة كابرا عن كابر
ذي الفضائل التي استنارت في الآفاق، والشمائل التي انعقد عليها الإجماع والاتفاق
والعلوم التي أشرقت كواكبها في سماء التحقيق، والفهوم التي ظهرت مواكبها في سنا
التدقيق، فطلعت من مطالعها طوالع الأنوار، وسطعت في جوامعها سواطع
الآثار، فقصر عن وصفها كل مختصر ومطول، ووجم عن الإفصاح برسمها كل
ذي باع أطول، فاكتفوا عن التصريح بالتلويح، واغتنوا بإشارة أنوارها عن التوضيح

فاهتدوا

فاهتدوا إلى ذلك المنار بعناية الهداية، ودر وأما اشتمل عليه ذلك المقدار
بنهاية الدراية، فاعترفوا بالقصور عن معراج تلك القصور، واغترفوا من لج
ذلك البحر المسجور، فلم يقفوا على مواقف كنهه، ولا ظفروا بمماثله وشبهه
ولا فازوا بحل ذلك المعمى لكن علموا أن الاسم عين المسمى، أعني حضرة مولانا
قاضي القضاة الأعلام، مرجع الأنام لدى تشابه الأحكام، مبين الشريعة النبوية
الباهرة، مؤيد السنة السنية الزاهرة، حضرة مولانا صالح أفندي ابن مولانا
سعد الدين القاضي بمصر المحروسة، وأعمالها المأنوسة، أدام الله به تأييد
الشرع المبين، وحفظ به سنة سيد المرسلين، بعد اللقا فيها بشر انفحة
ولطائف الأثنية والأدعية، المنبعث نسيمها من هذه البقاع المطهرة و
البقاع التي هي بأنواع الحقوق زهرة، أن هذا المخلص الداعي، والمختص الساعي
لم يزل رافعا أكف الضراعة والابتهال، بهذه البقاع الشريفة الحال، بدوام ذاتكم
العلية رافلة في حلل سني المناصب، كافلة بجيادة على المراتب، وقد حقق الله
ذلك الدعا، وقبل في قبول الشفعا، حيث شرف بكم قضاء مصر الذي هو مطمح
الأعيان، ومنظور الأماثل والأقران، فالله تعالى يقرن هذا المنصب الميمون
بالسعد، ويجعله مقدمة كل منصب يتلوه من بعد، لا زال بابكم العالي محط وفود
الأعالي، والسلام. ورد إلى مولانا شيخ الإسلام، مبين الحلال من الحرام، رئيس
الديار المصرية على الإطلاق، المنعقد على جلالته الإجماع والاتفاق، مولانا الشيخ
أبي المواهب بن محمد البكري الصديقي مفتي السلطنة العادلة بالديار المصرية
أدام الله جلالته، وأبقى نباهته مكتوب صورته هكذا

سلام كدر في عقود منضد ... على العالم المفضال سولي ومقصدي
على روح جثماني وإنسان مقلتي ... على بحر حبر خير حبر ممجد
هو السيد العلامة الماجد الذي ... له فيض أفضال بمجد وسودد
هو الكامل المولى الوجيه الذي علا ... وشوقي له قد زاد مع صعد

هذي لمعالي ثم أرشد للتقى ... فلابدع هذا مرشد وابن مرشد
اطال الهي عمره بمسرة ... ولا زال يبقى في هنا متجدد
واني له داع واساله الدعا ... واهدي صلاتي للنبي محمد
وآل واصحاب كرام وشيعة ... ومديحهم ما زال والله منجدي

أدام الله عنايته الربانية، ورعاية الصمدانية، وألحاظه الرحمانية، لمولانا العلامة الأكرم، الفهامة الأعظم، علم العلما الأعلام، شيخ الاسلام عن السادة الاجلا العظام، مفتي بلد الله الحرام، وتلك المشاعر العظام، صدر المدرسين مفيد المحققين، عمدة العلما العاملين، من هو الخليل والحبيب، الفائز من الفضائل باوفر نصيب، مولانا وسيدنا الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن أفاض الله عليه حلل العرفان، وحفظه الله وابقاه، وبلغه قصده ومناه، يحيط علمكم الكريم بعد اشرف تحية وتسليم ان المحب شوقه لكم شديد، ووجد غرامه بكم طويل مديد، وهو ملازم على الدعا لكم وثنا لكم ذلك في تلك الاماكن الحرمية والاقطار الحجازية، وعند محلات الاجابة والقبول، بلغكم الله المطلوب والمأمول، قارن الله هذا السؤال بالقبول، ونسال الله ان يحفظ الاصل والفرع وان يحقق لنا رؤياكم في حرمه الجمع والسلام

ورد الي من ابن اخيه المقتفي آثار جده وابيه ذي الفضائل التي سطع شهابها، والشمائل التي تحتوي على الانسان بكامل اهابها، صدر المدرسين مفيد الطالبين، مولانا الشيخ احمد بن زين العابدين مكتوب صدره صورته شعر

بكم روض العلوم يزهو ويزهر ... وليل عز السعادة يقمر
ووجوه الاعيان في كل عام ... بسنا نوركم المشعشع تسفر
علم الله ما بقلبي منكم ... من وداد وما اسر واظهر
مبتدأي وانت ابنع فرع ... دوح بستانه من العلم مثمر
غصن قلبي من الهوى لك مايل ... وحاشاه يجافيك يا طر

شاع

شاع وجدي بحبكم وغرامي ... فعلى الحب ساعة لست اقدر

ما رنات عيدان الافنان، بفنون الالحان، وتجاذب اطيار الكثبان على منابر انامل البلغا الاعيان، وغائل اغصان الاقلام بروضات الطروس، وجلا ابكار الافكار على منصة الاذهان كالعروس، باهى من تحيات حمدا ونسليمات ربانية اشهيها، وختام لطايم المسك تتحف بها وارسلها وبراعات البراعات ترقيها، لمولانا شيخ الاسلام، اعز العلماء الاعلام، مفتي بلد الله الحرام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن، ادام الله عليه سوابغ الجود والفضل والاحسان، المعروض لديكم، دامت نعم الله عليكم، ان الفقير عنده من الاشواق، ما يضيق عن حصرها الآفاق، وبعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو، واصلي واسلم على نبيه محمد وآله وصحبه، وانهي اليكم ما الله به عليم، من ود خالط الصميم، ودعا ترفعه اكف الضراعة الى حضرة القدس بانفاس القبول شمولا، وابتهال الى الله سبحانه في دوام جمالكم التي لم تبرح حبالها بحبل العناية الالهية موصولا، لا اغفل عن الدعاء لكم آناء الليل واطراف النهار، ويعلم الله الذي عنده علم كل شيء بمقدار، والفقير يلتمس من احسان مولانا دعوة صالحة بتلك الاماكن الشريفة، والمواطن الحرمية المنيفة، وكان جل القصد السعي في هذا العام، فعاقني حكم القضا وامر الله غالب على الدوام، وانتم في امان الملك العلام، والسلام

كتب الى مولانا المشار اليه الجواب، واوفد نه عليه بما صورته نثر

ما ساجعة على فنن، وصادحة على فنن، تناغي الفا نازحا، وتناجي خدنا صادحا، بافصح من يراع تسنم ذروة منبر الانامل، وتلفع بشعار بني العباس الاكامل، فصدع وصدح، وجد ومدح، وتلى على ذروة منبر وجلى لسامع سوره بعض صفات سيدنا الفرد الجامع، الحائز للفضائل الجوامع، الامام الذي صلت البلغا خلفه، الهمام الذي جمل بياض طرسه وسواد

نفسه عن الليل والنهار خلفه. قطب دائرة الافاضل. مركز محور الفضائل
العلامة المفيد. الفهامة المجيد. صدر العلما المدرسين. بدر الفهما المقدسين
وارث العلوم اللدنية كابرا عن كابر. حائز المعارف اليقينية عن اسلافه — لعله عن ابائه
الاكابر. محيي ذلك البيت الذي هو كالشامة في بيوت اذن الله ان ترفع
والهامة على جسد العرفان الذي لم يبرح انواره تسطع. مولانا الشيخ الامام
العلامة. الهمام الفهامة. احمد شهاب الدين بن زين العابدين البكري
لازالت نسائم الطافه الى اودية افئدة المحبين تسري. وينهي ابقا على ما
يعهده من الوداد. والقيام بالدعا والثنا في هذه البلاد. ورفع اكف الضراعة
والابتهال في ساعات الايام والليال. بان يبقي الله شهاب تلك السما
ساطع الانوار والسنا. وان يهيئ اسباب الاجتماع. بهذه البقاع
وهذا دعا لا يرد لانه. اذا ما دعونا امنت الملائك. وقد وصل الكتاب الكريم
الحاوي للدر النظيم. فلله انامل نظمته. واكامل حكمته. فما هو الا ورق تضمنت
بستان. وورقا تغنت بفنون البلاغة على افنان. ولا بدع فانها دائما
لا تزال من الينبوع البكري تنبع. وانوار الفصاحة لم تبرح من سمائه تسطع
وما شرحه مولانا من الشوق الاكيد. والتوق الاطيد. فعند المخلص اضعافه
وقد احاط بسواد السويدا شغافه. فالله تعالى يجمع مواد البين من البين
ويقر بلقياكم النفس والعين. وما نوه به من التماس الدعا فالفقير قابل
بالموجب بل طالب من حضرتكم الزم واوجب. لاعتقاده بان انفاسكم الطيبة
تتضح بها مواطن الاجابة. وانفسكم الزكية لا تبرح دعواتها مستجابة. فالله
يحسن لنا ولكم العقبى ويجبرنا واياكم تحت لوا ذي القربى. وقد وصل كتابكم
الثاني المغني عن الثالث والمثاني. المشرف بحمله سيدنا الشيخ الاوحد
العلامة المفيد الامجد الفهامة. فرع الدوحة التي لم تزل تثمر علوما. وغصن
السرحة التي لم تبرح تزهو منطوقا ومفهوما. الشيخ تاج العارفين ابن مولانا

شيخ الاسلام

شيخ الاسلام. محمد امين الدين. احيى الله بالاصل والفرع اصول الدين
والشرع. فلله من شاب بذ المشايخ بفضله. ودلت ذاته على كمال اصله وكرم — وفضائله
اصائله. اذا طاب اصل المرء طابت فروعه. واذا زكي المنبع عذب ينبوعه
فما اجمعه للطائف والشمائل. وما احواه لشرائف الفضائل. وكنت دائما
لما ارى التنويه باسمه الكريم في مؤلفات الشيخ زين الدين بن نجيم اشتاق
الى استطلاع ذلك الكوكب الدري. واتطلع الى طلعته في الليل اذا يسري
بمعنى اني اقنع برؤيته في المنام. واعدها جزءا من النبوة لا من اضغاث الاحلام
الى ان من الله برؤيا الفرع فدهشت قائلا هذه يقظة ام منام. وعلمت صدق
قولهم الاصل يونق في معاريض الكلام. ولا بدع اذ هو غرس حضرتكم العالية
نعم القرين. وخدمتكم السامية خير خدين. واستدللنا بهذه النسبة ايضا
على كماله. واستضانا بها في منار خصاله. عن المرء لا تسال وسل عن قرينه
فكل قرين للقرين مناسب. وكانت ساعات الاجتماع من فرص الدهر المختلسة
ونعمه التي كانت في يد الزمان محتبسة. فالله تعالى يمتعنا بعودها ثانية
ويمن علينا ببقا ذاتكم العالية. والسلام. وكتب الى عمه شيخ الاسلام
جمال العلما الاعلام. مولانا الشيخ ابي المواهب لازال مبينا لدلائل المذاهب — [illegible]
نتوسل الى الله بالائه من نبي ورسول. ونتوصل باسمائه الحسنى
في اناله كل مرام وسول. ومن اجل ذلك بقا سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
علم الائمة الهداة الاعلام. ناشر لوا العلم الشريف. حامل اعبا الفتوى
بذلك المقام المنيف. تاج مفارق العلما الذين تزاح بهم ظلمات الاوهام
طراز مناكب الفهما الذين يلجا اليهم عند اشتباه الاحكام. الامام العالم
العلامة. الهمام الفاضل الفهامة. صدر المدرسين. مفتي المسلمين.
مرجع اصحاب الفتوى. مقصد ارباب التقوى. سيدنا ومولانا الشيخ ابو المواهب
البكري. لازالت انوار علومه مشرقة كالكوكب الدري. وينهي بعد هذا

تحيات تتعطر من عرفه، واسنى تسليمات تتأطر من وصفه، الى تلك الحضرة التي
لم ازل استوقها، والذات التي اقيها بنفسي عن طارق يطرقها، والفوائد التي
اتخذها واسطة عقودي، والفرائد التي اجعلها وشي برودي، والطلعة المشرقة
الانوار، الساطعة الاقمار، ادامها الله والمعالي بها حافة، والعناية الربانية
لكافة الاسوء عنها كافة، البقا على ذلك العهد القديم، والود القويم، ورفع الدعا
بهذه المشاعر التي هي مظنة للاجابة، ومأمنة للدعوات المستجابة، بان يبقي الله
ذو الجلال، بقا تلك الذات محروسة الظلال، وان لاحت منه بارقة التفات
الى السؤال عن حال هذا المخلص الودود، والمخصص الذي لا يئوده حمل عب
المحبة ولا يئود، فهو بخير وعافية، ونعمة وافية، يتخذ الثنا على شمائلكم
فكاهة سمره، والدعا لفضائلكم ورده في ورده وصدره، وقد تشرف
وصول الكتاب، وحصول الخطاب فجعله على الراس اكليلا، واحله من
الحواس محلا جليلا، فلا بدع ضو الكتاب والخطاب الرصين، فالله تعالى المبين
يديم فضله وفوائده، وينظم في سلك العقود فرائده، والآن كتبت الى رئيس
الديار المصرية، ونفيس تلك الاقطار السنية، ذي الشمائل التي لم تزل غرر كرم اعراقه
تبين الفاضل العلامة القاضي احمد النوبي، اعز الله شانه، وزاد عزه ومكانه،
وذلك في افتتاح سنه ٣٣ لحصين رفعه تلك العزة القعسا بجم والكتاب المبين
واحوط هاتيك القاعة الوعسا بما تضمنته احاديث الحصن الحصين، واستفيض
من المدد الفياض نفسا قدسية، وقوة روحانية ملكية، تصعد بي مصاعد
العرش والكرسي، واقعد في مقاعد ذلك العالم القدسي، فابتهل فيه بالدعا
واتوسل فيه بالشفعا، بان يديم الله تعالى تلك الذات التي اجل تشبيهها
الا بالملائك، فاحلها من مراتب الجلالة على اعلى الارائك، ولحيط مجدها الباذخ
بسور السور، ولعيذ سعدها الشامخ من اعين النجم لا من اعين البشر، واهدى
اليها تحية تكتسب طيب النشر من رياها، وتنتسب طلاقة البشر الى محياها

ولحيي

ولحيي ناديه الوسيم بشر آنفا ازكى التسليم، واسأل الله ان يمتع الوجود
بوجوده، ويبقي جمال تلك المشاهد بشهوده، هذا وكما التشوق الى مرآه
والتوق الى ملقاه، فهي تقصر عنه شوق الحوائم الصوادي، الى العذب النمير
عند التهاب هجير الوادي، ولا يبل الغليل، ولا يشفي العليل، سوى ما نؤمله
من فضل الله وكرمه، ونرتجاه من فيضه ونعمه، من التملي بمشاهدة هاتيك الطلعة
الاحمدية، والتجلي بانوار هاتيك الانوار السنية، يسر الله ذلك المراد والمرام
وجمع به في البلد الحرام، وقد ورد الكتاب الكريم، والخطاب الوسيم، فياله
من كتاب يقف البلغا دونه، وخطاب بمثله الفصحا ولا يعدونه، جمع من البلا غة
ما تقصر عنه قراضبة نجد وتهامه، وحاز من الفصاحة ما يعجز عنه قس
وقدامه، اذ حوى من كل معنى بديع اجزله، ومن كل مبنى فصيح اكمله، فلا بدع فهو
معجز احمد والاضافة للفاعل، فانا به معترفون بالعجز عن الاتيان بمثله
فلا معارض ولا مماثل، فالله تعالى يبقي مرسله سالما من العارض آمنا من
تطرق كل علم وعارض، وما تضمنه من الفوائد التي هي في مسامع الادبا شنف
وفي مجامع الخطبا روض انف، قد احاط بها الضمير، واماط نقاب الحجب
عن وجهها المنير، فتشنفت مسامعه بجواهرها، وتشرفت مجامعه بزوا هوها
ونهنيكم بل ونهني جميع سكان القاهرة، وقطان تلك الاقطار الزاهرة بولاية
فخر الموالي، ذخر الاعيان الاعالي، بدر سما المجد التي برعت بها نجوم الفضا ثل
شمس سنا السعد الذي ظهرنا ئره في كل فضل مولانا صالح افندي
لا زال في سائر احواله هاديا ومهديا، فلعمري هو المقصود بقول القائل
وان تقادم العهد فهو من التحدث بما يحدثه من بعد ٢
الاسم عين المسمى والحق ابلج واضح، ان شئت تصديق قولي فانظر لصالح صالح
فهنيئا لاهل مصر بهذا القاضي الذي طابق اسمه فعله، وصار لاهل العلم والكمال
وجهة وقبلة، فالله تعالى يجمل به المناصب، ويكمل به المراتب والسلام ـه

والتعزية

كتبت الى سيد الشرفاء وسند الائمة الخلفاء تاج مفارق بني الزهراء
طراز مناكب السراة من سلالة صاحب الاسرا نخبة الملوك والسلاطين
فخر حماة البلد الامين سيدنا ومولانا السيد محسن بن الحسين بن الحسن
جمل الله بوجوده الزمن معزيا له في اخيه السيد السند والايد المعتمد
فخر السادة الاشراف ذخر القادة من آل عبد مناف مولانا السيد واصل بن حسين
تغمده الله بغفرانه واسكنه فسيح جنانه وذلك في اواسط القعدة سنة ٢٣
يقبل الارض التي تعز على ان اكاتب فاز لها بعزاء ويشق على لولا اقامة
السنة ان تنفث براعتي بالتسلية عن المصاب الذي عظم الله به الاجر
والجزاء واقيها بنفسي عن تطرق طارقة كدر وافديها كتبا بوابا حجبني عن
تعلق حادث غير منعا لبني ارادة الله التي لا مهرب منها ولا مفر لذي فرار
وتعظني آية الله التي عنده كل شيء بمقدار فاتوجه الى التسلم والرضى والجئ
الى الايمان بالقضاء واوس بكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
واتسلى بما اعده الله تعالى لآل البيت النبوي من الفضائل والكرامة واعلم
ان هذه الدنيا وان طاب هواها واتسع فضاها بالنسبة الى عالم البرزخ
كضيق الرحم والمشيمة وان النفس مادامت في هذا الجسد فهي في دار الاكدار مقيمة

علقت بها هاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها * قفص عن الاوج الفسيح الاوسع

فعند تذكر وصولها الى ذلك العالم الافيح يهون الخطب وعند تصور حصولها
في ذلك الفضا الافسح تسلى القلب غير ان الطبع البشري يجزع والعين
تدمع والقلب يخشع فانا لله وانا اليه راجعون كلمة نتسلى بها المصاب و
ينال قائلها الاجر عند الاحتساب فاعظم حلم مولانا وهو الطود رصانة
والطور مكانة وبراه ان تستخفه الخطوب او يستفزه ما ينوب فيحله
يتهدك وصبر يهتدك فليفل جيوشها بعزائم الصبر وليعتصم من فضل الله

على

على ان تلك النفس الزكية انما هي في الجنة لا في القبر وليحمل بين اللوعة القاتلة
والدمعة الساكبة حاجبا من تقيته ودافعا من دينه فحول الرجال لا تستفزها
الايام بخطوبها كما ان مسنون الجبال لا تهزها العواصف بهبوبها فعزيز علي ان
اكاتب مولانا معزيا او اكاتبه مسليا فمن ينتسب الى خدمته وينتمي الى
ذمته فكيف بالعتق الاكرم والذخر الاعظم والركن الاشد والسهم الاسد
والحسام القاطع والشهاب الساطع من هو الى رحمة الله واصل وفي فسيح
جنته حاصل اعاضه الله عما فارقه من اهله واخوانه واسرته واخدانه
الرفيق الاعلى والقبيل الاغلى وجعل له الى كل غرفة من الجنان درجة ووطن بقا
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا لكن التعزية سنة سائرة وسيرة غابرة وقضا الله هو المقدر
والاجل اذا جاء لا يؤخر ولولا ان الذكرى تنفع والتعزية تستوي فيها الاشرف
والاوضع لاجللت ذلك المقام ان افاتحه في اغراض الكلام لكننا قد نشانا رفقائهم
في الاسف على هذا الذي درج ورقا في الفردوس الى اعلى درج وفاضت منا
الشئون اذ فاجاه ريب المنون

فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا * لعلمت غرب الدمع كيف يسيل
فان غاب بدر فالنجوم طوالع * ثوابت لا يقضي لهن افول
يغاث بهم في ظلمة الليل حائر * ويسري عليها بالرفاق دليل

فلنفض من الله الذي قضى بمنيته ان يمتعنا بمن بقي من شيعته ويجعلهم وارثي
مقتضى الطبيعة من الاعمار ففي بقائهم سلوة عن كل فقيد واسوة لكل قريب
وبعيد فليكن للمحسن الاجل الممدود رغما لانف الحساد وليطب من خير
نفسنا وابنا اخيه جراح الاكباد والسلام في موسم حج سنة ٢٢ مع ركب
المصري فخر القضاة والحكام جمال الولاة اولي الاحكام العلامة المفيد الفهامة
المجيد ذو البلاغة والبيان والبراعة الجارية على الاسلوب الحسن مولانا حسن

افندی

التميمي القاضي برشيد لا زال في امر رشيد بذ فكتب الي ما صورته

يا وجيه الزمان لا زلت تبقى ... راقيا في سعادة ابديه
دمت عبد الرحمن في طيب عيش ... حفظ الله ذاتك المرضيه
يا اماما به العلوم استنارت ... وفنا واه بالحجاز عليه
انت بالعلم مرشد للبرايا ... دمت تبقى في عزة سرمديه
لك اهدى المحب شيئا قليلا ... وبرجى بركم قليل الهديه

فكتبت اليه الجواب ارتجالا

ادرارا ام انجم دريه ... زان جيدي عقودها الدريه
ام لآل تنظمت في سطوره ... تتحلى بها رقاب البدريه
ليس بدعا فانه معدن هذا ... وكذا النسج فيه اضحى سجيه
وصل الفضل للفقير فوافى ... منه سلا للسنة النبويه
فقبلنا انعامه وشكرنا ... ومن المهدي جا قبول الهديه
طابق الاسم منك عين المسمى ... وكذا الفعل بل وكل مزيه
طبت اصلا كما زكيت فروعا ... تتدلى من دوحة بكريه
فتجاوز عن الهذا فقدري ... في اشتغال عن المعاني العليه
وابق في عزة ومجد منيع ... ما اتى الركب نحو هذي البنيه
تتحلى بك المناصب فخرا ... والمعالي بمبلغ الامنيه

ثم كتبت الى المولى المشار اليه ادام الله نعمه عليه عند ارادتي السفر من مكة الى الروم بلغه الله ما يريده ويروم معرضا بما تقتضيه المروه وتبعث عليه الفتوه فقلت

اسير وقلبي في الحجاز اسير ... وصبري قليل والغرام كثير
اسير فاما مهجتي فهي عندكم ... واني محب للدعا فقير
فيا عالم الاقطار يا مرشد الورى ... لكم فيض فضل في الدوام غزير

رفع

رفع الي الشيخ الفاضل الجامع للفضائل خلاصة العلما الاعلام سلالة الصلحا الكرام الشيخ احمد بن ابي الفضل باكثير سؤالا في العروض صورته (من ح)

امام التقى يا خير كل امام ... ويا بحر علم بالمعارف طامي
ويا معدن التحقيق في كل مشكل ... ويا كنز عرفان ودر نظام
ويا من له فضل مديد وكامل ... وفهم سريع وافر بتمام
ويا ع طويل للفضائل مدة ... فنال الثريا مع علو مقام
عبيدك قد وافاك يزحف جاثيا ... عن الغلط فاغفر فضلك سا (مي)
وامك ظما وللمهامه قاطعا ... باشفا غليل في العروض وظا (مي)
فيسال في بحر البسيط اذا اتى ... عروض كبير ان بوزن تمامي
فان كان جاز الطي عفوا فبشرى ... وان لم يجز ما وجهه منع صيام
فبادر بارسال الجواب تفضلا ... بدر نظام لا برحت امامي

فاجبته بقولي

ولا زلت في روض الفضائل راتعا ... وتسمع في دار السلام سلامي
يا سائلا اهدى ورود نظام ... غدا سائلا منها الورى ولظامي
ويا فاضلا زفت مواشط فكره ... عرايس لم تطمث بفض ختام
ويا مهديا روضا انيقا مدبجا ... عباهره فاقت زهور كمام
يفوح شذا نشر العلوم بكمه ... يفوح شذا النشر نفح خزام
وتصدح ورق الفضل فوق غصونه ... بصوت رخيم فاق سجع حمام
اتاني سؤال منك اذكر عهده ... بصوب عهاد لا بصوب جهام
فذكرني ايام لهوي وصبوتي ... زماني الذي كان بالشعر ها (مي)
واعرضت عن فن العروض وطالما ... توفر من تلك الفنون سهامي
وقد صار ذاك الشعر نزعا وجذا ... ويا ليت شعري ما يكون امامي (نحن من تلك نحور)
ومذ جاني منك السؤال ذكرتها ... تناسيت اذكر انس عهد ذا (مي)
ووفقت اذ اعطيت قوسك باريا ... يسدد اذ يرمي بغير سهام

وهاك جوابا عن سؤال سألته　　وصدق فإن القول قول حذام

سألت عن البحر البسيط عروضه　　وضرب له جاء بدون تمام

بخبن وقطع في المخلع صيرا　　بوزن فعولن في اتساق نظام

أيدخل فيه الطي حتى نفاعل　　يصير ام المذكور ليس بنام

وما وجه منع الطي فيه تقول لم　　بخرطه والوجه خذه وسامي

اذا سبب اصحبته وتداله　　على اعتماد عند نشو كلام

فان زوحف المسبوق كان اعتماده　　على الوتد الآتي له بأمام

وان سبب من قبله جاء لم يجز　　زحاف الذي يتلوه بعد سلام

لضعف اعتماد كل زاحف فيه اذ　　بدا سبب من قبله بعقام

وعندهم الاسباب اضحت ضعيفة　　لذلك لم تصلح لاجل دعام

اذا فهذا خذ جوابك واعتمد　　كلام امام في العلوم همام

اذا خبن الجزء المقيد ذكره　　نجد وتد في ساقه تجسام

فيعتمد الجزء الزاحف عندنا　　على وتد وهو المتمم مرامي

وذلك معدود لذا الطي حينما　　بدا سبب من قبله بضمام

فمن ثم جاز الخبن لا الطي فاعتمد　　جوابي ولا تجنح لغير كلامي

فذا سر تجويز الخبن ومنعه　　لطي فيجري بالفوائد طامي

فان قلت ان الخبل والخزل عندهم　　زحافان ذو ازدواج لا محال الرامي

وزوحفت الاسباب قطعا ولم يكن　　لخبرهما في الاعتماد كسامي

وما قلته يقضي بفقد جوازه　　وذلك لم ينهض لدفع خصام

اجبنا بان الحذف للمتحرك　　معا وبقاء ساكن بعصام

فهذا جوابي فاعتمده وكن به　　ضنينا فلا تبديه لغير امام

واهدي صلاتي كل حين وساعة　　على المصطفى المختار ضمن سلامي

يفوح شذاها كالعبير وانها　　تكون لدى كل الامور ختامي

ورد الي في سنة ٢٣ مكتوب من فخر العلماء الاعلام، خلاصة مشايخ الاسلام، ذي الفضائل المشهورة، والشمائل المنشورة، الشيخ تاج العارفين سيدنا ومولانا شيخ الاسلام، مفتي الانام، الشيخ محمد ابن امين الدين الحنفي مفتي الديار المصرية، ادام الله اشراق فوائده الدرية، وهذا صورته

ما رياض تميس بالاغصان　　غردت ورقها على الافنان

وثغور نظمن كعقود　　فاقت قلائد العقيان

وشموس قد اشرقت واضاءت　　حسنا ظاهرا بكل مكان

مثل اسنى تحية وسلام　　للامام الجليل كنز المعاني

كعبة الفضل والعلوم بحق　　هو في فضله فريد الزمان

هو عبد الرحمن خير وجيه　　ارشد العالمين بالعرفان

هو بر وفي الفضائل بحر　　هو حبر كالعين للانسان

وله منطق كدر نضيد　　في قضايا وصادق البرهان

من اتى نحوه يرى كل عطف　　والمعاني تاكدت بالبيان

هو في النظم والنثار بليغ　　وفصيح نظامه كالجمان

وبامر القرى افاد الفتاوي　　وافاض القرى مع الاحسان

يا وجيه الزمان في كل علم　　ما لكم في العلوم والفضل ثاني

انا والله زدت شوقا اليكم　　ولكم قد تزايدت اشجاني

حبذا اسيدي اوقات خير　　قد تقضت بالعفو والغفران

كنت فيها بقربكم في نعيم　　وانبساط وصحة وامان

فاعتراني من بعد ذاك مصاب　　فدموعي كالغيث من اجفاني

عند فقدي اخي حشاشة قلبي　　والذي كان سيد الاخوان

مات واحرني عليه ولهفي　　افلت شمس عن الاكوان

صرت من بعد بعده في ولوع　　ولهيب الفراق قد كواني

انا من بعد فقده في لهيب ◦ وهو اضحى منعماً في الجنان
لكن الحمد للكريم تعالى ◦ والبقا من خصائص الرحمن

بعد نشر فوائح السلام الذي هو بانفاس الرياض مشاب • وطي نفحات الكلام بما في القلب من كمال الكلام من عظم هذا المصاب • واهدا الزهي وازهر تحيات نفحت بنسائم الصبا والقبول انوارها • ولاح ولمع دعوات اشرقت من مشارق القبول انوارها • وطلعت في سما الانس شموسها واقمارها • وسمعت من مترنم حمائم القدس من ابرها واوتارها • تملا سطورها طروس الوجود تملي فضائل من سمي من اقرانه كل موجود • سيدنا ومولانا نور حدقة الاسلام ونور حديقة العلما الراسخين الفخام • امين الله على جواهر الشريعة الشريفة الغرا • وكنز هدايته التي حوت من اصناف المعارف جوهرا ودرا • من ساق جواد همه في ميدان العلوم فحصل قصب السباق • وبرز على اقرانها في احرازها فانفرد متقدما على الرفاق • مولانا شيخ مشايخ الاسلام على الاطلاق • عمدة العلما الائمة الاعلام على العموم والشمول والاحاطة والاستغراق • صدر الزمان ووجيهه • وبليغه ونبيهه • ادام الله طلعاته السنية وغرته العربية • امين امين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف امينا •
هذا وان سألتم عن المحب فانه لم يزل قائما على قدم الاخلاص • وساق الاختصاص • ليس عنده الا مزيد الشوق الى كمال طلعتكم • والتشوف الى الاستيناس بجمال حضرتكم • غير ان المخلص اعتراه من انواع الكدر ما اشغل الحواس واتعب الفكر •

بفقد حبيب راح خير الموارد ◦ صديق شقيقي وهو كان كوالدي
وذا ناظري بالدمع ينهل والدما ◦ كسير فواد ذاو كسر السواعد

من قد ملك زمام البلاغة ببديع بيانه • واستخدم حقائق المعاني بدقائق تبيانه • من كان قائما بوظائف الافتا والتدريس بمحافل • ومبدئ الحقائق

على التحقيق • فما تراه بمعنى من المعاني الدقيقة لحل المشكل الاكبر • الافخم الافخر شمس الملة والدين محمد اسكنه الله في فسيح جنة خير مقعد • فحق الله الخلق في كمال وجميع عباد خير مولى وشاهد • وقد ورد مكتوبكم الكريم فحملته الرسالة المحمولة على الرؤس بالتبجيل والتعظيم • فكان وصوله كالقا قميص يوسف على يعقوب فانقلب بعد الكسر فرحا مسرورا • فارتد بعد العمى من الم النوى بصيرا مجبورا الى غير ذلك والدام **فكتبت** اليه الجواب بما صورته

انظام مفصل بجمان ◦ ام كلام يدعو الى ترجمان
ام زهور تفتحت من رياض ◦ باسمات الثغور عن اقحوان
ام دراري لالي منه رامت ◦ للمعاني التي تحل الغواني
فتحلت اجيادها بحلاها ◦ غانيات عن لولو ومرجان
ام بليغ من القريض اتانا ◦ من بليغ حوى بديع البيان
الامام الذي تشامخ فخرا ◦ قدره في العلى على كيوان
الهمام الذي اذا عد اهل العلم او مو العلم بالبنان
ذاك تاج وللكمال نتاج ◦ بيته في العلى على المباني
جاني منه مدرج لا يداني ◦ من بليغ في لفظه والمعاني
فتاملته مليا فاقضى ◦ من سروره الى الاحزان
حيث ادرجت فيه نعي شقيق ◦ درجت روحه الى رضوان
ذا شقيق النعمان لا بدع ان تحكي دموعي شقائق النعمان
يا لها جراة عليه من الموت اهاضت به على الاركان
فلحاته ولم ترق لشيخ ◦ رقة الصلد اذ رايته كفاني
خاله الدهر خير خل يباهي ◦ بهاه مشايخ الاوان
كسفت شمسها المنيرة لما ◦ ان تحلت في برجها الميزان
فكسى الجو منه ثوب حداد ◦ بعد ان كان في فاخر قاني

من ادهم للمشكلات يجلي ، بسلم الافهام والاذهان ،
من حل العويص بقصد حتى ، يجلي بواضح البرهان ،
ان يكن مات فالمآثر منه ، باقيات على مر الزمان ،
حفظ الله من بقي من ذويه ، واباه وسائر الاخوان ،
وحباه اعلى الجنان محلا ، اذ تخلى بشامل الغفران ،

الحضرة التي يعز علي ان اكاتب نازلها بعزا ، ويشق علي لولا التاسي بالسنة ان تنفث براعتي بالتسلية له عن المصاب الذي عظم الله لديه الاجر والجزا ، واقيها بنفسي عن تقطر قطار قذى كدر ، واقيها بسائر ابنا جنسي عن تعلو حادثة غير ، فتغالبني ارادة الله التي لا مهرب منها ولا مفر لفار ، و تعظني اية الله التي كل شي عنده بمقدار ، فاتوب الى التسليم والرضا والعود الى الايمان بالقضا ، واومن بكل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ، واتسلى بما اعده الله تعالى لاهل الابتلا من الفضائل والكرامة واعلم ان هذه الدنيا وان طاب هواها ، واتسع فضاها بالنسبة الى عالم البرزخ كضيق الرحم والمشيمة ، وان النفس ما دامت في هذا الجسد فهي في دار الاكدار مقيمة ، علقت بها الثقل فاصبحت ، بين المعالم والطلول الخضع اذا عاقها الشرك الكثيف فصدها ، قفص عن الاوج الفسيح الاوسع فعند تذكر وصولها الى ذلك العالم الافسح يهون الخطب ، وعند تيقن حصولها في ذلك الفضا الافسح يتسلى القلب ، غير ان الطبع البشري يجزع ، والعين تدمع والقلب يخشع ، فانا لله وانا اليه راجعون كلمة يتسلى بها المصاب وينال قائلها الاجر عند الاحتساب ، فاعيذ بعلم مولانا وهو الطود رصانة والطود مكانة ورزانة ان تستخفه الخطوب او يستفزه ما ينوب ، فمثله يقتدى به وبصبره يهتدى فليقل جيوشها بعزايم الصبر ، وليعتمد من فضل الله على ان تلك النفس الزكية في الجنة لا في القبر ، وليجعل من اللوعة الغالبة والدمعة

يخبر جابر بقيته ، ودافعا عن دينه ، ففحول الرجال لا تثني من الايام خطوبها ، كما ان متون الجبال لا تزعزعها العواصف بهبوبها ، فمن يزعلي ان اكاتبه معزيا ، او اخاطبه مسليا ، فيمن ينتسب الى خدمته ، وينتمي الى ذمته فكيف بالصنو الاكرم ، والذخر الاعظم والركن الاشد ، والسهم الاسد اعاضه الله عما فارقه من اهله واخوانه ، واسرته واخدانه ، الرفيق الاعلى والمقيل الاعلى ، وجعل له الى كل غرفة من الجنان درجة وطريقا ، مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا ، لكن التعزية سنة سائرة ، وسيرة عابرة ، وقضا الله هو المقدر ، ولا اذا جا لا يؤخر ، ولولا ان الذكرى تنفع ، والتعزية يتساوى فيها الاشرف والاوضع لاجللت ذلك المقام ان افاتحه في العزا بكلام ، لكنا قد شاركناه في الاسف على هذا الذي درج ، ورقي في الفردوس الى اعلى درج ، وفاضت منا الشؤون اذ فاجاه ريب المنون ،

فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا ، لعلمت غرب الدمع كيف يسيل ،
فان غاب بدر فالنجوم طوالع ، ثوابت لا ينقضي لهن افول ،
يغاث بها في ظلمة الليل حائر ، ويسرى عليها بالرفاق دليل ،

فلنحمد من الله الذي قضى بحكمته ، ان يمتعنا بمن بقي من شيعته ، ويجعلهم وارثي مقتضى الطبيعة من الاعمار ، ففي بقاهم سلوة عن كل فقيد ، واسوة لكل قريب وبعيد هذا وتبلغ سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ، علم الائمة الهداة الاعلام ، مرجع الخاص والعام عند ادهام المشكلات العظام مفتي المسلمين ، معدن الفضل واليقين ، مولانا الشيخ ابو الاعز الله به الاسلام واهله ، وصيرة للاعلام قبله العزا في المرحوم الذي درج ، ورقي في الفردوس الى اعلى درج ، فمثله لا يوعظ ولا يعزا ، ولا يوقظ اذ يزكي لعلمه ان كل شي بقضا الله وقدره ، فالحري تلقيه بالقبول والاتساع في مصطبره ، لكن الخطب الفضيع ربما يوله ، والرزء العظيم يستفز

للحلم وتشدد • فنذكره فان الذكرى تنفع المؤمنين • ونتلو عليه قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة كما نطق به الكتاب المبين ونشده
قول القائل • واذا ذكرت محمدًا ومصابه • فاذكر مصابك بالنبي محمد
فالله تعالى يعظم له الاجر والجزا • ويمتعه بالباقين من اولاده الاعزا • وكذلك
نبلغ الجميع في المرحوم العزا • ونسليهم عن هذا الرزء الذي هو من أعظم الارزا
ولاستيلاء هذا المصاب على المشاعر والالباب • تخلى الكتاب عن تسطير
حوادث هذا الجناب • فليس هنا ما كتب • وينبغي الاخبار به ويندبه ان
سوى دوام الستر والسلامة • والعز والكرامة • والسلام **كتبت** الى بعض الاعيان
ما صورته • من بعد لثم اكف تخجل الديما • وانمل فاض منها فيضها وطما

• وراحة لاتمام المجد قد بسطت • فتستقل الثريا ان تكون فما •
• وقد حوتها يمين قلدت مننا • وطوقت جيدا رباب العلى نعما •
• واستعبدت كل حر لا يدين ولا • تلين صعدته الايام اذ عظما •
لا زال موردها صافي الورود لمن • يروم من دهره الصافي حر ظما •

الى الحضرة التي اتخذتها في المهمات عيادي • وادخرتها للملمات الدهر ملاذي
واستنادي • ذات المقام الذي تسامى قدره • وتقاعس عن شاوه شمس الفلك
شمسه وبدره • لا زالت في عز قعسا • ورفعة تقر المعالي عينا وتطيب بها
نفسا **ورد** الي كتاب من خطيب الجامع الازهر • للمطرب ببلاغته وفصاحته
ما لا يطرب • والمزهر • الامام العلامة • الهمام الفهامة الخطيب
عبد الجواد البرلسي • لا زال بجلباب الفضائل مكتسي • وهذه صورته

• سلام يبث الشوق كاف وكافل • ومدح به تكسى جمال المحافل •
• الى حضرة تعلو على قمة العلى • مقاما سما الفضل بجدا تطاول •
• مقام وجيه الدين اوجه عالم • بام القرى في كل فن تناضل •
• عسى اصله عيسى يمن علومه • بكل جميل في المعادي عامل •

• أمام له صيت بصين عزه • الى الشرق فتواه تسير القوافل •
• اذا اتئمه والله آمل ظله • يعود بعار رجوع قاف وقافل •
• اذا الست الورى ادعى علومه • لشاطي عذب الورود وساحل •
• لقد سرني والله ما نلت من علا • وارجو مزيدا فوق ذا وتحاول •
• وذرت ما بالكشف الذي انت اهله • بشيء تقيس غير ما هو حاصل •
• فامهال رب العرش فسحة عمرنا • ليشهد ما يرجو من هو آمل •

وعنوان الكتاب المذكور هو قوله
• الى عالم الدنيا وزينة اهلها • مكاننا وجيه الدين اعني ابن مرشد •
• ادام اله العرش نشر علومه • بام القرى والبيت اشرف معبد •

وله عنوان كتاب آخر
• الى ساحة البيت المعظم قدره • تقبل اعتاب الوجيه ابن مرشد •
• ادام اله العرش نشر علومه • لتغترف الطلاب منه وتهتدي •

وله في صدر مكتوب
• الى منتهى آمال من طلب العلى • ومن يرتجو مقام الاكرمين الاجلة •
• مقام وجيه الدين اعني ابن مرشد • ابث اشتياقا بعد الف تحية •

اسال الله تعالى ان يديم لواء العلم منشورا • وان يقيم منار التحقيق في
خير البقاع معلى التشييد ومنيرا • بدوام ايام مولانا عالم الاسلام • والموقع
عن الله تعالى في البلد الحرام • جني ثمر المعارف والفضائل • وبدر سماء
اللطائف الذي ليس له في فن مشابه ولا مماثل • مفرد الورى • وخطيب
ام القرى • مفرد البطحا واوحدها • ومرشد الاقطار الحجازية وابن مرشدها
بليغ الزمان بلا ريب • والخطيب المحدث عن لسان الغيب • من اتسمت فصاحته
قسا وسحبان • واعترف كل بليغ بالعجز عن مجاراته في البيان • مفتي بلد الله
الامين • مولانا عبد الرحمن وجيه الدين • لا زالت ساحات الحرم بحياه

علومهم مغدقة ولا برحت اكناف مكة باشعة انوار فناواه مشرقة هذا وقد
مَنّ الله تعالى بجلا الابصار وحصول مزيد السرور والاستبشار بورود
مكتوبكم الاول والثاني المعوذ منشئهما بالسبع المثاني فحصل بهما غاية التملي
وبدل الحزن بالهنا وزال الغي والعنا لا اعدمنا الله هذه النفس لما تومن
ولا احرمنا من خير دعائه المحسوس وعند العبد تلهف شديد وتشوق
اكيد للاستفسار عن احوال منسوب مصغر احد الجبال رزقه الله الحظ و
وابعد احلام امانيه عن الحصول وسقه الى غير ذلك واللازم فكتب الجواب
عن هذا الكتاب اليك فرالاشواق عني رسائل وفي طيها الاشواق مني وسائل

تؤم الى المسوح الذي لم يزل به … وفود من الافاق راج وسائل
لمن محمد وجدواه تطلب رفده … ومن مقتد فتواه حين تسائل
ومن مستفيد من فضائله التي … اقرلها في العالمين افاضل
فيا مفردا في الجمع ثانيه لم يكن … لانت الذي سحبان عندك باقل
فلا تعترض في عائد حيثما اتى … ضمير خطاب اقفته الفواصل
فانت الذي تلوى الخيول رؤسها … اليك بجولي فهو كاف وكافل
تعود الى نشر الثناء الذي نما … كروض انيق فيه طابت خمائل
ومادت بارواح النسيم غصونه … وغنت عليها في البكور بلابل
على ما حواه من سجايا بالطبعه … ومن لطفها الحسو الشمول شمائل
لقد جاءني منك الكتاب الذي حوى … من الدر ما قد نظمته الانامل
فالفته عقدا انفسا منظما … على فضل من انشاه فيه دلائل
فلو قطع النظام ثالثه لم يقل … بطفرته فافطن لما انا قائل
فلا بدع اذ منشئه بحر وشانه … بدر اللالي منه بلفظ ساحل
وما سره ما اتى المحبه … فذلك ما في لطفه انا آمل
فلازال مسرور الفؤاد مبلغا … جميع الذي يرجوه فالفضل شامل

العروض

٧٥ العروض بعد اهدا اتحف تحيات بسرور السرور تحف واسدا اسليمات
يجير الحبور تزف لحضرة لم يزل شخصها الشريف سميري وشبحها اللطيف
مستترا في ضميري هي حضرة اجل تشبيهها الا بالملائك واحل تنويهها من مجالس
الاجلال على ارفع الارائك للمتوعة من الفضائل شبرا وتقف سحبان في درجة
الراقي من معارج المعالي ماهو صعب المرتقى في منعرجه الشيخ الامام العلامة
الحبر الهمام الفهامة جمال الائمة والخطبا كمال الافاضل والادبا مولانا الشيخ
عبد الوهاب البرلسي لازال بجلباب الامداد مكتسي وبني ابقا على الود الاكيد
والعهد الاوطد والشوق الى ذاته الزكية وصفاته العلية قرب الله ساعة
الاجتماع باشرف البقاع هذا وقد ورد الكتاب الميمون والخطاب الذي
هو بالبلاغة كالفلك المشحون فاستانسنا بوصوله وانسانا من جانب طور
النور عند حصوله وتشنفت اسماعنا بما بانه اللامية للقصر عن انشاده
قصورها غيلان مية ولابدع فمنشيه امام البلاغة وخطيبها وهمام البراعة
الذي يعرفه خطيبها وما تضمنه من حصول السرور لفؤاده بما ناله الخالص
من وداده فهذا امر لا شك فيه ولا شبهة عندنا تعتريه فالله تعالى يجعله
مسرور الفؤاد قرير العين وينيله المراد بحرمة جد الحسنين واما ما تضمنه
من السؤال عن حال منسوب مصغر احد الجبال ومن هو كالوالد في عدم
ظهور الاعراب للاستثقال فهو لا يزال بنعمة الذي على قنة شامخ الغمائم
ولم يبرح بنعمة ما ست الغمائم
شرف نطح النجوم بروقيه … وغريفقل الاجبال الا
وضوى عنده لحقه من رتبه كيف وقد اتت ثوالبطين براسه كلاة وحبسه
وتغرب منه العيون وحطت وتحولت عن مجاريها وحطت فالله تعالى
يحفظ اسانه ويحفظ اعانه واكبرة من مولانا المذكور بحبة وبين الصغرون
مناسبة فلذلك لم يبرح كل منسوب لمصغر من جبل اوقاع فيه يبدي الجابه

فالله تعالى يحفظه بما في كتابه العزيز من سورة وآية • من سورة الفاتحة قد ذلك
في المطلب غاية • فلا تقطعوا عنا كتبكم الجيدة • وأخباركم المفيدة • فللنفس إليها
تشوق وتشوف • وتعطش وتلهف • فاتحفونا بالأخبار الرومية بل والشامية
سيما صاحبتها فلي إلى ذلك اشتياق كاشتياقي إلى الروضة والمنبر و
واسعدني يا سعد بخبر وهو خير أسعد • وهل تحققوا عنه ما سمعناه مما كانت
تعده الآمال بحل شيء وأبعد من وصوله إلى الحج في هذا العام • فذلك غاية المراد
ومنتهى المرام • أسعد أخي وعزي بحديثه • وانثر على سمعي جلاه وشنف
لا زلت بعين السمع شاهد حسنه • معنى فاتحفني بذاك وشرف • فالله تعالى
يهيئ لنا الاجتماع به كما هيأ بأخيه الصالح • وييسر له الوصول إلى سوحه
تقضى لنا المآرب والمصالح • إلى غير ذلك والسلام • كتب إلى إمام الأئمة
المقصود في الخطوب لدى الدهر • ذو البراعة واللسن • والبراعة النافذة بكل
معنى حسن • الإمام عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني الشافعي أمد الله
ظله عليه • وساق كل خير إليه • مداعبا عاصوريه

إلى الشيخ الإمام ومن تسامى • إلى العليا بالهمم العليه
ومن شهدت عيون أولي المعالي • برفعته على كل البريه
إمام المسلمين ومقتداهم • وحيد الدين رب الألمعيه
سلام من محبته جميعا • ونشر ثنا فواتحه ذكيه
يحيان التماسا كان منهم • وإنجاز الوعد في الضحيه
فشأن الشيخ إنجاز الوعد • حماه الله من خلف القضيه
ونيل فضله في الصنو أيضا • كذاك النجل ذي الشيم الأبيه
فلا زالا ونجلهما بخير • مدى الأيام في نعم سنيه
وإسراع الجميع لنا مرجى • كلمع البرق في السحب المضيه
فنشر الميت آن ليوم حشر • فعجل بالجواب بلا شويه

فعز انا

فعز آثل جدك ضحايا • وأسرى أهل الحي بالعشيه
فبادر ثم بادر ثم بادر • فإن العين ناظرة توقيه
ليجمع انسنا حال التلاقي • وعشرتنا تكون بكم هنيه

فأجبته بقولي

أبيات أبيات سنيه • تذكرني بأبيات الأحنيه
انت من فتية سادوا وشادوا • بيوت الفضل في أرض ابنيه
كرام سادة جمعوا المعالي • وأضحوا في المعاني المعيه
وحلوا الشعب كيما أن يكونوا • بأقصاه المنور أشعبيه
أتتني من رسول اللمعي • وخط قد تجلى له سجيه
سطرت سطورها بمداد نجم • لفهم نار منه بدا ذكيه
تخبر أنه قد آن نشرا • لميت ضمه لحد ضحيه
تولى قصة عن بل لما • قضى نحبا ولم يمهل سويه
ولما آن نفخ الصور جانت • لم البعث انعزتك الخبيه
فإن يبعث من أظفار ظفرنا • بعظم الانجحات وليه
وبعد وصول حاملها إليكم • أبادر بالوصول بلا رويه
وأنتكم كشمس الأفق قدرا • فإن شكا ني أوصى وصيه
فلا زالت جسومكم صحاحا • سوى المرء أذى أو أذيه
وأني نجمه الشرف المرجى • وذلك الحمى وهي الثنيه
ولا زالت مجالسكم بمرقى • تشرى من هامة أبدا أمنيه

ورد إلي في شعبان سنة ٢٣ مكتوب من عمدة مصر ورئيسها وحميدها
الذي على آرائه بنا تأسيسها • العلامة المفيد • الفهامة المجيد • مولانا
القاضي أحمد النوبي صورته • إن أرضا تمشت عليها لك الأقدام
لشريفه • وبقاعا تشرف بذلك المواطي المنيفه • لقليل لتربها التقبيل

ولحقيقة باعظم تشريف والخم تبجيل ۔ فيا فتا ضاعباب كرمها الزاخر ۔
وعند اقاصوب فضله الماطر نسألك ان تديم عز مولانا في الانام ببلد الله
الحرام ۔ عالم البسطه في تلك الاماكن العظام ۔ وعلم الاماثل الاعلام في هاتيك
الاماكن الفخام ۔ لازال كاسمه للرحمن عابدا ۔ وللخيرات قائدا ۔ هاتفة ورقا
سيادته ۔ صادحة اطيار سعادته ۔ سادة افانين فنون غرته فينانة
اغصان نعمته ۔ مخضلة اكناف مرابع ادنا امنه مستهلة سحائب انواع اكرامه كيف
المعروض على مسامعكم والقلم يتعثر في اذياله ۔ وصفا سريرته في ذهول
هذا المشتاق وخباله ۔ فالى جنابكم العالي اهدي سلاما كمنابس الرفارف
والعبقري الحسان ۔ وتحية كانما تنفست بها الجنان ۔ والى واجب الوجود
ارفع في شانكم دعا صعده الوجهة الصادقة ۔ فعود بالسنة القبول والاقبال
ناطقة ۔ كيف ومولانا بكل خير حقيق ۔ والتوسل في ذلك الى الله سبحانه وتعالى
برسوله صلى الله عليه وسلم ثم بسيدنا خليفته ابي بكر الصديق ۔ وماذا
عسى ان يخدم القلم على امر ائسه ۔ ويسعى في ميدان قرطاسه في مدائح ذلك
الرئيس ۔ وما يستوجب وصفه الشريف النفيس ۔ فوالله لو برحت طير
البنان من اوكارها ۔ وجبت بعون البيان وابكارها ۔ انظم فيه فرائد القلائد
مدحا ۔ واستملي في الثناء عليه فضلا ونجحا ۔ لكنت اتيا بقطرة من بحر ۔ او
لمعة من بدر ۔ وبعد انطلاق لسان القلم المهدار ۔ فالفقير يرجع الى التلفظ اعتذارا
عن تقصيره في تادية حق جنابكم الكريم ۔ ومحتدكم العظيم ۔ فنسال الله ان يجري
بالسعد الذي لم المدد المداد اقلامكم ۔ وان يطيل ويطيب ايامكم ۔ ما مالت
بواسق الاغصان ۔ وسالت دافق الغدران ۔ وبعث الكمائم وصدحت الحمائم
كتبت في موسم حج ٢٣ سنه الى الخطيب بالجامع الازهر الذي لم يبرح يختلف
العقول بمواعظه وتبهر فخر المدرسين الكرام ۔ ذخر المقدسين الاعلام ۔ مولانا
الخطيب عبد الجواد البرلسي ۔ لازال بجلباب الفضائل يكتسي **ما نطقت**

السن

السن الخطبا على ذرى المنابر ۔ بابلغ من حمد الله البر الجواد ۔ وما صدحت
عنادل الادبا على غصون المحابر ۔ بافصح من الشكر على نعم الله والامداد ۔ حيث
زين سما الوجود بكواكب العلما الزاهرة ۔ وجعلهم الهداة الى سلوك منهاج
البداية الباهرة ۔ وجعل من اكبرهم بسيدنا الذي افترع ذروة منبر الفضائل ۔
وتقدم في محراب قامت فيه خلفه الافاضل ۔ فاقتدوا بهديه وهداه ۔ واهتدوا
به الى منار الحق ورضاه ۔ وكيف لا وهو الامام العلامة ۔ والهمام الفهامة
صدر المدرسين ۔ مفيد الطالبين ۔ جامع انواع الفضائل ۔ حائز اصناف
الشمائل مولانا الشيخ عبد الجواد البرلسي ۔ لازال بجلباب الفضائل مكتسي
وينهي اليه بعد اتحاف حضرته بتشريف سلام يزري بالعنبر عرفا ويفوق
على العبير وصفا ۔ بحمله نسائم الاخلاص من البقاع الحرمية ۔ وتغني به حمائم
الاختصاص في البقاع الكريمة ۔ البقا على الود الاكيد ۔ والاخلاص الاطيد
وتزيين المجالس بالثنا على صفاته الحميدة ۔ وسماته المجيدة ۔ ورفع باسطه
الضراعة والابتهال ۔ بسوح جناب الله ذي الجلال ۔ بان يبلغ الله مولانا المارب
ويهيئ له عود ما سلف السالف ۔ هذا وقد وصل كتاباه الاول والثاني
فاولهما المجهز صحبة الركب الشريف ۔ والثاني هو المجهز مع القاصد الواصل بعد
التعريف ۔ فحمدنا الله تعالى حيث نطقا على الاخبار عن صحة ذلك المزاج
ودوام السرور والابتهاج ۔ هذا وان سالتم عن حال هذا المخلص الودود
والمتخصص الذي لا ينوء به حمل عبء الوداد ولا يؤد ۔ فهو بخير وعافية ونعمة
وافرة وافية ۔ هذا وقد تشرفنا في هذا العام بوصول مولانا فخر الموالي
العظام ۔ جامع الحسب والنسب ۔ حائز المجد الموروث والمكتسب ۔ من تشرفت
بقدومه الممالك ۔ وتفوقت بسلوكه المسالك ۔ حضرة مولانا صالح افندي
لازال يرشد الى الخير ويهدي ۔ فتشرفنا بملازمة جنابه ۔ والتردد على ابوابه
فلله من ذات طبعت من عناصر الالطاف ۔ وجمعت اصناف الفضائل والظرا ف

ولابدع فهو احد العناصر الاربعة التي هي اركان جسد الكمال • واضلاع الشعب
المكعب الذي بني عليه بيت الله ذي الجلال • فالله تعالى يبقيه • والى اعلى المراتب
يرقيه • وقد اجريت ذكركم الشريف في مجلس • وتحريت على الوقوف على ما يكون
سببا للوقوف على من لحق في شانكم ونفسه • فوجدته سليم الصدر ما يحبني
من ذلك النمط • وربما لمحت من بجانبه حصول ندم على ما فرط • فالله تعالى
يوفقه لاعادة الشيء الى محله • كما وفقه لسوق الهدى الى محله الى غير ذلك والام

غموص

كتبت الى فخر الموالي • ذخر ارباب المعالي • جمال العلماء الاعلام • كمال
الفضلاء الكرام • مولانا حسين افندي الشهير بباشازاده • جعل الله التقوى
في طرق الآخرة زاده • وذلك في سنة ٢٣ وتوفي رحمه الله تعالى في رجب هذه
السنة • قابله الله في دار الجزاء بالرحمة • ووفاه من الرضوان احسنه **ادام الله**
للعلماء بهجة رياضهم النضرة • واقام للفهم لمحجة غياضهم العطرة • وابقى
جمال الموالي والاعلام • ورقي كمال الاعالي الكرام • ببقاء مولانا الذي هو اكليل
تاجهم • ودليل منهاجهم • وتعز دقائق فهمهم • ومن رجحانهم الامام الذي فتح
باقليد فهمه معضلات العلوم • الحجة الذي هو وقاف حقائق المنطوق
والمفهوم • ابقاه الله لدفع شبه الملحدين • وادامه لرفع مشتبه الدين • هذا
ويهدى الى حضرته التي هي مجمع الافاضل • ومنبع الفضائل • سلاما يكتسب
الطيب من عرفه • وينتسب الى وصفه • تحمله نسيم المودة الى رياضه
وينقله نسيم المحبة الى غياضه • مشفوعا بدعاء فض في الحرم الشريف ختامه
ونصب في السوح المنيف خيامه • مقارنا بالقبول والاجابة • مثبتا في
دواوين الدعوات المستجابة • بان يمتع الله المسلمين والاسلام بخرق العادة
ببقاء مولانا الى يوم القيام • هذا وقد ورد الكتاب المبين • والخطاب
الذي جاء به الامين • فيالله من كتاب طلع في سماء البلاغة نجمه • وبقي على الاحكام
حكمه • نسخت فصاحته كتب البلغاء • فذهب عند حكمها ولغا • ولابدع

المسايل الذي ... بتقليد ... اشكاله
الدلايل الجميد الذي ...

عنه

فمنشيه

فمنشيه امام البلاغة • والمقدم في محرابها على ابن المراغة • فالله يبقيه والمولى
لخادمه • والاعالي في حضرته جاثمة • وان جرى المولى على معروف معروفه واستمر
على ديدنه وما الوفه من سؤاله عن حال مخلصه الودود • وتخصيصه الذي
لا ينوبه حمل عبء الاخلاص ولا يؤده • فهو بخير وعافية • ونعمة من الاكدار
صافية • ديدنه الدعاء لحضرتكم العالية المقدار • بهذه الديار الشريفة اوقات
الاسحار • فالله تعالى يتقبل عمله • ويبلغه من الاجابة امله • وقد وصل ما
تفضل به المولى • وتطول به على الكرام واستعلى • فالله تعالى يشكر فضله ومنته
ويزيد نعمه ومنه • ثم لما كان المقصود من اهدائها اقامة السنة النبوية الدالة
على مشروعية الهدية • وكان حديثها واردا بصيغة التفاعل • اقتضى ذلك صدورها
من الجانب الآخر ايضا طمعا في التشاكل • فجهز الى الحضرة العلية ما هو صحبة المكتوب
على وجه الهدية • فليتجاوز مولانا على التقصير • والله يعفو عن كثير • والسلام

لجامعها عفى الله عنه

قلت لما سئلت تفصيل حال ، لابن يلبن قد بدا اجمالا
شرف الدين ابن اسماعيل يحيى ، والسوابع الغزي اذ تلالا
شرف ينطح النجوم بروقيه ، وغزى يقلقل الاجبالا

كتبت الى فخر الفضلاء المعظمين • ذخر النبلاء المكرمين • عزيز مصر وعميدها
وخليلها وحميدها • الساطع شهاب معاليه بافاق السيادة • الطالع هلال
معانيه في مطالع السعادة • القاضي احمد النوبي اعزه الله تعالى • وضاعف
عليه بره ووالى • وذلك في سنة ٣٣ ماصورته **اعترف** بالقصور عن اشادة
قصور ثنائك الواجب • واغترف من بحور فضلك ما يروي به كل ظمآن اشعل
اوام الشوق منه كل جانب • واستمد من المبدأ الفياض نفسا قدسية تقدر على حمل
اعباء حمدك • واستعد منه قوة ملكية تطيق نقل اعباء شكرك • واسال الله
تعالى ان يمتع الوجود بوجودك • ويطلع في عالم الشهود كواكب سعودك • ويبقيك

جمالا لأهل عصره • وكمالا لسائر الامصار ولا اقصر على مصره • واحيى ذلك
المحيا الوسيم • بشرايف التحية والتسليم • وانهى من الشوق ما كل البنان عن شرحه
وقل كل مطول عن مختصره فكيف لو سمح المفتاح بفتحه هذا وادعى المولى على
ما الوفه • واستمر على معروف معروفه • من التلفت لاحوال محبيه • والتفحص عن اخبار
موديه • فهو بخير وعافية • ونعمه وافرة واقية • رافلون في حلل النعما • سائلون
الله بما له من الصفات والاسما • ان يديم على المولى نعمه • وان يبقي ذاته الكريم
مرفهة منعمه • وقد وصل كتابه الكريم المحرر صحبة الركب الشريف • تحل عندنا
محل النعمة المشكورة لانبائه عن صحة المزاج اللطيف • وقد اصدرنا اليكم الجواب
صحبة نخاب الجبل • فلعله حظي بذلك المقام الاجل • وعرفناكم عما وقع من
هذا الناظر الذي هو في هذه اعمى • وفي الاخرة اعمى • ولدده الذي اكتسبه غوايه
وظلما • ثم انتهى به الحال مع اهل الاستحقاق الى ان احضروه مجلس قاضي
مكة فطال بينهم النزاع والشقاق فحكم القاضي بحبسه • واجرى عليه من الاهانة
ما هو اللايق بجنسه • فقام مسرعا الى الحبس كانما دعى الى بستان • واظهر
من خسة النفس ما افتضح به اصله الردي وبان • وكان الفقير من حضار ذلك
المجلس فشفع فيه • وتوهم ان شفاعته تؤثر عنده وتجديه • فاذا هو مخاتل
ومخاتل • فكان كما قال القائل

اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وكان غاية حاله في ذلك المجلس انما هو الشكوى من اهالي مصر خصوصا صاحبكم
وقال ان القاضي احمد النبوي اخذ خمسين الف نصف ويطلب ان نزيده فلما انقضى
ذلك المجلس وانفض • وتفرق ذلك الجمع الجم وارفض • سمح بكتابة وصول
الحوالة فمنهم من قبل ومنهم من رد تلك الاحاله • وقد كتبت على حجة بصورة
الدعوى • وهي واصلة اليكم لعلها تجدي نفعا وجدوى • فتنفع العام القابل •
ونرجو من الله ان يكون طرحا في على الزابل • وقد كرر اليه مولانا صالح المومنين

الرسل فلم يؤمن ولا امتثل لعيادة ما امر به ولم يذعن لكنه افهمنا انه اذا
وصل الى مصر يستوفي منه الاول والاخر • ويستوفي بالتسليم لذلك وهو داخر
فلعله يفي بهذا الوعد والوعيد • ويستوفي منه ما كان من قبل ومن بعيد
كتبت الى فخر الفضلا المكرمين • ذخر النبلا المعظمين • عين الاعيان •
وزين الاماثل والاقران • احمد افندي الحنظلي دفتردار الجيش سابقا • لا زال
الى كل مكرمة سابقا • وهو بالروم سنة ٢٣ ما صورته • افصح خطيب افترع منبرا
وتلفع بشعار بني العباس • وافلح منيب تحلى ببضاعته في العقد ما حل من عقد
او ياس • ما نطق بما حكم من الاقلام • وانطلق في ميدان البراعة صفاتكم
التي هي منتهى الاعلام • وانى يطيق ذلك وهو ذو الجسم النحيل • والقوام الضئيل
بميدان المبدا الفياض بذلك عده • والى التطلع الى تحقيق المعاني بعده • فلا جرم
فصفات مولانا لا تحتاج في النسق الى بيان • وسماتها ما لم يختلف في
كمالها اثنان • ادامه الله محفوظا من صيانته الست بالسبع المثاني • ملحوظا
بعنايته الواحد الذي تنزه عن ان يعززه بثاني • هذا والمهدى الى تلك الحضرة
التي هي مجمع الفضائل • ومنبع الافاضل • من التحية ما هو مكتسب الوصف من وصفه
منتسب العرف الى عرفه • واما الشوق الى فوائده الغيابية • وفرائده التي هي
العقد الفريد حالها من كمال وفرية • فشيء لا يكاد يوصف • وكيف اعبر عن حالة
ضميركم منتهى بها اعرف • فالله تعالى يزيح اسباب البين من البين • ويقر برؤيا
تلك الذات الشريفة العين • وقد ورد الكتاب المبين • والخطاب الذي جا
به الامين • وهو الكتاب المؤرخ باخر شهر ربيع الاول من هذه السنة • وتقدمه
المؤرخ بالمحرم وتقدمهما كتب وكل فوائدها مستحسنة • كيف وقد انبات
عن صحة ذلك المزاج • ودوام السرور والابتهاج • وقد حصل ذلك من خبرها
المجمل • فكيف لو ظفر بالخبر المفصل • واما ديارنا المقدسة • واقطارنا التي
هي على الامن موسسة • فهي ولله الحمد غنية عن التنويه والتعريف لو ادرك

هذا الزمن لزالتنبيه . لما قال بعد اذ مكننا بحذف اداة التشبيه . فهي لا تبرح
في حلي المحاسن تتبرج . وما عداها من البلاد لدى ابريزها الخالص نبهرج
لكني اخص من الدخول في هذا العموم . من بين الممالك مملكة الروم . سيما دار
السلطنة المحمية . التي هي مدينة القسطنطينية . فانها باشواق العلماء فيها
كالنجوم . تروق في الاوج وغيرها في الحضيض . فيالها من بلدة اشبهت فلك
الثوابت العالي . لما اشتملت عليه من السادة الموالي . الذين هم كالنجوم كثرة
وكالشموس شهرة . سيما نيرهم الاعظم . وبدرهم المصون عن الخسوف والتم
شمس المعارف الكبرى . المتشامخ على الكواكب رفعة وقدرا المتشرف بالمناصب
الدينية . المتفوق بالمراتب اليقينية . الاستاذ الاعظم . والملاذ الاعصم شيخ الاسلام
على الاطلاق . المنعقد على كماله الاجماع والاتفاق

لو ان اجماعنا في وصف سودده . في الدين لم يختلف في الامة اثنان

ادامه الله لحل مشكلات الدين . وقمع به شبه الملحدين . وابقى اصحابه الكرام
الجلة الاعلام المتحلية بهم الدولة العثمانية . المتكملة بهم الصولة الخاقانية
المشرقين في آفاق الكمال شموسا . المورقين في رياض الجمال فروعا وغروسا
وسقى جدثا ضم اصلهم الكريم . بوابل الرحمة المنهمر من الغفور الرحيم . وجمع بهم
شمل العلم والعلماء . واسطع انوارهم كالنيرات في السماء . واسبغ المنتمي اليهم ولاهم
بطول مدتهم وبقائهم . فان امكن التطفل على مقامهم الكريم . باهداء تحية هذا
الداعي . فذلك من اكمل المطالب واكمل المساعي . والا فلم كتبت الى الاستاذ
الاعظم . والملاذ الاعصم . فخر العلماء الاعلام . غرة جبهة مشايخ الاسلام الامام
العلامة الهمام الفهامة . تاج مفارق الموالي طراز لمناكب الاعالي . مفتي الربع
المعمور . مرجح مصالح الجمهور . مولانا شيخ الاسلام محمد افندي بن سعد الدين
المفتي بالقسطنطينية بلغه الله كل مرامه وامنيته . وذلك في موسم حج سنة ٣٢
يقبل الارض التي تتمنى الشمس ان لو حظيت منها بالتقبيل . وبذلتها بروج درجة

شرفها

شرفها الحمل . ارضا تقاعست عنها الافلاك . ارضا ترافعت على الفرقدين
والسماك . ارضا خطبها الاعاظم لحاظة الهالة بالقمر . ارضا نيط بها
الافاخم ما اختص به كل من نهى وامر . ارضا اعد التضمخ بثراها طيبا وبرى
النخاف بثراها الغز سهم من نصيب . ارضا ينافس حصباؤها الدراري . ارضا
ينافح شذاها المسك الداري . ارضا تمنت منها اقدام تستقل الثريا موطئا
ومرقى . وتجل عن ان يرى بينها وبين السها العليا فرقا . ارضا تقبله شفاه
الاعاظم . بجلة بجباه الافاخم . بها تشيد بنيان المعالي . بها تايد ابواب
الاعالي . بها اكتحلت لحاظ الموالي . بها افتخر الثرى على الاثير العالي . ولا بدع
اذ هي ممشى لسيد كريم من معين الفضل سلسبيله . واوضح المفرع هضبات
الفرع دليله . واصبح كماله موفي من العين والغيب . فلا مجال لعين الرضى عن كل
عيب كليله . اعلم من قضى وافتى . افضل من باشر التدريس والافتاء . اكرم
العلماء علما . اغزر مشايخ الاسلام فهما . اجمع ارباب العلوم رواية . اوسع اصحاب
الفهوم دراية . ارفع اهل النصوص راية . ابرع اولي الخصوص آية . ابن الاثير
دونه في الاثر . وسلم مسلم له صحة الخبر . من سد على ابن الجوزي طرق المجاز
وفتح على ابن معين باب الاعواز . وتواتر خبر فضله . وعرف حديث جنسه
القدم ولو لم يكن غريبا في اهله . واعترف ابن كثير له بقلة الجمع . وقال الفخر
لمعقوله ما انت واذكر السمع . وتطامن ابن الحاجب لشرف اصله . ونبئ القطب
بالقطوف عند بيان جنسه وفصله . واصبح النظام لديه مجدلا . وكان الانسان
اكثر شيء جدلا . وابن مالك عنه اكتسب تملك الملكة في العربية . واقر ابن عصفور
انه ليس له حوصلة على هذه الفنون الادبية . واضحى به مذهب النعمان
منصورا . ونصر الايمان عليه مقصورا . واناط به ملك الربع المسكون مهمات الدين
والدنيا . فابان بهما عن الباع الاطول واليد العليا . وصارت اعتاب العلية
لذوي الفضائل قبلة . وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى الفم منها بقبلة

ما قصدها قاصد من مشارق الأرض ومغاربها. الا ونال أقصى مرام نفسه
ومطالبها. ولا انتسب اليها منتسب الا رفع قدره على الفلك. وكان دليلا
على فضيلة خواص البشر على خواص الملك. سيدنا ومولانا وسندنا وملجأونا
شيخ الاسلام مفتي الانام مولانا محمد افندي بن سعد الدين لا زال المؤيد للشرع
المبين ولا برح الاسلام به مؤيد الحجج والبراهين والاعيان به مسدد الادلة
والتبيين. وبهي الحضرة التي هي الغاية القصوى للآمل. ونهاية الرجوى لكل آمل
وعامل. بعد اهداء سلام عنوان الاكوان عنبره وريحه. ونبث في الارجاء الحرمية
عبهره وشيحه. مع دعاء ترفعه الملائكة في مواطن الاجابة. ونثبته في دواوين
الدعوات المستجابة. الثناء على صدق الخلوص في الانتساب الى ذلك المقام العالي
الذي هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي. ولعمري انه الشرف الاقصى
والمجد الانفس. فنسأل الله تعالى ان يبقيه على رؤوسنا تاجا. ولنفوسنا طريقا
الى الخير ومنهاجا. هذا وقد ورد الكتاب الكريم. والخطاب الوسيم. فتشرفنا
بوصوله. وتزينت حلانا بحلوله. واتخذناه خوذة من سطوات الدهر. وعوذة
من سلطات القهر. وقر الناظر بوصوله. وسر الخاطر بحلوله. كيف لا وقد تضمن تبليغ
المراد والمرام. والانعام بمناصب الافتاء والخطابة بالمسجد الحرام. لا زالت منن مولانا
في اعناق الانام من الاطواق والناس لحمام. ثم لما كان شكر النعم واجب واداء
ذلك من اللوازم والمواجب. بعث العبد الفقير الى جناب مولانا السلطان الاعظم
والخاقان الاكرم. تاج مفارق الملوك والسلاطين. طراز مناكب الخلفاء الاساطين
سلطان العرب والعجم. ظل الله الممدود على كافة الامم. ادام الله ايامه ونشر
على مفرق الملك اعلامه. كتابه المتعلق بالشهر والهلال المسمى ببراعة الاستهلال
مشتملا على ما يتعلق بالشهور والايام. والسنين والاعوام. من فوائد العلماء وزبد
ملحهما مختتما بدائرتين يستخرج منهما غرة الهلال. مشرفا احدهما باسمائه و
والقابه ذوات الكمال. يستخرج الغرة منهما على قاعدة مبنية على اسلوب خاص

في

في طرح عدد الحساب. فالمسؤول من فضل مولانا والطافه ان يتممه بنظر امداده
واسعافه ويحيط ابوابه ومسائله. ويقف على كيفية الفهرست الرقوم باوائله
ثم يكرمه بخطه الشريف بالتقريظ. ويلحقه الى شمول النظر الخاقاني لمؤلفه ولكونه للتقريض
فان مولانا هو مرجع آمالنا. ومنجح امانينا. لا زال ممن يبلغ الامل. ويمد العامل
العامل على العمل. والامر منوط برأيه السديد. ونظره الحميد. وما عليهما مزيد
والسلام على الدوام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وكتبت
في التاريخ المذكور الى اخيه الثاني. المغنية اوصافه عن المثالث والمثاني.
فخر الموالي الكرام. صدر الاعالي الاعلام. قاضي العسكرين سابقا. والسامي على
النيرين مناطقا. مولانا اسعد افندي لا زال هاديا الى الخير ومهديا
بما صورته امد اكف ضراعة لا تصد. وشفاعة لا تخيب راجيها ولا ترد نحمد ارفع
متوسلا الى الله بسيد الشفعاء. ومن هو الوسيلة العظمى لاجابة من تبتل
ودعا. ضارعا اليه باسمه الاعظم. رافعا ذلك في الاسحار والملتزم بان يديم
ذو الجلال والاكرام بقاء بهاء الموالي الكرام. باسعدهم الذي انار كوكب سعده
و ... كوكب مجده. وافتخرت بوجوده الدولة العثمانية على سائر الدول.
وباهلت به جهابذة الاساتذة الاول. وادخرته لدفع شبه الملحدين. واصطفته
لاقامة براهين الدين. وشرفت به المناصب والمراتب. وكملت به المحافل
والمواكب. سيد العلماء المحققين. سعد الفهماء المدققين. قطب دائرة العلماء رف
عقد كل عالم وعارف. بحر العلوم المحيط فخر الاسلام الذي لا يدرك كنهه العقل
ولا يحيط. كمال ارباب التحقيق. جمال اصحاب النظر والتدقيق. جامع جوامع
الفضائل. من افتخر به معاصروه على الصدور الاوائل. حاوي العلم والصلاح
حائز العلم والفلاح. ذي الاخلاق التي تزري لطفها بالنسيم والاعراق الذي
يعترف ذوو الاصول لها بالتسليم. وارث السيادة كابرا عن كابر حائز الفضائل
عن اسلافه الاكابر. مرجع الافاضل عند ادهام خطوب النوازل. منجح الآمال

لدى أشتات البراهين والدلائل، كشاف مشكلات العلوم، حلال معضلات المنطوق
والمفهوم، العلامة الذي انعقد على علمه الاجماع، الفهامة الذي اعترف بفهمه الوقاد
دستور المشكلات والشبه، الكاشف بطبعه النقاد ما اشكل من المسائل واشتبه
مولانا اسعد افندي، قاضي العسكرين سابقا، والسامي على النيرين منزلة
ومناطقا، اسعدنا الله بلقاه، واطال للاسلام والمسلمين بقاه، وحرس
ذاته الشريفة من الست الجهات بالسبع المثاني، وحرسه بعين العنايات الواحد
الذي عز ان يعز بثاني، ويهدى الى الحضرة التي هي مجمع الافاضل، وملثم شفاه
الاعيان والاماثل، سلاما يكتسب العنبر من عرفه، وينتسب العبهر الى وصفه
منهيا بقاه على عبوديته بعدها من اشرف مناقبه، وبعدها من صروف الدهر
ونوائبه، متوسلا الى الله تعالى بجلاله من اسم عظيم واعظم، وبنبي معرب ونبي ملهم
ان يقيم بقاءها السادة الموالي، باسعدهم الذي بها قدره على الاثير العالي،
ويرفع جاهه على ارباب المعالي، ويمن سعده على ممر الايام والليالي، هذا وقد تشرف
العبد بورود كتاب مولانا شيخ الاسلام، وخطابه الذي هو فصل الخطاب الذي جمع بلغ
الاعلام، ونظر الى حاشيته المطرزة بتلك الرقوم، الفائقة على الطراز المذهب والوشي
المرقوم، فحصل له بذلك غاية الشرف، وكان عنده من اعز الهدايا والتحف، وتعزز
به على اقرانه، وتعزز لدى اخوانه، فلا بدع ان يفتخر العبد بالكاتب، ويعده من عوالي
من الفخر مناقبه اذا خاطب او كاتب، وقد بلغه سعيكم المشكور، في اتمام مطالبه
وصنيعكم المذكور في انجاح مآربه، فاستعبده لحنانكم واسترقه، وصار من خدمكم
من استحقه، فلو نطقت جميع جوارحي بالشكر لما اوفت بعض الواجب، ولو كشف
عن جوانحي لوجدت المودة قد ارتسمت بتلك الجوانب، ولو ان لي في كل منبت شعرة
لسانا لما يفي الشكر بفضل، هذا ولما كان شكر المنعم من الواجب، والثناء عليه
من الزم اللوازم والمواجب، وقد تطوق من النعمة السلطانية بما يبقى من بقاء الدهر
ونفوح نشره في رياض الثنا بما يباهي الزهر، بعث ذلك هذا العبد على بعث

كتاب

٨٢

كتاب من تصانيفه الى الحضرة العلية السلطانية التي نعمت بتشريفه، وهو كتاب
المسمى ببراعة الاستهلال، فشرفت ديباجته بالقاب مولانا السلطان الاعظم
وختمته بدائرتين يستخرج منهما عمر الهلال على طريق اقوم، نعلم مسائله من
فهرسته التي اشتملت عليه اوائله، فالملتمس تشريفه بنظر مولانا شيخ الاسلام ونظره
السعيد، وتقريضه ببلاغتكم التي تقصر فيها ابن العميد، ثم بعد تشريفه بذلك
التقريض وتفويضه بما تقتضي التملح بتربية هذا العبد ولو بالتعريض يتوسل
الى ايصاله الى الحضرة السلطانية، وارساله الى تلك السدة العالية السنية
وان اقتضى الرأي السديد ايصاله على يد فخر الخواص والمقربين اسماعيل جوخه
شيخ حرم الله الامين، فليكن كذلك لان المشار اليه معرفة بهذا العبد عندما كان ه
بهذه المسالك، والامر فيه منوط بالرأي العالي، والنظر الحميد الغالي، وقد تشرفنا
في هذا العام بوصول فخر الموالي الاعلام، خلاصة الاكابر والاعيان، كمال الكما ئل
والاقران، ذي السيرة الحميدة والمجد الاسنى، المستدل به على حقيقة دعوى ان الاسم
عين المسمى حضرة مولانا صالح افندي، لا زال يرشد الى طريق الخير ويهدي،
فتشرفنا بخدمته في اداء المناسك، وتكملنا بحضور مجلسه الكريم هنالك، واستد للنا
بكماله على كمال اخوته الذين هم عناصر الفضائل الاربعة، وجمال الافاضل الذين بنوا
مجمع الفضل وربعه، فبالله من سرحة تفرعت منها هذه الفروع، وترعرعت في
رياض الكمال، فانعم من يستفاد منه الدين المشروع، صان الله جمعهم من الشتات
وحرسه بعين العناية من سائر الجهات، فنسأل الله تعالى كما شرفنا بخدمة مولانا
المشار اليه ان يشرفنا بكم عند حج البيت الحرام والوفود عليه، فقد تشرفنا بالعزم
على التوجه اليه في العام القابل، والوصول الى هذه المواطن المشرفة بسيد العشائر
والقبائل، صان الله هذه النسبة عن الاخلال، وشرفنا برؤية جمالكم في هذه الحلال
وقد اكثرت التصديع بهذا الهذا، تلذذا بمقام الخطاب، والمحب اذا وذاكم السنة
محفوفة بالتحية، والسلام، كتب الى فخر القضاة والحكام، ذخر الولاة اولي الاحكام

العلامة المفيد . الفهامة المجيد . ذي الفضائل العديدة . والشمائل الحميدة
مولانا القاضي عبد البر المالكي نائب الشرع الشريف بمحروسة مصر المغنية عن التعريف
وذلك في اواسط سنة ٣٣ بما صورته ان الطف ما يتوصل به الى نسج المودة على
احسن منوال . واشرف ما يتوسل به الى اسد الحمة المحبة لمن ليس له سوى ذلك من زوال
ارسال رسل الرسائل . المشتملة على تبليغ شرائع الوداد . وايصال وحي الوسائل
المنبئة عن شوق التعارف الروحاني وان تباينت الاجساد . مؤيدة بمعجزات الكتاب
المبين عن الاخلاص المتحدى بها بلغاء الخواص . المشتمل على سور الثنا وآيات الكلم
نصوص الدعا وغاياته بان يديم الله تعالى بقا بها الجلة الاعلام . ويعم نانسا
لجهابذة الكرام . ببقاء سيدنا ومولانا الامام العالم العلامة . الهمام الكامل الفهامة
اوحد العلما علما . اكمل الفضلا فهما خادم الشريعة الغرا . حاكم الذريعة الزهرا
مالك زمام الفضل وحليته . سالك منار الفضل ودليله . المؤيد في احكامه السديد
في نقضه وابرامه . مولانا القاضي عبد البر المالكي نائب الشرع الشريف بالباب
لا برحت معاليه ومغانيه محروسة الجناب . مانوسة القباب . هذا والباعث
على التطفل على جنابه العظيم بالابتدا بارسال هذا الرقيم بعد اتحاف مجلسه الشريف
بتحف التحية المسكية الارج . واسعاف محفله المنيف بطرف التسليمات الكثيرة المنعرج
هو انه لما لم تزل النفس منذ قدم تحاول هذا المطلب الاعظم لما وقر عندها وقر
وثبت وما قر من المحبة المنبعثة عن سماع الصفات والمدائح من كل مثن
ومقرض ومادح . ولا غروة فالاذن تعشق قبل العين من الفضايا الصحيحة سماع
صحتها من غير شك ولا مين . ولا تزال المخلص يجد من نفسه جاذبا الى ذلك . وحاديا
الى سلوك هذه المسالك . لكن يمنعه عنه خشية الكتابة بدون سبب اذ ذاك معدود
من الاساءة في الادب . الى ان اراد الله ابراز ذلك السر المكنون . واظهاره من عالم
الكون . فقيض امرا موجبا للكتابة . واذا اراد الله شيئا هيا اسبابه . فوردت
الينا من محكم الاكبر . وداعيكم الاثر ذي الفضائل العديدة . والشمائل الحميدة مولانا

احمد

احمد افندي الحنظلي . ولولا الشهرة بذلك لما طاوع على النطق بهذا النسب
نفصلي . فلعمري انها من الاضداد . فهو في الحلاوة احلى من الشهاد . وشرح لنا فيها
بعض شيم المكم التي انعقد عليها الاجماع . وجذب الى محبتها القلوب باذنه الطباع
ثم عول على فضلكم في ايصال ما يتصل الكم من الكتب معنونة باسمه . ودلنا على
طريق التوصل الى ايصالها وذلك من خزمه . فاول ما اتصل الكم كتاب مكتوب اسمه
عليه . فتفضلوا بارساله الى الديار الرومية وايصاله اليه . وقد كان ذكر لنا في
كتبه انه مقيم بالقسطنطينية بمدرسة الوزير سنان باشا وهي عن الشهرة غنية
فعنونا المكتوب الذي ارسلناه اليه مع حجاج الروم بذلك . ولا نعلم الان هل هو
باق على القرار هنالك . ام يتقلب به الاحوال . وتنقل كالشموس في بروج هاتيك
الحلال . فتفضلوا ببيان حاله بديار الروم . وشرح ما يحاوله من المطالب السنية
ويروم . فللنفس تشوق الى ذلك وتشوف . وتطلع الى اخباره وتشرف فلا دابي
بشرح ذلك ولو في حاشية كتاب . وتفصيل احواله السارة للاحباب . لكونه ذلك
من اسباب المكاتبة . ودواعي المخاطبة والمصاحبة . ان رايتمونا اهلا لذلك وشيمتونا
بما هنالك . بفيض العناية بكم حافر . ولكافة الاسوا عنكم كافي . والام كتبت
في موسم حج سنة الحج الفضلا الاعيان المشار اليه بالبنان عند البيان عمدة
الفضلا بالديار المصرية . وعماد الاجلا بتلك الاقطار النضرية . القاضي احمد النوفي
لا زال يرتفع قدره . ويسطع في برج السعادة شهابه وبدره . بما صورته
يا من امد مداده بسواد العيون والمقل . وارامها وان عزفت بازامقامه
احقر واقل . واود ان لو اتخذت سطح الفلك الاطلس مهرقا . وجعلت صحائف
المحيط لا القابه الغر مدرجا ومرقا . احيط ذاتك التي هي مجمع الفضائل . وصفاتك
الحاوية لاحاسن الشمائل . بسر قل هو الله احد الله الصمد . من شر النفاثات
في العقد . ومن شر حاسد اذا حسد . وابث شوقا تحرك كلما تحرك الافلاك وتوقا
ملك من جوانحي وجوارحي ما ملك . واهدى الى جنابك الانفس وجنانك الاقدس

سلاما ينتسب العنبر الى عرفه • ويكتسب العبير من وصفه • وارجو من كرم الله
وفضله اجابة ما توسلت فيه بانبيائه ورسله • من بقا ذاتك من افله في الهنا حلا
كافله بموجب الارتقا هذا وقد وصل الكتاب المبين • والخطاب الذي جا به
الامين فسكن من لواعج الشوق ما تحرك • وازال من لواعج التوق ما اسهل كل مدرك
حيث انبا عن صحة المزاج • ودوام الابتهاج • وقد كنا نتوخى في هذا العام وصولكم
الى حج البيت الحرام • فنتملى بطلعتكم السعيدة بهذه المشاعر • ونعد لقاكم بها من اعظم
ما يحج من المناسك والشعائر • لكن سوء حظنا حال دون هذا المطلب الاسنى •
والمارب المتمنى الا ان الامل في فضل الله وكرمه • ان يشرفنا بلقاكم في حج
هذا وما شرحتم من حال ذلك الناظر الاعمى • والمتولي الذي تولى عن المنهج الاسنى
وما صنعه من المنعكس المقتضى الموجب للسبط • وزعمه ان ذلك ناشئ عن عماله من ارتباطنا
والضبط • فهذا انما هو من عدم توفيقه • وعماه عن سلوك نهج الجميل وطريقه
• وذاك ان الفحول البيض عاجزة • عن الجمل فكيف الخصية السود •
فقد استمر في هذه البلاد • على اللدد والعناد • وكلما عوتب لم يرد ذلك نزاع عن الاهتدا
الى سبيل الحق في المسالك • فما زال يعلن ويقول • ويجادر ويجول • وكلما ورد
اليه واحد من اهل الاستحقاق • وفهم منه الخصام والشقاق • استر اليه سائر
خاطره • وارضى باتصال حقه سرايره • فتعتبر المسكين بوعوده الكاذبة
فيغفل عن الدعوى والمطالبة • وهكذا حاله الى حين تسطير الكتاب • ولا نزال
عاطلهم الى ان يدنون من الذهاب • ثم يعطيهم ما عزم على دفعه من المبلغ اليسير
عند قرب الترحال والسير • الى غير ذلك • وورد لي في موسم سنة ٢٣ صحبة الركب
الشريف المصري • من الشيخ الامام الحبر الهمام الخطيب المصقع والليب الاروع
الشيخ عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر • لا زال يروي بدايع المنظوم
والمنثور يسلب العقول ويبهر • كتاب عنوانه
• الى مفرد الاسلام في العلم والتقى • وجيه البرايا نجل عيسى بن مرشد •

ادام

تحله وابلغكم من فاسطن نافعن

٨٤

• ادام اله العرش رفعة قدره • لتنفذ سطواته على كل معتد
• كتاب عن التقصير جاك يعتذر • فمثلك من يعفو ويثني من عذر •
• تؤدي الى علياك كل تحيه • بها تنطفي نار من الوجد تستعر •
• ويبدي اوصافا يجل مقامها • فليست بما رام المقصر تنحصر •
• فصفحا وجيه الدين عن ذنب والع بعجبك بين الناس يسمو ويفتخر •
• ودونك نظما من محب مقصر • على النزر من اوصاف مجدك يقتصر •

فكتبت اليه الجواب • عن ذلك الكتاب • بما صورته اللهم يا من جمل
المحاريب والمنابر • وكمل كل ليسر نزل على جائزة المعالي هو المثابر • نسالك
باسمك الاعظم • ونبيك صلى الله عليه وسلم • ان تبقى للمجالس العلمية جمالها
وترقى للمدارس الشرعية كمالها • ببقا عبدك الذي جدت به علينا وانت الجواد
وعدت بوجوده من فضلك الذي هو غاية الامداد • واطلعت في سما المعارف
نجمه الساطع كالكوكب الوقاد • وهديتنا به الى منهاج الهداية فاسترشدنا
بذلك الارشاد • الامام العلامة • الهمام الفهامة • من هو بسربال الفضائل مكتسي
مولانا الخطيب عبد الجواد البرلسي • اقام الله بقا بها الجلة الاعلام ببقائه
وجعله للمقتدى لاهل الاسلام في ورعه وتقاه • هذا والمنهى اليه بعد اتحافه
بتحف التحيات والسلام • وطرف التسليمات المضاهية للمسك والختام • البقا
على الود المالوف • والعهد الذي هو بالوفا معروف • واما التشوق الى ذاته
والتشوف الى سماته • فشي لا يكاد يوصف • وكيف اعبر عن حالة ضميرك
وانت مني بها اعرف • وقد وصل الكتاب الميمون • والخطاب الذي قرت به العيون
فحمدنا الله تعالى الذي اتم في العز النعما • والرفعة التي قرت المعالي عينا
واطابت لها نفسا • وقد دعونا لكم في هذه المشاهد • كما الله عليم بذلك
وشاهد • وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا والحج اكبر • وشملت المغفرة ان شا الله تعالى
كل طالح فما بالك بالبر • وقد سطرت بغاية العجلة لمزيد الاشتغال • وكثرة التوجع

على أجوبة الوقائع الدينية لكل مستفت وسائل فادعوا الله لنا بالمدد في تيسير
ما اقامنا فيه • وتسهيل حمل عبء الامر الذي لا نزال نستفيه الى غير ذلك والسلام
ورد الي في موسم سنة ٢٣ ثلاث وعشرين بعد الالف مكتوب من مولانا الامام
العالم العلامة الهمام الفهامة ثمرة الدوحة الصديقية • وزهرة السرحة العتيقية
شيخ الاسلام الشيخ ابي المواهب البكري المفتي الشافعي بالقاهرة المحروسة
لا زالت ربوعها بفوائده مانوسة • وصورته

تحية عرفها المسكي احيانا • بطيبها اطيب الاعراض احيانا
تهدى الى سيد عال المقام له • فضل عميم وكم قد حاز عرفانا
علامة العلما الكل قاطبة • قد بين العلم للطلاب تبيانا
بحر طويل مديد كامل وله • فضل بسيط لاهل العلم قد زانا
هو الوجيه الذي عمت فضائله • لا زال يسقي لعين المجد انسانا
هو ابن مرشد بدر العلم والعلما • صدر الشريعة كنز حاز اتقانا
خلاصة العلم والفتوى وانتخب • قس الفصاحة حقا فاق سحبانا
فصيح لفظ كأن الدر منطقه • وفي الذكا والمعاني فاق حسانا
فلم نزل بعبد الرحمن مبتهجا • بحبه زدنا اشواقا واشجانا
له ودادي وصدق المجد اجمعه • له دعائي يرى سرا واعلانا
يا مفرد الدهر والدنيا ومن بهما • يا بحر فضل محيط فاق طوفانا
ابو المواهب صديق الوداد لكم • اهداكم المدح درا ام عقيانا

ان ارفع مقام خضع له الفلك التاسع • وابدع نظام في سما البلاغة كالبدر
الطالع • وازهر روض من زهر بحكم واللطائف قد طلعت من ازاهره شمس
المعارف والعوارف • حمد الله سبحانه وتعالى الذي رفع من شاء من عباده فوق
السماك شرفا • واورثه بالعلم والفضل واثبت له عزا ومجدا وشرفا • فاسأله
سبحانه بجمال وجهه وعظيم سلطانه • وارتفاعه في علو مكانه • ان ينظر بعين عنايته

الصمدانية ورعايته السرمدية • لمولانا علامة العلما • وواحد العظما • المرتفع مقاما
على فرق الفراقد • المفرد الجامع لاوصاف المدائح والمحامد • محرر العلوم العقلية
والنقلية وموضح فوائدها السنية السنية • حاوي الفضائل الفريدة • والفوائد
المفيدة • والمآثر الحميدة • والخصائص السعيدة • صاحب البنان والبيان والتحبير [والتحرير]
وفصاحة اللسان • البحر الرائق المحيط • رب الفضل الكامل الوافر البسيط • علامة
العلما مفتي بلد الله الحرام • وتمكن المشاعر العظام • حائز كمالات الاوائل والا واخر
ولا بدع في ذلك فكم ترك الاول للآخر نعمان هذا الزمان الا انه مالك شقيق
والروض الا انه يانع ورتق • مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن مرشد
ارشد الله تعالى بعلومه الورى • وادامه نفعا لاهل الدنيا عموما وخصوصا
بام القرى • ولا برح بحفظ الله محفوظا وباللحظة ملحوظا • وبعد اهداء
اشرف سلام طيبه من صبا نجد • واريج كأنه العنبر والعبير والند • وشوق
عميم • وغرام غريم • ان المخلص ملازم لكم بالدعا لكم ويلتمس منكم ذلك في تلك
البقاع الحرمية • والاقطار المكية • فان دعا المومن لاخيه بظاهر الغيب مقبول
وبالاجابة ان شا الله جدير وموصول • ادام الله عزتكم على الدوام بجاه
سيدنا محمد خير الانام عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلاة والسلام
ورد في سنة ٢٣ الى حج البيت الحرام • وزيارة هذه المشاعر العظام • فخر الموالي
الكرام • ذخر العلما الاعلام • قاضي العسكرين • وثالث القمرين • مولانا اسعد
افندي بن سعد الدين شيد الله بمقامه اركان الدين • فكتبت اليه مكتوبا
وصل اليه في المدينة الشريفة عند حلول الركاب المنيفة • وهذه صورته
ان من اطيب ما تضمخ به مباسم تلك النجائب • واعطر ما تضمخ به مبارك
هاتيك الركائب • غالي الثنا الذي يفوق في نشره الغالية • وعلى الثنا الذي
ترقم لجانبه في صحائف القبول العالية • اذا حمل على اكوارها محامل الوفود
الى البيت العتيق • وسلكت بهم فضاء كل واد فسيح وفج عميق • واناخت بطيبه

الطيبة • واباحت حلولها تلك المنازل التى لم يبرح سحب الرضوان عليها
صيبة • فحق للركب ان يتملوا عند الحلول بتلك الحلول المستحقة للاحترام
• واذا المطى بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
وكيف لا اشكر سيرها وسراها • وتضمخ بعبير الثنا ارضها وبراها • وقد حملت
سعد هذا الوفد طالعا • ولمجدهم رفعة ومطالعا • الشرف من الادل باجابة
خليل الله اذ دعا الى زيارة البيت العتيق • حين اوحى الله اليه واذن فى الناس س
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق • المخصوص بجنابة الله
اذ دعاه الى جواره • وحداه الى شهود هذا البيت وآثاره • وبلغه هذه المعاهد
التى هى مهبط التنزيل • والمشاهد التى هى متردد الامين جبريل • فلهذه المشاعر
اليم من الشوق اليه ما حملها الوجود التكليف بالالحاق على الوفود عليه
• كوان مشينا فاتكلف فوق ما • فى وسعه لسعى اليه الموقف
فهنيئا له بهذه السعادة الكبرى • التى لم تزل الملوك اولو التيجان عليها حسرى
فالمرجو من كرم الله مقابلة حجه بالقبول • وانجاح سعيه المشكور المقبول
فالله تعالى يتيسر له مصاعب السفر • ويهيئ له البلوغ من امله بالظفر
هذا والعروض بعد طى بساط الاطراء والاطناب • عن سرد ما لتلك الحضرة
العليه من الصفات والالقاب • اعترافا بالقصور عن اشادة قصورها • والعجز
عن احصا سيرها • فان ذلك مما لا تحيط الطاقة • فانى بحصره البطاقة
وقد سئم القلم ذلك فنكس خجلا • وانزوى فى النون وجلا • وكيف لا يحمل
اعباء ذلك وهو ذو الجسم النحيل • والقوام الضئيل •
• وان فتى قد ضم تسعة • وعشرين حرفا عن علاك قصير •
وانه لم يزل هذا العبد ماد اكف الضراعة والابتهال • فى اطراف النهار وانا الليال
لدى هذا الملتزم والمستجار • وخلف المقام ومصلى الابرار • بان يبلغ الله
مولانا الوصول الى هذه المعاهد الشريفة • والحصول فى هذه المشاهد المنيفة

فانعم الله باجابة دعاه • ونظمه فى سلك من اجابه اذ دعاه • فمولانا لا يزال
لهذه النعمة شاكرا • ولهذه المنة بلسان الثنا ذاكرا • فنسال الله تعالى ان يفسح له
فى مدة الاجل • الى ان يحظى برؤية ذلك المولى الاجل • فقد اخذ الشوق مبلغا فم
وكاد يؤدى الى التلف • فابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار
ولمزيد شوقه • ولكيد توقه • كاد ان يطير بلا جناح • ويسعى الى تلقى تلك الركاب ب
ولا جناح • غير ان ما يصده من القيام بوظائف الدعا بهذه البقاع المكرمة
والبقاع الشريفة المعظمة • عاقه عن ذلك • واشغله بهذه المناسك • فاناب
عنه فى الوصول الى المجلس العلى وناديه • والتشرف بلثم انامله وتقبيل
اياديه كتابه الموضوع فى المناسك • المحمول على كواهل التضرع الى تلك المناسك كك
ليكون تذكرة لمولانا يتذكر بالنظر فيه • ما هو مقرر فى صحيفة الذهن ما هو عنه
خافيه • فالملتمس ارخا الستر على خلله • والنظر اليه بعين الاصلاح لعلله
فقد ارسلته والخجل يحدوه • واوصلته والوجل لا يعدوه • ولكن نظر
مولانا اكسير يجبر به ما انهاض من كل كسير • والله تعالى يعجل بطى شقة البين
من البين • وتقر برؤيا جمالكم النفس والعين • ولا زلتم فى حماية الله ورعاية بتم
وكلائه وعنايته • واين لجهتم صاحبكم سلامه • وختم الحزم من كل جانب
والسلام على الدوام • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • كتبت
الى حضرة شيخ الاسلام • ومن هو المنة العظمى من الله على الانام • العلامة المفيد
الفنا من المجيد • مولانا الشيخ ابى المواهب البكرى جواب كتابه المسطور انفا
بما صورته ان اشرف ما تتوج به المفارق والرؤس • والطف ما تبهج به
المهارق والطروس • وابهى ما ينظم فى سلوك السطور من الدرر الباهية
لدرر النحور • وازهى ما يرقم فى صكوك الصدور من الغرر الضاهية لدرارى
البحور • تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها • ونسليمات رقمت بطراز
الاختصاص برودها • تشفعها الادعيه التى على السنة المقربين متلية و

وتشبيها الالسنة التي في مناسك الكروسين تجلي مرفوعة في الموقف الاعظم
متلوة في الاسحار والملتزم صادرة من قلب منيب اواه ناظرة الى ادلة ليس
في الوجود الا الله تزفها ملائكة الاجابة وتحفها بالقبول والاثابة بان
يديم الله تعالى للعلم واهله ويبقي للفروع واصله بقا مولانا الاستاذ الاعظم
والملاذ الاعصم والجهبذ النقاد والكوكب الوقاد والبحر الزاخر والليث الزائر
عالم الاسلام على الحقيقة الجامعة للشريعة والطريقة كشاف معضلات العلوم
حلال معضلات الفهوم علامة العلما والبحر الذي لا يبتدي ولكل لج ساحل الامام
العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام ملجا الانام مفتي المسلمين صدر المدرسين
الحبر النحرير امام الفقه والتفسير وما يتفرع منهما من اصول وفروع ويتبعهما
من معقول ومنقول ومشروع مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري
مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة الزاهرة المنيفة ادامه الله للاسلام ملاذا
وللانام ملجا ومعاذا ورفع به عماد البيت الصديقي واسطع به منار المجد
العتيقي هذا والمهدى الى حضرته بعد اتحافها بتحيات سكية الارج
واسعافها بظرف تسليمات سنية المدرج البقا على اكيد ودّ يشهد الله بحقيقته
واطيد عهد لم يحل ولم يحل عن طريقته لم يزل ما دام الفضل يهدي لا تبرد
والسن شفاعة لا يكفي صالحها ولا يصد في مواقف عرفة ومن الف منى
وعز دلفة ومسوح البيت والملتزم ومخلف المقام ومزمزم بان يمتع الله
الاسلام والمسلمين ببقا مولانا الذي هو بركة العالمين فان في وجوده
جمال هذا الوجود وبشهوده كمال كل شاهد ومشهود وقد وصل الكتاب
المبين والخطاب الذي جا بالامين فيا له من كتاب اعجز سائر البلغا
فاضمحل عند وجوده وجود هم ولغا فاتخذه المخلص عوذة من سطوات الدهر
وخوذة من صدمات القهر والحله موضع الحواس الخمس من الراس وجعله
من احزابه المتلوة لدفع البوس والباس فالله تعالى يبقيه ما ناتا على كل عبد

رفيق

رفيق بالكاتبة ومنعما على كل ذي ودّ صديق براسلة او كاتبة وان لم تلتفت
الى احوال هذه الديار واثار هذه الاقطار فهي ولله الحمد بغاية من الامان
ونهاية من الرفاهية والاطمئنان وذلك بموجب ما بين عميدي السادة الاشراف
من الاتفاق والايتلاف وانما هو ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل هذه
البقاع بالدعا وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ الله عهوده ورعى وقد
كان الجمع في هذا العام كبيرا والحج اكبر وشملت المغفرة ان شا الله كل فاجر
فما بالك بالبر ودعونا لكم في تلك المشاهد وذكرناكم في هاتيك المعاهد
وكان من جملة من حج في هذا العام اسعد الموالي الكرام فسعدنا برؤياه
وحظينا بلقياه فيا له من عالم عامل وصالح كامل وكان مما اقترحه
على ولاة هذه الديار الندا بابطال بيع التنباك واطفا هاتيك النار
فاجيب على ذلك ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك ومنها انه التمس
ان لا يكون خطب الجمعة ايام الموسم الا خفيفا لما ان غالب الحجاج من طائفة
الاروام وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة كلسا
من ذي الحجة الحرام فارسل الى حضرة مولانا الشريف وقد فاهت التمس الزوال
والتمس منه ذلك للملتمس فاجابه الى ذلك السوال وكان الخطيب يومئذ
شافعيا وقد عقد طيلسانه واصلت لاداء الخطبة مفصله ولسانه فارسل
حضرة مولانا الشريف الى هذا الفقير وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها
غير يسير فقابل الامر بالامتثال وبرز على غير اهبة في الحال فجمله الله
ببركة ملاحظتكم وسدده وكان الاستمداد في ذلك الموقف من انفاسكم الطا
هرة مدده فخطب خطبة ارتجلها على المنبر وكان المشار اليه في مقام ابرهيم البر
وكان الخطيب بذلك الجمع بمرأى من اسعد وسمع فتعجب من تكلم البديهة وفرح
من المحب بما يقتضي تنويهه فالله تعالى عدنا بعددكم وبطيل التنا في مددكم
ورد الي في موسم حج سنة ٢٣ من الشيخ الامام العلامة الحبر الهمام الفهامة

دسه عشر
هرم
والسلام

فرع الشجرة الصديقية • وثمرة السوحة العتيقية • صدر المدرسين مفيد الطالبين • الشيخ احمد بن زين العابدين البكري • لا زال نسيم لطفه الى الافيدة
تسري • مكتوب هذه صورته

يا سيد العلما احلفه صادق • بالله اقسم ما لمحبك من قسم
ما البحر الا شيمة وهمته • من فيض فضلك انه افضل النعم
طابت خلايقك الكرام لانها • من طيبها طاب الشميم من النسيم
لم يبق تعريفا لامرك طالب • الا عطفت عليه بالقلب الرحيم
فلانت ما بين الانام المرشد • انت الكريم بن الكريم بن الكريم
ارنا ومن ينساك ذاك معذب • بلظى وعطن ودو سلطان رجيم

اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض بستان المعاني والبيان • ومرنح غصن الحكمة البديع النوري بثمرات حسان كانهن الياقوت والمرجان • ومالك زمام الافهام وارزان الاذهان • من جنى جنتي العلم والعرفان فقام سحرها خطيبا على منابر الاتقان • باعظم بلاغة وتبيان • من باب قول الله الملك الديان الرحمن علم القران • فما فس في الفصاحة وسحبان • نسالك ان تهب نسمات اللطف على ذلك العطف • حتى نفوز منه بالعطف • ونقتطف من عرائس وداده اليانعه • ونراقب انوار جنانك ورحمتك بالرضوان من سحاب تلك الجنان العليه ساطعه • ثم الصلاة والسلام • باسمك اللهم الملك السلام على صاحب الوحي والرسالة • من جرى على سننه ورسمه • وبين الحلال والحرام بما اودع الله من دليل وتعليل في قدرته وفهمه • سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام • صدر العلما العظام الاجلا الكرام • ملك علما الدهر • وروح جثمان الفخر • مختار الله تعالى للافتا ببلد الله الحرام • وتلك المشاعر العظام • مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن زاده الله من سوابغ الفضل والاحسان • امين امين دعوة قلت كانني بالعيان ابصرها المعروض على مسامعكم العليه • ولدى عزكم السنيه بعد اهدا اشرف تحيه و

ودعوات

ودعوات مقبوله مرضيه • ان الفقير على مزيد محبتكم • واكيد مودتكم • وبغلبة من الاشواق • ما يضيق عن بث معشارها صحايف الاوراق • وانا لا انفصل عن الدعا لكم انا الليل واطراف النهار • وفي ساعات الاسحار • وقد تجلى الاسرار من حضرة العزيز الغفار • عقب دروس العلم الشريفة • واوقات الختمات المنيفة • وفي الاضرحة والمشاهد • وعندنا سيدنا الشافعي والجد والوالد • ونمد اكف الضراعة والابتهال بدوام عزكم بعناية الله الملك المتعال • قابل الله ذلك بالقبول • وبلغكم من عنايته العظمى المامول • هذا والمامول من احسانكم وجودكم وامتنانكم • ان لا تنسوا هذا المحب من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم سيما ببيت الله الحرام • وتلك المشاعر العظام • ومولانا وعترته وجميع ما انعم الله تعالى به عليه في امان الله الملك العلام • ما خطت الاقلام • وخطت الاقدام • وحمد الله في افتتاح واختتام • فكتب الجواب عن هذا الكتاب بما صورته امد اكف الضراعة في سوح الملك القدوس • واتوسل في كل ساعة بالزاكيات من النفوس • واستوهب الله تعالى برفعة شان من لها الفلك • وعزة تومن على دعاي بها خواص البشر والملك • رافعا باسطة دعا اعتقد في كرم الله ان لا ترد صفرا • واعتمد من فضله على حصول الاجابة لبسطها في موطن مبدا الاسرا • سائلا من فضله العميم الدافق • وكرمه الذي لم يبرح في توال وتواتر واتساق • ان يقيم عماد البيت الصديقي شامخ العماد والبنا • ويديم عماد الغصن العتيقي لامع النور والسنا • بيقا شهابه الساطع في المحافل • ونجمه الذي لم يبرح في برج المعارف غير افل • وشمسه الذي صونها الله عن تطرق طوارق الكسوف • وبدره الذي يحرسه الله تعالى عن تعرض بوائق الخسوف • الشيخ الامام العلامه الحبر الهمام الفهامه • صدر صدور المدرسين جمال العلما المتدرسين • در الفوائد التي لا تزال تشنف بها اسماع المستفيدين من التلامذة الذين لم يبرحوا جاثين للاستفادة بين يديه • وهو لغير من

جلة الاساتذه • المدرك في عنفوان شبابه ما لغ المشايخ الشيب الحاوي
من عذب المدارك ما صفي مورده من قذر الاكدار • وما شيب • مولانا الشيخ احمد
شهاب الدين ابن الاستاذ الاعظم • والملاذ الاعصم • مولانا السعيد الشهيد
زين العابدين البكري • لا زال نسيم لطفه الى امثاله بتحيته يسري • وبهي
بعد اتحاف مجلسه الكريم • بتحف التحيات المحمولة على كواهل النسيم • وبث الشوق
الى مرآي جماله الوسيم • ومشاهدة بدر كماله المنزه عن قسيم • قرب الله ذلك
وقرن بين كوكبي الاجتماع هنالك • وصول الكتاب الكريم • والخطاب الجاري
على الاسلوب الحكيم • فيا له من كتاب وقفت البلغا دونه • وحجبت عن
بلوغ شاوه فلا يعادونه • خلته روضا بانواع البلاغة ذا افنان • ولسحائب
الفصاحة على منابر غصونه ترنمات والحان • ولا بدع فمنشيه امام البلاغة
وهمام الصناعة والصياغة • وقد حصل للمخلص عند وصوله من السرور
ما كاد ان يستفزه طربا • وهز اعطافه فرحا وعجبا • حيث اشتمل على البع
باخبار صحته ودوام عزته • فالله تعالى يبقيه في بروج السعادة طالعا
وبرقيه في درج الكمال شهابا ساطعا • وما تضمنه من خبر الشوق فعند
المخلص اضعافه • وقد احاط بالفؤاد وشغافه • واما استمداده الدعاء
فهذا شاننا الذي لا نحول عنه ولا نزول • ولا نزال في ميدانه نجول
وقد ذكرناكم في هذه المشاهد • وقدمناكم على النفس كما الله عليم بذلك و
شاهد • وها نحن نقول بالموجب • بل طلبه من حضرتكم الزم واوجب • فالله
تعالى يقرن دعانا لكم بالقبول • ويبلغنا من الاجابة غاية المطلوب ونهاية
السول • لا زلتم وعين الله لكم كالية • ورعايته لملاككم مالية • والسلام

ورد الي في موسم سنة من الخطبا المكرمين • وذخر الادبا المعظمين •
الشيخ عبد الجواد البرلسي لا زال جلباب الفضائل يكتسي مكتوب عنوانه
الى مفرد الاسلام في العلم والتقى • وجيه الدين ابي الخير عيسى بن مرشد •

ادام

وبعد

ادام الاله العرش رفعة قدره • لتنفذ سطواه على كل معتدي •
كتابا عن التقصير حال تعبدي • فهاك من بعفو وسلي من عذر •
ويودي الى علياك كل تحية • بها تنطفي نار من الوجد تستعر •
وتنشر اوصافا فاجل مقامها • فلست بما رام المقصر تختصر •
فضحى وجه الدين عن ذنب والع • محلك بين الناس يسمو وتفتخر •
ودونك نظما من محب مقصر • على النزر من اوصاف مجدك تقتصر •

يا من رفع سمك السماك • وادار بقدرته الافلاك • اسالك عزة لا
تضاهي • ونعمة لا تتناهي • لمولانا عالم الاسلام • ومفتي بلد الله الحرام
الموقع في تلك الاقطار عن الملك العلام • مولانا الشيخ وجيه الدين المرشدي
لا زال كل طالب بعلمه يهتدي • هذا والمتلو على سمعه الكريم • والمنهي الى
مقامه العظيم • بعد واجب التحية والسلام • بقا هذا العبد على وظيفة
المحبة • وملازمة الدعا بسمو القدر والرتبة الى غير ذلك • فكتبت الجواب
باصورة اللهم يا من جمل المحاريب والمنابر • وكمل كل ريب لم يزل
على حيازة المعالي يثابر • نسالك باسمك الاعظم • وبنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم • ان تبقي للمجالس العلمية جمالها • وترقي للمدارس الشرعية كمالها
ببقاء عبدك الذي حدق به علمنا وانت الجواد • وعدت بوجوده من فضلك
الذي هو غاية الامداد • واطلعت في سما المعارف نجمه الساطع كالكوكب
الوقاد • وهديتنا به الى منهاج الهداية فاسترشدنا بذلك الارشاد
الامام العلامة الهمام الفهامة • من لم يزل بسربال الفضائل مكتسي • مولانا
الخطيب عبد الجواد البرلسي • ادام الله بقاها الجيلة الاعلام ببقاه • و
يجعله المشتري لاهل الاسلام في ورعه وتقاه • هذا والمنهي اليه بعد اتحاف
بتحف التحيات والسلام • وطرف التسليمات المضاهي نشرها المسك والخزام
البقا على الود المالوف • والعهد الذي هو بالوفا معروف • واما الشوق

الذائد. والشوق الى سماته. شئ لا يكاد يوصف. وكيف أعبر عما هو
به عارف. وقد وصل الكتاب الميمون. والخطاب الذى قد قرت به العيون
فحمدنا الله تعالى الذى أتم فى العزم التعسا. والرفعة التى أوقت المعالى
عنا. واطابت لها انفسا. وقد دعونا لكم فى هذه المشاهد. كما الله عليم
بذلك وشاهد. ولم يتجدد فى هذا العام. سوى دوام الستر والسلامة
للانام. وقد كان الجمع كبيرا والحج اكبر. وشملت المغفرة ان شا الله كل طائع
فما بالك بالبر. ولم يتجدد فى الاحجاز. سوى دوام ستر الستار. وما حدث
حاكم يتناوح على السن الحجاج. الواردين الى هذه الفجاج. وقد سطرت بغاية
العجلة لمزيد الاشتغال. وكثرة التوقيع على اجوبة ارباب الوقائع الدينية
من كل مستفت وسائل. فادعوا الله لنا بالمدد فيما اقامنا فيه. وحمل عب
الامر الذى لا نزال نقتضيه. ومن حضر مقامكم الكريم من السادة بمحلة الاخوه
والمخادم بل وسائر الاولاد والاحفاد. والمنسوبين الى ذلك النادى يتحفون
بشرائف السلام. ولطائف التحية والاكرام. كتب الى فخر الكتاب بالديار
المصرية. الجامع من الاداب كل فضيلة وغريبة. المتلفع بجلباب الرياسة
المترفع فى مراتب النفاسة. القاضى احمد النوبى ابقى الله عزته. وادام
رفعته فى موسم حج سنة ٢٣ مكتوبا هذه صورته استخدم كمائم الكلام
فى ابلاغ تحياتى الى جناب الفضائل والفواضل. واستودع لمعان البوارق
امام الغوادق سلامى على جمال الاعيان الاماثل. وانبه بانفاس وداد
نواعس احداق النرجس لتبصر عنى ذلك المحيا الوسيم. واناجى فى ليالى
الابطح زهر النجوم لتشهد بدعائى ذلك الماجد الكريم. كيف وقد وقد
كوكب فضله واشرق. ومال غصن شمائله واورق. وتساوى فى الثنا
عليه لسان الغد واليوم والامس. واضاف ما فلاك المكارم ولا بدع
فانه الشمس ابقاه الله تعالى فى نعمة يانعة الازهار. وسيادة مشرقة الانوار

المعروض

المعروض على المسامع الشريفة. بعد طى احاديث المدائح فانها لا تفى بها صحيفة
وماذا عسى ان يخدم به القلم على ام راسه. ويسعى فى ميدان قرطاسه
من مدائح ذلك الرئيس. وما يستوجب وصفه النفيس. فوالله لو جرت
طير البنان فى اوكارها. وجنت بعدن البيان من ابكار ما انظم فيه فرائد القلائد يد
مدحا. واستملى فى الثنا عليه فضلا وعلما وهبة وفتحا. لكنت اثنا بعطرته
زجرا ولمعتز ببديعه. واما بث التلهف والغرام والتاسف والهيام فوالله
لا يعلم المحب احدا يقارب حبه من حبه. كيف وقد جعل الله لكم فى كل
منبت شعرة منه قلبا لمحبتكم فى قلبه. وانما اعرف انى سكنت واديا اوحلت
ناديا الا وجعلت ذكركم الجميل جمال ذلك المحفل. وانى على مقامكم العالى
بما يناسب مجدكم الاكمل. على انه لا يقدر قدر شوقه الى ذلك الجمال
وتعلقه الروحانى الى ذلك الكمال الا الملك العزيز المتعال. فوالله ان قلنا
ان ذكركم الشريف قلبنا حق. وان اخبرنا عن امتزاج كلم الارواح قلنا
صدق. على ان دهرا انت انسان مقلته. ومليك قلبه لدهر يزيد على الدهور
شرفا. ويرتقى من المعالى فننا وقمما وشرفا. والله تعالى يخلد ظلال
دولتكم ويطيل للاسلام والمسلمين فى مدتكم امين والسلام فكتبت الجواب
عن هذا الكتاب بما صورته يامن احل تشبيه اخلاقه الشريفة الا بالملك
ولحل للتنويه بثنائها محل الصحيفة سطح الفلك. ويا اهل ما بالفاظه الدرية
دراري الاثير. واستجلى بمعانيه البديعة القمر المنير. المحطوطة له مقامه
المتعالى على المحيط. واعذب الله كلامك الذى لا يدرك شاو البلغا والا يحيط
واستوهب الله تعالى لك من المعالى ما انت به حقيق. واساله لكم من الشرف
العالى ما يناسب مقامك الباذخ ويليق. فانك وان اتخذت المجرة ممشا
والفلك الاطلس عرشا لجدير بان يكون فوق ذلك اذ لو كان فوقه مرمى
وحقيق بان يكون قدرك اسنى منه واسمى كيف وقد جمع من الفضائل

ما يصلح ان يرصع بتيجان الملوك لو كانت جواهر. وحويت من الشمائل ما
تفاخر عقود الممالك وانى لها ببلوغ شاو دررها الزواهر. واضفت الى
ما منحك الله من العلوم سرى نفس تترى الشمس دونها بمراتب. وحزت بما
حويته من ادراك المنطوق والمفهوم حسن حسد يلوم الحسود نفسه على القصور
عنه ومعايب. هذا ولو اطلقت عنان القلم فى نشر صفاتك لجرى فى ميدانه
طلقا. وينقلب عند تحقق عجزه عن شاوها على مفرقه خجلا وفرقا. فاقتصر
على هذه النبذة منها معترفا بالتقصير. واقف فى ذلك الموطن من ارباب الباع
الاطول عن ادراك حقائقها قصير. وقد ورد الكتاب الذى اعجز فراصنه
بجودة وتمامه. واقر له بالفصاحة قس وقدامة. وافصح ما صنع الشيخ والفصوص
فمن تلاعب بفنون المنثور والمنظوم. فيا له من كتاب معجز. وخطاب جزل
موجز. فاسال الله تعالى ان يا هلنا لفهم معانيه البديعة. ويحفظ مبانيه
التى لم تزل لغيره غير مطيعة. فاوسعت المنعم شكرا. وعممت الموارد والنادية
حمدا ومدحا وذكرا. على ان اوجدنى فى عصر من على اهله بوجودك. وان
ابعدنى عن حضر التحلى فيه بمشاهدة شهودك. وان كانت الاجساد منا تتباعد
فان المداين القلوب قريب. وان لمعت من الموالى بارقة التفات الى التفحص
من حال مخلصه الذى بعد اخلاصه له من منحه الله تعالى من الصفات. فهو ودود
بخير وعافية. ونعمه لم تزل من قديم الايام خالصة صافية. لا يزالون
يمدون اكف الضراعة بهذا الحرم. ويهدون كل حين وساعة انفاس الدعاء
بالمستجار والملتزم. بان يديم الله تعالى تلك الذات التى هى من مكارم الاخلاق
مطبوعة. وهاتيك السمات التى لم تزل بمحاسن الصفات بها مجموعة. فالله
تعالى يقارن ذلك الدعا بالقبول. ويمنحنا الاجابة ما هو المطلوب والمامول
وقد كان الجمع فى هذا العام كبيرا والحج اكبر. وشملت المغفرة ان شاء الله كل
طائع فما ضل بالبر ولعمر الله لقد ذكرناكم فى ذلك الموقف الاعظم. وقد هنا لكم على

النفس فى الدعاء والاهم المقدم. فنسال الله ان يجعل دعانا نصيبكم. وان يثيبنا
على ذلك الاجابة ويثيبكم هذا وقد حملت خلعة الانعام فى هذا العام ولبسها المخلص
من المخلع على الاسلوب المالوف فى ذلك المقام. ولعلمنا بانكم تسرون بما تناله
من موجبات السرور. انهينا ذلك الى علمكم الشريف فى هذا المسطور. وقد
حظينا فى هذا العام. بالاجتماع بنخبة العلما الكرام. من نوهتم فى كتابكم بشمائله
واشرتم فى خطابكم الى بعض فضائله مولانا القاضى احمد شمس الدين الطنائى
فيا له من انسان كامل. وفاضل يشار اليه بالانامل. جمع من الفضل ودماثة
الاخلاق. ما وقع عليه الاجماع والاتفاق. فشكر الله فضل من كان السبب
للمعرفة. والموجب لانضمام سبب التوادد بسببه. وكذلك حصل الاجتماع بالنحرير
العلامة. المفيد الفهامة. الشيخ سليمان البابلى فتشرفنا برؤيا جماله. وتشهد
بما شاهدناه من كماله. ولست متحسرا واسيفا الا على عدم اسعاف الحظ
بالاجتماع بمن شاركناه فى الاسم. وساهمناه فى ودكم باوفر قسم. الشيخ العلامة
الحبر الفهامة. عبد الرحمن الخيارى. فلم تسعف الاقدار برؤيته اذ لا يخفى
على علمكم ان ايام الموسم بمكة ايام اشتغال واشتداد. وتشتت فكر يعز معه
الانتباه. فلم يتهيا لنا الاجتماع معه ولم يتيسر. فنسلى النفس عند التاسف على
ذلك بان الاجتماع مقدر. فنسال الله ان يهيئ لنا ذلك بهذه البقاع المشرفة
المباركة انه سميع بصير. وهو على جمع الاشتات قدير. بهمتكم والفاتحة بكم خاصة
وكافة الاخوان عموما كما هو والسلام. ورد الى بموسم سنه ١٣ مكتوب من فخر الفضلا
المكرمين. ذخر النبلا المعظمين. فرع الدوحة التى اثمرت علوما. وازهرت
منطوقا ومفهوما. الفاضل الاريب. الكامل الاديب. مولانا الشيخ تاج العارفين
الاسنى ابقاه الله جمال عصره. وكمال مصره. وصورته:

وحق من كون الاشيا تكوينا . نار المحبة فى الاحشا تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا . ازمة الشوق للاحباب تلوينا

هيهات نسلو ولا نسلو محبتهم • ولو أرونا من الهجران قلوبنا
وكلما سار ركب لم نكن معه • تجري الدموع دما من أماقينا
ساروا وإن فؤادي سائر معهم • تقفو الركائب في أثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى • من صدق حب وود أحكم فينا
لسيد سند علامة العلما • كنز الهداية هاد للمضلينا
عين الحقائق مصباح المشارق • مفتاح الدقائق بالإرشاد يغنينا
شمس المعارف منه أشرقت وزكت • وبدر أفضاله للفضل يهدينا
بحر مديد طويل كامل وله • فضل به عم قاصينا ودانينا
مولى بأم القرى حقا قرا ورقا • فكم أفاد قرى عم الساكنينا
ولم يزل عابد الرحمن مجتهدا • وهو لعمر مرشد بالأفضال يولينا
حديثه من قديم مسند حسن • وبالصحيح يروقنا ويروينا
بعلمه ومعانيه ومنطقه • بين البرية يشفينا ويحيينا
يا سيدا عاليا فوق السماك سما • لأنت زين الورى حقا ومفتينا
سقيا لأيامنا ما كان أطيبها • بالرقمتين وما أهنى ليالينا
عليك مني تحيات مطيبة • أهدت إليها الصبا وردا ونسرينا
هذا وإني على بسط الدعا لكم • ولم أحل عنه لا وقتا ولا حينا
وحكم ثابت لا ينقضي أبدا • ولا أميل إلى ما قال لاحينا
إني إذا هب من جرعائكم سحرا • طيب النسيم بالفى الريحينا
لا زلت ترقى على الجوزاء منزلة • لأن رقياكم فيها أمانينا
قالت فتاواكم حقا لحاسدها • من ذا يماثلنا من ذا يضاهينا
والله نقضي بقرب منك يا سندي • ويجعل الله من بعد تدانينا

لمن سحب ذيل الكمالات على بساط المفاخر • وورث نفائس الفضائل كابرا عن كابر • ويرقى إلى هضبات العز وإفادة المعاني ببديع البيان • وتلقى صنائع العلوم

بنصائع

بنصائع الخواطر المشار إليها بالبنان • فلا بدع إذ كان هو الآخذ لها عن أصالة وعراقة • ولا بدع أن ينال المقتبس دع الاستغنا فما لهام علاقة أشرف بحبات زهر نورها وبهر نورها • ودعوات راق صوغها وفاق صوغها • وثنا يستعار منه للمدح • وتضرعات مبنية على الفتح لحضرة ذي الفصاحة القسية والبلاغة الأوسية • والأنفاس التي هي من الفتوحات المكية • الفصيح الذي إذا تكلم أجزل وأوجز • وأسكت كل ذي لسن بفصاحته وأعجز • والبليغ الذي أودع في مكتوباته بمنثوره ومنظومه • واللبيب الذي اطلع في بستان معارف أزهارا كلها ما يخجل الروض بمشمومه • بل البحر الذي جرت سفن الأذهان فلم تدرك قراره • وعجز الأمثال والأقران أن يخوضوا تياره • بل العالم الذي أذعنت له العلما الأعلام • وشهد بإحكام فتاواه المحققون أولوا الأفهام • ما ظهر في موطن بحث الأوفاق على الأقران ولا أجرى جياد علومه إلى غاية إلا كانت مطلقة العنان • ولا راء من أخبر عن فضله الأمثل ليس الخبر كالعيان • الفائز في ذلك القطر بأوفر حظ من الظهور والحائز قصب السبق في العلوم العقلية والنقلية بين ذلك الجمهور • لا زال ممزقا بذكا ذكائه ظلم النوازل والواقعات • وكاشفا بأشعة ضيائه دجى المشكلات والمعضلات • هذا وإن ما عندنا من كثرة الأشواق • جاذبة نحوكم بالأطواق يضاعفها تذكر تلك السجايا • وما انطوت عليه من حسن المزايا • ولكن اعترض عائق الزمان عن التملي بمشاهدة تلك الشمائل الحسان • فإن القلوب للمقاصد والأغراض • متلاقية على موارد الإخلاص والإمحاض • وإن تفضلتم بالسؤال عن المحب والمثني على حضرتكم في كل وقت كما يجب • فهو بخير وعافية • ونعم من الأكدار صافية • ليس عنده من التكدير ما سبق ذكره لكم مما جرت به المقادير وهو السبب لتقصير الحقير • عند التقيد بالحزم من معرفة الهمة لتحصيل المطلوب على الوجه الأتم • إلى غير ذلك والسلام • وكتب إلى الفاضل المشار إليه • دامت

نعم الله ضاعفه عليه فى سنه ٢٤ مكتوبا صورته

تبارك من بالمن والفضل قد اعطا … وارشد مولى فهم قط ما اخطا

هو الروض لكن بالفضائل مثمر … كسته المعالى من جلابيبها مرطا

هو العالم العلامة العلم الذى … افاد المعالى والعلوم وما شطا

وبحر طويل كامل وافر الندى … بسيط مديد مار اينا له شطا

ومنظوم نظم النجوم قلائد … ولبس بحشو واقوا ولا ايطا

وما هو الا مرشد بعلومه … حقوق الجانا وبسطها بسطا

كان علوم العقل والنقل خرد … تحلت له تجلى وتنشرها قرطا

وجيه به قطر الحجاز معمد … اقام على الاداب منزلة القسطا

تحل رموز المشكلات بلا خفا … وكم درر بالفهم يلقطها لقطا

فتاواه فى شرق البلاد وغربها … تسير سير الشمس لم تسعف رهطا

ولولاه فى بحث لما قدر امرء … يباحثها ان يعرف الحكم والشرطا

فيا ركب الوجنا فى غسق الدجى … الم كم تجوب البيد تخبطها خبطا

لك الفوز قد جئت الحجاز حقيقة … فدعها الترعى الشيح والبان والخمطا

وتصبح مسرورا ابا حة سيد … عظيم وكم اعطى بفضل وكم انطى

وفى الفضل كالسحر الحلال وفهمه … سريع بحث شوق ولا يعرف الابطا

فيا روح جثمان الفضائل والتقى … ويا من عن الجانى يعفو ويمحى الخطا

وحقك عقد الحب عندى مبرم … واصبحت لا احلا الطبوع ولا ربطا

وقد جائنى منكم كتاب منظم … لاكارم فعل للعقيقة الشمطا

ادار علينا من بديع بيانه … كؤوس ثناء غنينا ولم نرا سفنطا

فلا زال منشئه بخير ونعمة … ولا زال مركز الفضل والعلم والاعطا

اما بعد زهر يدهش الاحباب • وانم روض يدهش عقول ذوى الالباب • وازكى نسيم يفوح عرفه فيذهب الاوصاب • لتلك الحضرة التى اينعت بالفضائل

ثمرات

93 ثمرات اغصانها • واسدت عليها سحائب الجود فترعرعت فروابل هتانها • فهى الحضرة التى تعالت محامد عزها • وتغالت درر جواهر كنزها • حتى اقر بذلك ذووا النهى • واذعنوا بانها معدن اشراق الكمالات والنها عين اعيان الاماثل وكنز دقائق الفضائل • ومفتاح حقائق الافاضل محقق الفروع عن الاصول بحسن تقريره • الدال بلطافة تعبيره على كمال تحريره • مالك البلاغة والفصاحة • ومظهر مكارم الاخلاق والسماحة • منهل نهل السحاب البنان والبيان • ومنهل ظما الاكباد من فيض وكف الهتان • عمدة ارباب التحقيق • ومرجع اصحاب التصور والتصديق • شيخ الاسلام والمسلمين • مفتى حرم الله الامين • لا زالت ربوع العلوم بدقائق فكره ماهولة • واندية الاحسان بعواطف فضله مشمولة • هذا وان تفضل المولى بالسؤال عن حال المخلص • ومن هو بكمال المحبة متخصص • فهو بحمد الله بخير وعافية • ونعمة وافية ليس عنده سوى مزيد الاشواق • التى شابت فراسها الاطواق • وقد ورد كتابكم الكريم المشتمل على الدر المنظم • فقمت له اجلالا • وقبلته لحقا واحتفالا • وانشرح به خاطرى • وسرح فى دوحة رياضه ناظرى • وتشرفنا بتلك الفوائد • التى هى العقود والقلائد • وكان من جملة ذلك ما افدتموه عن ذى المقام الامجد • حضرة مولانا الافندى اسعد • فراجعنا كتب الاصول والفروع من كل مختصر ومجموع • فوجدنا فى الخير الظهيرية بان ما يعزى لعمر رضى الله عنه من اقامة بعض الحد على ولده بعد الموت من قبيل الهذيان • وان ما قاله مطعون فيه عند ذوى الشان • وبه يتضح عدم صحة القياس • وان ذلك التفريع من قبيل الايهام والالباس • الى غير ذلك • والسلام كتب الى الفخر الحلا الاعلام • وذخر النبلا الكرام • ذى الفضائل التى اشرقت شموسا • والشمائل التى طابت منابت وغروسا • الامام العلامة • الهمام الفهامة • مولانا الشيخ ابى الفتح البيلونى الحلبى الشافعى ادام الله فوائده • ونظم فى سلك الفضائل فرائده

وذلك في عام مجاورته بمكة المكرمة وذلك في عام ٢٤ فاستدعيته الى جانب
المعلى بقولي

للمعالي اليك شوق يزيد ... وبلقياك لا يزال تزيد
كيف لا تصطفيك للود نفس ... حبها للكمال حب شديد
بيد ان الحظوظ شئ لهذا ... حال دون اللقا وقت مديد
وتمنى النفس ان يقدر وقت ... للقا ثم فذاك وقت سعيد
فعسى ما يكون غدوة يوم ... بعقب اليوم فهو لا شك عيد
لنقضي ساعاته في اجتلاء ... لعلوم من فضلكم نستفيد
فاجيبوا التماسنا بقبول ... لا برحتم بكل فضل تجودوا
وابسطوا العذر في الهذا اضدا ... ان لحظتم باللطف عقد فريد
او نظرتم حقيقة الامر فيه ... فهو في جملة الخزاف عديد
ولنا في كمالكم حسن ظن ... فعلينا بالصفح عن ذاك جود وا

فقال واطاب فقال

عم صبحا واصبح ببذل نوال ... بمزايا على المدى في توالي
واعذر المخلص المحب اذا اكثر ... واسمح فذاك شان الموالي
ما اعتذاري اليك بالشعر الا ... كعقود تهدى اليها اللئالي
ما لها ما قد طاب عرف نداه ... بمزايا اخص كل الغوالي
انك الكفو للمعالي ومن دون ... ابتغاها عجز انطاط العوالي
فابق للفضل والمحامد حرزا ... محرزا في الورى صنوف الكمال

هذا جواب المكتوب الوارد من فخر الفضلا المكرمين ذو النبلا العظيم
الشيخ تاج العارفين الاسيني ادامه الله للفوائد اسعدنا وزاده رفعة وعزا
وسنا وقد تقدم مكتوبه قبيل هذه الورقة

ادر به زينت باذا النهى الشمطا ... يحاكي حباب الكاس لما علا الشمطا
ام الزهر من افق السما تناثرت ... على مهرق صيرته تحتها بسطا

ام الزهر

ام الزهر في الروض الانيق تدبجت ... مطارف حاكت فيه مذ حكت الارطا
والارطا
بلى تلك الفاظ حسان بدائع ... تضمنها نظم بدا من روى الطا
اتى من فصيح العصر اوحد وقته ... معنى الحريري في رسالته رقطا
سليل الاولى سادوا وشادوا معالما ... من العلم عز عليا نها الكوكب الخطا
هو التاج تاج العارفين الذي لم ... لسان مجد السيف في الحق نال اسطا
غدا بين اهل الفضل ذا شرف كما ... حوت شرفا صلاة هي الوسطى
وقد بذ بالنظم البليغ مصاقعا ... غدوا ما ضحى القيصوم والشيح
فانظم من نجل العلوم لمن غدا ... بدو الفيافي تغتذي الضب والاقطا
فهذا بفلج الفكر يوري زناده ... بلماع نور يكشف الزند والسقطا
وذاك بفج الدو يبيع وارقا ... من السلم الحنظل خبطا خبطا
فبون بعيد بين هذا وبين ذا ... ومن فيهما ساوى القياس فقد اخطا
فيا من تناجيه المعالي لعلمها ... بعلياه للنسرين جرو الثريا طا
اتاني نظم منك لو كان نثرى ... بغال لما ابغى لمازنه قرطا
حوى دقة المعنى ورقة لفظه ... ولا شين حسن الطرس والسطر والخطا
ولا بدع اذ منشئه بحر وحبه ... غزير ولم يدرك لساحله شطا
فسف اسماعا وشنف انفسا ... وعنه واولاها سرورا كذا ابسطا
فلا زالت الاعيان تعنو لفضله ... فموسعها من فيض افضاله الاعطا
وتفصد في المشكلات بحلها ... بفهم مزيل الاشتباه لها غطا

اللهم يا من افاض الانفس بحسب الاستعداد من الازل وامد الانفس
بكمال الاستعداد الذي لم يزل فتفجرت ينابيع البلاغة من السن كل لسن
لوذعي وجرت انهار الفصاحة من مفصل كل شهم المعي انق لنا من جعلته
العارفين تاجا وكسوته في هذا العصر حلا وانهاجا واتخذ من شجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وحققته مظاهر ان الاسم عين المسمى

وأهلنا لاستماع ما يتلوه من الآيات الباهرة ۔ والحلا ما يجلوه من
الغايات الزاهرة ۔ أتحف الله حضرته بشرائف تحيات تتصل لديه اسكـ
دارين ۔ ويقل عند عددها رمل يبرين محمولة على كواهل النسيم ۔ مشمولة
بنواهل التسنيم ۔ مبلغة أشواقنا التي لم تبرح في ازدياد ۔ وأتواقنا التي ملأت
الأغوار والأنجاد ۔ وكيف لا نشوقه وهو الذات المكملة ۔ والفذ الذي اجتمعت
فيه الفضائل بفضله وتجمله ۔ والبحر الذي لم يبرح بأنواع العلوم يموج ۔ والروض
الذي لم يزل بأزهار الفهوم يتأرج ۔ أدامه الله جمال عصره ۔ وكمال مصره
هذا وقد ورد كتابه الكريم ۔ وخطابه العظيم ۔ فكان قدومه كقدوم البشير
على يعقوب ۔ وحصول الشفا لأيوب ۔ فنزل عندنا منزلة لا يكشف كنهها
ولا يوجد شبهها ۔ وأما طائيته التي أنست الطائي ۔ وأنست في الرقة كثيّر
الخطائي فقد أعجز الفحول عن معارضتها ۔ والحمق من تعلق آماله بمساجلتها
فلا بدع فناظمها أشعر العلما وأعلم الشعرا ۔ ومراقيها من يعلو مقامه على العيوق
والشعرى إلى غير ذلك ۔ وكتبت في التاريخ المذكور إلى عمدة الرؤسا بالديار
المصرية ۔ وعين الفضلا بتلك الأقطار النضرية ۔ القاضي أحمد النوبي معزيا
له في شيخه شيخ الإسلام ۔ علامة العلما الأعلام ۔ خاتمة الطراز الأول ۔ اللذين
عليهما في حل المشكلات المعول ۔ ثالث النووي والرافعي الشيخ نور الدين الزيادي
الشافعي رحمه الله تعالى ۔ وأغدق عليه رحمة وولي ۔ وكانت وفاته ليلة الجمعة
الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٢٤ وهو يوم ولادته من الشهر المذكور وكانت
سنه عند الوفاه ثمانية وتسعين سنة رحمه الله تعالى ۔ بأن يعز علي أن أكاتبه
بعزا ۔ وأخاطبه بالتسلي عن الأجلا الأعزا ۔ لم أزل أحرص على أنه لا ينتاب ذلك
الخاطر بكدر ۔ فيا لبني عليه حكم القضا والقدر ۔ أعزيك فيمن عم مصابه سائر
الأنام ۔ وانهاض بفقده طود الإسلام ۔ وأظلم الوجود لعدمه ۔ وكان ذلك
في الدين من أقوى ثلمه ۔ وكيف حال من ذهب نوره ۔ بعدما عم الوجود

ظهوره

في قصور ذهنه المولد لابكاره ۔ ساحب ذيول العلوم والفضائل فوق مفارق
الجوزا ۔ حائز جميع الكمالات حوزا ۔ من تعجز عن الإحاطة بوصف علمه وفضله
وكمال بطون الدفاتر ۔ ولو استمدت بألسن الأقلام وأفواه المحابر
العالم الرحلة الناظم الناثر ۔ من نطق يراع فضله قائلا كم ترك الأول للآخر
جار الله ونعم الجار ۔ ومختاره لإقامة شعائر الإسلام بذلك القطر الحجازي
وحيد الكنز المختار ۔ المفرد الجامع بين علم المعقول والمنقول ۔ طود العلم الثابت نخ
في الفروع والأصول ۔ مولانا وسيدنا الشيخ عبد الرحمن حفظه الله تعالى وأبقاه
وأرشد العالم بعلومه وفتاواه ۔ ودام محط رحال الرجا والأمل جامعا
بين العلم والعمل آمين ۔ المعروض بعد سلام أزهى من روض أزهر ۔ وألطف من نسيم
السحر ۔ وشوق الجوانح جوانح ۔ وحب به لابل القلوب صوادح ۔ أن المخلص
ملازم على الدعا لحضرتكم العلية ۔ وسدتكم السامية السنية ۔ باق على ما تعهدونه
من أكيد الوداد وحميد الاتحاد ۔ وإن تفضلتم بالسؤال عنه فهو ولله الحمد والمنة
بغاية الصحة والسلامة ۔ والعزة والكرامة ۔ ونرجو من فضل الله أن تكونوا كذلك
ونلتمس منكم الدعا في البقاع الحرمية ۔ والمواطن المكية ۔ فإنكم تعهدون أن دعاء
المؤمن لأخيه بظاهر الغيب مقبول ۔ ودعا العلما بالإجابة جدير وموصول انتهى
فكتبت إليه الجواب بما صورته

الا يا نسيما هب من شعب عامر ۔ يعبر عما قد أجنت ضمائري
سألتك أن تجري الرياض فتعطف ۔ مساحب ردن مسك ريّا الأزاهر
وهبّت من نحو الحجاز عشية ۔ إلى أرض مصر حيث ماوى الأكابر
تحمل سلاما يكسب الحي نشره ۔ شذا مندل لا فتق ريح عباهر
إلى من أتى في اقتنا بلطف شمائل ۔ حواها نسيم الروض عن عواطر
لا خط أستاذ الأناس وكفلا ۔ وما الكمال حاز من مناظر
هو العالم العلامة العلم الذكي ۔ حوى كل وصف كامل ومآثر

ملاذ ذوي الآمال في مصر والذي … الى مجده تعنو جميع الاكابر
حليف التقى عبد الرؤف ابو الوفا … سليل الأولى شادوا بنا المفاخر
له في فؤادي من ودادي سرائر … سرى سرها في كل سري وظاهري
واخلصه مني المحبة حسبما … ترى في ضميري يوم تبلى سرائري
فلا زال في عز منيع ورفعة … تعيها بدا أحمر صرف الدوائر

اللهم يا منزل غيثا فاحمه على رياض حدائق العلوم • ويا مشرق آفاق الحكمة بشمس المعارف المتجلية عن الغيوم • أدم للمعالي ربها الذي اختارته لها حدنا • واقم للمجد العالي من لم يزل بشأنه تعتني • وابق بها نالك الاقطار المصرية • والديار العزيزة المغربية • بمقام تجملت به الامصار • وتحلت بوجوده الاعصار • ومنحته من الاخلاق اللطيفة ما يفوق على نسائم الاسحار • وانتخبته من الاعراق الشريفة المحتد والنجار • وجمعت به شمل الفضل بعد تفرقة • واسطعت شمس العلم في آفاق تفوقه • سيدنا الامام العلامة الهمام الفهامة • جامع محاسن الفضائل • حائز محاسن الشمائل • مالك زمام البلاغة واللسن • سالك منهاج الفصاحة على الاسلوب الحكيم الحسن • المشرف بخدمة الشرع الشريف المؤيد بتأييد ربه اللطيف • مرجع الاماثل والاكابر • مجمع ارباب المحامد والمفاخر من منحه الله شمائل فاق بها على الاقران • واناله فضائل لم يختلف في كمالها اثنان وجعل مداد الامداد جاريا من ينبوع قلمه • واناله المراد منوطة باشارته وكلمه مولانا القاضي عبد الرؤف البكري • لا زال نسيم لطفه الى الآفاق يجيء بذكري • ولا برحت السعود لمعاليه خادمة • والوفود لدى مغانيه جاثمة • ونهدي الى حضرته التي هي من حظائر القدس • وسدته التي اجتمع بها موالجب الانس بعد اهداء سلام يتضمخ بنشره الاكوان • ويتعطر بعرفه الملوان • البقاء على وداد ابرم الاخلاص امراسه • والاستمرار على عهد احكم الاختصاص اساسه • والتشوق الى تلك الذات التي هي على الحسن الطبائع مطبوعة • وهاتيك الصفات التي محاسن الشمائل

١٨١

والعالم • وقد بلغنا ان ذلك الناظر قد اكتحل بالغمض • وارتحل عن النظر في ساير الارض • فان يكن لهذا الخبر صحة • فلا تغفلوا عن تلكم المنحة • حسبما قد به عوائد فضلكم السابق • وسرت به نسائم بركم الى هذا المحب الشائق • وان كانت تلك النفس الكريمة عن التنبيه على ذلك غنية • غير ان الذكرى تنفع • وبها يتذكر القلب الاروع • بقيتم والعناية بكم حافة • وكان الاسواعكم كافة • والسلام

ورد الي في اواخر سنة ٤٣ من الركب الشريف المصري • مكتوب من فخر الفضلاء الكرام ذخر العلماء الاعلام • الملسن المنطق • الذي لا يقدر لسان القلم على حصر اوصافه ولا يطيق • مولانا الخطيب عبد الجواد البرلسي بمكتوب كتبه من الطريق • وارسله قبل وصوله الى سوح البيت العتيق • وهذه صورته

قف بالحجون وحي تلك الاوجه … واقر السلام على الوجيه الاوجه
العالم العلم الامام المرتضى … المرتدي ثوب العفاف الانزه
هو نجل عيسى نجل مرشد من غدا … لحماه كل تولهي وتوجهي
حاشا عهود محبتي ومودتي … من بعد ما شابت على هذا تهي
واذكر له اني على مرضاته … ساع الى ذاك الحمى المتأله

اللهم يا من حق بدنو المزار • نسألك سرعة الاجتماع في اشرف الديار وان تديم غرة الشريعة • وتحمي حصونها المنيعة • بدوام بقاء العالم الذي هو العالم • من جعلته في هذا القطر الحرمي حجة على بني آدم • مسلك سبيل العلم في بلد الله الامين • الموقع عن حضرة رب العالمين • مولانا وجيه الاسلام ابن عيسى لا زال بقا مقامه بالفوائد العلمية مانوسا • وحماه بحماية الله محروسا • هذا والذي نهيب البه • ونلقيه لديه • بعد ما يليق بجنابه الكريم • من واجب التحية والتسليم ان هذا العبد وان آنس نار القرب • فقد انضمت الى نار الحب • لكن المرجو من الله سرعة الاجتماع والتلاقي • وقد انعم الله وله الحمد والمنة • بالاندراج في سلك هذا الركب الوارد الى حجكم الذي هو مفتاح الجنة • فنسال الله تعالى التيسير

ق

والالطف في باقي المسير والسلام **ورود** في التاريخ المذكور مكتوب من شيخ الاسلام
جمال العلما الاعلام درة تاج العصابة البكرية غرة نتاج الاسرة الصديقية
العلامة الاوحد الفهامة الامجد مولانا الشيخ ابي المواهب بن محمد البكري الصديقي تقي
مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيفة على ثبوت هذه صورتها

ما رياض تميس بالاغصان * وثغور تفتر عن اقحوان
وزهور تناثرت بعد نظم * فوق فرش من عبقري حسان
وملاح تميل لطفا وظرفا * وغوان من الجمال غواني
مثل اسنى تحية وسلام * لامام المعالي وجه الزمان
كعبة الفضل والعلوم بحق * مفرد في الكمال من غير ثاني
فهو عبد الرحمن روح فؤادي * عين عيني ومهجة الجثمان
مالك العلم احمد الفضل منه * شافعي قد روى عن النعمان
اتقن العلم بالذكا وفضل * فهو والله صاحب الاتقان
مرشد وابن مرشد بعلوم * ذي فنون يا صحبة البرهان
وله منطق بسيط وجيز * في المعاني بديعة ببيان
عالم الدهر والزمان بحق * قد اوتي بعلم الثقلان
خير حبر بحر طويل مديد * كامل العلم وافر الاحسان
مفرد جامع لكل كمال * وبتحقيقه يجل المعاني
اسال الله ان يدوم ويبقى * راقيا في سعادة وامان
يا اماما حوى فخارا وفضلا * دمت تبقى بالعين العرفان
انت في النظم والنثار مجيد * ومفيد قلائد العقيان
لك اهدى ابو المعالي نظاما * كعقود نظامها من جمان
وصلاة مصحوبة بسلام * للنبي الممجد العدناني
وعلى آله الكرام وصحب * وعلى تابعيه بالاحسان

اللهم انى اسئلك بمجدك المحمود في ذاته واسمائه وصفاته المبعوث
رحمة للعالمين المنعوت باشرف الصفات في كتابك المبين صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين وبنور وجهك وعظيم سلطانك وبارتفاعك في علو
شانك وبالاسرار المودوعة في قلوب اوليائك العارفين واصفيائك الصا لحين
ان تديم رياض المعارف والعلوم عاطرة وان تفيض عليها غيوث الهداية
ماطرة ببقا مولانا وسيدنا علامة الانام مفتي بلد الله الحرام امام مدارس
العلوم العقلية والنقلية خطيب منابر فرائد الفوائد السنية السنية مجمع البحرين
علما وفضلا ومجدا وملتقى النيرين اضاءة واشراقا وسعودا من سور قضايا يا
اهل الكمال منوط بمعرفته وكل موضوع بالافتقار محمول الى ابواب عزته مرشد
الطالبين محط رحال القاصدين كعبة الفضل المبين مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن عيسى بن مرشد ادام الله به النفع والرشد وبلغه ما يرتجيه واسعفه
واسعد امين غب اهدا سلام يكاثر الغمائم وثنا يفاخر الكمائم وشوق بحره
طويل مديد بسيط وغرام بسائر الجوانح محيط ان المخلص ملازم على الدعا لكم
وملتمس منكم ذلك في تلك المواطن الشريفة والمعاهد المنيفة خصوصا
بالموقف الشريف الانور وكل محل للاجابة احرى والسلام على من حواه جنا بكم
الكريم وجنابكم العظيم والسلام **فكتبت** الجواب اليه بما صورته

اعقود تفصلت بجمان * ام برود من عبقري حسان
ام رياض من الزهور سقاها * وابل الغيث بالحيا الهتان
فتثنت اغصانها وتغنت * ورقها بالفنون في الافنان
ام سطور على الطروس تجلت * كعذار على الخدود دواني
سلب اللب حسنها وبهاها * فغدا القلب كالشجي الولهان
ليس بدعا بذا البديع اتانا * من امام حوى بيان المعاني
الهمام المفوه الجهبذ النا * ظم والناثر در افكار زماني

شيخ الاسلام والانام حاوى بهجة الروض ذو الحجى والبيان
منهج الحق روضة الصدق بحر … منه يطفو جواهر المرجان
مرجع الخلق خيرة الحق فكم … زاد قدرًا على علا الاكوان
ذو اصدقى ونجل صديق طه … ذو دعا يوم غار نور بنانى
فهو فى مصر والحجاز وروم … وعراق والشام سامى الشان
مقصد الكل فى الفتاوى اذا ما … اشكلت حلها بغير توانى
والبنو الملك الثقات … بالعنايات منه فى كل آن
فكفاه فخرًا علا من سواه … ما حواه من خلعة السلطان
فهى تاتى اليه فى كل عام … ثم تسعى لبره الديوان
من حوى مثل ما حواه والى … يدرك الغير شاوه او يدانى
يا ملاذى ويا معاذى وحصنى … انت والله لى كنز الامانى
كم كمال حويته وكلام … در نظام يعنو له المعانى
فابق دهرًا لذا الوجود جمالا … بك يزهو على قدم الزمان

اللهم يا مسيل غيداق غيث الفصاحة على رياض ذوى البلاغة واللسن
ويا منزل دفاق قطر السماحة على غياض اولى الانساب الى الحسن وابى الحسن
ادم بقا عماد هذا البيت الذى رفعت اساسه على قمة الفلك التاسع واشدت
بناه على ما فوق ذلك ان لو فرض ان ما وراه مقر لواضع بيقا من جملة سماء
الفضائل شمسا تستمد منها اقمار الافاضل السنا وصيرته الهيكل الانسانى
نفسا يكتسب بها الكمالات المستحقة للمدح والثنا وصنت به معالم مذهب الامام
محمد ابن ادريس عن الاندراس وحفظت به ربوع العلوم والمعارف عن المحو
والانطماس هو سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الهمام الكامل الفهامة
صدر صدور المدرسين على الاطلاق جمال العلما المقدسين فى سائر الآفاق
حلال مشكلات المسائل كشاف معضلات الدلائل علامة العلما والحجة الذى

لانتهى

لانتهى وكل بحر ساحل بحر العلوم الدفاق روض الفهوم عند الخلاف
والوفاق شيخ الاسلام مرجع الانام مولانا الشيخ ابى المواهب محمد الصديقى البكرى
لا زال عرف عرفه الى الفؤاد يحمل بشرى ولا برحت تلك الامصار به تتشرف
وهذه الاقطار اليه متشوقه وله متشوفه وينهى اليه بعد تحيات يكسبها الشذا
العنبرى من شذاه واشواق تسليمات يتخذها الفتى العبقرى قوام روحه وغذاه
البقا على عهد ابرم الاخلاص عراه والاستمرار على ود ما اعترضه السلو ولا اعتراه
ئف والتشوق الى تلك الذات التى هى مجمع العلوم والمعارف ومنبع الفضائل واللطائف
وكيف لا اتشوقها وهى التى يسلى حديثها الثكلى ويثنى قدم المسرع لمن يصلى
وقد كنت اعد النفس وامنيها بلوغ النفس من امانيها بحصول وصولى فى هذا
العام وحلولى لفناء البلد الحرام ويابى الله الا ما اراد فاسال من بيده ملكوت
كل شئ ومن اليه مرجع كل حى ان يحقق لنا هذه الامنية ويجمعنا به فى العام القابل
بسوح هذه البنية هذا وقد ورد الكتاب المجمل بنظمه ونثره الدرر والدرارى
المشرق فى سما البلاغة اشراق البدر السارى الذى يحجم لسان المسهب عن ذكر
بعض ما له من الفضائل ويعترف ذو الباع الاطول بالقصور عن ادراكه وان
عة الثريا قريب المتناول فلا بدع فمنشيه امام البلاغة والمقدم فى حسن الصناعة
والصياغة وقد شرف منازلنا بوصوله واكسبنا الانس بحصوله سيما وقد اشتمل
دة على الاخبار بصحة ذلك المزاج ودوام السرور له والابتهاج وقد ذكرتم ادامكم
الله فى هذا المقام وانا دائم فى الدعا على النفس وسائر من لنا من الاقارب
وذوى الارحام لان فى بقائكم النفع التام لسائر الانام فالله تعالى يبقى
ذاتكم الشريفة من شوائب الكدر سالمة ويحيى بكم مدارس العلم الشريف ومعالم
والله ويديم بها الاسلام بوجودكم وينعم بسنا الائمة الاعلام مستمدا من نور شهودكم
ووصل الى فى التاريخ المذكور كتاب من فخر الفضلا الكرام سلالة العلما الاعلام
ذى الفضائل المشتهرة والشمائل اللطيفة المنتشرة الشيخ تاج العارفين الامينى

الحنفي عاملها الله بلطفه الخفي • مخبرًا بوفاة والده شيخ الاسلام • مفتي الانام •
الشيخ احمد زين الدين الحنفي مفتي الديار المصريه • وكانت وفاته في يوم الثلا ثا
ثالث عشر رمضان • ودفن يوم الاربعا وهذه صورة مكتوبه

مصاب عظيم حل بي بعد والدي • وخطب جسيم من اجل الشدائد •
عيوني لي قد صرت في الحزن والاسى • وقد هدّ ركني ثم قل مساعدي •
فلله ربي الحمد والشكر دائما • واساله صبرًا اكون معاضدي •
واسأله في حفظ علامة الورى • ومن قدره في الفضل فوق الفراقد •
فذاك امام الفضل والعالم الذي • معالمه تزهو كعقد القلائد •
اطال الهي عمره في سعادة • واعطاه فضلا من طريف وتالد •

بعد ذكر فوايح الاسلام الذي هو بانفاس الرياض مشاب • وطي نفحات الكلام بما في القلب من كمال الكلام من عظم هذا المصاب • واهدى ازهي وازهر تحيات تفتحت بنفحات نسيم الصبا • والهى واهدى دعوات حن اليها قلب كل مشتاق وصبا • واذهبت عن كل محزون وصبا • انهي بذلك لحضرة شيخ الاسلام والمسلمين • مفيد العلوم بلد الله الامين • سيدنا الذي تشد الى حضرته الرحال • وتنصاع الى افقه نجم الرجال • انسان عين تلك الساحة المكرمة وجمال جيران الله تعالى بتلك الحضرة المعظمة • مركز دوائر العناية • وقطب افلاك الرعاية • روح هاتيك المعالم والمعاهد • وزينة تلك المنازل والمشاهد قبلة العز والمجد وكعبة الفضل التي امها الناس في كل مشهد • العلامة الهمام والفهامة الذي انفرد بدقائق الافهام • سيد اهل التحقيق بالتحقيق • وسند اصحاب التصور والتصديق • مفيد المعاني ببديع بيانه • ومقيد شوارد العلوم بتحقيقه وتبيانه • فهو عبد الرحمن عبد المعاني • مرشد بالعلوم كل المعاني

وهو للفضل والفضائل تابع • يانع زهر حكى غصن بان •
وبه صار مذهب النعمان • روضة من شقايق النعمان •

عن علاه تقاعس الفرقدان • فسما بالاله ما الفرقدان •
سندي بعد والدي وأماني • زاده الله من بلوغ الاماني •
رب اسعد في رياض الجنان • وافرغ الصبر منك فوق جناني •
واطل عمر عالم وامام • ووحيد الدنيا فريد الزمان •

هذا وان تفضلتم بالسؤال عما تعلق بالمحب من الاحوال فهو بحمد الله الكريم في كل حال غير ان الطبع البشري يجزع • والعين من الفرقة تدمع • سيما بفقد هذا الامام الجليل • والبحر المحيط الاصيل • من كان منقطعا لافادة الفتوى • ولاحيا الدروس العلمية بالازهر لنفع المتقوى • وبهذه محامده واوصافه • وكمال معروفه الذي لا يوجد في خلافه • ربما هو مقرر عندكم معلوم • كما هو في سائر البقاع مشتهر وفي الافئدة مرسوم • غير ان الخاطر كما يعلم الله ورسوله يتسلى بذكركم ووجودكم فان المال الى الانتما الى الحرم • والتمسك بكرمكم التي تغنم اعان الله العبد على ما عزم • وحضرة سيدنا ومولانا الامام العلامة • الهمام الفهامة العالم المفضال • ومن حل سعيه لمشاهدة ذلك الجمال • اكبر مشغول لكم بالثناء من اذا جاء شرفكم كان عن الناس كلهم في غنا المترنم بعذوبة الفاظكم دندنا خطيب مدحكم ولسان حمدكم • الشيخ عبد الجواد النابلسي واصل لحضرتكم في هذا العام صحبة الركب الشريف الشامي • وقد جعل في المرحوم المشار اليه مرثية تعداده وما رثي به واندرج في ضمنها التاريخ قول القائل

يا سيدي يا تاج علم وهدى • يا املي يا سندي يا عضدي •
بالرغم فيّ والدم نظم الرثا • بعد المديح كالجمان المفرد •
لكنني يا سيدي ارخته • اسكن الاميني بجنان الخلد •

وورد الي في التاريخ المذكور مكتوب من فخر القضاة والحكام • جمال الولاة ذوي الاحكام • المنتخب من السلالة البكرية خير المنتخب من الخلاصة العتيقة ادمه القاضي الفاضل • جامع محامد الشمائل • مولانا القاضي عبد الرؤف قسطل البكري و

وقاضي المحمل الشريف المصري • ادام الله اجلاله • وضاعف اقباله • مكتوب

هذه صورته

سرت نسمات البان من اضحاج • يا طيب طيب فاق زكي العنابر

وطيبت الارجاء حتى كانها • قد اكتسبت من طيب رب المآثر

خلاصة اهل العلم كنز دقائق • وجوهرة الدنيا وعقد الجواهر

ذخيرة اهل الفضل شرقا ومغربا • ومرشدهم في كل باد وحاضر

ومفتي بلاد الله والحرم الذي • وعالم اقطار الصفا والمشاعر

وذلك زين الدين من وجهه • ومن فضله قد جل عن كل حاصر

غدا عابد الرحمن في طول عمره • لرفض فضل قد علا عن مناظر

وعلامة الدنيا بغير منازع • جمال الموالي والسراة الاكابر

ومنطقه در نفيس ونثره • بديع وفي المنظوم روض الازاهر

اذا قال لم يترك مقالا لقائل • وقال بسرحان في النجوم الزواهر

وما هو الا مفرد في صفاته • ومن مجده زكي العلا في العناصر

اطال الهي عمره في سعادة • ولا زال في عز الى يوم حاشر

وبعد فاشواقي تزيد لذاته • وحبي له قد حل بين سرائري

واني له داع والتمس الدعا • وودي صدوق محكم في ضمائري

واسال ربي ان يمن بقربه • لتنعم عيني ويستر خاطري

ان اعظم ما خطب به لسان فصاحة على منبر بيان • واكرم ما افصح به
مقول براعة بابلغ عبارة وتبيان • واجمل ما اجمل وجهت اليها بانوار نجد
لها النيران • واعز ما كلل بتيجان العلا بلالي العلوم والعرفان • حمد الله سبحانه
الذي جعل وجه العلا واضحا • وصدر شريعته نبيها • فاسئله سبحانه ان يديم
بقا مولانا وسيدنا علامة علما الاسلام مفتي بلد الله الحرام الجهبذ الفريد • والمولى ذي
المفيد • من فاض كوثر علمه نفحات افكاره • وبدت حور معانيه من غرف قصور

في قصور

ظهوره • اذ نفقده ظهر مضمون يوم ناتي الارض ننقصها من اطرافها • فقد
فرق بموت علما هذه الامة واشرافها • فانا لله وانا اليه راجعون • كلمة
تسلي بمضمونها المتفجعون • لكنا اذا احققنا النظر وامعنا الفكر • علمنا ان ذلك
الموت الظاهري سبب للحيوة السرمدية • والبرزخ الذي لولاه لما نيلت السعادة ده
الابدية • هان علينا الخطب وان عظم • وسهل لدينا الرزء وان فضع شانه
وفخم • فالله يمتع تلك النفس الزكية بما اكتسبته من المعارف • ويبلغها من المراتب
العلية مقام كل صديق وعارف • هذا وقد اذهلني هذا المصاب • عن ذكر
ما لحضرتكم من محاسن الالقاب • وكيف لا يذهل وهو الصاخة التي تذهل
لها المراضع • والنازلة التي تركت الديار من الاسف على هذا الفقيد بلاقع
فالله تعالى يعوض الاسلام منه خيرا • ويفيض على روحه المقدسة من الرضوان
فيضا كثيرا • وقد اتفق في يوم وفاته وفاة صديقكم الحميم • ومحبكم القديم
الشيخ احمد بن حليم المالكي • تغمده الله برحمة الرحيم • فانه تحرك عنده الميل
الى السفر الى الديار الهندية • ودعاه الى محل الاستيفا داعي المنية • فسافر مع
الحج اليماني برا • وقصد ان يركب الى الهند من بندر المخا بحرا • فوافاه في
الاجل المحتوم • في اليوم المعلوم • فادركنا عليه من الاسف ما لا يوصف بوصف
وحقيق لمثله ان يبكي عليه ويوسف • فالله تعالى يتغمد الجميع بالمغفرة
والرضوان • ويسكنهم الفردوس اعلى غرف الجنان آمين • كتب الى مالك
زمام البلاغة والبراعة • وحائز حسن الصياغة والصناعة • رئيس الكتاب
بالديار المصرية • ذي الاخلاق الحسنة والسير المرضية • القاضي احمد النوفي
اعز الله شانه • واذل شانئه • في اواسط سنة ٢٤ بما صورته استوهب الله
سعادة تنام عنها عيون الخطوب • واستمنحه سيادة تتلقاها بالا[illegible]
بالطلاقة دون القطوب • ترتبط اسبابها باوتاد الخلود • وتشرق انجمها
في منازل السعود • مقارنا للبقا من تمد عمره بنفايس الاعمار • وبعد فذلك من

أنفس ما لا تنفس من الاوطان . سائلا منه ان ينحل المنحة ابنية لمان تحمل تحيات
السليم من طارد ماشان . فهدية لحرياض المنبه لنرحات الفضائل محمد
اغصانها في البكر والاصائل . وتبث شوقا لا يكاد يحصر بتعداد . ولو ان الانجم
اقلام والبحر مداد . وكيف لا اتشوق ذاتا لم يزل شخصها سميري . ونصها مستتر
في ضميري . والثنا عليها هجيراي في هجيري . والدعا لها من افضل ما اعده من
الاعمال ليوم تغشى . وتشور ابقاها الله واعين الخطوب عنها ناعسة . وايدي
النوائب عن علاها متقاعسة . هذا والذي تهب المخلص الودود . والمخصص
الذي لا ينوبه حمل عب الاخلاص ولا يؤود . ابقا على ذلك الود الاكيد . والشوق
الذي لم يبوح في مزيد . والتعطش الى فوائده التي تروي عطاش الاكبا دبزلالها
العذب النمير . والتوحش من عدم مكتوبه الكريم مع هذا القاصد الاخير
هذا وان لاح منه بارقة التفات . وسائله تفحص عن احوال هذه الجهات
فهي ولله الحمد في غاية من العدل والامان . ونهاية من السلامة من حوادث
الزمان . غير ما مني به قطانها من عدم وصول المراكب الهندية . وحصول
ما كم ترفه من الصدقات السلطانية . الا ان اللطف الالهي لم تزل جداول منهم
جارية . والعناية لم تبرح ملاحظهم بعين من الرعاية غير ساهية . ولا تقطعوا
عنها كتبكم التي لم تزل الافئدة اليها متعطشة . والاندية بعدم انسها متوحشة
سيما ان طوزت حواشيها بفوائد الاخبار . وعززت نواشيها بفوائد الاثار
وقد بلغنا اخبار اجمالية . عن الديار الرومية . وسمعنا ان قضاة مصر وجه الى غيرها
فاظهرت بهذه الحال شواهد تمييزها . وما علمنا هل وصل ذلك العزيز الى مصر
وحصل في مجال نهيه وامره . وذلك بعد ان بلغنا انها عينت قبله السيد المحصور
يحيى الذي تبسر به ابو زكريا . فما موجب هذا التغيير والتبديل . وما سبب
هذا النقل والتحويل . فالله تعالى يوفق المشار اليه لاداء حقوق ما عول به عليه
وقد كان تلطف بنا ابن لطفي في العام . بموجب عنايتكم الشامله الخاص

والعلم

بها المجموع . فلقد كاد وايم الله ان يأخذ شوقه كل ماخذ . ويسلك به في
كل مسلك للتوصل اليكم ومنفذ . ولولا ورود الكتاب الكريم . والخطاب المشتمل
على الجوهر الفرد والدر النظيم . لكادت نفسه تزهق . وصدره عن قلبه يشق
غير ان الالطاف الالهية ذكرته بوصوله . ولاطفته بحصوله . فهو الدوا الشافي
لعلته . والزلال الكافي في تبريد غلته . ولا جرم فجداول البلاغة لم تزل من
خلاله تتفجر . وبلابل الفصاحة تشدو على رياضه وفيها تتبختر . فيا له من كتاب لولا
التقى والدين . قلت هو الكتاب المنزل . وخطاب لا ارى فصل الخطاب الا
عبارة عما في فصوله من مفصل ومجمل . ولا بدع فمنشيه امام البلاغة . ومهام الزمان
الصناعة والصياغة . ادام الله ينبوع الفضائل منفجرا من براعته . واقام جموع
الافاضل قائمة في براعته . هذا وقد ذكرناكم بشهادة الله في المشاهد الشريفه
ودعونا لكم قبل النفس في هذه المعاهد المنيفة . سيما بالموقف الاعظم الذي
هو مقصد من لبى واحرم . فنسال الله تعالى ان يمن بحصول المنى . ونقدر الاجتماع
بكم كما قد سلف على منى . كانها لا يا منا بالخيف لو بقيت غرا وواها علينا كيف لو
كانها غفلة من رقدة الحلم
وان سألتم عن احوال هذه الديار . واثار هذه الاقطار . فهي في غاية الاعتدال
ونهاية الامن من الاختلال . غير ان الحجاج في هذا العام لم يكونوا كالعام
الاول في الكثرة والازدحام . ولم يرد من جانب العراق حجاج الاعجام . وباقي الاخبار
محررة على السن الحجاج اليكم . وقد دمتم وعناية الله بكم حافة . وكوافي الاسواء
عنكم كافة . وقد وصل ما به تفضلتم . وحصل لدينا ما به تطولتم . البسكم الله
حلل الجنة بعد طول الاجل . وجعل الحمائد لكم الجنة من كل خطب جلل والله . وكتب
جواب مكتوب الشيخ تاج العارفين الاسنى المورد قبل المكتوب الاول عاصوره
لحى الله دهرا لا يزال يعاندني . بتشتيت افراحي وتشتيت ساعدي
تراه لدى عندي على ما يظنه . ويزعمه وترلصنوو والسد

فيبلغ سنا الثار عمدًا ليشتفي ... ويبرد ما في صدره من حقائد
الى منه وحتى كم يسدد سهمه ... ويتبعه قصدًا بسهم الاساود
ففي كل حين منه فينا نكاية ... بسلب صديق للصديق معاضد
فما ان كفاه ما بدا العام منه اذ ... فجانا به من فقد خير الاماجد
ففتت اكبادا وابكى اماقيا ... وانكى فؤادًا بالجراح الشدائد
فاصمى في ذا العام ايضا على الذي ... رماه بسهم الثكل عمدًا لقاصد
فجا على نفس له ما تفنت ... سوى الصعدا عن جرحها صاعد
فيا ويحه ماذا يريد ويبتغي ... اتقصد هدم الدين ام نصر جاحد
بفقد امام كان في العلم امة ... الى بابه يسعى مريد الفوائد
ويقصد لما تعترى الدين شبهة ... يحل عرى اشكالها حل ناقد
فمن لازاحات الضلالات بعده ... ومن للغويصات اصعب المقاصد
سوى التاج تاج العارفين الذي به ... انار منار العلم سبل المساجد
كمال ذوي التحقيق علامة الورى ... جمال اولى التدقيق در القلائد
امام المعاني والبيان ومن حوى ... بديع صفات ما جمعن لواحد
فلا زال للبيت الاسنى امينه ... ولا انفك سامي القدر جم المحامد
فما ان فقد تامع وجوده علا ... عهدناه في جدله ثم والد
فابقاه رب العرش في اهل عصره ... جمالا نرى في مصره المشاهد
واعظم مولانا له الاجر والجزا ... واحسن لي منه العزا في الشدائد
وسلاه عن هذا المصاب بنيل ما ... يروم من العليا رغما لحاسد
وبوأه الفردوس اعلى جنانه ... وروى ضريحا ضمه في المراقد
واعلا مقام التاج فوق وسنا مقاما ... تسامى فوق فرق الفراقد
اللهم يا من افاض على القلوب جلباب الصبر والعزا وقابل المصاب بعظيم
الثواب ووافر الاجر والجزا نسالك ان تسوق غزائم رحماتك الصيبة وتوجد

تعالى

تعالى من رضائك الطيبة الى جدث صار ماوى للفضائل وضريح انبتت
اعشابه دموع الافاضل وتحفه بالرضوان والمغفرة وتحيطه بالرحمة المتكررة
وتعلي تلك النفس المفارقة لذلك الجسد المودع في ذلك الجدث الى الفراديس العلا
وتونس ذلك الشيخ الحال بذلك الضريح بونسات رحماتك المتتالية وتجعل
منه الى الجنان سلكا وطريقا وتحشره مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا

سقى الاله مثاويه ولا برحت ... حوامل المزن في اكنافه تضع
ولا تزل رحمة الباري ترضعه ... على مضاجعه العارضة الهمع

وامتعنا الله ببقا ابنه الذي احييت به البيت الاسنى فهو البيت الامين
واغنت به عمن درج الى درج الفردوس وعرج الى اعلى عليين فافرغ عليه
من لدنك صبرا يقابل به هذه النازلة وعظم له بمصابه اجرا ينال به الثواب
العظيم والحسنات المتواصلة واقم به عماد ذلك البيت الذي لولاه لوهي
عماده وكاد ان يكون كالبيت الشعري اذا دخله من عيب القافية بعد التا
سناده فنوسع المنعم حمدا وشكرا ونوليه ذكرا الانعم وذكرى اذ ابقى لنا هذا
النجل الذي تبع فضله وهذا الفرع الذي زكى كما قد زكى اصله فنساله تعالى
ان يخرق العادة ببقائه الى ما وراء العمر الطبيعي من المدة وان يحفظ عليه ما بقي
له من الاولاد والاقارب ويرفع عنهم وبهم كل بوس وشدة هذا وقد اذهل
خبر هذا المصاب عن تزيين ديباجة الكتاب بما لمولانا من الصفات والالقاب
المعترف لسان القلم عن التقصير فيها وان اطال واطاب

فان قصا قدم من نبج تسعه ... وعشرين حرفا عن علاه قصير

كلفنا نثوب الى الوجدان ونهدى لحضرته من التحية ما يحاكي عرف الروح
والريحان ونبدي له من الشوق ما لا يسع شرحه الكتاب ونشكو اليه من العطش
ما صديت له القلوب والالباب ونسال الله تعالى ان يمن بالاجتماع بذاته اللطيفه

بهذه المواطن المباركة والمواضع الشريفة • وان بدت منه بارقة النفاق ونوال
عن ساكني هذه الجهات • فالخاص وذووه بخير وعافية • ونعم وافرة وافية
وكذلك من تعرفونهم من اهل هذه الديار • وتالفونهم من ساكني هذه الاقطار
وقد انقضت هذه السنة • ولم تطرقنا منكم فيها بكتاب • وحملنا ذلك على عدم
ورود قاصد ونجاب • الا ان المكاتيب المصرية عن غيركم لم تزل تترى
وترد الينا منهم عند تاخر القصاد بحرا • ولم يرد الينا منكم كتاب • فذهبت
النفس كل مذهب في تعيين الموانع والاسباب • الى ان اتضح لنا الآن ان الموجب
لذلك الاشتغال بمرض المرحوم ووفاته • والاهتمام بالسعي في وظائفه
وجهاته • فالمحمود الله الذي لم يشذ منها عنكم شي • ولم تفقدوا الاجمال في ذلك
الميت من ذلك الحي • لكن من اخر سلكم ما مات • وفي وجود فضلكم غنا عما فات
وقد كان الحج في هذا العام سالما من الاحتشاد والزحام • ودعونا لكم في تلك
المشاعر العظام • والمشاهد الكرام • قارن الله ذلك بالقبول • وبلغنا واياكم
المأمول • فلا تنسونا من ادعيتكم في تلك المشاهد المشهورة • والمعاهد المأثورة
ولا تقطعوا عنا اوراقكم مع كل نجاب • وقاصد يرد الى هذا الجناب • فلا برحتم
في عزة قعساء • ورفعة تقر للمعالي عينا • وتطيب لها انفسنا محروسين من تطرق
طوارق الغير • وبوائق الكدر • والسلام على الدوام • كتب الى الامام الهمام
الفائق في النثار والنظام • المتضلع من الفنون • بما تطيب به الانفس وتقر به
العيون • الامام عبد القادر الطبري • اشرق الله كوكب فضله الدري • وانا
بجبل الذي بذروة جبل نور الله بالمعلاة المباركة مداعبا

على طور شيخ المسلمين سلام • فقد دكنا من جانبيه كلام
ولا سيما اذ كان موسى بربه • لتجلى وقد كان منه تسام
اانسيت يا مولاي يوم جمعنا • مبايعة الرضوان حيث نرام
فكيف ترى فينا تحيد بحجة • على اننا نحن عليه ادام

فهلا

فهلا اعتنت الانو لاسيما من • بر انتظسات الدبك عظام
بحضرته فرنا وفرنم بحرله • فكسرت الالواح وهو حرام
وحاضر كهران لو جمعتم بلطفكم • على سامري عجلكم وسلام

فاجبته بما صورته

كم طاب بقاع واستطاب اكام • ثنا فالمعالي بالعلو قدام
ولم انس ما ذكرتموني بعهده • وكيف ولي عهد الوفا وذمام
ولكنه ما كان منكم حقيقة • ولكن لبسط العذر فهو كلام
وماليت من الفي لا لواحد غدا • تيمم ما في الفعل وهو تمام
ولو كان ذاك العجل حين اتى لنا • حنيذ المآوي وفيه عظام

اتى لجتمع سادة اجلا اعلام • ضم شملهم اسنى محل واسمى مقام وكان
من جملتهم العالم الذي صلى خلفه البلغا في هذا المقام • ووقفا الفصحا في
حضرته كالخدام • وهو المشار اليه في الصفحة السابقة • دامت دراري معاليه
متناسقة • فاستدعوا جامعها • وكان الناظم هو الامام • والمنظوم هو هذا النظام

امولانا وجيه الدين حاوي • مزايا المجد والرتب العوالي
ومن تلقى بوجه فنا علاه • مطايا المشكلات بذي الليالي
عليك سلام صب خالص وافي • ووادك مذ خلقت من الكلال
حلاهم شوقهم نحو المعالي • لرؤياك المراد نقت عالي
وقد قوتهم تغنت في هزار • فكن اهديت الها بالوصال

فكتبت الجواب

اعقد قد تفصل باللآلي • ودر شانه في القدر غالي
اتاني من جهابذة كرام • بهم قدر الجليس يكون عالي
ومن لي ان اكون جليس قوم • سموا قدرا على اوج المعالي
تشرفت البقاع بهم على ما • يرى اسنى البقاع بذي المعالي

ساقتهم على حدق ومزلي • بذلك فهو من اسنى كالى
ولحظي منهم بجمال وجه • له نفسي فدًا وكذاك مالي • يعتذر

ثم وقع عذر منع عن اجابة الداعي • والسعي في تلك المساعي • فكتب اليهم
يا سادة انا المنزل بولاهم ان رفع • وهم على اوج المعالي والفخار بمرافع
قد كان اسنى مطلبي • وهو المرام الشاسع • ان احظى بقربكم لو كان يسعف طالع
لكن سوء الحظ جا عن كل خير مانع • فاتى ابو عبد الاله الى قبيل اسابع
فهو المطوع ولبية قبل الوصول لقاطع • فالعذر هذا فابسطوا الى العذر فهو لمانع

كتب في سنة ٢٥ الى رئيس الكتاب بالديار المصرية الجامع من الاداب
كل فريدة سنية ذي الفضائل التي لا تعد • والشمائل التي لا تحد • القاضي محمد النوبي
اعز الله جنابه • واسبغ بر لجنابه • جواب مكتوب ورد منه اخر فيه بنية الحج
في السنة المذكورة اساجعة الافنان في فلق الصباح • ام نغمات العيدان
من ايدي الصباح • ام نشر العبير والخزامي • ام هبوب الصبا والنعامي
انعشت نفس مشتاق لم يبق منه الا الذما • وبلت صدا صب كاد ان يقضي
من الظما • ام كتاب كريم • وخطاب جرى على الاسلوب الحكيم • ورد بعد طول
تشوق وتشوف • وتعطش وتلهف • من سيد اقتعد صهوة المعالي • واستند
على الاثير العالي • واتخذ الثريا لاخمصه شسعا • وسلك المجرة ممشى ومسعى
وسما قدره ضلا الفراقد والعيوق • وعلا شانه كنمو الشمس عند الشروق
وتقلد من القلائد بقلائد فضحت قلائد العقيان • وحوى من الشمائل ما تفرد
به على الاعيان • وارتضع ثدي العلوم فلله دره • واتضع قدر كل عال سما تسامى
قدره • فصار في عصره المشار اليه • والمعول في مصره ارباب الحل والعقد عليه
واطاعت انامله الاقلام • واذاعت فضائله الاعلام • وعقدت الرياسة
عليه الخناصر • وشهدت النفايس بانه من اشرف العناصر • وسطع في سما
المعالي شهابه • وجمع خصال المعالي اهابه • وطبع على تقليد الاعناق بجواهر

المنن

المنن • ورفع من ذرى المفاخر على اشرف القنن • ادام الله لهذا الوجود جماله
وابقاه لعالم الشهود كماله • وجعل ذاته دبور السرور • وحفظ جماعة السنة
من صوله سبع الغير • وخص مجلسه الكريم بتحف التحيات والتسليم المنبعثة
من الحرم المشتاق اليه • والمودعة لسرائر النسيم الى ان تنشرها لديه هذا وان لاح
منه بارق التفات • وجرى على ما جبل عليه من كريم الصفات • فسال عن حال
مخلصه الودود • وتخصصه الذي لا تنوء به حمل عبء المودة ولا يؤود
فهو بحمد الله بخير وعافية • ونعم وافرة وافية • لا تزال واكف ضراعته بهذه
البقاع مفتوحة • وايدي اشكا انه ممدودة تطلب امداد الله وفتوحه
فلم يقبض باسطة الا بعد قبضها على بلوغ الامل • ورفع ادعيته مع المقبول
من العمل اذ حقوق الله ما هو يتمناه من ملك تطاول مدها • وتنا عد
عهدها بالاجابة • فلم يصده عن ذلك الالحاح الحاح وافاه بردها فبينا
هو مستطلع طلع الاجابة • ونستظر انتظام دعواته في سلك الابتهالات المستجابة
اذ ورد اليه الكتاب الكريم • والخطاب العظيم المشير بحصول امله وطرفه
من عقد المولى المنية في هذا العام على الحج بعد عقدا من امره فكان ذلك الذي
سمعه الذ نغمة سمعها • واوفى نعمة بعد التفرق جمعها فكاد لولا الوقار
ان يطير فرحا • وكرب ان يستخفه السرور نشاطا ومرحا • فثاب الى حفظ
عقله العزيز لتنقي فيه اهلية التكليف • واستبعد للنا اهل لحاق ذلك
المقام الشريف • فها هو يعد الليالي والايام فتتطاول عليه وهو قد سرعة
تصرمها وان كانت من عمر النفس لديه • فنسال الله الذي لا يخيب سائله
ان يفسح له في مدة الاجل كيما يحظى بذلك المولى الاجل • ويقضي لبانة النفس
وهواها ببلوغ سولها من ذلك المنظر الشريف ومناها • انه ولي الاجابة
للدعا والكفيل بها لمن تبتل ودعا • هذا وان سال المولى عن احوال قطر
الحجاز وما اشتمل عليه من المحاسن وحاز • فهو بحمد الله في اعلى درجات الخصب

والرفاهيه • ونهاية الامن من كل فادحة وداهيه • لا زال اسرادقات الامان عليه
ممدوده • وساعات الزمان به مسعوده سيما وقد عاد اليه ما سلبته يد الاقدار
وهو الموسم الهندي المالوف في هذه الديار فوصل البر الهندي كله وكاد
وكان يرى بسببه مركبان آخران فعاقهما القضا عن الوصول الى هذا الجانب
فحصل من وصول الموسم لاهل هذا القطر الارتفاق • وان لم يكن كالعهد القديم
الذي كانت ترد فيه السفاين من غالب الآفاق • فنسال الله تعالى ان نعيد
لحرم عادته وان يبسط به سعادته • ولم يتجدد غير ما ذكر من الاخبار التي تنتهي
الى تلك الاقطار • سوى دوام الستر والسلامة • والمعزة والكرامة • تبقيت عليكم
ستورها ضافيه • ومواردها من الاكدار صافيه • والله كتبت في الستة
المذكوره الى ذي الفضائل المشهوره • احمد افندي الحنظلي • لا زال بالخير ملي
جواب كتاب ورد منه وهو في الروم • مشتغل بجمع المال البالغ منه ما يروم
• يدني الحبيب وان تناءت داره • طيف المنام ويجفني الساهر •
بلغ من ثنائه دعا ربه • وشط الى ان قدر الله مزاره • ولعل يعلم ان الجد وكجها د
واقعد غارب الاغتراب الى نوازح البلاد الجهتي هذا البعد عن الوطن
وحيا مه النائي عن المربع والعطن • انما في طول هذا الامد كفاقه • اما حصلت
من التحصيل على مدا ينتهي الى غايه • فالعمر انفس من ان يضاع في اكتساب دنيا
والوقت اضيق من ان يصرف الا في اكتساب مراتب عليا لم ازل انا اشد اركان
عن مساعيك • واسايل كل من يدلي اليك بمعرفة مراعيك • فلا اجد الا مخبرا
عن تشمير ذيل واجتهاد • ورفع ردن ساعد لعضد بالتمه انما اعتضاد في
تحصيل مراتب التجار • والقناعة بمرتبتها المعلومة الحقاره • ولا اسمع مخبرا
عنك بتقليد شي من المناصب العاليه • وتطلع الى المراتب الساميه مع استعداد
لاجلها • وعدادك من اجلا اهلها • فلو كانت لمثل تلك المساعي هذه الغربه
لخف ما تعانيه من شدة الكربه • وان كان لمحض جمع المال • وتكثير الاوقار والاحمال ل

فبينما

فبينما حبب اليك • وسا ما الحو بحبه عليك • فقد نال اوانك منها فوق المراد
وقعد بك عن ذلك ما سلكته من صرف الهمه الى غير هذا الشان في تلك البلاد
وبعدك عن هذه الاقطار بحيث لا تخلو من توديعه اللام عبر نسائم الاسحار
وشغلك شغلك عن نظر من حواشي كتبك الا با علام علام • بعد ان كانت
ترد الينا من مصر موشاة باخبار الاعلام • وهي وان اشتملت على شي من ذلك
الاسلوب فانما هو على الهامش بالتكلف • وفرق بين المستعمل بالطبع والمتكلف
بانواع التصلف • لا تواخذ المولى في تكثير الكلام بالملام • وتفضل هذا الفضل
بما عساه ان بعد من الكلام • فصدق المحبة حملتني على ذلك • واخلاص المودة
بعثني على سلوك هذه المسالك
• ما انا صحبتك خبايا الود من رجل • ما لم تكن بك مكروه من العذل •
• محبتي فيك تابى ان تطاوعني • بان اراك على شي من الزلل •
نعود الى استيناف الكلام • بعد ان نهدي اليه شرايف السلام • ونهدي اليه
لطايف التحيه المختومة بمسك الختام • فنقول ان انتقت خاطر الكريم الى التسو ال
عن الحرم واهله • والتفحص عن مهبط الوحي ومحله • فهو بفضل الاكناف
محفوظ البريه والاطراف • رخي الاسعار في هذا العام • مشمول من الله باللطف
العام • واما المخلص ودوو مهم بخير وعافيه • ونعمة وافره وافيه • لم يزل
متلفتا الى احوال احبائه بتلك الديار • وسائلا عن اخبارهم المشتملة على كل خبر
سار • ولا يخص بالسوال واحدا من اولئك الاعيان بل يعم الجميع فانهم الامر هو
على اثنان نعم ربما كانت العنايه بمن ولي منصب الحسين اكثر لحصول النعما ف
العيالي منهم وغيرهم بالخير • واما اوليا النعم والمخصوصون في جواب
المقاصد بنعم • والمنتخبون من غنص الرياسة القعسا • والمستخلصون من خلاصة
النفاسة التي اوقفت المعالي عنا واطابت له نفسا • اعني حضرة مولانا تاج الاسلام
وتاج المفارق العلما الاعلام • وكنز دقايق العلوم • ورمز حقايق المنطوق

والفهوم من تشرفنا بالمثول بين يديه واسعفتنا الاقدار بالحلول لديه
حضرة مولانا المفتي الاعظم والملاذ الاعصم مولانا اسعد افندي لا زال
يرشد الى الخير ويهدي وحضرة صنويه الشقيقين واخويه الشفيقين
نيري سما المعالي وكوكبي برج الشرف العالي وغرتي السادة الموالي
وصالحي الجلة الاعالي ادام الله بهم لهذا الوجود جمالا وابقاهم اعلام الشهود
كمالا فلا زال ما دام الكف الضراعة والابتهال يسوح بيت الله ذي الجلال
سائلا منه ان يديم سعادتهم ويقرن بالبقا سيادتهم والامر ورد الي
في عام ٢٩ مكتوب من ذي البلاغة والكسن السالك من اساليب الفصاحة
اسلوبها الحكيم الحسن العلامة الاوحد الفهامة الامجد الخطيب عبد الجواد
البرلسي خطيب الجامع الازهر وذلك عقب قفولنا من الحج المبرور ووفاة
صنونا المرحوم المغفور يتضمن الاخبار بوفاة اخيه وشدة الوجد المحرق
لظاهره وخافيه وهذه صورته

قؤادي بادي النائبات يفطر … وقلبي على فقد الشقيق محسر
ابى الله ان يصفو زماني ساعة … ويخلو كريم العين مما يكدر
فنصبر لا طوعا ولا عن ارادة … ولكننا رغما على الانف نصبر
نرى جلدا للشامتين واننا … لريب منون الدهر لا نتضجر
على اننا نقضي بان الذي انقضى … من النور مخلوف بما هو انور
بقيت وجير الدين عالم عصرنا … بام القرى نطوي الفضا وننشر
اذا سلمت علياك من كل حادث … فوجه وجودي بالبشاشة يسفر
اؤدي الكلم كل يوم تحية … على سلمها الجيى وادعو واشكر

اللهم ادم للسيادة العلمية خطيبا يفترع منابر البلاغة ويوسع في
ساحات الحرم للفصاحة مقاما رحيبا ببقا مولانا عالم الشريعة ويحصن
اسوار المذهب النعماني بحصون فتواه المنيعة بلغه الله نهايات المطالب

وحقق له من خير الدارين جميع المآرب هذا واني احمد الله جهرا وسرا
على الضرا والسرا واودي واجب ذلك المقام من التحيات العاطرة
والسلام وقد جرت العادة الالهية والمقادير القدرية بان الحزن يعقب
الفرح وان السرور يخلفه الترح وبقدر ما حصل من حظ الانس بكم
والاجتماع في اشرف البطاح والبقاع بقدر ما خلف ذلك من ضيق الخنا ق
وطول مشقة الفراق وكان مما قدره الله في الازل مما لا بد منه ولا حول
ولا تحول ان اسد يد التفرق الى الاخ الشقيق فانا لله وانا اليه راجعون
وانا اسال الله بالاخرة لا حقون الى غير ذلك فكتبت الجواب بما صورته

بقيت على ما قدر الله نصبر … ونحمل اعبا الرزايا فنوجر
وما الرزء الا فقد الصبر بعدما … جرى القدر المحتوم ممن يقدر
فانت الذي من شانه الوعظ عندما … يرى جزعا من انفس تتضجر
فمرتبة التسليم لم يحوها سوى … مهذب نفس بالبصيرة يبصر
يرى ان هذي الدار دار ترحل … الى خير دار للبقا تتعمر
فما هذه الاعمار الا سفائن … لركابها والركب من قبل يبحروا
فمن نظر الدنيا بعين حقيقة … ووكر في العقبى اذا ما يفكر
وقاس بالفاني لزخرف باقيا … سليما من الافات وما يتكدر
راى ان في الموت الكريه مدامة … حياة بها تحيى النفوس وتنشر
فلا تجزعن من فقد صنو رزئته … وان كان رزءا عنده لا تصبر
فقد فقدت منه العوالم عالما … بكى فقده الارشاد والمتحرر
واضحى دروض الفضائل ذاويا … ولم تو فيه بهجة حين ينظر
وضل عن المنهاج من ظل طالبا … شبيها له للحاوي فما يتيسر
فمن موته الانوار اضحت حوالكا … كذا الكوكب الدري ما صار يزهر
فقد فقد الامداد من ضوء شمسه … سنا الكوكب الوقاد فهو محسر

• فصبرًا فمعنى الصبر منك حميدة • فقبلك قد زلّ في المصائب يصبر •
يا من يعز على ان اكاتبه معزيا في الاحباب • ويجم قلبي لولا اقامة السنة النبوية
عند تذكر هذا المصاب • اعند حلمك الرصين ان تستطيشه النوائب ولعند
التأوه والانين عند تذكر فقد الاحبة والحبائب •
• اني معزيك لا اني على ثقة • من الحيوة ولكن سنة الدين •
فانا لله وانا اليه راجعون • كلمة يتسلى بها الحزين ويتأسى بها المتوجعون
فالله تعالى يجبر لنا ولكم الصبر في هذا المصاب • ويعظم لنا ولكم الاجر والثواب
ويعوضه عما فاته من هذه الدار الفانية • ما قد ادخره لاوليائه في الدار الباقية
ويحض قلبك عن التذكر لقد كان لكم في رسول الله اسوة • ويبقي لك باقي
الاولاد والاهل والاخوة • ففي بقائهم سلوة عن كل فقيد • واسوة لكل
قريب وبعيد هذا • وقد ادهلني هذا الخبر الفضيع • والنبأ الذي تضع له الحوامل
ويشيب منه الرضيع • على ان اصدر الكتاب بنشر بعض ملحوظات المولى من
الصفات والالقاب • فبساط العذر لديه مبسوط • والمولى حاله عنه مضبوط
فليتسد المولى الصفح عن ذلك • وليغتفر ما بدا من الوزير في تلك المسالك
هذا وان تلتفت المولى الى حال محبه • والتفحص عن سعته وحزبه فهم كما تعهد
باقون على صدق الوداد • وراقون في مراقي الاستكثار من ذلك والازدياد
ومتشوقون اليه • ومتشوفون الى ما يرد من الاخبار من لدنه عما يقع لديه
فالله تعالى يسمعهم عنه خيرا • ويدفع عنهم به ضرا وضيرا • وقد حمدنا الله
تعالى على صون تلك الجهات • وحفظها مع الغيبة عن هاتيك الوجهات فلا شك
ان ذلك من كمال العناية وغاية الرعاية فلا زالت ذاته وجهاته محفوظة
وصفاته بعناية الله ملحوظة • وان تلتفتم الى الاثار الواقعة في هذه الديار
فهنا فخر الباشوات الكرام ذوي ارباب الايالات والاحترام مولانا
حاجي محمد باشا بالصحة والسلامة والعزة والكرامة • وكان وصوله

الى

الى الينبع في العشرين من رجب ودخوله الى جدة في الثاني من شعبان
ووصوله الى مكة في سحر ليلة الجمعة سادسه فقام ولاة مكة بتأدية
واداء واجب مكانته وحق مكانه • ثم بعد ان قضى من زيارة البيت الحرام
المرام قفل راجعا الى جدة بعد اقامة ثلاثة ايام • وسافر منها في الرابع عشر
من شعبان • واما الوزير المعظم • والمشير المفخم مولانا جعفر باشا فالى الآن
لم يتحرك من اليمن • وكانه ينتظر وصول خلفه الى ذلك الوطن واما الموسم الهندي
فقد وصل الى جدة فيه ثلث مراكب • وجاء الخبر الآن بان مركبين آخرين كانا
قاصدين هذا الجانب فعوقتهما القدرة فتوجه احدهما بظفار والاخر بسقطرة
وورد منها جماعة ومكاتيب • وما بين العبد من ظنه وصولهما الى هذا
الجناب الرحيب • فالله تعالى يسر لهما ذلك • ويهيئ لهما الوصول الى هذه
الممالك فلعل يحصل لهما الترفه بعض ارتزاق • ويتحققون بنظرهم ان الله
هو الرزاق فانه لم يحصل لهم من حاصل هذه المراكب الا القدر اليسير مما لهم
من القدر الراتب • ومما جرى به القدر المحتوم وسبق به القضا المبرم والمرا وجه
تقتضي المبرم ان قاضي مكة المكرمة فخر الموالي اولي العظمة • مولانا مصطفى
افندي • عليه رحمة المعيد المبدي • كان قد توجه الى الطائف لاغتنام هوائه
اللطيف • وثمرات اللطائف • فقضى به مدة كانت من فرص الزمان مختلسة
ومضى به من الايام مدة اوّلها سعيدة فاذا هي منحسة فادركه بها الاجل
وانتقل الى لقاء ربه عز وجل • وكانت وفاته في التاسع من شعبان ودفن
بجوار حبر الامة ترجمان القرآن فالله تعالى ينقل روحه من تلك الرياض الفانية نيه
الى روضات الجنة الباقية فيا لله من قاض قضى وكل عنه راض لم تدنسه
الاطماع بما يشين • ولم يحمله سوء الطباع على ان ينقم عليه او يهجم من الوا شين
اعاذنا الله عنه من ذلك سنين سيرته • وتغمده بمغفرته ورحمته • والكلام
كتب الى في ٢٨ سنة فخر الافاضل المعتبرين • سلالة العلماء العاملين

خلاصة الفضلاء الكاملين مولانا الشيخ تاج العارفين الاسني مكتوبا
ذكر فيه انه قد توفي له ضنه ولد نجيب فكتبت الجواب اليه معزيا
بيامن افرغ الصبر على قلب ايوب واعقب البشر لحزن يعقوب تضرع
اليك باسمك الذي استنا توبة آدم وليائك ونستشفع اليك بمن افتخر به
انبياؤك ان تفرغ سنول الصبر والعزاء وان تعظم الاجر والجزا لمن استلب
حبة فؤاده واحتسب عندك مهجة ولده واعددت له في مقابل الصبر
جزيل الثواب وجعلت الشفيع له في يوم المآب لجعله الله واري الاعمار
وعوضه من سلبه عنه في هذه الديار وابقه لهذا البيت الاسنى عمادا
وكثر له شيعة وابنا واحفادا وحل بينه وبين النوائب سحائب بدود
عند سطاها ونقصر عن الامتداد اليه خطاها هذا وقد ادهلني الاشتغال
بخبر هذا المصاب والاشتغال بحر هذا النبا الذي تجرعت منه الصاب
عن اوشي هذا الرقيم بتطريزها بالقاب التبجيل والتعظيم لان اللسان
يحجم عند اراده ذكرها والبنان لم يحم حول طيها ونشرها لتعاليها
عن كل وصف ولقب وتساميها من المفاخر الى اعلى المراتب
وان تمتصيا قدم نسيج شعر وعشر خرقا عن علاه فقصر
فلا ارى موقعا له من المناقب ومود باحو ثنائه الواجب ولو استنزلت
الدراري من افقها ونظمت الدرر على نسقها فليعذرني في التقصير
ويسدل ذيل الصفح والله يعفو عن كثير وما شرح بشرحه الخاطر واقر
بفتحه الناظر من تصدره في مجلس سلفه والحاقة لما ثرهم المحفوظ لعز
خلفه فالحمد لله لقد اورث المخلص سرور الاكيف ويحب حبور الولاة
كان ان تلك فواده وشغفا فالحمد لله الذي ابقى هذا البيت قائما على عماده
وسلم من اقوائه باقيا على تاسيسه سالما من سناده فلا برحت به
تلك البهر مانوسة ولا زالت من صروف الحوادث محروسة وقد انتسب

الخاطر

الخاطر سرورا والكحل الناظر نورا بما تضمنه الكتاب الكريم واشتمل
عليه ذلك الرقيم من التبشير بعقد النية على حج البيت الحرام وزيارة هذه المشاعر
في هذا العام فنسال الله ان يفتح لنا في الاجل الى ان نحظى برؤيا جمالكم
في هذا المحل وكذلك تبشيركم لنا بقصد نيرى فلك المجد وكوكبي برج السعد
مولانا القاضي عبد الرؤف ابكرى ومولانا القاضي احمد النوبجي حج البيت
العتيق الذي ياتي اليه العالم من كل فج عميق فالله تعالى يديم توفيقهما
ويسهل الى كل خير طريقهما وقد بشرنا بذلك مولانا القاضي احمد النوبجي في
مكتوبه وجرى في ذلك على عادته الحسنة معنى واسلوبه واما مولانا القا
عبد الرؤف فكان اشتغل بالاخذ في اهبة ذلك عن سلوك هذه المسالك
فالله تعالى يكلا الجميع بالعناية في الذهاب والاياب ويقابل سعيهما
المشكور بجزيل الاجر وجليل الثواب والسلام وكتبت في شهر الى فخر
الافاضل والاماثل المتعالي شانه الكريم عن مناظر ومماثل جمال المجالس
والمحافل كمال كل قاضي وحاكم القاضي احمد الطناشي لا زال في رياض الجلالة
ماشيا باصورته ما نظمنا انامل البلاغة في اسلاك البراعة ابهى من درر
سلام عاطر ذكي وما رقمت اقلام البراعة في طروس الصناعة والصناعة
اسنى من غرر ثنا ازهر زكي تحمله نسايم المودة من البطاح التي هي معدن
النبي الابطحي وتنقله حمام الوده باصواتها المطربة الى ذلك المقام الارحي
وتتناقله الصبا عند هبوبها في هذه المسارح وتنقله وجوهنا الى عند ما
تتملها شمال النسيم مع سانح وبارح مهديا الى حضرة حازت من الفضائل
ما تفرقت في الافاضل وحوت من الشمائل ما اضحى عطف الكمال به متمايل
ذات الفرائد التي انتظمت في اجياد الاعيان عقودا والفوائد التي ضا
قلائد العقبان شهودا والكمال الذي لو حواه البدر لما سيم بالخسوف
والخصال التي تبكل بها من اضحى ببعض صفاتها موصوف لم تزل من

فهو من الانشا منتشيا وفي روضة الاخبار ماشي مولانا القاضي احمد
ابن احمد الطناشي ابقاه الله للمحاكم جمالا وبقاه لكل حاكم وقاض
كمالا وحرس ذاته من تطرق طوارق الغير وحفظ صفاته من تعلق شوائب
الكدر هذا والذي نهديه المخلص بعد اهدا سلام يكسب العرف من عرفه
وثنا يثبت في اللطف الى لطفه واشتياق يكاد ان يلتهب الطرس من تبيينه
والتياع لولا التسلي بزلال التمني لقارب ان يشتعل اليراع من نيانه لكن الامل
في كرم الله وفضله ان يجمع شمل هذا المحب بشمله وما تضمنه الكتاب
الكريم والخطاب الجاري على الاسلوب الحكيم من فوائد الاخبار وحوادث
الاثار قد تقرطت مسامع الاذهان بشنوفها وتحلت بعقودها
الفائقة بانواعها وصنوفها فلا برحت فوائده تتلى وفوائده على
محبه تحلى واما ديارنا المشتاقة اليه واقطارنا التي تثني بلسان
الحال عليه فهي ولله الحمد بغاية الامان ونهاية العدل الذي لم يحظ به
سالف الزمان ورخا الاسعار الى الغاية والسلامة من الفتن وتلك
في اللطف نهاية وما تضمنه الكتاب الكريم من اضمام التبشير بوصول نبوك
فلك المعالي القائمين على الاثر المعالي الجاريين في ميدان التسابق
طلقا الحائزين قصب السبق على كل من فرا وزقا مولانا القاضي عبد الرحمن
البكري ومولانا القاضي احمد النوبي وانهما قد عزما على الحج وان يعا الكبير
الى هذا الفج فالله تعالى يهيئ لهما حج البيت العتيق ويمنع عنهما اسباب
التعويق ويسعفنا الى ان نحظى بجميل محياهما ويبل غليل الشوق بزلال
روياهما ولعمري لهي البشرى السنية والنعمى التي تضمنت حصول كل امنية والاماني
في سنة ٢٩ ولي قضا مصر فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام جمال القضاة
والحكام الافندي الاعظم الافضل الاعلم مولانا السيد محمد افندي
قاضي مكة المكرمة سابقا فكتبت اليه مهنيا بالمنصب المذكور

صبا المحبة من نحو الصفا سحرا ... وبارق الشوق في نجح الفؤاد سرى
وكادت النفس من وجد تطير الى ... مصر لتبلغ فيها القصد والوطرا
مذ حلها سيد من آل فاطمة ... وحيدرة الاسد الكرار اذ زارا
مولى حوى الشرف في العلم والنسب ... الزاكي الذي اتصلت بالطهر منه عرا
فخر الموالي الاولى سادوا ونبل علا ... وسادهم برسول الله وافتخرا
علامة العلما والبحر جهدي ... عبابه بفنون العلم قد زخرا
مؤيد الشرع بالدين المتين لذا ... قد صار حكم القضا في مصر مقتصرا
ما زال عن منهج الدين المبين وما ... زالت محامده تتلى لنا سورا
لا زال في عزه نفسا يخدمها ... كواكب السعد في الافلاك والقمرا
اهدي اليه سلاما ما نشر عبيره ... يفوق في نشره ريح الصبا سحرا
تحية من محب وده ابدا ... ما غيرته وشاة من وقوا غيرا
يرعى قديم وداد في الفؤاد له ... مكاتم ومكاتب بالوفا عمدا
وان تجنى عليه او جنى فلقد ... اضحى التجني كذا الصد مغتفرا
فان آل رسول الله حبهم ... فرض علينا بنص الذكر ليس مرا
بهم نؤمل يوم الحشر نيل رضى ... من المهيمن يطفي لظى سعرا
فيا جمال الموالي دمت متخذا ... هام الثرى قد كسوا والسما كبرا
فليهنك المنصب السامي علاوتها ... على الذي نصب لما عزته فخرا
ستر تغى فوقه من غير فاصلة ... الى قضا العسكرين الساميين ذرا
فاسلم ودم للمعالي شمس مشرقها ... يا اشعر الشعرا بل اعلم الشعرا
تبقى وترقى وتوقى كل فادحة ... الى معاليك نهدي من رقا وقرا

ضممت الى ذلك بعض كلام نثري بحسب ما اقتضاه الحال يتضمن الثنا
والدعا والتشوق ونحو ذلك ورد الي في موسم حج سنة ٢٩ من فخر الموالي الكرام
ذخر الاعالي الاعلام جامع شرفي العلم والنسب حائز في المجد الموروث

والكتب مولانا سيد محمد افندى قاضى مصر المحروسة واعمالها المانوسة
ادام الله اجلاله وابقى اقباله وهو جواب عن مكتوبى الثانى وقد سبق
التنبية وتقدم فى الصحيفة الثانية الاشارة اليه وصورته
سلام تنفطر انفاسه باوراح الجنان والجنان وتتنفس نفحاته
من انفاس الروح والولدان وتسرى نسائمه ما بين الرفارف والعبقرى الحسان
على الشيخ العمدة الامام جمال علما الاسلام العلامة الفاضل والنحرير الكامل
حاوى الفضائل والفواضل عين اعيان الاجلا الاماثل مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن مرشد دام كماله وزاد نواله آمين وبعد فقد وصل كتابكم الكريم
وورد خطابكم النظيم فحصل لنا به غاية الانس والسرور ومزيد اللطف
والحبور هذا ونحن بكمال الصحة والسلامة والعزة والكرامة ونرجو من الله
ان تكونوا كذلك والمأمول ان لا تنسونا من الدعا على الدوام فى تلك المشاعر
العظام وعند الملتزم والمقام وانتم فى امان الملك العلام والسلام
ثم انه كتب بخطه الكريم فى هامش رقيمه ما صورته المخلص يعتذر
من تقصير الكاتب عن خطابكم المستطاب لقصر باعه فى انشا الخطب
والرسائل وعدم علمه بعلو قدركم الرفيع وفضلكم الكامل الشامل وكفى
بعذره والحال ان ما وصل الينا من ذلك الكتاب من ذلك المحب النقاب
كتاب بلغ من فن البلاغة اعلاها ووصل فى حد الفصاحة منتهاها بل هو
عقد در نضيد ونصاب مجد مجيد مصحوبا بلآل مدرجة فى درج رق
راق وراق معانى درارية لدرية شمسية الاشراق كانها هياكل
نور اختلس من حكمة الاشراق به سر السر وانشرح الروح وتحلى الفؤاد ونال
كل من المشاعر والقوى اقصى المراد فلله نظمه الفائق المعجب الممتاز فانه على
اسنى اسلوب واعلى طراز وسبحان من نوع الرائق الكلم منه دلائل الاعجاز
فنحن كم شكرنا المنشيه المبلغ المفوه القسق اللسان وحمدنا ناظمه الفصيح

المنوع الذليق البيان الساحب على سحبان ذيل النسيان ولا غرو من هذه
المكانة البارة من البلاغة المنوه باسمه هو عين الاعيان بمكة والحجاز ونسبة
الفضل اليه المجاز شخص فينا بين اقوام من كل ماضغ بنج
الفضائل المخصوصة بآحاد العجم وافراد الروم من فنون المعارف
والعلوم وفهم دقائق العادات والرسوم والتمكن من اجادة الافادة بلا
السن فى كل منطوق ومفهوم فلاجل ذلك قد حوى جل المناصب فى الحجاز
بالاستحقاق وحاز وجمع الافتا والتدريس والامامة والخطابة فى الحرم
المحترم امتاز كل الامتياز دام فى عيش رغيد وجد جديد بمحض سعيد
والدوام فكتبت الجواب عن هذا الكتاب بما صورته الطف ما يجرى
به يراع مداد الامداد واشرف ما يسرى به براق البراع فى ليل من السواد
سلام سرى من المسجد الحرام الى اقصى ذلك المقام ودعا رفع فى الملتزم والمقام
فقوبل بالقبول وحصول المرام من جهة الثنا الذى يجد به الحادى فيطرب كالغنا
الذى يشيد به الشادى على تلك الشمائل النبوية محتده وها اليك الفضائل
التى هى من الفضائل العلوية منتجة ومن خلاصة اختيرت من اكرم سلالة
وانتجت من عنصرى النبوة والرسالة وجمعت من الفضائل ما انفرد فى كل فاضل قد
وحاز من الشمائل ما تتشنف به المسامع وتمتد هى حضرة مولانا شيخ الاسلام
علامة العلما الاعلام فخر الموالى ذخر ارباب الشرف العالى فارس ميدان
المعقول والمنقول حائز قصب السبق فى حلبة الفروع والاصول الجامع بين
الشرفين العلم والنسب الحائز لهما بالطرفين الموروث والمكتسب كشاف
مشكلات المسائل الدينية حلال معضلات الدلائل اليقينية الفائق فى البلاغة
على خطيب عكاظ المستعبد لرقيق المعانى وبليغ الالفاظ المشرف به الامصار
المفتخر به عصره على الاعصار الافضل الاعظم الافضل الاعلم مولانا السيد
محمد افندى القاضى بمصر القاهرة واعمالها الباهرة الزاهرة ادام الله المناصب

جمالا • وأقام به المراتب العلية بها وكمالا • وأيد به شريعة جده الأكرم صلى الله
عليه وسلم • وبنى بعدما هدا اسلام يكنت العرف في شمائله الطيبة وثناء
ينتسب في الوصف الى فضائله الصيبة • ابقاها على ود بيت قافيته على الدا سبو
والاستمرار على محضه طيبته ديباجه بين الرشيق

لئن غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح •

ورفع باسطة الدعاء بهذه الرقوم الذي يحسبه ذيل العفة والديانة • وحرز لحكام
الشرعية فهي على نهج الاحكام والرصانة • والشوق الى تلك الذات البهية والمحادثة
الشهية • والساعات التي كانت فرائد العلوم من مشكاة ذلك النور فيها تقتبس
والتشنف بجواهر تلك الالفاظ المنتظمة في سلك نهج البلاغة • والتشرف
بروائع تلك المعاني التي افرغت في قالب البيان ببديع الصناعة والصياغة •
تلك الليالي التي اعدها من عمري مع الاحبة • والايام التي اختلستها من دهري
فرصة ونهبة • فالله تعالى يعيد مولانا الى معاهد آبائه الكرام • وهي البطاح
الحرمية بعد ان يقضي من المناصب العلية الوطر والمرام • هذا • وان الاخ منه
بارقة النفقات وجرى على ما جبل عليه من كرم الصفات • فسأل عن حال المخلص
الودود • الذي لا ينوبه حاجب المودة ولا يؤود • فهو وذووه مجبرون وعافية
ونعمة وافرة وافية • لا يزالون داعين له بهذه المشاعر المعظمة • والمعاهد المكرمة
بان يبلغه الله مراده في الدارين • ويديم اسعاده دوام النيرين • ثم انه قد
ورد اليه المكتوب البديع • المطرزة حواشيه بما يقصر عنه العماد الكاتب والبديع
فتشرف بوصوله • ووفى بالنذر الملتزم لدى حصوله • وهو تقبيله ووضعه
على الرأس • ورفعه على مفرق الحواس • فيالله من كتاب لولا النبي والدين قلت
هو الكتاب المنزل • وخطاب هو في الحقيقة فصل الخطاب لا المجاز المرسل
اعرب عن بلاغة منشيه وما اغرب • وابان عن طول باع موشيه فلا غرو
فقد اتهم في البلاغة وانجد • وشرق فيها وغرب • فما ارق تلك الحواشي وما ادقها

ولابدع

١٥٨

ولا بدع اذ هي حاشية السيد • وما ابلغ ما اشتملت عليه من الالفاظ الجامعة لبلاغة
البداوة ولطافة الحضارة مما يحقق كونه من افصح الفريقين ويؤيد • فلا جرم
اذ هو خلاصة افصح من نطق بالضاد • وسلالة من روى بسلسبيل بلاغته
الفؤاد الصاد • فلا بدع من تولى جذب الاصول والارومة الى فصاحتها العزيزية
وان تولد ونشأ في بلاد الروم • فالله تعالى يبقيه • وينابيع البلاغة منه تتفجر
ويرقيه الى ما يليق بمقامه الشريف من كل مرتبة تفتخر • والمراتب به تتفخر
هذا وقد تشرفنا بتقبيله السعيد الذي لم تزل مخائل النجابة فيه لائحة وبنا
المجد الذي لم تبرح شمائل انفاسه من اردانه فائحة • فياله من شاب بذ الشائخ
بوقاره • وشذ ما بين اقرانه بجلالة شأنه ومقداره • انبته الله نباتاً حسناً
وبلغه من حيازة مراتب ابيه وجده كل مراد وسنا • واقر به عين اهله وذويه
وبلغه من المناصب العلية ما يؤمله ويرتجيه • ثم انا نستشفع به اليكم ونتوجه
به عليكم ان لا تخلونا من نظركم السعيد • ولا تحرمونا بكتابكم التي تتزين الكاتب
بها ويستفيد • لا زلتم ممن يبلغ الآمل امله ومرامه • ويرفع بالتفاته الى شانه
ومقامه والسلام فكتبت اليه ايضاً جواب مكتوب ورد منه الى سيد الشرفا
السادة الاشراف غرة جبهة آل عبد مناف • خلاصة حماة الحرم الاولى في فضفاض
الفضل والكرم سيدنا ومولانا السيد محسن بن الحسين • ادام الله ايامه وبلغه
مراده ومرامه بما نصه اما بعد ما وقع به التخاطب • وارجى ما وقع به التكاتب
هو ما ترجم به لسان اليراع مستمداً من امداد المداد عما تضمنه الجنان من المودة الكامنة
في سويداء الفؤاد المنبعثة عن صدق اخلاص الاحباب ربما المنبئة من اقوى الخصائل ص
احاطت بشمس هالة اياسه تحف تسليمات بانواع الدعا تحف • وظرف تسليما
يحوطها الشام كل طرف نحوها كواصل النسيم وترسلها نسايم القسيم الى الحضرة التي
اشرقت بانضمامها شمس المعارف • والسدة التي نرى اليها افئدة كل عارف • والروضة
التي تهدلت بها اغصان دوحة النبوة • والفيضة التي تمايلت بها افنان سرحة الفتوة

هي حضرة مولانا الافندي الاعظم · الافضل الاعلم · تاج مفارق الموالي طراز
مناكب الاعالي · جامع شرفي العلم والنسب · حائز في المجد الموروث والمكتسب ·
قاضي القضاة · شيخ مشايخ الاسلام · علم الائمة الهداة الاعلام · مرجع الخاص والعام
خادم شريعة سيد الانام · المشرفة به المناصب الدينية · المتكفل بالمراتب
اليقينية · الامام العلامة · الهمام الفهامة · ذي البلاغة التي سامت البلغا بالعيا
والفصاحة التي تلفع سحبان من اطلها جلباب الخجل والحيا · مولانا السيد محمد
افندي القاضي بمصر المحروسة · ولعمالها المانوسة · ادام الله معاليه محروسة الجناب
واقام مغانيه مانوسة الهضاب · ونهي اليه البقا على ما عهد من اكيد الوداد ·
والاستمرار على تلك المحبة الكامنة في الفؤاد · والتشوق الى ذاته الزكية · وصفاته
الشريفة البهية · والسؤال عن احواله السارة في كل رايح وغاد من تلك النواحي
والبلاد · فيسرنا ما نسمعه من بقائه في مدارج الصحة والسلامة · وارتقايه في معارج
المعزة والكرامة · وقد ورد الكتاب الكريم · والخطاب العظيم · فيا لله من ورقة
هي في الحقيقة بستان · وهي في الصنعة ذات فنون وافنان · اشتملت من البلاغة
على ما يقصر عنه قرائحه نجد وتهامة · واكملت بالبراعة التي تقصر عنها اقدام قدامة
كف ومنشيها خلاصة افصح من نطق بالضاد · وموشيها الفقدي بلسان البلاغة
فما نحو الاشكال والاضداد · وقد اثارت ما كمن في الجوانح من الشوق الى مخاطبة
مرسلها · والتشوق الى محادثته التي هي من تشوق الصادي الى ظلال البطاح
وسلسلها · فولع النظر اليها عند اشتداد لهف الشوق الى منشيها · وتعلل
لتسكين غلة الفؤاد بالنظر فيها · فالمسؤول من شمائله الشريفة · وخصائله
اللطيفة ان يواتر علينا كتبه التي تسكن ذلك الاوام · وتطفي وهج الشوق والغرام
هذا وقد اجتمعنا بنجله الفاضل السعيد · وشبله الذي لم تبرح نجابته في مزيد
فرايناه من نجبا الابنا وابنا النجبا · ومن الاولاد الذين تغتبط بهم الاجداد والاباء ·
لم تزل مخايل النجابة في اسرته مشرقة · وخمايل النقابة من اسواره مورقة

فالله

فالله تعالى يقر عينكم به · ويبلغه من المراتب العلية · والمناصب ما يكون محمودا
بسببه · فلا برحتم واياه في سيادة قعسا · وسعادة تقر للمعالي عينا وتطيب لها
نفسا · ولا زالت عناية الله بكم حافة · وكفاية الاسوا عنكم كافة والسلام

ورد الي في السنة المذكورة مكتوب من خطيب الجامع الازهر · الذي لم يزل
يخلب العقول ببلاغته ويبهر · ذي الفصاحة واللسن · والفضايل الجامعة لكل
معنى حسن · مولانا الخطيب عبد الجواد البرلسي لا زال جلباب الفضايل مكتسي
وصورته وكان قد توفي ابنه الاكبر عبد الواحد الى رحمة الله تعالى فكتب مخبرا بذلك

لما نأى الصبر عني زاد بي وجلي ... وصار كتمان سري ظاهرا لجلي
وقلب القلب في نار تشب لظى ... لهيبها في فؤاد الصب كالشعل
والعين كالعين بعد البين قد سكبت ... بمدمع سال بالسحب منهمل
اواه والحسرتي مالي اذا جلد ... على مصيبة طود العلم والعمل
العالم العامل النحرير من شهدت ... له الولاية في التالين والاول
هو الشقيق الذي قد كنت ارتجيه ... اكرم من شقيق ولد وولي
لا والحق الله فمن كان لي عضدا ... تجاسر الدهر في عاكسا املي
فيا وحيد الورى عذرا فقد حدثت ... افكار صب بحزن السالفين بلي
قد كنت قبل مصاب القلب معتذرا ... فكيف بعد مصاب قد تكرر لي
بقيت فينا وحيد الدين ترشدنا ... لحسن صبر وللتسليم والعمل
وافى الكتاب ونار البين تحرقني ... والقلب من كثرة الاحزان في شغل
تخفف عني به ثقل المصاب فلا ... عدمت منك مقالا جابر الخلل
هذا كتابي وقد وافاك معتذرا ... وكان لولا رجى العفو في خجل

استمد من الله تعالى صبرا · فان مع العسر يسرا · وان يبلغنا ما نرجوه
من دوام عزة هذا الوجه الوجيه · وكما امدنا من نباته بالتسلي ان يحفظ من جماله
بالتحلي وان يديم النحرير لاحكام الدين في البلاد الاسلامية · موفقا من رب العالمين

ان تمحضت العلوم فهو زبدتها • وان ضلت الفهوم فهو مرشدها وابن
مرشدها • واعود فاعيد واجب هذا المقام من مزيد التحية والسلام لكن
بلسان اخرسته المصائب • وجنان لجته فقد الاحباب • لاسيما في العلوم
فانا لله وانا اليه راجعون • وليس شكوى الدهر من طريقتي ولكن وتعفي غير
العجز عند الاحبة • وان تلفت خاطركم الكريم الخطير الى الاستكشاف عما وقع للفقير
من العنايات والمساعف في امر الجهات والوظائف • فقد اعاد الباري عوائد
الطائف • ووقع لنا مزيد العناية ببركته وبركة اسلافه • فلم نرزا في قليل
ولا كثير • ولا صغير ولا كبير فلله الحمد في كل حال • والتفويض اليه فان اليه المرجع
والمآل • ولو ساعدتنا الاقدار المقضية • وخلونا عن العوائق الشغلات
في هذه البلدة لوصلت اليكم الاوامر الباشوية بخطاب من الموقف العظيم و
وتفويض الحكم في بلد الله الكريم ولكن لعل العزيز لو لم يرد اليكم عن هذا يترفع
او يعرض له من الموانع ما يمنع فيتم للعبد مناه • ويحصل ما حاوله وتمناه
الى غير ذلك والسلام فكتبت الى الجواب بما صورته

يا نائي الصبر لا تبك ذا وجل • ومن غدا السرف ظاهرا وجلي
ما كان معهدي هذا منك الفه • وانت في الصبر طود شامخ القلل
ان بيا صبر نفت امر فكن حذرا • من فوته ولتحتسب بالله واتكل
وان تكن ذا مصابا لو يصاب به • شم الجبال لاوهى شامخ الجبل
لكنه الامر عم الخلق اجمعهم • فاستاس فيه بطه سيد الرسل
فما مصابك وان قد جل موقعه • بقابس قط بهذا الحادث الجلل
فكن حمولا لعب الرزء تحمله • وبالقضا راضيا تسلم من الزلل
فقدس الله تلك الروح ما برحت • في هذه الدار تقفو سبل النبل
حتى ترقت الى الفردوس رافلة • من رضا من الله العظيم في حلل
ما كان الطفها ما كان اشرفها • ما كان اعرفها بالعلم والعمل

لها

لها الديانة واب لا يزال كما • لها الصيانة شان كل ولي
فالله يرحمها فضلا وتكرمها • في جنة الخلد مع اسلافها الاول
ولا يزال الذي ابقته من خلف • في حرز امن من الاسنا والخول
من عنه الرزايا لا تحيط به • ولا تخل بذاك السوح والحلل

يا من افاض سجال الصبر على قلب يعقوب • واعقب نوال الاجر لابتلا ايوب
نسالك ان تفيض الاجر الجزيل • والثواب الجليل • لمن اهيضت عضده و
واشتعلت بجمرة الحسرة كبده • وان تعظم له الاجر والجزا • في هذا الرزء الذي
انسى سالف الارزا • اعضه الله عمن درج الى درج فردوسك الاعلى
نفسا قدسية تطيبوا لعبث ما ابتلى به جلالا • وابق له من بقي من خلفه وذريته
الى السن بلغه من شيعته • وابقه هو للعلما جمالا • وللفضلا كمالا هذا بلغ
ونعود ونتوب • ونستغفر من الجزع ونتوب فقد اذهلنا عن ابلاغ
ما تقتضيه تلك الذات الزكية • من السلام والتحية • وبنا الشوق الى طلعتها
التي كنا نرجو الفوز والسعادة بالاجتماع بها في الحرم المحترم على العادة
لولا هذا العائق الذي عاق • عن الوصول الى هذه الافاق فالله تعالى
يدحض عنه الاسف على من سلف • ويهيء له الوصول الى بلد الله الحرام من
ليسلي عمن درج الى دار السلام • بالتلبس بالاحرام • والدخول من باب السلام
هذا وان سالتم عن المحب المخلص • والداعي المتخصص • فهو ولده وم
بخير وعافية • ونعمة وافرة وافية • وقد ذكرتم بشهادة الله في مشا هد
عرفة • وجمعكم مع النفس في الدعا في جمع المزدلفة • فالله تعالى يقابل
ذلك بالقبول بجاه نبيه الرسول • وقد تشرفنا في هذا العام بمنح
الجامع • وتشنفنا بفوائدهم التي تتشنف بها المسامع المجامع فمنهم من
حظينا برؤيته والاجتماع كمولانا شيخ الاسلام • وبركة الانام الشيخ
سليمان البابلي • ومولانا شيخ القرا الفائق على سيبويه والفرا

شركينا في السماية والسابق في ميدان الفضل الى منتهى الغاية عبد الرحمن
اليمني وسمينا الثاني الذي جل بيان حاله في بديع المعاني الشيخ عبد الرحمن
الخياري لا زال ملحوظا بنفح البارى والشيخ الامام العلامة ومن له الفضل
اضحى علامه الشيخ ابرهيم الحلبي واما شيخ الطائفة الحنفية ومن
شمائله الكريمة ظاهرة غير خفية الشيخ عبد الله النحراوي فذلك
ممن سبق الاجتماع به قبل هذا العام وحصل لنا به في ايضا من بدا لا من
العام وبا في الجماعة لم يتهيأ لنا بهم الاجتماع بهذه الاماكن والبقاع
فاحلناه على سوء الحظ وعدم الحظ وانما اتفق الاجتماع بغالب من ذكر
في مجلس واسطة هذا العقد الذي ضم شملهم ونظم في سلك محبته لهم
درر هم وجدد شملهم ذو الرياسة والجلالة والنفاسة الذي تد
كامله مولانا القاضي احمد النوبي لا زال مجمعا للافاضل ومنبعا للفضائل
واما السادة البكريون فهم من اعترف بفضله المكيون والبصريون
فمحبتنا لهم قديمة ومعرفتنا بهم سابقة ومستديمة هذا وما ذكرتموه
من امر خاطر الموقف الشريف والسعي للخلص وان يكون امام التعريف
فالله تعالى يثيبكم ثواب النية ويجزيكم خير الاعمال المرضية وقد تورع
العزيز عن ذلك المقام وكان ذلك من طالع الافندي عبد الرحيم السعدي
قاضي مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وقد تشرفنا بوصول الوزير الكبير
العظيم الشهير صاحب السعادة صاحب ذيل المجد والسيادة مولانا
الوزير جعفر باشا الى هذه الديار رفوصلها بغاية الجلالة والوقار وكان
بيني وبين المخلص معرفة من كان باليمن بالمكاتبة وقد اقتضى سالف تلك
المصاحبة ان استقبله عند وصوله ونزوله بركة الحاج وحاولته
فافاض على المخلص خلعة من السرائر سنية وعلى اخيه محبكم احمد صوفا من
الاصواف البهية ولاطف وجابر والزم بالملازمة وثابر فكنا من حضر
مجالس

مجالسه ويحصل لنا منه الملاطفة والمؤانسة وقد كان سبق منا ان اهدينا
له بشائر من مؤلفاتنا وارفقناها عند الوصول ببعض مصنفاتنا فمن عرف الفضل
لاهله ووضع الشيء في محله لما زال يثني ويطنب ويبدي ويعرب وقد ذكر
لحسان ثنائه السنا وترادف امتنانه علينا غير ما خصنا منه من الانعام العام
وعمنا مع شعائر المسجد الحرام وهو رجل من العلماء الاعلام وله اليد الطولى
في علمي التفسير والكلام ولا يزال يجيل مع اشياخنا فيهما البحث والكلام ويميز
الزيف من البهرج ويعرف الصحيح من الاعوج وسيظهر لكم نبأ ذلك عند الاجتماع
لدى وصوله الى تلك البقاع ومن جملة مصاحبيه رجل من الافاضل الاكابر
وان كان متزيا بزي العساكر يسمى عثمان افندي وهو من الفضلاء الاعيان
والاخلاء في كل شان فان اجتمعتم به تستجيبون معه الوداد فربما تطول اقامتهم
بتلك البلاد ولا تقطعوا عنا مكاتباتكم مع كل قاصد ممن يرد الى هذه المقا
فشوقنا الى فوائدها في هذا العام اكثر من العاده سيما مع اول قاصد
يجهز بعد وصول الركب المصري موطنه وبلاده بقيتم وعناية الله بكم حافة
ولكافة الاسوا عنكم كافه والسلام ورد الى في السنة المذكورة كتاب من فخر
الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام حضرة مولانا محمد افندي الكفوي لا زال
مؤيدا للشرع المصطفوي وصورته ما روض اينعت اوراقه وفتحت
كمامه واخضر نطاقه بابدع من سلام يضوع في الخافقين نشره ويعلو بين
العلا ذكره سلام تحمله سحائب الكمال وتنظم في رياض العلم والجمال
رياض امام تنقل عن حضرته البلاغة ويصاغ الاداب من منطقه بابدع صياغة
واحد الدهر وفريده ومفرد العصر وشيده من يخجل من فصاحته لسان قس
ابن ساعدة ويقف عند فهم نظامه النابغة ويعيد الفائقة يده وساعده
مولانا عبد الرحمن افندي مفتي الحرم المكي وخطيبه وحامي ذمام ذوي الفضل
واديبه لا زالت اوقاته مشرقة اضياء غرته وسعد يده ومزيد دوام عزته

هذا وان الذي يعرض على تلك الحضرة المانوسة لازالت بيركة السبع المثاني
محروسة ان المحب عنده من الشوق ما يعجز عنه سبق القلم ومن الاتياع
ما حفف المداد والرقم ولولا تمني اللقا وترجي النفس بالاجتماع بتلك الذات
المشرفة بوادي النقا لاشتعل الفواد وقدا وخدد الدمع خدود الخد خدا
ونسال الله قرب الاجتماع وبلوغ الامال بما به تتشنف الاسماع وقد ورد
عليه روض الاداب المثمر بالبراعة المخضرة اغصانه ببدائع البراعة فجنينا
من نمره ما يبرد الغليل واقتطفنا من زهره ما يشفي العليل فحمدنا الله تعالى
على صحة صاحب النظام وشكرناه تعالى على دوام عزته التي هي المرام والله
فكتبت الجواب عن هذا الكتاب بما صورته ان ابهى ما حلت على سوال البلاغة
وازهى ما افرغ في قالب الصياغة فحلت به اجياد الافاضل والاعيان
وباهت به قلائد العقيان هو السلام الذي ابتسم في الرياض ثغور ازاهره
وترنم على الغياض بحور ورقه واطياره نرجيه مع الثنا الذي يزري عرفه بعبق
دارين والشوق الذي يزيد عدده على رمل يبرين الى الحضرة التي هي على محاسن
الشيم مطبوعة وبها الفضائل والكرم لا تزال مجموعة هي حضرة مولانا
فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام جمال العلما المدرسين كمال الفضلا المفيدين
شرف سند الشرع باستناد عالي مؤيد ذلك الفرع باعتماده على العلامة
المفند الفهامة المجيد ذي الفضائل التي هي تزهي بها الافاضل من شميمه
والشمائل المنبئة عن انبعاثها عن نفس قدسية حضرة مولانا محمد افندي
الكفوي لا زال مؤيد الشرع المصطفوي ونبدي اليه بعد اهدا السلام على
البقا على الود القديم والاستمرار على العهد القويم وان المخلص ودوده
بخير وعافية ونعمة صافية ضافية وقد ذكركم بشهادة الله في مشاهد
عرفة وقد بكم على نفسه في الدعا بمشاعر منى ومزدلفة فمن الله ذلك بالقبول
بجاه نبيه الرسول وان سالتم عن احوال الحج في هذا العام فقد كان سالما

سالما من الازدحام وقد ورد في الركب الشامي ذو القدر الشامخ السامي
فخر الموالي الكرام ذخر الاعالي الاعلام قاضي العسكر مولانا عزتي افندي
وهو انسان كامل وعالم عامل جمع مع علو المقام والتواضع التام
فقضى نسكه وحجه ثم سلك طريقه ونهجه كتب الله له السلامة وحياه
بالكرامة الى غير ذلك والسلام لما تمم سيدنا ومولانا قطب دائرة العرفان ن
والولي الذي لم يختلف في شانه اثنان السيد العارف بالله تعالى الذي لم
تزل سحائب المعارف عليه تتوالى مولانا السيد علي بن عبد الله بافقيه رحمه الله
تعالى ونفعنا ببركته وبركة اسلافه قبة والده القطب الرباني والغوث
الصمداني المجمع على ولايته المعترف كل عارف بجلالته مولانا السيد عبد الله
بافقيه اعاد الله علينا من بركاته وافاض عليه شابيب رحماته وذلك في سنة ١٠٢١
جعلت لها هذا التاريخ واردت ايصاله لابنه المرحوم المشار اليه ليشرف
بحاول نظم عليه فلم تسعف الاقدار بذلك وتوفي رحمه الله قبل اتمام
العمل فتركت ذلك وتناسيته فجمل صاحبنا الامام العلامة الهمام الفهامة
فخر الايمة الاعلام والقايم باعبا تدريس السنة بالمسجد الحرام مولانا
الامام عبد القادر بن محمد الطبري الشافعي اعزه الله تعالى تاريخا فكتب
في القبة المشار اليها وهذا تاريخي المشار اليه

ذا مقام به يلوذ الصريح ... ومقر للمجد فيه رسوخ
ومحل مقدس وضريح ... منه عرف العرفان اضحى يفوح
فالذي ملائك القدس فيه ... بخلوق من الرضى تضمخ
فهو للقطب مركز ومدار ... وله اس العالم العليا فوخ
فاهنا الشامخ السمو فاضحى ... لعلاه على السماك سموخ
كيف لا وهو مغرس لشموس ... من سناها يستغرب المريخ
يسطع النور في نواحيه حتى ... لضياه على البدور بذوخ

من يضره دهر عسوف فلجا ۔ لحماه لم ينله التوبيخ
حله العارف الذي من دعاه ۔ لملم يصغي له وتصيخ
ولكشف الكروب يرجى ملاذا ۔ فيلبي اذا دعاه الصريخ
مرشد السالكين للحق عبد الله شيخ له اقرّ شيوخ
باقتفه اكرم به من نجيب ۔ من عداه في وقته منسوخ
بسناه سما البنا فلما ۔ ان تناهى سما به التوريخ
فحسبنا عام البنا فوافى ۔ قدسي قدر قيّ التاريخ

كتبت في يوم النوروز الى صاحبنا الفقيه في حكمة على بقراط السابق بحمله من جرى في ميدان طريقة سقراط الحكيم الحاذق ۔ والعلم الذي هو في سائر الفضائل سابق ۔ مولانا الشيخ احمد بن حكيم الملك ۔ لا زال فلك سعده جاريا كالفلك مستدعيا منه بعض لوازم النوروز فقلت

يا حكيما ايامه نوروز ۔ وعظيما من دونه فيروز
وكريما به المكارم تسمو ۔ ولجم النوال منه تحوز
دم هنيئا بيوم نوروز سعد ۔ انت فيه معظم وعزيز
يترجى نوالك العذب فيه ۔ فيه للسماك حقا تجوز
نوروزونا مما تنوروز نم منه ۔ اذ اكان ذاك شيئا يجوز
واطفئوا بالمنير قلبا تلظى ۔ بلهيب من دونه تموز
وانوع رفعة ترى الشمس حرى ۔ فرعلاها فما بذاك نفوز
وانعم بالجواب منك شبابا ۔ برام ولا تقل لي هنوز

ورد الي في موسم سنة ٢٨ مكتوب من الديار المصرية من فخر فضلائها واعظم اجلائها ۔ المنتخب من عناصر العلماء المقدسين ۔ مولانا الشيخ تاج العارفين الاسيخي ابقى الله حياته ۔ وافاض عليه هباته ۔ والمكتوب صورته

يرعاك قلبي وكم يرعاك انساني ۔ يا خير مولى تعالى كل انسان

خرق الفخار وحرف المجد اجمعه ۔ وحرف علما عزيزا ماله ثاني
يا ايها البحر يا من طاب مورده ۔ ولا يقاس به في العلم بحران
خلاصة في البرايا كنز فكركم ۔ انت المحيط ولكن خير برهان
اقسمت بالبرايا انا ابن بها ۔ بانك القصد للقاصي وللداني
انت الوجيه الذي من ام وجهكم ۔ ينال عزا بتمكين وامكان
يا مفرد العصر يا مفتي الوجود ويا ۔ شيخ الانام ويا عبدا لرحمن
لغير مدحك يا مولاي ما سمحت ۔ افكار الشعر في دهري ولحياني
اهدي سلامي ما حادي السراة سرى ۔ وما ترنم حاد نحو نعمان

خلد الله تعالى للمسلمين والاسلام ۔ ولافادة العلوم في بلد الله الامين بقا سيدنا الذي تشد الى حضرته الرحال ۔ وتتسابق الى اقدامه كل الرجال انسان عين تلك الساحة المكرمة ۔ وجمال دين الله بتلك الحضرة المعظمة مركز دوائر تلك العناية ۔ وقطب افلاك الرعاية ۔ انس الديار الحرمية وانتهال الاقطار المكية ۔ روح المعالم والمعاهد ۔ وزينة تلك المنازل والمشاهد ۔ شيخ مشايخ الاسلام على التحقيق ۔ ظل الله الوارف على الرفيق والرفيق ۔ الامام العلامة ذو البراعة ۔ والبراعة التي فاق بها كل مكالم لا زالت سعادته محفوفة بابواب الخلود ۔ مقصورة بخلود الابود ۔ هذا وان تلفت المولى لاستروح حال المحب فحاكم شهود بسرم ابدا المرتغب

لقلبي فيكم صبوة اي صبوة ۔ وما كان قلب شل قلبي غرامه
ولي فيكم ود تخلل مهجتي ۔ ومنه لكم مني الكم سلامه

كم لا يفتر عن الدعا لكم الذي هو جل ورده ۔ باق على ما تعهدونه من الاستمسا بحبل وده ۔ ما هبت منكم الا واستروحها ۔ وما خفقت نسمة من قبلكم الا واستنشقها ۔ وكان الرجا في هذا العام التملي بمشاهدة ذاتكم التي هي غاية القصد والمرام ۔ لكن اعاقتنا المقادير ۔ وقرب المسير ۔ بسبب ما حصل لنا

من شوائب التكدير . وذلك بفقد العيال التي هي من جملة الصحب والآل
عقب الولادة . فاشتغل المحب بما هو مطلوب العاده . لكن الله تقدس
بنيل المراد . ويطول ما بقي من شقة البعاد ويمتعنا بذلك الحرم المكي الدائم
بهجته وجماله . مع انه يخفى من غار فضلكم الذي عم الانام انسه وكماله
وان من أعز الواصلين الاخصا . الحاوي للفضائل التي لا تحصى عن تواصل الاصالة
من الجانبين الثابت كمال رفعته كالقمر . ولداخت القصير . وهو الفاضل الشهير
بابي الحسن العاملي ثم مولانا الشيخ القرا . تذكرة سيبويه والفرا صاحب المقام
السني مولانا الشيخ عبد الرحمن بن شحاته اليمني . ولا تقطعوا عنا اقلامكم التي
هي الدر المكنون . ولكم دوام الدعا بما تحبون . ولولا المزية وكمال الخصوصية
لما تحرك الفكر الفاتر . والنظر القاصر لمكاتبة حضرتكم ولكن الستر مطلوب والتجمل
تستر العيوب والسلام **فكتبت** الجواب عن هذا الكتاب بما صورته

والله ما البعد ذاك العهد انساني … ولا الحزن من بعد انساني
يا من تملك رقي من شمائله … برقة اللطف حسني واحساني
كملت اصلا وفرعا قد زكي ونما … الى عناصر من عرف وعرفان
وحزت في العلم شأوا دونه نزلت … منازل النجم مريخ وكيوان
وفقت في المجد اقرانا قرنت بهم … استغفر الله ما توصي باقران
اهدي اليك سلاما نشر عنبره … يفوق عرفا على ازهار نعمان
تلقته تحوك ريح الشوق تحمله … من سوح بيت الله جل عن ثاني
وتشرح الوجد اذ هبت يمانية … على معاهد ايقان وايمان
فالله يبقيك في عز وفي دعة … في رفعة الشان لا يدنو لك الشاني

اللهم يا من البس العارفين تاجا تشرف به منهم الهام وسلك بهم
منهاجا وصلوا منه الى معارج توفيق والهام ادم لهم ذلك الشرف
الذي كشف عن هذا التاج واقم لهم الهداية الى سلوك ذلك المنهاج

وحفتهم

وحفتهم بالانتظام في سلك كل درر الحقائق . واوصلهم الى معادن التحقيق
وكنز الدقائق . واشرح بهم صدر الشريعة . واجعل لهم العناية الى ينابيع
الدراية اقوى ذريعة واسعهم ببقا هذا الامام الذي اقيمت به للبيت الاسنى
عمادا . وابقيت له ذلك التاسيس الذي استند الى التقوى فلم يزل
يكون سنادا . وحفظته من الاقوا وجعلته في التمسك به الحبل المتين
والسبب الاقوى . امتع الله ببقائه سائر احبته واودائه . واعاد علينا
نعمة التملي بطلعته البهية . بهذه البلدة الشريفة السنية انك على ذلك قدير
ولاجابة الداعي جدير هذا والذي تنهيه المحب الخالص . والشوق والتخصيص
بقاؤكم في حيطة الصحة والسلامة . والعزة والكرامة . واما بث الشوق وبث
التوق فشي عظيم شاق . وان جاز التكليف بما لا يطاق . وقد كان منتظرا
للتملي بطلعتكم الشريفة بهذه الديار المشرفة . حسبما سبق به الوعد الكريم
والعهد القويم غير ان العذر اتضح . بما ذكره المولى وشرح فالله تعالى يجمع
بعضكم عمن ذرع . وسلك من الفردوس اعلى درج بمن يسلي عمن سلف
ويكون احسن خلف . وينفي الحزن والاسف . ويطفي لهب اللهف وقد تذكرنا
بالاجتماع بغالب من وصل من مشايخ الجامع . وتشرفت بوصولهم هذه الحمى
غير ان ذلك لم يعوضنا عن جمالكم ولم يغننا عن كمالكم . واما الاخبار والاثار
فقد وصلتكم مع الواردين لحضرة الديار . فلا نفيد علم بتكريرها و
تفصيلها وتحريرها . وقد ابلغنا سلامكم لمن سلمتم عليه . واديناتلك
الامانة اليه . وهم يخصونكم بشرائف السلام . ولطائف التحية والاكرام
ولم يتهيا لنا الاجتماع من شرحتم جميل حاله . واحمد في المكارم بخالص ذي
الفضائل المسموعة . والشمائل التي هي من اللطف مجموعة . الشيخ ابي الحسن العاملي
كان الله له خير ولي فنحيل ذلك على سوء الحظ . وعدم الحظ . وما نخصكم
ما يحصل للمكيين العاطلين عن الاشتغال في ايام الموسم من الاشتغال

مع

كيف بمن تقلد حمل العبء الثقيل • وطلب الاستقالة فما أقيل • فعذره
ظاهر وبرهانه على مدعاه باهر • فلا تنسونا من الدعا بالمساعدة والمساعفة
والعناية والملاطفة • فان دعاكم لا يحجب • وتضرعكم مما أقتضى الاجابة واوجب
ولا تقطعوا عنا مراسلاتكم مع كل قاصد • ووافد الى حضرة القاصد بقسم
وعناية الله بكم حافة • وبكافة الاسوا عنكم كافة • والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وورد الي في السنة المذكورة كتاب من فخر الفضلاء الكرام عمدة القضاة
والحكام • ذي الفضائل المشهورة • والفواضل المأثورة • مولانا القاضي
محمد الطنائي • لا زال محروس الاكناف والجوانح • وصورته

اسعد ودم يا عزة العليا • في عزة ممدودة ببقاء •
وسرور مخضرة اوراقها • وسعادة مبسوطة الارجا •
ما اشرق ضوء البدر حيث غمامه • وتبسم الاصباح في الظلما •
فلقد حويت الفضل من اقطاره • وعمرت ربع المجد والعليا •

ما انشئت ابادي البلاغة على منوال الكمال والبراعة • ابهج من برود وشيت
ببرد السلام • وما نسقت اقلام الارقام • في صفحات وجوه الطروس
بابدع نظام • اي من ثنا يضوع للخاص والعام • نحمله نجائب العز
والسرور • وتنقله نجائب الكمال والحبور • من سباسب الاقطار المصرية
الى تلك البطاح السنية المكية • الى ان تقف على ابواب السعادة • وتحل في
ساحة رب الجود والسيادة • وتمطر على اطلال تلك الحديقة • للثمرة
اليانعة المزهرة الوريقة • وتهدى لحضرة واحد الدهر وفريده • ونطق
اغصان رياض الفضائل • وغرة عالم الاسلام • وعلامة الانام • من جمع
من الفضائل ما تشتت • وحوى من الكمال ما قصم قلوب الجهال • وفتت
قاموس البلاغة المملوء بالفضائل • وشمس سما المعارف المشرقة على الافاضل
والاماثل • حائز قصب السبق في ميدان المساعي • والفايز بالمعلى من قداح

المعالي

المعالي • ذو الكمال الذي لا يطلع عند وجوده بدر • والكمال الذي بدر شغف
قلوب جهابذة البلغا اشرف بدر • من لم يزل تيجان العرفان محلى بدرر
الجواهر • وقلائد العقيان • مولانا العلامة عبد الرحيم افندي مفتي السادة
الحنفية • بالديار المكية • ابقاه الله تعالى لهام العلى تاجا • وجعله لهم
في الفضائل سراجا وهاجا • هذا • والذي ينهيه المحب بعد اهدا التحية
والتسليم وفريد الرحمة والتكريم كثرة شوق يكاد ان يجفف المداد ويزيد
لوع لولا الرجا لاشتعل منه الطرف والفؤاد • لكن التمني بملاحظة استعطاف
نوادر الدهر تبلغ ان شا الله المحب اقتطاف يانع الزهر من اغصان رياض
اشرقت لشمس المعارف • وانبعث ببدائع درر اللطائف • ليبرد الغليل
ويشفي العليل • ونسال الله العظيم • رب البيت والحجر والحطيم • ان يديم
لكم الصحة والعافية • وان يجعل عيشتكم من الشوائب صافية • وقد ورد على
عبدكم روض الاداب • المزري ببديعه درر عقود الكتاب • فكان هو
الروض الذي انبعث ازاهره • والبحر الطامي الذي ابرزت جواهره فجنى
المحب من ثماره ما صرم له بضاعة • وصاغ من جواهره نحيا بان شا الله
باحسن صياغة فحمدنا الله تعالى على صحة مولانا • وعلى سلامة جمعنا الله
بكل خير اولانا فلله در قلم وطى طرسه • ووافق قطر ابرز شمسه
راقم كانما الافلاك طوع بنانه • سفاكة له انقيادا العبد لمولاه

فالدهر يضحك من طلاقة بشره • والعود رطب من نضارة عوده •

لا زالت اعلامه في الخافقين على روس العلما خفاقة • ونجار كرمه ببدائع
نعمه لوارد الحرمين الشريفين دفاقة • والمرجو من لطف مولانا اعزه الله
وحرسه بعين جوده ورضاه ان يذكر اسم محبه بذلك الموقف الشريف
وان يلحقه مع من يحب في الدعا المقبول ان شا الله ببركة اللطيف الكريم
فكتبت الجواب عن هذا الكتاب بما صورته ما انشئ سجع البلابل على

الفؤاد

أفنان منابر الأغصان • ورخيم تغريد العنادل بفنون ألحانها
على هاتيك الأفنان • وابتسام ثغر الزهر بين خمائل تلك الرياض • وتمايل
معاطف الشجر بنسيم السحر في خلال هاتيك الغياض • باللطف عند
مركتاب ورد فاخجل بورود الورد النضيبي • وخطاب عقد عقود
البلاغة • فحل عند اربابها محلا يقول كل واحد منهم يا ليت ذلك نصيبي
وشد انامل كامل اتخذ تيجه البلاغة الى بلاغته لمسا • وحشه براعة
بارع اقعد صوت الفصاحة كرسيا وعرشا • انجحل بلطفه ورود صنعا
وفاقها رقة وصنعا • لا جرم فرسالة البليغ الذي صلت البلغا خلفه والفصيح
الذي جعل بياض طرسه • ونفسه في الليل والنهار خلفه • ابلغ كاتب ولا
اطلقه الا بالمصطلح القديم • وابرع ناظم نظم جواهر الفاظه في سلك الدر
النظيم • واضبط موقع وقع بكتابة الوثائق الشرعية والشروط • واعدل
شاهد يشهد لم العدول لو فاته بكل امر مشروط • قضى قاضي العقل بكماله
وحكم الحكم العدل بعدالته وجلالة كيف لا وقد نشأ في حجر خدمة الشرع
الشريف واغتذى بلبانه • وفاق في كل وصف لطيف سائر امثاله
وكافة اقرانه فهو الفاضل العلامة • والكامل الفهامة جمال المحافل والمحاكم
كمال كل شاهد وحاكم ذو النفس النفيسة • والاخلاق الرئيسة مولانا
القاضي محمد الطناحي • لا زال محفوظ الاكناف والحواشي • ولا برح والعناية
الربانية له ملاحظ • والكلاءة السبحانية له حافظ • وبقى البقا على الود
الذي عدلت شهود حكمه • والعهد الذي لم يتطرق البعد الى نقضه بعد احكام
برمه • والتشوق الى تلك الذات البهية • والفاكهة الفائقة على الفواكه الجنية
فلولا ورود الكتاب الكريم لكاد الشوق ان يبليه ويهيم • غير ان اللطف
الالهي داركه • فاسعف بوصوله فساهم في ذلك وشاركه • فالله تعالى يسقيه
من ذكر الاحباب • ومدخلا للسرور عليهم بفضل كتابه • وفضل خطابه

هذا وان سألتم عن أحوال الحرم • واثار القطر المحترم • فهو بكمال الرفاهية
والعدالة المتناهية • وقد ورد الحاج من سائر الفجاج • وجرى اللطف
الالهي بهم على احسن منهاج • ولم يقع فيه ولله الحمد ما يتوقع من الفتن
عند اختلاف الاجناس • واختلاط اصناف الناس • وقد دعونا لكم
في مشاهد عرفه • ومشاعر منى ومزدلفه • قرن الله ذلك بالقبول • وبلغكم
كل سول ومأمول • والسلام ورد الى في اثنا رجب سنه ٢٦ مكتوب من شيخ الاسلام
علامة العلما الاعلام جمال المناصب الدينية • كمال المراتب اليقينية مولانا
الشيخ ابي المواهب البكري الصديقي • مفتي السلطنة الشريفة بمصر المحروسة
مكتوب صورته

تحية فاقت نسيم الصبا • لها فؤاد بارتياح صبا
اريجها طاب وانفاسها • فاقت على انفاس زهر الربا
تهدى لبحر العلم والفضل من • له الرقي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقي • اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقي • كنز اولي الفضل العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد • عن كل علم لم يزل معربا
فاق على شمس الضحى بالضيا • ونوره قد فاق ام الكوكبا
وبعد فالشوق لكم قد علا • والحب فيكم صار لي مذهبا
وانتم لي مقصد في الورى • وعن هواكم لم اجد مذهبا
لا زلتم في العز طول المدى • ما هام مشتاق لوادي قبا

اللهم اني اسألك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد صاحب الوحي والرسالة
سلطان جنود الفصاحة والبسالة • من قربت بطاعته الثواب الجزيل ورفعه
الى المقام الجليل • وشرفته بالشرف كتابه • وانزلت عليه هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب • وان تنظر بعين عنايتك الربانية • ورعايتك الصمد انيه

لمولانا الشيخ الامام جمال علما الاسلام علامة عصره وواحد دهره
مالك ازمة الفصاحة والبلاغة محيي سنة البراعة والبراعة المفرد الجامع
لانواع العلوم العقلية والنقلية معدن الفرائد والفوائد الاصلية و
والفرعية كنز الدقائق مظهر الحقائق علامة المغارب والمشارق
الحائز في الخلائق لحسن الخلائق مفتي بلد الله الحرام وزمزم والمقام
والمشاعر العظام مولانا وسيدنا الشيخ رحيم الدين عبد الرحمن اطال الله
بقاه وارشد بعلومه وفضله ورعاه ولا تزال جامعا لكل كمال
حائز الكل افضال آمين وبعد اهدا سلام ازهى من رياض الزهور
اليانعة الثغور وشوق تبتهج بالقلوب والصدور وغرام صادر
عن محبة واخلاص وصدق مودة واختصاص ان المخلص في محبتكم
العليه في اوقات الاجابة المرضيه ويلتمس منكم ذلك في تلك الاماكن الزكيه
والمواطن الشريفة والبقاع الحرميه والمعاهد المكيه فان دعاكم ان شا الله
مقبول وبالاجابة جدير وموصول ومولانا الوزير المعظم والمشير المكرم
الوزير احمد باشا كافل مصر محب حضرتكم العالية المقام ويخصكم باشرف التحيه
والسلام وانتم في امان الله العلام واشرف السلام العاطر والثنا
الزاهر على ولدكم الكريم وكريمكم الجليل العظيم وعلى من يلوذ بمقامكم واهل
جنابكم وحملة لحبكم واصحابكم اطال الله عمركم ورفع قدركم بجاه خير الانام
عليه الصلاة والسلام **فكتبت** للجواب عن هذا الكتاب بما صورته

وافاكم مختال في قبا … تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم … تنوب عن صب لكم قد صبا
اقام في مصر جثمانه … والقلب في ارجائكم طنبا
تهزه الاشواق فترا كما … تهز عصف الريح شجر الربا
توم ربعا حاله سيد … في مجده قد جاوز الكوكبا

١١٧

أمام هذا العصر من صيته … قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صار في وقته … مجدد الشافعي مذهبا
وهو الامام الليث حقا فدع … ابن ابي شهبة بل اشهبا
لا نبتغي الرفعة في قدره … نفرعها الوصف المطلبا
والعز ان قابلته عزمه … باز لك الفرق العظيم النبا
اذا تحققت علا جازها … تقول سبحان الذي اوهبا
يا فخر اهل العلم قد جاءني … منك كتاب للنهى قد سبا
شبهته الهدهد لما اتى … الى سليمان الهدى من سبا
فقلت من وجدي اذ جاءني … اهلا وسهلا مرحبا مرحبا
وقمت اجلالا له والذي … اوفيته بعض الذي اوجبا
ثم فضضت الختم عنه وقد … فاح ختام المسك مع ذا الصبا
الفيته روضا اريضا حوى … ما فاق في الازهار زهر الربا
وكان عندي عندما قد اتى … جمع من الاعيان اهل الابا
قمت خطيبا فيهم تاليا … الفاظه الغر فما اعذبا
فاعترفوا بالعجز عن شاوه … واغترفوا من بحره مشربا
يا نخبة الصدق ترى من اران … مدحك فليذهب حاهبا
وامكث لنفع الناس في الارض كي … في رد ذي الردة تحكي الابا

اللهم يا من من علينا باصل المواهب فابان لنا سلوك طرق المذاهب
نسئلك من فيضك نفسا قدسية تقوى على حمل اعبا القيام في مقام عبودية
اسمك الرحمن ونستعد للانتظام في سلك الانسان الكامل الذي خلقته
وعلمته البيان كي نستطيع التعبير عما هو اللائق بنا من اتخذته مظهر المعاني
اسمائك الحسنى وجعلته مظهرا فيه حقائق العرفان التي لا يدركها الا من جليت
عليه من مشكاة المعارف نبراس ذلك الاسمى الاسنى وانتجبته من العنصر الصمدي

امام

فهو خلاصة الخلاصة وأنجبه من المجد العتيق في ازمن ذلك العموم
اختصاصه وادخرته لاهل القرن الحادي عشر لتكون فيه اسناد البشر
وقدمت قبل ظهوره ارهاصا بمقدمته صوادق الاشارات وحقايق البشر
فدلت الطوالع الفلكية على سعادة هذا الطالع فظهر عند قران السعد
في افق هاتيك المطالع ليكون المجدد لهذه الامة امر دينها والدافع عنه
شبه الملاحدة ببراهين يقينها وكان الامر طبق ما اقتضته الاقدار من
الازل فبان بمظاهر الحق فبان للخلق وهكذا لم يزل حفظ اللهم
ذاته العلية بسور السور واحفظها عن تطرق سورة الغير وابقه لهذا
العصر حالا تيفخر به على الاعصر المتقادمة ويرقى الى مراقي المعالي زيادة
عما قد حاز من الشان العالي فكون الكامل يقبل الكمال من القضايا المسلمة
الدائمة يهدي بعد اتحاف مجلسه الكريم بتحف التحيات الفايح نشرها العنبر
وظرف التسليمات المخجل عطرها العبهر البقا على العهد الذي سلمت عراه
من اعترا النقض والنقص والاستمرار على الوداد الذي لم يبرح يتجدد في
كل آن وينمو بما الاخلاص من غض مع ما ينشأ عن ذلك من الثنا الذي تتعطر
بذكره المعاطس وتطيب بنشره المحافل والمجالس والدعا الذي لم يزل
على اكف الملائكة يصعد ويرقى ويتخذ الانفاس الطاهرة الى مدارج القبول
معارج ومرقى واما الشوق الى تلك الذات البهية والصفات الزكية
فشي لا يسع شرحه الاوراق ولا يمكن محوه وان خرج التكليف بما لا يطاق
وان هذا المخلص ودومه بخير وعافيه ونعمة صافية ضافية مجراه
الثنا على تلك الذات الشمائل العظيمة والدعا ببقاء هاتيك الفضائل التي
لا تزال تستمطر من غيداقها كل ديمة وانه منذ فارق جنابكم الذي هو للروح
غذا وخصالكم التي لم يبرح تستنشق من عرفها اطيب شذا لم يبرح متشوقا
متشوقا ولم يبرح منتظرا وصولها حتى طال به الانتظار الى ان كرمه الكر

ان يكون على شفا لولا ان الالطاف داركته والاسعاف انقذته غايته
حتى ادركته بوصول الكتاب الذي لولا التقى والدين قلت هو الكتاب
المنزل والخطاب الذي تذكر الهداة ويضل عنه من زل المشتمل من
جواهر البلاغة على اغلاها المكمل من زواهر البراعة باعلاها فاق
قطر كل منثور ومنظوم ولم يقطر سيه وسطره فشابه النرجس والمنثور
ولا غرو ومنشيه امام البلاغة واللسن والسالك فيهما الاسلوب الحكيم
والمنهج الحسن فقبلته وقبلته وعظمته وبجلته وما اراني اوفيت بعض
ما وجب ولا اديت ما استحقه ولا عجب ثم اذهلني بلاغة الفاظه
ومبانيه الى ان ثاب الى مناط التكليف فبحثت الى معانيه فاذا هو بديع
اللفظ والمعنى بديع الخط والمبنى فكاد القلب ان يفر من الجوانح فرحا
وان يذهب لفرط السرور لو وجد سبيلا منفتحا وذلك لما تضمن من صحة
ذلك الهيكل الشريف واعتدال ذلك المزاج اللطيف والوصول الى
الوطن بالصحة والسلامة والمغنم والكرامة هذا وما اشتمل عليه من ذلك
الخبر السار والاثر الجالب للافراح والمسار من ذكر ما تفضل به صاحب
السعادة ساحب ذيل المجد والسيادة فخر الدولة العثمانية ذخر
الصول الخاقانية الوزير الذي فاق على آصف وصفا والكبير الذي لم
تزل الاعاظم في ابوابه تلفى مدبر الممالك الواسعة بارائه السديدة مقدر
للمسالك الشاسعة باقطار المحمدية حضرة مولانا الوزير احمد باشا
بلغه الله من المراد ما اراد وما نشا من الانعام علي ولا ود اعه المخلص
واحيه المتخصص بذلك القدر من الجراية فلا شك ان ذلك من لوازم اللطف
والعناية فقد استعبد رقنا باحسانه وتملك عتقنا بامتنانه فها
نحن من بعد ذلك نؤمن على كل دعا في صحائفه يرفع ونفتح اكف الضراعة
لهذا السوح الشريف الذي كل دعا فيه ينفع ولا شك ان العلة التامة

فى ذلك انما هو توجه خاطركم الكريم • وملاحظتكم المخلص بعين العناية فى كرب
الغمة • فكل خير تلقانى الزمان به • فانت باعثه طبا وحبيبه •
لا زلتم ممن يفعل الخير ويسعى فيه • ويسدى الجميل الى سائر محبيه بهمته
فى عزم كامله • ونعمه شامله والسلام • وكتبت فى التاريخ المذكور لى عهد
الديار المصرية • وحمد تلك الاقطار السنية • ذى الفضائل التى بذلها الافاضل
وشد فى بدايته فيها او مناصل • القاضى احمد النوبجي ولم يكن وصلنى منه
كتاب فضمنته شيئا من شوائب العتاب • وهذه صورته از الطف ما استمال
به الخواطر واشفى ما تزال به الامور الخواطر • هو استيناف جمل الحمد والعطف
على ما تقتضيه حال الفصحاء يحصل التميز بين الود الصريح وخلافه • والتاكيد
لما اضمر فى مسكن الضمير ما المنفصل عن شغافه • فتعرف بهذه الاشارة موصول
ذلك الوداد • ويكون كالعلم على ما اضيف استقراره للفؤاد • فيكون هذا
الخبر هو مسند الى كلا الكلام • الشاهد بكونه من افعال الا الافعال الناقصه
عن التمام • واعيذها من ان تكون نواسخ اذ ان العهد القديم • او تتصف بالاشتغال
عن ذلك الصديق الحميم • الجامع لانواع الظرف فهو مسند لكل فضيلة
والحاوى الجميل الوصف فلا احد يدانيه فى كل قبيلة • هذا وارى كنت ممن
يناضل خطيب عكاظ • ويساجله بجزيل المعانى ورقيق الالفاظ • لم اعرف
بالقصور عن بيان ما الذى الى المولى من المعارف المشعرة بفضائله ويعرف
من سار بحر خاض لجه • ووقف ابناء البلاغة بساحله • فعطفا ايها المولى
الذى ترافعت صفته عن ان تكون شبيهه وابت قضاياه الا ان تكون
دائما موجبه • على محب طلعة بعدك • ولهذا صدك • فانى استجاز
وفاءك المحض • وصفاتك الذى لم يبرح نوره ناضرا غض ارتكابه المرجى
اعاده • ومعاملتك الصديق الصادق بما دله فؤاده • من وصول القاصد
بعد ما ساءت الظنون • ولم يصحب مكتوبكم الكريم الذى هو على غير اهله

السر

السر المصون • مع علمك بشوقه اليه وتشوفه • ويدلهه به ويؤرقه
لتقر عينه باخبار صحة مزاجك الشريف • وتطيب نفسه بشفا ذلك
الهيكل اللطيف • اللهم الا ان يكون قد ملك الباعث على ذلك انك كنت
ممن يعشق على السماع • ثم لما التقينا صغر الخبر عند الاجتماع • فملت عند ذلك
طباعك • بالمثل المشهور الذى اوله سماعك • والا فما الباعث على تغير
ذلك الخيم • وتبدل ذلك الوفا المشتمل على ذلك الاديم
عودوا المكارم على من الوفا • كرما فانى ذلك الخل الوفى • هذا
والباعث على ذكر هذا العتاب • وشرحه فى طى هذا الكتاب • انما هو التلذذ
بفنون البلاغة • والتجاذب لازمة فنون الصناعة والصياغة
والا فانا الواثق منك بالعهد الذى لا يتحول • والوفا الذى لا يذكر معه
وفا السموال • فالله تعالى يمتعنا بسائر ودادك • ويخرق العادة ببقا
ذلك ارغاما لاعاديك • وان تلفت للمولى الى احوال هذا المخلص الودود
والمتخصص الذى لا يشوبه حمل عب المحبة ولا يؤود • فهو ودود ومحب وعافية
ونعمة صافية ضافية • والجهات محمية فى غاية العدل والامان • ومن ادرك
من حوادث الزمان • ورخا الاسعار مع احتباس السفائن المصرية عنها
مع كونها لا يجلب غالب الغلال اليها الا منها • لكن الله بجزيل عنايته ولطائف
يجرى بهم الى غايته • وقد وصل محمود القاصد الى مكة فى الثالث عشر من رجب
الفرد الحرام • بعد ان دخل المدينة فى عشية ثالثه عند هجوم جيوش الظلام
وكان وصوله اليها مع بيان ما به من الطريق الجديد التى جار لطالبها • ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها • ثم ان القاصد جاور بمكة ومن نيته العود الى مصر بلا ريب
حرك ثم ان موالينا السادة الاشراف • من ال المغيرة بن عبد مناف • قابلوا الاوامر
السلطانية بالقبول والامتثال • وبادروا الى الاجابة الى ما امروا به من غير تلبث
ولا استمهال • فلعل يهزكم شوق سلوك هذه الطريق • الى مبادرة الوصول منها

الى حج البيت العتيق فنحظى فيه برؤية جمالكم الكريم ونفوز من ذلك بلحظ
العظيم والكلام وكتب لى فى التاريخ المذكور نخبة الخطبا الذين تشرف قيام
المنابر وتتشوق بهم المحارب من المساجد المشرقة المنائر الشيخ العلامة الاوحد
الفهامة مولانا الشيخ عبد الجواد البرلسى لا زال بجلباب الفضائل يكتسى بما صورته

يا وجيه الممالك المكيه ۞ وشميم العواطر المسكيه
يا مفيد العلوم فى خير ارض ۞ وخطيب المنابر المكيه
خذ سلاما من مصر وافى شذاه ۞ بعبير الازاهر المسكيه

اما بعد حمد الله تعالى على كل حال والتفويض اليه فى المرجع والمآل
والصلاة والسلام على الداعى الى دار السلام وآله وصحبه الكرام فانى
استمد من الله الاحد الفرد الصمد لمولانا حامل لواء مذهب النعمان
وحامى ممالك آل البيت من طوارق الطغيان ناثر درر العلوم فى ساحات
النبوة وناشر آيات المنطوق والمفهوم فى مهبط الوحى ومظهر الفتوة
جمال العلما وجيه المحققين العظما ذى الجنان الغنى عن الاطناب منهل
الشاربين ومورودها ومرشد الطالبين بام القرى وابن مرشدها
نعمة لا تتناهى وعظمة لا تضاهى حتى يقربها كل منسوب ويدخل فى عموم
كلامه ولا شك ان العبد محسوب واعود فاودى واجب تلك الحضرة
التى لا تدرك مصحوبا بالاعتذار حتى لا يترك من سلام خالص من صميم الفؤاد
وثنا موكد لما تضمنه صحيح الاعتقاد جمل الله الوجود بجمال ذلك المقام
الوجيه وبلغه من خير الدارين ما يرتجيه وبلغنا مرامه فوق ما نرتجيه
هذا ان العبد قائم بلغة الدعا فاشرح حسب الطاقة لوا الثنا والاطناب فيما
يشهد به الخاطر اسهاب دائما بحول الله كل بلا منشدا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ۞ لها المنايا الى ارواحنا سبلا

ثم اعود فاعيد جنابك المؤكد الاخا ان تخلف خالد مع محبيه فى الشدة والرخا

فالعبد

فالعبد فيه ظن جميل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وقد وصل
مكتوبكم السار المذهب للحزن بكل اعتبار واتحفتم بالوافية من البحر
والقافية فيا فصيحه من قرين فسالكه بالمحلى فى سلك هذا المضمار

ولكن وثوقى منك بالصفح حثنى ۞ على بعض نظم بالتكلف والجهد

وعلى صنوكم مولانا الشهاب العالم المهاب وكل من فرع من شجرة العلم والتقى
دام لهم من يد العلو والارتقا وكل من ينسب الى ذلك المقام اكمل التحية والسلام
وكتب عن هذا الكتاب بما صورته استمنح الله الملك الجواد حياة سالمة
من شوائب الانكاد واستوهبه سعادة تنام عنها اعين الخطوب وسيادة
يبسم لها ثغر الدهر القطوب لسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الحبر
الهمام الفاضل الفهامة جمال الائمة والخطبا كمال الازمنة النجبا المفترع
ذروة منبر البلاغة واللسن المفترع ربوة الفصاحة على الاسلوب المحكم
والمنهج الحسن ذى الفضائل التى هى فى جبهة الافاضل غرر والشمائل التى
لم تبرح افق الكمال مخجلة شمسه وبدره صدر المدرسين جمال الصلحاء
المقدسين حضرة مولانا الخطيب عبد الجواد البرلسى لا زالت الفضلا من
فاضل فضائله تكتسى وتبهى بعد اتحاف مجلسه الذى هو مجمع الفضائل
ومعهد كل لبيب وفاضل من التحيات المسكية الشذا والتسليمات التى هى
لقلوب المحبين انفع غذا والدعوات التى لم تزل فى مهابط التنزيل ترفع
والتلاوات التى لم تبرح فى معاهد جبريل تتلى لتشفع البقا على ود
لا يحتاج مدعيه الى شاهد وبرهان والاستمرار على عهد مصون عن
النقص والنقض اذ صان عنهما عبد الرحمن واما الشوق الى تلك الطلعة
المرتسم صورتها فى مرآة جنانى والذات التى لا يمكننى ان انشدها

شعر
ومتى غبت ظاهرا عن عيانى ۞ فانى لا اشهد جميع الاجسام الا وهى

مرآى بمشاهدة ذلك الجمال ولا اعهد شيئا من الاجرام الا وقد اشرق فيها بدر
ذلك الكمال فاسال الله الذى توالت آلاؤه وتعالت كبرياؤه ان يجمع

هذه النعمة من الزوال • وأن يمتع ببقائه الصحب والاتباع والآل • هذا
وان تلفتتم الى احوال هذا المخلص الودود • والمتخصص الذي لا يستقله حمل
عبء المحبة ولا يؤوده فهو ود وده بخير وعافية • ونعمة وافرة وافية
وصل الكتاب الكريم • والخطاب المشتمل على الدر النظيم فسر السرائر بوروده
واقر الناظر بالتنزه في روضه وورده • سيما وقد اشتمل من فوائد الاخبار
ووقائع الاثار على ما اتخذته المسامع شنوفا • وتلي في المجامع صنوفا
فصنوفا • فتليت اياته في المجامع • وشكرت غاياته من كل تال وسامع
فلا برحت فوائدكم تتلى • وعوائدكم تترى • هذا وان تلفتتم الى احوال هذه البلاد (بلاد)
وآثار هذه الاقطار • فهي بغاية الامان • ونهاية العدل والاطمئنان
وجريان اللطف الالهي لاهاليها • في رخا الاسعار مع هطول سحائب
الغلال الواصلة من سائر الديار • لكن تحقق بذلك حقيقة ما نقل في كتب
الاخبار • من الحجر القديم الموجود باسفل الكعبة الشريفة ذات الاستار
مكتوبا فيه انا الله ذو بكة ارخصها وهي خلاء واغليها وهي ملاء لكن
ضعف الايمان • وقل الايقان • فغلب على غالب الناس عدم اليقين وترك
التوكل على الله كما هو شان المتقين • وقد ساءنا ما اشتمل عليه الكتاب
الكريم • مما جرى به تقدير العزيز العليم • من وفاة الشيخ الامام جمال
الاسلام • مولانا الشيخ عبد الله الخراوي • لا زال يزدلف الى الجنة ويأوي
فالله تعالى يرحمه برحمته ورضوانه • ويسكنه الفردوس اعلا جنانه
وبلغنا ايضا ان المنية افتتنت بحلاها بالشيخ الاديب • وما خشيت سطوته
التي ترتع القلوب • وتذيب • لكنه مما لم يسطر ورد لنا في الكتاب • ولا الحتم
الذي بفحوى الخطاب • واما الداهية ام طبق • النازلة بنا ابن ابي طبق
فقد طبق خبرها هذه الديار • فالله تعالى يعامله بالعفو يوم القرار • ويرحم
جميع اموات المسلمين • ويرحمنا بهذا الانتظام في سلكهم اجمعين والسلام
وورد الي في موسم حج سنة ... مكتوب من مولانا شيخ الاسلام • علامة العلما الاعلام

٥٣

صلى

صدر المدرسين • مفتي المسلمين مولانا الشيخ ابي المواهب الصديقي البكري
مفتي السلطنة الشريفة بمحروسة مصر واعمالها المنيفة • دام مجده وعلاه
ودام ضده وعداه • وهذه صورته

هل الشمس في الاشراق ام قمر السما	اضا ام الروض النزيه تنسما
ام الزهر زاه في غصون غصونه	سقاه الحيا والثغر منه تبسما
ام الغادة الفتانة الحسن اقبلت	وقد ارسلت نحو المتيم اسهما
ام الورق في الاوراق غنت وغردت	وقد اثمر الروض لما ترنما
ام الشادن الشادي يطوف بقهوة	سقانا اشفانا والسرور بها نما
كمثل كتاب جا من خير عالم	فصيح بليغ سيد سند سما
فمن نثره المنثور مجتمع لنا	ومن نظمه در العقود تنظما
واصبح ثلث الحسن بين سطوره	وسلسل بالتحميد صبا متيما
رايت المعاني في بديع بيانه	وفي ضمنه السحر الحلال تحكما
وقد عرفت الفاظه كل مغلق	ولو كان قسا في الخطاب تلعثما
فمن نظمه الصافي صفا مورد الصفا	ومن ذوقه الحالي تحلو مكرما
فلا زال منشيه بعز ونعمة	ودام على طول الزمان معظما
لقد سرني هذا الكتاب وانه	الذ لنا الزلال مع الظما
اتى بسرات وصدق مودة	لمولى به الباري علينا تكرما
فما هو الا مرشد وابن مرشد	امام وبحر علمه قد تطما
يكاد يحاكيه الهزبر اذا سطا	ويقرب منه الغيث ان جاد او همى
خلاصة اهل العلم كم در له	وكم غرر فاقت على قمر السما
فتاواه في ام القرى ذكرها سرى	حدا نحوها حادي القلوب وزمزما
فلا زال يحظى بالغنا ما يريده	ويحظى به بالمطالب انعما
واني اصيل للمواهب مخلص	وحبي له في مهجتي قد تحكما

• واحد كل المرسلين جميعهم • عليه إله العرش صلى وسلما •
ما هبت نسمات الأغصان على رياض الأفنان • فأغرت ورق في الغصون
بوابل هتان • وترنمت أطيارها بأطيب الألحان • فأعربت ملتحني في الضمير
للسامع وأظهرت الوجد والأشجان • بأحسن نغمات طيبها من صبا نجد
ولطفها يروى عن نسيم الخزام والرند • تكتسب نفحاتها روضات الزهور
وتفوق على قلائد النحور في أعناق الحور • تهدى لحضرة العلوم والمعارف
وكعبة الفرائد والفوائد واللطائف • علامة العلما الأعلام عين أعيان السادة
الأجلا العظام مفتي بلد الله الحرام • وزمزم والمقام • وتلك المشاعر
العظام • من ظهرت فتاواه ظهور الشمس رابعة النهار • وبهرت البصائر
والأبصار • روح جثمان العلم والعمل الراقي في الفضائل والفواضل في أوج
حل مولانا وسيدنا الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد •
أرشد الله بعلومه العلما • وأدام النفع بفوائده • وفرائده التي عقدها لا يبرح
منتظما • وبعد إهدا السلام الأقدس • والشوق الأنفس • إذا علي الدعا لكم
في الليل إذا عسعس • والصبح إذا تنفس • ونلتمس منكم ذلك عند البيت
والحرم والحطيم وزمزم • وفي الحجر والملتزم • وعند معاهد الإجابة والقبول
بلغكم الله المطلب والمأمول • ونحن بخير وعافية ونعمة وأمنية ونرجو
من الله تعالى أن تكونوا كذلك • حفظكم الله بكرام الملائكة • إلى غير ذلك •
فكتب عن الجواب بما صورته ما ترنمت عنادل الرياض في الأسحار
وجاوبتها بلابل الغياض على الأشجار • بأطيب صدا من نغم النغمات المباركة
وأعذب من تذكر التسليمات المتداركات • التي تحملها صبا المحبة والوداد
وتحملها شمال المودة الكامنة في الفؤاد • تنضح بعبير الثنا الذي يفوح في المسك
الأذفر • وبفاوح العرار والعبهر • منبعثا من مخلص لم يشب وده ريا
وسمعة • ولم يشن عهده بما يوجب نقضه ورفعه غب دعا ترفعه لذي

الملتزم

الملتزم والمستجار • والحطيم الذي يحطم الأوزار • فتلقاه ملائكة الإجابة
بالقبول • ونرفعه إلى مواطن الدعا المقبول • بأن يديم الله للإسلام والمسلمين
ويبقي بها الشرع والدين ببقا مولانا الإمام العالم العلامة الهمام الكامل
الفهامة المجتهد الأوحد الأستاذ • المقصد الفرد الملاذ كشاف مشكلات
العلوم • حلال معضلات الفهوم • مرجع الأمة لدى الأمور المدلهمة شرف
مهارق الفتاوى بتوقيعه • مفوف نمارق المسائل بتأصيله وتفريعه صدر
المدرسين • مفتي المسلمين جمال أهل الإفتا والتدريس • كمال مذهب الإمام
محمد بن إدريس مولانا شيخ الإسلام أبي المواهب الصديقي مفتي السلطنة
الشريفة بمحروسة مصر المنيفة • أدام الله قلائد فوائده في الأجياد وشنف
بزواهر فرائده أعناق العباد • وينهي إليه أدام الله نعمه عليه البقا على الود الأكيد
والشوق الذي لا يبرح كل آن يزيد • وقد كان يتمنى أن ينزول ذلك التعطش
والأوام برؤية جمالكم في معاهد البلد الحرام فلم تسعف بذلك الأقدار
ولم تبلغه منكم الأوطار • وقد ذكركم المخلص بشهادة الله في مشاهد عرفة
ومعاهد منى ومزدلفة • وقدمكم في الدعا على نفسه فضلا عن ذويه
وأبنا جنسه • قرن الله ذلك بالقبول بجاه نبيه الرسول • وقد كان الحج
في هذا العام كبير والحج أكبر • وشملت المغفرة إن شا الله كل فاجر وبر
ولم يقع بحمد الله ما هو المتوقع عند اختلاط أصناف الناس واختلاف الأنو اع
والأجناس من الشرور والفتن • والوحوش الموحشة المحن • وذلك بملاحظة
خاطركم لأهل هذا الحرم • وتوجهه إلى حمايته الذي هو أعظم مغتنم فالله
تعالى يديم ذلك المدد • ويبقيه شاملا لسائر المدد • وقد وصل الكتاب
الكريم المشتمل على الدر النظيم • المعجز نظمه البليغ رامان يأتي بسورة من مثله
الفائق نثره البديع على المنثور المنكل بطلة • فلذلك عجز المخاطب به عن أن يعارضه
وأقصر الكاتب به عما كان يتحرى من المعارضة معترفا بالقصور والتقصير

بالامداد م

ناكسا قلمه على رأسه كالمستجير فالله تعالى يبقيك للمتقين أماما ويلقيك
منه تحية وسلاما هذا وما طرزت به تلك الحاشية الرقيقة من هاتيك العبارات
الرائقة والاشارات الدقيقة المشتملة على الثناء على شمائل سيد الوزراء الكرام
واجل الكبراء ذوي الاحترام جمال الدولة الشريفة العثمانية كمال الصولة
السنية الخاقانية مؤكد الخيرات ومؤسسها منشئ المبرات وغارسها
حضرة مولانا الوزير احمد باشا حافظ الاقطار المصرية وسائر اعمالها السنية
فقد وافقتم الاجماع في نشر صفاته التي ادركها البصر والسماع واما انتما معشر
الدعاة لنا ومن نرتجي فيه الخير من جيران الحرم وسكان هذا القطر الشريف
المحترم فهذا شئ لا تحوجكم فيه الى تنبيه ولا نلجئكم فيه الى اشارة ولا تنويه
لانه قد استعبد القلوب باحسانه وملك رقها بامتنانه كيف وقد تكفل
لهم بالاسعاد والامداد بتجهيز ما لهم من الذراف بتلك البلاد ولا يزال يواترها
عليهم برا وبحرا ويواصلها اليهم مرة بعد اخرى فالله تعالى يثيبه باحسن
الثواب ويجازيه بخير الجزا يوم المآب ويديم دولته الزاهرة ويقيم صولته
القاهرة انه ولي القبول سيما والوسيلة في ذلك نبيه الرسول ولا برحتم
في عزة عالية ورتبة سامية والسلام ورد الى في السنة المذكورة كتاب
من فخر القضاة والحكام ذخر الولاة اولي الاحكام المفرد الهمام المجيد مولانا
حسن افندي التميمي القاضي برشيد وحكمه مؤيدا بالتأبيد وصورته

انسيم سرى من الرقمتين … ام بروق قد لاح بالابرقين
ام رياض زهورها في ابتسام … ام كؤوس من عسجد ولجين
ام تحيات مخلص لامام … عالم المشرقين والمغربين
هو عبد الرحمن بر وبحر … ذو علوم فاقت على الفرقدين
الوحيد الذي له كل فضل … وكمال قد شاع في الخافقين
كنز علم خلاصة للفتاوى … مجمع الفضل ذو الجمال اللجين

الاجابة

العلامة ح

مرشد

مرشد الورى بعلم وحلم … وبفهم ومحض خير ودين
من بفتواه زاد مكة فخرا … وبعلياه حط كل قرين
لابن عيسى بن مرشد شاع ذكر … هو نور الكمال في كل عين
هو علامة الزمان وبحر … وعلا قدره بعلم متين
في المعاني وفي المباني فريد … وله منطق كدر ثمين
وبديع الزمان في كل عصر … واحد الدهر ثالث النيرين
انا والله زدت شوقا اليه … وغرامي يزيد في كل حين
انا داع له وقصدي دعاء … منه يحيى ذاتي وقلبي وعيني
حسن المخلص التميمي يرجو … دعوات منه على التعيين
ولريحانة الفؤاد وقرة العين … الامان الى النشأتين
لك سعد ولي سلو عن بقاء … ما تغنى الحمام بالاجرعين
واعتذاري ان كل لسان … عن معاليك اخرس القانتين
وصلاة مصحوبة بسلام … للنبي الكريم جد الحسين
وعلى آله الكرام وصحب … وعلى تابعيه اهل اليقين

ما حملت نسمات الصبا والقبول وما ترنحت غصون الرياض بالحزون
والسهول وما ترنمت فواخت الغياض على منابر الاراك واذنت
بلابل البلابل على منابر الازهار وما صدحت حمائم الحرم الامنة فحركت
قلب كل مشتاق ساكنة الطف من تناثر وتنظم وتحيات تبدو فتختم
بمدح فريد الدهر معتمد الورى … وعلامة الدنيا ابن عيسى بن مرشد
مدرس بيت الله مفتي ملوكه … ومرجع اهل البيت في كل مشهد
تقاصرت الافهام عن وصف ذاته … فقصر مدحي باللسان وباليد
مولانا وسيدنا علامة الزمان وخليفة ابي حنيفة النعمان مفتي الانام
ببلد الله الحرام مولانا عبد الرحمن افندي المرشدي المفتي والمدرس

بالحرم الشريف . وناشر العلوم العقلية والنقلية بذلك المحل المنيف
لا زالت وفود الافادة عنه ناقلة . وبعلامات الاستفادة اليه راقلة بعد
عرض المحبة والاخلاص على سدته العلية . والاشتياق الى مشاهدة ذاته
الجلية . هذا المحب عنده من الاشتياق وحرارة الم الفراق . ما يقصر عن
ادناه البعد . ولا يحيط باقله الحد . والمرجو من مولانا اعز الله جنابه
ومتع برويته احبابه . عدم نسيان هذا الداعي في تلك الاماكن المطهرة
والمشاهدة المباركة المنورة . وان لا ينساه من ذكره بعض مكاتيبه
الشريفه ليحصل له بذلك مزيد الحظ والشرف . فانه لا سرف في الخير
فانه لا خير في السرف . وانه لا ينسى ولده محبه سيدي احمد من الدعا بان
الله يوفقه للاشتغال بالعلم الشريف والحرص على تحصيله والرغبة فيه
وهو يقبل اياديكم والسلام وكتب الجواب بما صورته

يا بريدا اشرى على الرقمتين . ام عم النساله الخافقين
بلغ الشوق من محب مقيم . بالصفا والدعا على الركنين
نحو مصر وخص منها ربوعا . في علاها علت على الفرقدين
اذ حوت سيدا وفاعطوفا . ما رات مثله ولم تر عين
عالم جامع لكل كمال . فهو حاو لكل حسن وزين
خدم الشرع والقضا بعدل . في رشيد ولم يشنه بشين
وبعليا صفاته الغر سارت . جانب المشرقين والمغربين
فهو برهان من يقول بان الاسم ينبي الى المسمى بعين
دام دهرا ابلغا ما يرجي . شامخا قدره على النيرين

ما النظم في سلك العقود ابهى من جواهر التحية . ولا ارقم في صكوك
العهود ازهى من زواهر الادعية . المنبعثة عن ود لا يغيره البعاد وعهد
لا ينقضه تناسي البلاد . مضمخة بعبير الثنا الذي بهر العبهر ويخجل

بنشر

١٢٤

بنشر المسك الاذفر . مشفعة بالدعا الذي لم يزل في مظان الاجابة
يرفع عن مواطن الانابة لا يحجب ولا يمنع . بان يديم الله تعالى بقاها
الموالي الاعالي . ونخبة ارباب المعالي . بنقط مولانا فخر القضاة
والحكام . ذخر الولاة اولي الاحكام العلامة المفيد الفهامة المجيد
بحر الفوائد المتلاطمة لا كنه معدن الفرائد المتعالية معاليه الحائز لكل
فضيلة الحاوي لكل خصلة جميلة . ذي الفصاحة واللسن . والسماحة
الجارية على الاسلوب الحسن . جامع المعقول والمنقول . محرر الفروع والاصول
حضرة مولانا حسن افندي التميمي اعلى الله شانه . وزاده رفعة ومكانه
وبنى له البقا على الود الاكيد . والعهد الاطيد . واما الشوق الى كلامه
وكماله فشي لا يكاد لا يوصف . ولا يسعه التعبير بالاسم والفعل والحرف
ولولا ورود الكتاب الكريم المشتمل على الدر النظيم . لكاد القلب بكله
والعقل يتشتت فيا له من كتاب لم ينسج على منوال قديم . وخطاب اشتمل على
الدر النظيم . قد عجز المخاطب عن المعارضة واعترف بالقصور عن المساجلة
والمقارضة . فلا برح منشئه يعلو على البلغا مقامه . ويسمو على الفصحا كلامه
هذا وان تلفتم عن الاستخبار عن احوال هذه الديار فهي في غاية العدل
والامان ونهاية الرفاهية والاطمئنان . وجميع من تعرفون من جيرانها وتالفون
من اعيانها بخير وعافية ونعمة وافية . وعندهم من الاشواق الى رويا
جمالكم بهذه المشاهد وجددنا لكم العهد في هذه المعاهد وقد كان
الحج في هذا العام كبيرا والحج اكبر . وعمت المغفرة ان شا الله كل فاجر وبر
ودعونا لكم بتلك المشاهد وعممنا بالدعا كل ولد لكم ووالد وخصصنا
من بينهم من نوهتم باسمه . والقسم الدعا برسمه وهو الولد الانجب الارشد
الموفق السعيد سيدي احمد فالله تعالى ينشيه نشوة الصالحين ويبلغه
رتبة عبادة المفلحين ويقر به عين ذويه ويمتع به حضرتكم المحبية من الغايم

سنة أسعد بنموها البنا في هذا العام • هو التعرف بجامل الكتاب الجليل
المقام وهو الشيخ العارف الجامع لانواع المعارف • سلالة المشايخ السا لكين
دلالة الصلحا الناسكين • الشيخ محمد الجريني • فتشرفنا بالاجتماع به
وجعل لنا الانس بسببه • فلا زلتم سببا لايصال كل خير الينا • ولا برحتم
تنعمون بمثل ذلك علينا • ولعل الله يهيي لنا بكم الاجتماع بهذه البقاع
لنحظى برويا جمالكم بهذه البقاع • ونكتسب من ذلك الكمال • ونمتع الابصا
برويا ذلك الجمال • فلا زلتم في عز سابغ • ورفعة باقية • والسلام • وورد
الي في السنة المذكورة كتاب من فخر الخطبا المكرمين • ذخر العلما المعظمين
الخطيب عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الازهر • لا زال بعلو شانه وسيره
وصورته • اجل سلام من حقير مقصر • الى معدن الافضال والعلم والحلم

اما مراده في مهبط الوحي رتبة • تقصر عن ادراكها اكبر الامم
رقى بالتقى والعلم ارفع نجعة • وسار لنفع الناس في اقوم الامم
بام القرى يهدي ويرشد غاويا • ويحيي رايات الفتاوي على علم
له همة تعلو على النسر رفعة • وشهرته في العلم نار على علم
لوا مذهب النعمان يخفق فوقه • ونور فتاواه يجلي دجى الظلم
غدا كعبة الوراد من كل وجهة • وللملتجي الراجي من الخوف ملتزم
بقيت وجيه الدين للناس مرشدا • كجدك تهدي من ترجى من ظلم
سو فاجمع المولات مقامكم • واعتابكم للفضل والفيض تلتثم
رعى الله احيانا مضت بحماكم • بارغد عيش في والله نغتنم
فاسال رب العرش عود الماضي • من الانس في تلك المشاعر والحرم
مواطن للقبول فيها مناسك • تودى واسباب المآثم تخترم
فيا ربنا اجمع بيننا واطو بيننا • فقد كاد عمري بالتباعد يخترم
وصل اله العرش في كل ساعة • على المصطفى المختار من جا بالحكم

اللهم

اللهم اقم منار العلم مرفوعا • وادم شمل الحكما مجموعا • واجعل
روض الفضائل لا مقطوعا عنكم ولا ممنوعا • ببقا مولانا واسطة عقد العلوم
ومنحنى تحرير المنطوق والمفهوم • طراز عصابة التحقيق • ورافع رايات التد قيق
منتهى آمال كل طالب • والمورد العذب الذي عذب ورده لكل وارد
وشارب • من فاح منه ما فاق شقائق النعمان • وافتخر بوجوده مذهب
ابي حنيفة النعمان • وجيه الاسلام • وعلامة الانام • حضرة مولانا مفتي
بلد الله الامين • والموقع لنفع الناس عن رب العالمين • وجيه الدنيا
والدين ابي [illegible] عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زال يهدي الطالبين
ويرشد • ولا برحت فتاواه منشورة • وجدواه في تلك الماثر مأثورة
وورد معارفه بالاباطح الحسنة مشهورة • مقتدى السادة الاشراف الكرام
حماة بلد الله الحرام هذا • والمملوك على تلك المسامع بعد ما يليق بتلك الحضرات
والمجامع من تسليمات ذكية • وتحيات مسكية اعتصابها زكية • وانفه حسبما
يطاق وان كان واجبها ما يضيق عنه النطاق • لا زال كذلك للقادم
ينبوع العلوم ومورد ها • ومرشد الطالبين بام القرى وابن مرشدها
وان تلفت الخاطر العاطر الى الاستفسار عن هذا المحب القاصر فهو على ما
يشهد شكر الله على كل حال وحمد والسلام • وعنوان الكتاب المذكور بقول

الى عالم الدنيا وزينة اهلها • ومفتي الورى بحر العلوم ابن مرشد
ادام اله العرش نشر علومه • بام القرى للقار والمتردد

وكتبت الي في سنة فخر العلما الاعلام • ذخر الفضلا الكرام • مولانا عبد الكريم
افندي السواسي المتكلم على عمارة المسجد النبوي • من جهة عمدة الوزرا الكرام مين
عمدة الكبرا المعظمين الوزير احمد باشا محافظ الديار المصرية • دامت معاليه
السنية بما صورته ان اشرف ما تسارعت نحوه الرجال بخطا هممهم واول
ما تصاعدت الاماجد وتراضعت الاماثل لاخلاف ديمهم انتهاز فرصه

معروف تدخر معادا • وزادا واستدارا وبر جميل يملا للمستغيثين مرادا
اما والله ان مولانا خلد الله ظلال فضله ولرقه • وعوارف كرمه فارق
ومد له في السعادة مدا • وجعل بينه وبين الحوادث بان شا الله سدا
ورفع قدره حيثه كان للرحمن عبدا • الحلو بان يجمع وهو ابو عذره
اغاثة الملهوف • ويسع وحده في بحر اسدا المعروف • فانه الزاخر اذا كان
غيره البلال • والشمس اذا كان سواه الالال • لازال راقيا يعلو منصة جلال
السعادة • وجليل السياده • بالغا من امره ومراده • في نعمة غيداقة السحب
وفضل وافر الكتب • ومجد يخدمه السبعة الكتب • وتابيد تابيد يحل اعداه
سحق القلب • ام المعروض ان القلب ملتهب شوقا الى لقائكم • والقلب مضع
لما يرد من تلقائكم • وقد كتبنا رقيما بعثناه الى عز كنف • مولانا السيد محسن
ايد الله دولته • وصان صولته • بما استقر عليه الراى في تعمير الحرم النبوى
والمسجد المصطفوى • وطلبنا من حضرته مكتوبا خطابا للوزير احمد باشا
بذلك • وان هذا الراى انفع الوسائل عند الله واسهل المسالك • ويكون في
هذا المكتوب مدحة لجنابكم بما يليق من الاوصاف العلية العلية • ويكونان نسختين
ليبقى احدهما عندنا تبركا ونرسل الاخر لجنابك العلية العلية • دم متفضلا
في عز وسياده وسعاده وتمكين آمين والسلام • فكتبت الجواب عن هذا الكتاب ب
بما صورته ان اشرف ما ضم عبده الكريم • والطف ما سمح به لدى افاضل العقول
هو الراى السديد والعقل السليم • حتى تعجب من ذلك كافة البشر • وجزموا
بانه العقل الحادى عشر • فتوصل بذلك الى ادراك غاية ما للانسان من
القوى والقدر • فكان ذلك برهان ان هذا الكلي من المقول بالتشكيك لا المحمول
بالمواطاه • اذ دل ذلك على تفاوت افراده في القدر المشترك الذكور وافوقيه
الغير وواطاه • فسبحان من فاوت بين افراد الانسان • وخص من شا من هذا
النوع بالاصابة في الراى والاحسان • فلا زال مظهر الكل راى سديد • ومظهرا

لكل راى سديد • ومظهرا الكل نظر حميد • هذا والذى يذهب المخلص من وداده
وولائه • ويبديه المتخصص بدعائه وثنائه • وصول المثال المتعالى من ساله
فقابله ما يليق من الاعزاز والاجلال • وبادر الى العمل بمضمونه مع غاية الخضوع ع
والامتثال • وكان حصل بوصوله تاخير الى حين تاريخ الكتاب • وقد كتب
سابقا الجواب • عن ذلك للمقام المحسن العالى الجناب • حسبما وقع من تلك
الحضرة الالتماس • فما بدغصن يراعه بشمال تلك الشمائل وماس • فلما
وقف الان من هذا الكتاب على طلب نسخة ثانية لتكون انموذجا لما كتب
الى الحضرة العالية • بادر الى ذلك فلعلها توافق المراد والمرام • ونطابق الصواب
والسداد • وقد كان المخلص قضى غاية العجب • حيث لم يصل اليه من جنابكم
كتاب ليقضى في حق الخدمة ما وجب • فظهر ان التقصير في الوصول انما كان ن
من ذلك الرسول فانه حبسه عنده الى ان اقتضى الحال وصوله الى مكة المكرمة
بالذات ليقضى بعض مطالبه المهمة من هذه الجهات • فوصل به في يوم مبارك
ووقت سعيد • فعده المخلص وقت سرور ويوم عيد • فهذا الكتابا ن
واصلان اليكم • والتخيير في ارسال احدهما معول فيه عليكم • ويلتمس الداعى
من تلك المكارم المطبوعة على الصفا • والمراحم المجموعة من عناصر الوفا ان يلمح
بذكر اسمه في حاشية الكتاب المبعوث الى المقام العالى الجناب • هو حضرة
آصف الزمان ناشر العدل والامان • يتضمن بيان اخلاص هذا المخلص
في ولائه وقيامه في هذه المواطن الشريفة بواجب دعائه وثنائه ان
وافق ذلك رايكم السديد • وطابق النظر الحميد • ومهما يكن لكم من المصالح
والخدم فالمخلص قائم بها على اثبت قدم • ولا تخلوه من دعائكم المقبول تجاه
حضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم • بقيتم في عزة شامخة
ورفعة الجرتبة باذخة • والسلام • ورد الى في اواسط سنه ٩٧٧ مكتوب من الطائف
من فخر القضاة والحكام • ذخر الموالى الاعلام • مولانا سيد محمد افندى المشتهر

بنشانجي زاده القاضي يوسف بمكة المشرفة وأعمالها دامت معاليه مستوفيه لكمالها وهذه صورة كتابه المذكور ناصر الدين اعلم العلما صاحب الفضل اكمل الفضلا

ناشر الشرع صاحب الافتا   من هو المقتدى لكل فتى
خير اهل الهدى بارض حجاز   فهو الحبر من هو الممتاز
دام في حفظ ربه الاعلى   صانه من زمانه المولى
بعد عرض السلام والاشواق   فوق ما لا تطيقه الاوراق
قد وجدنا الحجاز والطائف   اعجز المادحين والواصف
ماؤها العذب بارد وسلام   وهواها مروح الاجسام
برياض ملتفة الاشجار   وحياض مملوءة بماء جارى
كل بستانها نضير جنان   ما عدا الحور ما عدا الولدان
اكتسبنا الصفا فيها بحظ   قرت العين فيها بكل لحظ
فيه زرنا مزار ابن العباس   ابن عم النبي خير الناس
غير ما في قلوبنا من اوام   من فراق الكعبة البيت الحرام
زادها الله دائما شرفا   اسكن الله اهلها غرفا
نسال الله ان نزور قريبا   انه كان سامعا ومجيبا
نرتجي فضله وغفرانه   لطفه عم دائما سبحانه
حرره الرق ابن احمد محمد   خادم الشرع بالقضا مقيد
في الطائف البلاد وذلك ساله   ربه من ذنوبه ابدل فعاله

المسئول من كرمكم العميم ولطفكم الجسيم ان لا تنسونا من صالح دعواتكم المستطاب في تلك الاماكن التي هي مواضع الاجابة وان يقام ويداوم مجالس الدعا في يومي الاسبوع على الوجه المعتاد لنصرة حضرة سلطان العباد والبلاد وان لا يترك الحضور ايثار التكسل والحضور احد من الحفاظ والخدام وساير اشراف الانام بمزيد سعيكم الجليل والاهتمام وانتم في حفظ الله وامانه

من صروف

من صروف الدهر وعنفوانه

بقيت بقا لا يزال فانما   بقاؤك حسن للزمان وطيب
ولا كان للمكروه نحوك منهج   ولا لصروف الدهر منك نصيب

الجواب وعنونت الكيس بها صورته

هذا الكتاب الى الحجاز الطائف   متشرف بيد الامام العارف
وهو الافندي الاعظم المفضال مولانا محمد من سما بمعارف
قاضي القضاة بمكة وصفاتها   لا زال يسمو لا يمن لطائف

وعنونت الكتاب بقولي

من الفقير الى عيسى الرشدي العمري   الى المقام العظيم القدر والخطر
قاضي القضاة امام العصر اوحده   يزهى بالحكم في الايراد والصدر
العالم العامل النحرير من نحرف   بن الموالي الاولى كالانجم الزهر
تاج الاعاظم مولانا محمد من   ينمى الى احمد المختار من مضر
ادامه الله للشرع الشريف حمى   يلتجي اليه لكشف الفضل والخطر
في عزة نام عنها الخطب واشتغلت   عنها الليالي فلم تطرق بالغير

وصورة الكتاب المذكور هذه

اورد روض نضير فائق الزهر   ام عقد در نضيد رائق الدرر
ام مهرق يجلي الديبج زينته   حبر فاصنع صنعا في حلل الحبر
وافى الى مخلص ما زال ديدنه   رفع الدعا تجاه الحجر والحجر
مرسيد سند علامة عضد   فهامة فاق في التحقيق والنظر
حاوي سنا الشرف من العلم والنسب الزاكي وصولا الى المختار من مضر
قاضي القضاة امام الواقفين على   درالال وفاك الموقف الطهر
نجل الموالي الاولى فازوا بنيل علا   حقا وما تركوا فخرا لمفتخر
ومن به مكة الفيحا قد شرفت   كذا ابوه الذي في سالف العصر

هو ابن احمد مولانا محمد المعروف بابن الشانجي راقم الطرر

لا زال يرقى الى اوج العلى ابدا ... حتى يفوق على الاقران بالاثر
ويهتدي عن طريق العلم مرتقيا ... الى قضا العسكر الواضح الغرر
وبعد جا الى الداعي شرفكم ... فزاده شرفا يعلو على الاكر
فقصد فراه وضمنه انفا ... حوت افانين زهر فايق الزهر
يفوح عرف الخزامى من نسائمه ... يفوق عطرا على نشر الربا العطر
في كل سطر وشطر لاح منه لنا ... معنى بليغ بديع زان في النظر
فالحسن يظهر في تشطير رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر
وليس بدعا فنشيه قد اتصلت ... منه الاصول الطاهرة بسيد البشر
وذاك افصح من بالضاد منطقه ... بدا وفاق جميع البدو والحضر
وما تضمنه من ذكر ما جمعت ... لطائف الطائف المأثورة الاثر
من كل روض اريض راق رونقه ... وكل زهر انيق يانع نضر
وكل ورق فانشد وفوق ايكتها ... يغني غناها عن النايات والوتر
وكل نهر جرت في الما يحلى ... حصبا فشابه بلور على درر
ما شعب بوان ما صغد سمعت به ... الى سمرقند يعزى وارق الشجر
ما غوطة لدمشق وهي ثالثه ... لذين في الحسن عند الخبر والخبر
فان طائفنا حقا يفوق على ... جميعها بالهوى لاسيما السحر
نسيم الرطب يجري في الجسوم كما ... نميره العذب يجري بالهنا ومرى
قد زاد الله حسنا مذ حللت به ... فانعم به في نعيم صيغ عن كدر
فان سالتم عن الاخبار فهي اتت ... لنا بخير لقد فرت سائر البشر
نهت الينا بان الهند قد خرجت ... منه المراكب وانشأت الى السفر
منها الى جده قد قبل اربعة ... تجهزت فمضى تنحو من الخطر
اما المخا فاتاه من سفائنه ... عشرون كذا قد جا في خبر

وصاحب

١٣٨

وصاحب اليمن المصون لطولها ... قد كان يمنع من برق ومن قتر
والخير اقبل من كل الجهات الى ... هذى الديار سقاها الله بالمطر
ولم يصلنا الى هذا الزمان بنا ... عن مصر والروم صيتا غير سطا الغير
لكننا في انتظار للبشائر عن ... تلك الديار رجانا بالمنى البشر
وما اشرنا اليه من ملازمتي ... لسورة الفتح والتالي من السور
ثم الدعا لسلطان الانام معا ... بكون داعي نصر الله والظفر
في كل يومين من ايام جمعتنا ... لدى المقام وبيت الله في البكر
فذاك شيء نراه لازما ابدا ... حتما على كل شخص حامل وبرى
ولا نزال عليه في ملازمته ... نرجو الاجابة للقرآن خير قرى
فاسلم ودم في امان الله محترما ... آي الكتاب من الاسوا والكدر
بجاه جدك صلى الله خالقنا ... عليه ما لاح نجم في معتكر

في ٢١ سنة اختار فخر المدرسين خطيب الحرم الامين الملا محمد مكي بن فروخ الرومي الحنفي ان يلقب نفسه بعبد العظيم تبركا باسم الامام عبد العظيم المنذري فجعل هذه الابيات للاشعار بذلك وارسلها الى كاتب هذه الاحرف مستفتيا برايه في ذلك فقال

الحمد لله العظيم الباري ... رب الوجود الواحد القهار
ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه وعترته ... ومن غدا مقتفيا لسنته
يقول راجي لطف رب رؤف ... وعفوه عبد العظيم الحنفي
محمد المكي راقي المنبر ... في المسجد الحرام ثم المسعد
ومسجد النبي في عمره ... جاه رجي قربه في الآخره
كنت قديما المحجا بالحافظ ... عبد العظيم المنذري الواعظ
مصنف الترغيب والترهيب ... ومفرد العصر بلا تشغيب

من قد غدا مباهيا رب السما ، املاكها بمجلس له سما
وقال فيه الحافظ الدمياطي ، قول امام ورع محتاط
احفظ منه لم اجد في العصر ، والذهبي قال ايضا فادر
وقد رجوت ان ينلني شرفا ، تلقبي باسم له قد شرفا
فقلت قولا مفصحا بالجهر ، معرفا لكل اهل عصر
محمد المكي حقا لا اخفا ، عبد العظيم لقبا قد اصطفى
رب اجره من جميع الفتن ، وسلم اللهم في ذا الزمن

فكتبت له تقريضا على ما قال

الحمد لله الذي قد ارشدا ، نبيه المكي اي محمدا
الى سبيل النهج القويم ، لوصفه بالخلق العظيم
فكان من سنته السنيه ، عليه منه افضل التحيه
تغيير لبعض اسماء صحب ، تفاؤلا بالاصل ماخذ اللقب
من ذاك اسم سبطه الاكبر اذ ، سمي حربا فقفاه فانتبذ
من بعد وضع ثم سماه الحسن ، تفاؤلا بذلك المعنى الحسن
وغير من رجاله الصحابه ، كما صرح في الاصابه
فكان ذاك منه تشريعا لمن ، غير او زاد اسما فاعلمن
لذا نرى بعض الملوك الخلفا ، قد غيروا القابهم بلا اخفا
كتب التواريخ بهذا شاهده ، ينظرها من رام هذي الفائده
وقد اتى عن الثقاة العلما ، تنزل الاسماء من اعلى السما
لكن بعضا بعقب الولاده ، من غير فصل باعتبار العاده
وبعضها يرجى الى ان تظهرا ، معنى يكون في المسمى مضمرا
فعند ذا يظهر حسبما اقتفى ، ذلك حال او مقام من نفى
وذاك لا شك به دليل ، وحجة لمن غدا يقول

من الاصوليين

من الاصوليين مثل القشيري ، وغيره ممن ليس فيهم يمتري
بان بين الاسم والمسمى ، تناسبا الى الذوات ينمى
فعند ما تسم تلك النسبه ، يوجد ذاك الاسم فلينتبه
ثم المضاف لا خفا تسري ، اليه من تاليه معنى فادري
فكان من فروع هذا الاصل ، ظهور ذا الاسم العظيم الفضل
عند اتصاف الذات ذي العظمه ، وكل وصف مشعر بالعظمه
اعني بها ذات الامام العالم ، العامل الراقي ذرى المعالم
امام مكة خطيب المنبر ، في مكة وبمرة والمشعر
مدرس العلم الشريف بالحرم ، وناشر الفضل بقطر محترم
من قد غدا الفقه له سجيه ، وذاك عز لهم عطيه
محمد عبد العظيم المكي ، شمس الائمه المنير الحالك
ابن الامام العالم العلامه ، الكامل المحقق الفهامه
من قد رقى في مراقي الحقيقه ، من بعد ما قد حقق الطريقه
الشيخ فروخ بن عبد المحسن ، سقى ضريحه بغيث هتن
ودام نجله كمال عصره ، وحائزا كل العلا باسره
فالله يبقيه لنا محروسا ، ولا يزال دائما مانوسا
في كل حين يصطفى ويقتفي ، ما قد تضمنه من صفات السلف
قد قال العبد الفقير الراجي ، في رتبه بلوغه المراجي
ناشر بند المذهب النعماني ، هو ابن عيسى عابد الرحمن
المرشدي العمري المفتي ، بمكة العظمى خطيب الوقت
مدرس المدرسة المعظمه ، وهي السليمانية المكرمه
امام محراب المقام الحنفي ، عامله الله بلطفه الخفي
على الاله العرش قد توكلا ، في امره محمدلا محسبلا

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا على النبي ... والآل والصحب الثقاة النجب
ما فاح نشرٌ عرفُ طيبٍ مسكي ... ومسعد السطوع مكي

كتب لي في أواسط سنة الحبر القضاة الكرمين ذو الفضائل العظمى
القاضي محمد بن الخليل الاحسائي نائب الشرع الشريف بالطائف من أعمال مكة
المكرمة مهنئا بالمدرسة السليمانية لما انعقدت تدريسها في العشر من رجب
من السنة المذكورة بما صورته

لقد سرني ما قد سمعت فهزني ... بلذته هز المدام فأسكرا
وذلك لما أن غدا الحق راجعا ... لأهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الأنام حقيقة ... وأنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

حرس الله على العلم وأهليه، والفضل وذويه، مهجة سيدنا ومولانا
شيخ الإسلام، مفتي الأنام ببلد الله الحرام، الشيخ العلامة الفقيه والإمام
الفهامة المجيد، سيدي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عيسى بن مرشد أمتع الله هذا
الوجود بوجوده، وأدار في الخافقين أفلاك سعوده، أما بعد فالمملوك
المخلص الداعي سره ما وقع من عود الشيء إلى أهله، ورجوع الحق إلى الأصل بعد مطل
من حصول المدرسة لحضرتكم العالية المقدسة، والحمد لله على ذلك، وله المنة على
ما هنالك أسأل الله المنان أن يجعل مناصب مكة تتشرف بالإضافة إليكم
وأبنائكم مدى الزمان على رغم أهل الحسد والعدوان، هذا وقد كان المملوك
بمحل تطلع وتشوف وتشوق وتلهف إلى رؤيا ذاتكم الشريفة هذه السنة
في الطائف فما أسعدت الأيام ولا حصل منها البعد لانحرافنا عنه من غير
ذنب بعض أنغام، أي دهرنا أسعافا في نفوسنا، فأسعفنا فيمن يحب فيكم
ولا زالت أوقات المخدوم سعيدة، وساعته رشيدة حميدة، فكتب إليه الجواب
بما صورته: أن ألطف ما تجاب به رسائل التهاني، وأشرف ما يثاب به الحامد
على بلوغ الأماني، هو مقابلتها بشكر النعم بما أوجبها، والمتفضل الذي قدرها

وسببها فلا برحت يراعتكم تضوع من روض البلاغة، ما يسبك في قوالب
تهنئة المحبين بأحسن صناعة وصياغة، فقد وصل أوصلك الله وقد
فعل وبلغك كل مراد ومرام وأمل كتابك المبين وخطابك البديع المستبين
المنبئ عن تحليك بحلي الكرم، وتجليك في آرائك الحبور الساسية الأسرة
حيث بلغك ما بلغ الله تلك المدارس من إحيائها بعد أن تحاتت العلوم بعد
أن فاق في المحول على الطلول الدوارس، فأعاد الله بها المدرسة بعد أن
طارت بزاة الجهل بها الدرس، فعاد الشيء إلى محله، وسيق الهدي إلى محله
فعلمنا أن الدهر قد تنفس بعد عبوسه، فبدل نعماه ببوسه، وهذا ببركة
ملاحظة الإخوان الأغر بالدعوات التي لا ترد، والابتهالات التي لا تحجب
عن الإجابة ولا تصد، وقد افتتح الفقير فيها درس التفسير، وكان ابتداؤه
من آيات الصيام لمناسبة الشهر المبارك المقبل بالتيسير، بحضرة جمع الأعيان
من المدرسين، والعلماء المقدسين، فطالت الأبحاث والمجاولات، وسلمت الصدور
من الأحقاد الناشئة غالبا من هذه المحاولات، وكان يوما أشرقت فيه شموس
الفضائل، وطابت به أنفس الأفاضل، لم يشنه سوى أنه لم يحظ بحضوركم
ذلك الجمع ليجتلوا محاسنه بحاسة البصر المغنية عن حاسة السمع لكننا نشهد
شهودكم إياه بالحال، وأنكم لا تفارقونا بالروح إن تباعدت بين الأشباح
المحال فالله تعالى يقر بكم العين، ويقربكم من البين، ولم يغفل المخلص عن نفسه
ذلك الكتاب من خفي الإشارة إلى لطيف العتاب، ولم يكن ذلك لأمر أوجب
الأمحض التقدير الإلهي، ولا بد من عتابكم وما سيحي من أعتب دمتم في عز
دائم، ورفعة نامية لا نائمة، وقد بلغنا سلامكم على لسان علي وأدينا
تلك الأمانة إليه، وهم يبدون إليكم أضعافه، ويهدون إليكم شوقا سلب
الفؤاد شغافه، وقد وصل بالأمس الإمام عبد القادر متلفعا بطيلسان
الخطابة، راقيا في هذه الجمعة إلى ذروة المنبر المستطابة، سنعما عليه بالباس

خلعة تحاكي الروض المدبج • وتفوق زهر النجوم اذ هي ازهى وابهج • ولستلطف مولانا والجناس افضلى اقول بتطفل • وبتكلف ولهذه النكتة اقول بتكفل باهدا سلام تفوق نشره خمائل الكلام • وتخجل عطره نسيم الروض وخزامه الى مقام تعالى قدرهما وسما • وظهرا في منازل الفضائل فرقدا سما • وبذا الاقران بل المشايخ لما حوياه من الكمال الرسمي والعلم الراسخ • هما مولانا القاضي تاج الدين ومولانا الشيخ محمد الحكيم • واعزهما بعز مزيد لك • تثنى عليه الفضائل بما يثني عنان المثاني والمثالث • وهو ولدنا الاعز الملا احمد بن جعفر الواعظ لا زال يحيي ميت القلوب بما للذكر النصائح والمواعظ • وكل من شمله ذلك النادي الكريم مخصوص منا بشرائف التحية والتسليم وكتب الى خلاصة الخطباء الكرام سلالة ائمة الحرم الامين • السيد حسين بن السيد ابو حامد النجاري الحنفي مهنيا بالمدرسة المذكورة ومؤرخا لها بقوله

الآن عقد فرائد العلم انتظم • وفم العلا بعد العبوس قد ابتسم •
والدهر اضحى بعد غيمه ذنوبه • يجلى على الملا في ثوب الندم •
متنصلا مما اسا ومحسنا • متفضلا لذوي الحقائق بالنعم •
ما احسن آثاره الشريفة تجتلي • يوما على الكفو الكريم المحترم •
انظر لمدرسة السليمانية الحنفية الغرا السمية بالاسم •
كيف اكتست حلل الجلالة والبها • وزهت بعالمها الامام الملتزم •
مفتي الامام العالم العلامة النحرير اعلم من افاد ومن رقم •
المدرس المتفنن الراقي ذرى • رتب الفضائل بالمواهب والهمم •
اختاره رب الانام لبيته • ومقامه ولمنبر الحرم الاشم •
ومدرس العلم الشريفة لدى • اسنى المدارس بالخصوص على الاعم •
واجازه منها غير كفو صالح • والله يختار الجياد من القدم •
فلذا الكمال اخوته ولم تزن • بسواه من اهل الجهالة والبكم •

جامد حوته وجاز بها تاريخها • مفتي الانام على الصلاح لها حكم •
في سنة التسعين بعد فخر الموالي الكرام • كمال الولاة ذوي الاحكام • الافضل الاعظم الافضل الاعلم • مولانا ابرهيم افندي الشهير بجاووش زاده قاضي المدينة المنورة بلغه الله مراده ان اعرض له على تاليفه الذي الفه في الفرائض وصنفه على الاسلوب البديع المتعالي عن المعارض فاجبت التماسه فقلت اللهم يا من شرع لنا من الفرائض ما هو في الصحف الاولى صحف ابرهيم • وجعل نصيبنا من القدح المعلى لذي التصحيح والتقسيم • نحمدك ان جعلتنا من اهل الفروض والثلث وسلمتنا من التعصب بالقرابة ومع الغير عند توريث تائرة الفتن ونشكرك ان تسلمنا عند قسمة قسمتك من الحجب والرد • وان تجعلنا عائلة عالية عن الحرمان والصد • ونصلي ونسلم على نبيك القائل نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة • وعلى آله اولي الارحام والقرابة واصحابه السالمين من التنزيل في الطبقة صلاة وسلاما لم تزل اسوسهما رانحة سالمين من التغيير والتبديل والمناسخة اما بعد فقد وقفت على هذه الصحائف الانيقة • واجلت نظري فيما اشتملت عليه من اللطائف الدقيقة فالفيتها قد جمعت مسائل هذا الفن في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة • بايدي سفرة كرام بررة • ابدعها مصنفها على اسلوب بديع عجيب واخترعها مؤلفها على منوذج غريب رغيب • لم يرقه احد من قبله على هذا المنوال ولم يرم مثلها بعده فما له دونه من زوال • فلله دره قد ابدع واجاد • وانهم في عوز هذا الصنيع ولم يجد جمع اشتات المسائل • وهذبها وادناها للمتناول وقربها فما له من امام تقف الجهابذة خلفه وهمام تحجم الاساتذة فلا يعدو سعفه ان قرب في النظر عند اهمال الغمام لحلام عبارته • او حرر في الدين انسلاك النظام اعلام اشاراته • مع لطافة طبع تتضاءل عنده لطف النسيم ... من الافئدة مجرى التسنيم • لا جرم اذ هو فارس ميدان ... وفارس افنان التحبير والتعبير • ومجمع بحري الحدائق والعناية

وشبع نهر البداية والنهاية • ومفتاح كنز دقائق العلوم • ومصباح رموز
حقائق المنطوق والمفهوم • وصدر الشريعة البسيط • وبحر الذريعة المحيط ان
لمعت اساريره لدى المحاور تلت هذه الدرر والغرر • او سمعت تقاريره
في المذاكرة شاهدت الجواهر قد انخرط سلكها فانتثر • او جال في ميدان الاحتجاج
على الطالب اقام برهانها القابل بالتسليم • وقال الحكم العدل وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم • فلا بدع ان نال من المناصب الدينية اعلاها • وحاز من المراتب
اليقينية اغلاها • فقد شكرت سيرته في قضائه • وطابت طيبة الطيبة
بحكمه وامضائه • واذكرت احكامه ماثر ايام السلف • واعادت ايامه احاديث
من تقدم وسلف • اسوة من تقدمه من الموالي بها مباني الاحكام • وابرهيم
الذي وفى • واشادوا بها مغاني الاحكام فكان نصيبه منها الاوفر الاوفى •
فالله تعالى يديم بقاها الايام والليالي • ويعلي مقامه على قمة الفلك الاطلس
والاثير العالي • ويبقي جاههم بشبل هذا المولى الذي هو جمال موكبهم • ويشرق
بدره في المطالع الاعلى كمال كواكبهم • وينفع الانام بهذا التاليف الذي الف به
شمل المسائل • والتصنيف الذي صح في شانه قول القائل

بها شروق بروق تلوح من تحت سجف • حوت مسائل علم تجل عن كل وصف
غدا اقتناها لمن تقرب لطالب قطف • سؤل لمن رام علمه حوى مراتب كشف
ابدى المصنف فيها ما كان في الكون مخفي • من كل صنع بديع حاو لانواع ظرف
قد هذب الحكم فيها ما بين نشر ولف • فاسطر الصحف اضحت كذا ذا للجهل تنفي
فيا له من امام نظيره لست تلفي • حوى حقائق علم من كل نوع ووصف
وقال فيها دقيقا به الاغاليط تنفي • ان عن معنى عويص ابداه في لمح طرف
او لاح صبح جبينه مسكه بقبضة كف • طابت بطيبة منه شمائل وهي تشفي
فالله يبقيه دهرا في حرز امن وكهف • فانظر لتاريخ ما قد ابداه من ضمن
في عام ست يليها عشرون من بعد الف • نال الكمال فارخ

لله در

ورد الي في موسم ٢٦ سنه مكتوب من الشيخ الامام القدوة المجتهد الامام
جمال الديار المصرية • كمال الاقطار النصرية • شيخ الاسلام • مرجع الخاص
والعام • مولانا الشيخ ابي المواهب البكري • مفتي السلطنة بمصر القاهرة •
ادام الله ايام عزته الباهرة • وصورته

اتنفح صبا نجد ام الروضة الغنا • عليها حمام الايك من طرب غنا
ام ازاهر زاهي في غصون غصونه • ام الشمس لاحت ولكنها حسنا
كمثل غيات مطيبة زكت • الى عالم الاسلام من قد حوى الحسنى
الى عالم الدنيا وكل جهاتها • ومن كل ذي فضل على فضله اثنى
امام وجيه مرشد وابن مرشد • وما مثله لا اسما واهي ولا اسنى
ومن لم يكن في الدهر يخشى رحبه • فلا عاش دهرا في الزمان ولا اثنى
به مذهب النعمان يزهو حقيقة • ومنطقه در بديع به المعنى
ادام الهي الوجود وجوده • واسعده في الدهر بالاهل والابنا
والى اصل المواهب نجله • ومد الى كم معناه رفيع المبنى

احمد الله سبحانه وتعالى الذي فتح للعلماء العاملين كنز الهداية وارشدهم
بلوغ مقاصدهم في البداية والنهاية • وجعل كلامهم مختارا وذخيرة
لاولي الالباب • وخلاصة ومجمعا للفضائل والفواضل والآداب واصلي
واسلم على نبيه الاكرم ورسوله الاعظم • سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
نقاية النقاية • ووقاية الوقاية وعلى آله وصحابته الذين نحوا انتظار الغنا م
اغاثة الغاية • واساله سبحانه وهو المسؤول وليس غيره مامول ان يديم
ه العلماء وسيادة العظماء بقا مولانا علامة المغارب والمشارق
في الخلائق واحسن الخلائق • علم العلماء الاعلام • وواحد السادة الاجلاء
مفتي بلد الله الحرام وزمزم والمقام • وبكل المشاعر العظام
ان الجثمان • وعين انسان الانسان الذي لا انه النفيس والعقد

الا انه الفريد والقصد لا انه بيت القصيد محرر العلوم العقلية والنقلية
مظهر الفوائد الاصلية والفرعية مولانا الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن
ارشد الله العالم بفتواه وادام النفع به وزاد تقواه امين وبعد اهدا
السلام كانه مروج الذهب والياقوت او سحرها روت وماروت وثنا
لا يبرح عنه خطاب وشوق لا يحويه كتاب ان المخلص في المحبة الصادقة
والمودة السابقة ملازم على الدعا لحضرتكم بالغدو والاصال ومتوصل
في حفظكم الى الملك العزيز المتعال ويلتمس منكم ذلك عند البيت وزمزم
والحطيم والملتزم وفي اوقات الاجابة والقبول بلغكم الله كل ما تؤملون
ولا زلتم في حراسة الملك العلام من طوارق الليالي وحوادث الايام والله

فكتبت الجواب عنه بما صورته

الى ذلك النادي المعظم والمغنى … وفر حل في رحابه فرذوي المعنى
اريج تحيات تبلغها الصبا … صباحا وتثني في العشية اذ تثنى
الى المجتهد العلامة العالم الذكي … سما في المعالي وصف تحميل الحسنى
امام اولي التحقيق فخر الاولى غدا … المجتهد الصدق واصابهم الاسنى
جمال المعالي والاعالي وفخرها … فاني لتحصى ان يداني ثنا لتنى
اذا ما دنى الذهن معضلة تجلا … بتحقيقه في الحال عنهم بها عنا
به مصر قد تاهت وباهت واصبحت … وروضتها قد اشبهت الروضة الغنا
اذا ما بدا في مجلس الدرس حلقة … كبدر به قد حفت الهالة الحسنا
فيلقي كما يلقي الخضم جواهرا … تضاهي لئالي البحر بل هذه احسن
وان جال في ميدان بحث حسبته … هزبرا فمن يقوى بها بلهم
لمر الغاية القصوى اذا عدوا العلا … مفاخرهم فاشكر الها بذا
فنسال رب العرش طول حياته … وطول بقا ابنائه مع بقا الاولى
اللهم يا من هو الملجا في المطالب العالية والمنجا من سطوة

العادية نجار اليك متوسلين بجوارك متوصلين بنبيك الذي هو معدن
اسرارك ان تفيض علينا نفسا قد سبرتنا اهل بها للوقوف بين يديك
وتمنحنا اعمالا زكية نتقرب بتقديم نجوانا اليك فنرفع حينئذ اكف ضراعة
لا تصد متشفعين باولي شفاعة لا تحجب ولا ترد بان تديم للدين والاسلام
من جعلته الحجة الناهضة على اقامة البراهين وقمعت به الحجج الداحضة لذوي
الشبه من الملحدين هو سيدنا الشيخ الامام المجتهد الذي جمعت فيه الكمال
ما تفرق وشذ نعمة الله التي ادخرها لاهل هذا العصر ومنته التي تحيط
بشكرها الاحصا والحصر شيخ الاسلام على الاطلاق المتفق على كماله اهل الخلاف
والاتفاق مشيد معالم المعارف على اقوى تاسيس محيي ما اندرس
من ماثر الامام محمد بن ادريس البحر الخضم الذي لا يجارى الليث الاغشم
الذي لا يداني ولا يبارى الموقع عن الله في بيان احكام الدين حجة الاسلام
وبركة المسلمين مفتي السلطنة الشريفة بالقطر الزاهر المصري مولانا الشيخ
ابي المواهب الصديقي البكري ادام الله اعلام الاعلام على هامه الفريد خافقة
وابقى الليالي والايام لمرامه المنيف موافقة وتنهي اليه بعد اهدا سلام
ما العنبر الا الى شذاه ينتسب ولا العبير الا من رياه يكتسب مشفعا بدعا
مرفوع في المستجار والملتزم موضوع في المظان التي يكتسب بها ويلتزم
بان يبقي الله تعالى بقا هذا الوجود بوجوده ويرقي كمال الشهود بشهود
هذا وان لاحت منه بارقة التفات وسال عمن نعد اخلاصه من اكمل الصفات
فهو ودود بخير وعافية ونعمة ببركة انفاسكم الطاهرة من شوايب الاكدار
صافية مجيراه لكم الدعا بهذه المشاعر الشريفة والثنا على شمائلكم
الحميدة اللطيفة واما الشوق الى ذاتكم الزكية وسماتكم الذكية فما شوق
الحوائم عند اشتداد الهجير الى الزلال العذب النمير الانقبة من بحره ولا اواه
الحمائم عند مفارقة الالف العزيز الا قطرة من قطره وقد كان بعد نفسه

الولها بالسكون بحصول الاجتماع • ويغني عنه المرهاب بالاكتحال باثمد اللقا
بهذه الابقاع • فلم تسعفه بذلك الاقدار • ولم يتم له بهذه الاوطار والاوطار
لما حدث وعرض من تلك الاحوال التي هي في الحقيقة اهوال • ولا بدع فان
الخالق قد تكون من احرف الابدال • ولا شك ان في بقائكم بتلك الديار ما يعادل
الحج في التوابل لما فيه من الطف الشايرة التي نارت بها تلك الاقطار • وهرم
منها اليفع والطفل منها شابات • فنسال الله ان يبقي سترة على عباده بكم
مسبولا • ويصير سيف الفتنة ببركة دعائكم مغلولا • وكتب الى في التاريخ
المذكور فخر العلماء العاملين • ذخر الفضلا الكاملين • خلاصة المشايخ الجهابذة
الاسلام • سلالة الاساتذة مشايخ الاسلام • الشيخ تاج العارفين ابن شيخ
الاسلام احمد بن امين الدين الحنفي مفتي الديار المصرية مكتوبا صورته

اهدي سلاما بديعا في معانيه • كالروض كلل زهرا في غواديه
او كالغزال في اشراق طلعتها • او بدر تم منير في دياجيه
لسيد سند علامة علم • زان العلوم بتحقيق وتنبيه
من قد تولى عابد الرحمن مجتهدا • ومرشدا بالهدى والعلم يحييه
هو الامام الذي فوق السماك سما • وفي المعارف لا شخص يدانيه
حلية من قديم مرسل حسن • كل الصحاح العوالي من اماليه
بحر بسيط طويل كامل وله • فضل سريع مديد من اياديه
سالت بحار المعاني من قائله • لا تاخذ لمال الامر مجاريه
له يراع بتحقيق العلوم زكي • بحار مبدعه سحبان مباريه
قطر الحجاز به قد زهو ساكنه • وكيف لا وهو غيث من مغانيه
لا زال يبقى ويرقى دائما ابدا • مبلغ القصد سرور ابناديه
يا واحد الدهر في علم وفي كرم • يا سيدا لا يرى مثل يضاهيه
شوقي لكم ثابت والقلب عندكم • وانتم في الورى اشهى امانيه

والعبد

والعبد والله تاج العارفين لكم • داع بخير عميم في لياليه
مقلب القلب في جمر لبعدكم • والدمع كالبحر من اماقيه
ثم الصلوة يتلوها السلام على • محمد خير هذا الكون هاديه
الى علم البلاغة • التي اقتدر بها على سورة الاعجاز • المنفرد بالفصاحة
الخالصة من الغرابة مع رعاية الايجاز • سلام يفوح من نشره عبير المسك بل
جعلنا بان طيب طيبه مستمسك • المستنبط لدقائق العلوم بفكره الثاقب
مهد سبل الايات الفرقانية بفهمه الصائب • المستخرج لدرر علمي الاصلين
والمنور طرق الوصول الى مجمع البحرين • البحر المحيط من كل ما تعلق بعلاه
وانبسط • روح جثمان الفضائل عين الموالي الاكرمين الاماثل المورد
العذب لحل المشكلات • والمقصد المهذب في كشف المعضلات • الغني مقامه
عن الاطناب • المترجم بالفصاحة والبلاغة من اعة الادب بكل مراسلة
وكتاب شيخ الاسلام • مفتي بلد الله الحرام • علامة الانام المستحق بحسن
الاوصاف والاخلاق • المتشرف ذكره في سائر الاقطار والافاق من شدت
لمشاهدة محاسنه الرحال على الاعناق • عند ما بلغت من السمو مبلغ المشاهدة
بانعقاد الاجماع على ذلك والاتفاق • سيدنا الامجد وسندنا المفرد
زين الدنيا ووجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زالت رباع
العلوم بدقائق فكره ماهولة • واندية الافاضل بعواطف فضائله مشمولة
امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا • هذا وان
تفضلتم بالسؤال عن احوال اهل محبتكم فاخبارهم زاهية • ونعيم صافي
غيرما كنا نوده ونترجى وقوعه ونعلله اقتطاف زهرات رياحكم عن
عيان • والاغتذا بثمار علومكم التي هي شقائق النعمان لكن اعاق المقادير
عن الفوز بهذا الامر الخطير خصوصا بما اريد به البال شغلا • وظن ان ذلك
من العليا جملا • بعود المدرسة التي تشكى لكم المحب عقب موت الوالد منجهة

شذوذها. وتفرد الاجانب فيها وحوزها. فأوجب ذلك زيادة التعقيد
بالقا الدروس فيها لحصول الانتفاع لطلابها وذويها. وان تلفت مولانا
للاخبار المصرية. والحوادث الوقتية. فقد هجم العساكر القلعة. وكل شاحا
ورفعه. وحذفوا عنق كاتب الديوان. وجماعة من الداخلين في الدولة ولا
وطلبوا عدة افنا فبعضهم اجتهد في الاختفا وبعضهم جد في الفرار
وبعضهم نفي. وبعضهم شرط عليه ان يكون كالمختفي. واخذت اموالهم
وتشتت احوالهم. فلا حول ولا قوة الا بالله. ونتأسى في البعض منهم بقول الله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. وقد دعا مولانا محمد
ابن محمود. وتعين قايم مقام عزمي زاده بعد الجرح والجحود وقد تلبس
بمدرسة السليمانية المشروطة لاعلم علما الحنفية من اولاد العرب
وكان الداعي لبيان هذا الشرط والتثبت. لما وصل تقريرها للحمد
من الديار الرومية من غير تفكر منه ولا روية. الشيخ عبد القادر الطوري
وغير خاف عليكم انطباق هذه الشروط عليه خصوصا مع وجود شيخنا العلامة
محمد بن النجيب فان انتزاعها منه ولو على وجه النيابة مما يجب ووعد
حذاق طلبتها بالقراة اول القعدة. ولعل قبل مرض عرض له واقعده وكما
مدرسة الاشرفية فقد تقررت لمولانا واستاذنا الخاص احمد بن حسن
قاضي المدينة المنورة سابقا عن مدرسها الشيخونية ولعل انتزاعها
منه باعتبار الشرف منها لخوجاه كل وزير. وكتب للجواب عن هذا الكتاب
بما صورته الى الحضرة التي اينع بها زهر العلوم والمعارف ونبع بها نهر
الفضايل العذب الذارف. وتغنت على افنانها عنادل البلاغة بما يشجي القلوب
ويطرب. وينثني بها املود الفصاحة لما مالت النسايم شرقا ومغرب. هو حضرة
ما الروض الانف لها بشبيه. قد تعالت حقيقتها عن ان تدرك بجنانه او تشبيه
اصبحت الافاضل عن ادراك مدلولها الا عن حسرى. وظلت عن بلوغ مقامها

واقفه

واقفة حيرى. وانى يدرك ذلك انشا ومتطاول. واين الثريا من يد المتناول
قد تشرف بجاول من هو للعارفين تاج. وللعلماء العاملين خلاصة
ومناج. المفرد الجامع كما تفرد وشذ فلم تزل المسامع بزوائد فوائده تشنف
وتلتذ صدر المحافل والمدارس. كمال المجالس والمجالس. الامام العلامة
الهمام الفهامة. صدر المدرسين. مفيد الطالبين. مولانا الشيخ تاج
العارفين الاميني ادام الله اجلاله وبلغه في الدارين آماله. سلام تتشنف
عنه كمائم الزهر فيفوح. وتتشوق شمائم العنبر اذ يلوح. مشفعا بدعا في جنح
الاجابة لا يزال يصعد وبالتلقي بالقبول من ملايكة السما يسعف ويسعد ارفعه
في مقام تحبط فيه الذنوب وتمحى. ويتقبله علام الغيوب بما يوسعه منحا
وفتحا وهو ذلك الملتزم الشريف والموقف الاعظم مع التعريف. فنسال
من بيده ازمة الاجابة. ان يفتح له من القبول بابه. هذا وان تفضل المولى
بالسؤال عن حال هذا المحب الخالص والداعي المخلص فهو بخير وعافيه
ونعمة من الكريم وافية مجبراه الدعا لكم بهذه المشاعر والثنا عليكم بما
يلتذ به الحواس والمشاعر. وقد وصل الكتاب الذي قصر عنه البلغا فكم
واقف الفصحا ان يجاوروا في ذلك منشيه وكاتبه. كيف وقد اشتمل من
المنظوم والمنثور على ما يخجل الترجيح والمنثور. ولا بدع فمنشيه امام في
البلاغة. وهمام صناعة الصياغة. فاعترف المخلص بالقصور عن معارضته
والتنحيل على مساجلته ومقارضته. فالله تعالى يبقيه. والسعادة لمراقيه
والسيادة لمعاليه والمقه. وتحدثهم ما شرح حموم من عود المدرسة بعد شذوذها
ومحو تلك الاوام بعد نفوذها حيث عاد الشي الى اصله. ووضع الامر في محله
واذكر في ذكر المدرسة اثنا امر بها يسركم خبره. وطيب لكم البشاير بشيره
وهو ان احدى المدارس الاربع السليمانية المشروطة تدريسها لعلما الحنفية
لم تزل لحنفية مكة يتداولونها واحدا بعد واحد الى عام ثلاثة عشر بعد الالف

مات مدرسها الحنفي الموافق لشرط الواقف فسعى فيها بعض الناس
للقاضي يحيى بن ظهيرة الشافعي واستمر الحال كذلك الى ان قضى لحال في
هذا العام لمتعين فوجهها ولاة الحرم وحماة السوح المحترم لهذا الداعي الفقير
ولحمو ابذلك لما اندرس من معالمها واعادوا للحنفية ما اشترط الواقف
ان يكون لعالمها فشرع في التدريس فيها في اوائل شعبان وكان الدرس
من انوار التنزيل في تفسير آية الصيام لمناسبة رمضان فحضره جميع علما الحرم
وانضم اليهم من المجاورين من حول والكرم فلكون الحديث معارضة انجر
ذلك بالمناسبة لا للمعارضة لم يسا وولى في علاك وقد حال بينا منك دونكم وسنا
وما تضمنه الكتاب من خبر الفتنة التي اشابت المراضع وتركت ديار اصحابها
بلاقع فقد تمادى خبرها الينا قبل وصول الحجاج فان ابن لطفي وصل ليلة السادس
والعشرين من ذي القعدة الحرام مع الحجاج فنسال الله ان يعوضهم عما فات
ومضى وتطفى نار الفتنة فانها اشد من نار الغضا بتسنيم في سعادة ابدية
وسيادة سرمدية والسلام على الدوام ورد الي في التاريخ المذكور
فخر القضاة والحكام جمال العلما الاعلام المنتخب من السلالة الصديقية
المنتجب من الخلاصة العتيقية كمال ذلك القطر المصري القاضي عبد الرؤف البكري
ادام الله اجلاله وبلغه امانه ان اولى ما تنافست فيه السطور والطروس
وتباسمت به ثغور روض الحبور والسرور وتألقت انوار جنان الجنان
بسواطعه وتأنقت افنان فنون العرفان بلوامعه وتحديت البراعة
بالبراعة في العبارة ونصعت وحاكت برود البلاغة فما حاكته برود صنعا
وما صنعت حمد الله تعالى الذي جعل صدر الشريعة منشرحا وباب العطا
والنوال منفتحا واطار الينا بجناح النجاح طائر خبره المقصوص خير المقصوص
واطلق بنسمة اعطاف الوجود برياح سعادة من ورث علوم الانبياء
والمرسلين الارث المخصوص مجمع بحري العلم والكرم الراضع من ثدي الفضل

ماعند

ماعند عبره انفطم ذو الاداب السنية والاخلاق المرضية نخبة السادة الاجلا
العظام ذخيرة العلما وجوهرة العظما الفخام البحر الرائق علامة المغارب
والمشارق من هو الكمال ابن الهمام الراقي باخمص قدمه الشريف على اعلى مقام
الجامع لكمالات الاوائل والاواخر حائز قصب السبق في العلوم كابرا عن كابر
عنصر الفضل الاقدس كعبة العلم الانفس حاوي مراتب العليا مرجع اهل الدنيا
شيخ مشايخ الاسلام مقتدى جميع الانام مفتي بلد الله الحرام سيدنا
ومولانا العلامة الفهامة تطرب الاسماع بذكره وتلتذ وجيه الدنيا والدين
بركة العلما العاملين حرس الله ذاته الشريفة واقام بمقاطعته المنيفة واطال
واطاب في المعرفة عمره ورفع في الخافقين قدره واجزل له نصيبا واجرا
ولا زال بالسعادة اجرى امين للعروض بعد تحيات ازهى من رياض الازاهر
وتسليمات اطيب من العنابر والعباهر واشواق تعرب عن غرام الكبد
وحب ما غير بد ومودة تلوح عليها غرر الاخلاص وتبدو فيها آثار الاختصاص
ان هذا المخلص على ما يعهده السيد الاعظم والسند الاكرم من اكيد الوداد
الذي لا يحول وان حالت النجوم عن مرها وحفظ الاتحاد القلبي الذي لا
يزول وان زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يبرح ناشر الفضائل وجنانه لا
ينفك محافظا على ذكركم وشكركم ولا يسأم من الدعا ابدا ونتوسل بالله في
دوام عزكم سرمدا هذا وان تفضلتم وعن حال مخلصكم سألتم فبحمد الله
الحمد بخير وعافية ببركة دعائكم بنعمة الصحة الكاملة والعناية الشاملة والله
تعالى اسال وبنبيه اتوسل ان يطوي شقة الفراق ويقرب ايام التلاقي
وانتم في الامان ما دام الملوان وله في سنة للحضرة سيد الشرفا
وابد الائمة الحنفا خلاصة الملوك والسلاطين سلالة الامام علي الانزع البطين
سيدنا ومولانا السيد محسن بن الحسين اطال الله عمره ورفع على السماك
قدره وكان قد توجه الى الشرق نيلا فما اجتمع بهم للوداع فارسلت اليه

اعتذر من ذلك واهديت اليه غدارة وارسلتها مع المكتوب المذكور

يا كوكبًا بفوق فيض ايادية نوالا على البحور الزخارة
وحليما تخاله وسع الناس قالوا سلامه وخفاره
ومليكا على اجل بلاد وعباد رب الانام اختاره
لعلاك اللشمة الغدارة قد اعديت هذه الغداره
فاتخذها الدفع كل مسلم دفع الله عن حماك اقتداره
واقبلنها من المقصر واسمح عنه باللطف في قبول اعتذاره
ثم قابل اهداها بجزاء فرعطايا اكفك الزخاره
لنزول الذي باله قطع خص مما علمتم آثاره
فولاي الذي لك هو فخري لست ارضى زوالها وانحداره
فهو عزي الى المعاد وارجو بدوامه له بنا المصداره
دمت لي محسنا وللناس طرا كم فقير ازلت عنه افتقاره
وابوء في رتبة ترى الشمس حسرى عن علاها فلم تنلها بداره

العبد يقبل الارض التي هي سما سمو المعالي الفائق شأنها على الآ
العالي وينهي الى الحضرة التي اتخذ ولاها فخري واعتده في الدارين ذخرا
انه لم يبلغه خبر توجهكم المقرون بالسلامة الابعد ان توجهت الركايب وكان
في ظني استمراركم الى المصيف بهذه الجانب حسبما بلغني ذلك من بعض الاتباع
فهذا الذي حال دوني ودون التشرف بالاجتماع فاسال الله تعالى ان يجعل
سفرا اسفر عن صبح النجح والظفر مقارنا لليمن والبركة في الاقامة والسفر
وقد اراد المملوك الوصول الى المراح السعيد والوصول الى ذلك السوح الحميد
لكن عاقه عن ذلك ما تعلمونه مما هو بصدده من هذا الهم المبارك الذي لا يزال
بتوجه خاطركم الشريف يتبارك فالملتمس من تلك الانفاس الطاهرة النبوية
امداده بتوجه خواطركم الشريفة السنية لتجري الامور فيه على السداد وتتم

الاحوال

المخدوم لم

الاحوال فيه على حسب المراد فانفاسه الزكية لا تحجب عن مظان الاجابة ودعواتهم
القدسية لا تقابل الا بالاثابة فالله تعالى يبقيه للاعاظم ذخرا ويعليه على
قمة الافلاك شانا وقدرا والدام وكتبت في شوال سنة ١٠٢٨ الى سيد الشرفا
وابن الخلفا فخر ملوك العترة الطاهرة النبوية ذو كمالات الاشرف الزاهرة العلوية
حاوي المفاخر والمآثر حامي المناسك والمشاعر مولانا السيد الشريف ادريس
ابن الحسن اطال الله عمره الى انتهاء الزمن مهنيًا بالعيد بما صورته
تقبل الارض التي لم تزل ساطعًا بسمائها هلال العيد طالعا بارجائها
الكوكب السعيد ارضا لم تبرح رياضها باغصان السيادة معشبة و
وغياضها بافنان السعادة مترافقة عن نظير او شبه ذات المجد الذي مد
على قمة العليا رواقه والسعد الذي شد بيد البقا نطاقه والسوح الذي
تجد السري ركايب ذوي المجد السامي الشامخ والبوح الذي تفد على جانب
اولي الفخر البادر البادخ برج شمس المعالي الذي نال بحلولها في اشرف
درج درا الاعالي الذي صادف المعالي ولا لقول صدق التشرف بمقام
المقام الذي ترافع على الملوك مقامه وحض بكلاءة البيت العتيق وحجره
وحجره ومقامه وتزينت به مشاعر الحج ومواقفه وامن به البلد الذي بنوا
فيه بادية وعاكفه وحمد منه المسعى في الذب عن حرم الحرمين والطائف
وشكر منه ما يرعى من حقوق الحاج والمعتمر والطائف وشكر منه ما يرعى
من حقوق الحاج والمعتمر والطائف اعظم ملك تشرف باسمه المنابر
بمدحه السنة الاقلام وافواه المحابر السابق في ميدان المفاخر
دائر على عاتق المحامد نجاده المشتمل على الخيرات مواسمه واعياده
بالبركات اعوامه ونجاده حامي المشاعر الشريفة بعضبه وسنانه
المخيفة بعدله وامانه ملك الحجاز وابن ملوكهم رابطة عقد
سلوكهم رافع رايات الفخار على كل ذي تاج واكليل حايز غايا

الافتخار بما خص من كلأة البيت الجليل • المتصل المجد نسبه • المعتضد بالعنصر
العلوي حسبه • مقلد المنن اعناق الاعيان • مستعبد الاحرار بما ازل من الفضل
والامتنان • السيد الشريف • السند المنيف • سيدنا ومولانا السيد ادريس
بن الحسن ادام الله عزته الى انتهاء الزمن • وجعل ايام دولته مواسم واعياد
وامده من فيض مدده بسوابغ الاسعاف والاسعاد • وجمل بولايته هذه المشاعر
وكمل بحمايته هذه المآثر هكذا • والباعث على تسطير هذا الكتاب • والداعي الى
تصديره الى ذلك الجناب • هو التهنئة بهذا العيد السعيد الذي لم تزل المسرات به
تتجدد وتتزيد • والخيرات فيه تتمادى وتمتد • فرحا بما اقام من شعائره الحميدة
واغتباطا بمقامكم رافلا في حلل الخلافة التي حازت بتقمصكم لها الشرف
ونالت بك المجد الذي انقوض منه وائتلف حيث مد على هامكم رواقها وشد
بقبابكم نطاقها • وحسم حسامكم عنها مواد شقاقها • وحط فديك
عنها بناتها فيها • فلا زالت الاعناق بك تهنى • والمواسم ترفل في حلل
المسرات وتتثنى وهي الجديرة بالتهاني • والحقيقة بان ينشدها الثاني

هنيت بالعيد بل هنى بك العيد • وواصلتك من الرب الطاف العيد
وهز عطفه قد الملك من مرح • اذ سسته ولك بالعدل تاييد
وناصرتك الاعالي الغلب من مضر • وشايعتك برا الشوس الصناديد
فاشعرهم حقا وعززتهم • وكلهم بك يوم الفخر معدود
سما بك الحرم المامون وافتخرت • بك المشاعر وانقادت لك البيد
واصبح البيت معمورا جوانبه • بالطائفين وظل الامن ممدود
فاسلم ودم وبنيك الغر قاطبة • بسموك الشرف السامي و

هذا ولم يزل العبد في شهر رمضان رافعا اكف الضراعة والابتهال
ما دام البدر يبتهل في تلك الايام الشريفة والليال بجاه الملتزم والحطيم
مقام الخليل ابرهيم وسائر مظان الاجابة • ومعاهد الدعوات

بان

بأن يديم الله تعالى مقام مولانا سامقا على كل مقام مقابلا امر الله بالقبول
لصلاته وصيامه • وطاعاته وقيامه مجازا على ذلك في الدنيا والاخرة بالاجره
الجزيله الفاخره ممدا بالبركة في ايام عمره مسعدا بالتوفيق في نهيه وامره محفوظا
في نفسه وابنائه وسلطانه • مؤيدا من الله في سائر احواله وشانه معانا
على ما اقامه الله فيه من كلاءة حريم حرمه مقابلا على ذلك بالامداد من فيض فضله وكرمه
فالله تعالى يقرن هذا الدعاء بالقبول والاجابة • ويرفعه الى معاهد الدعوات
المقبولة المستجابة • ويعيد مولانا الى امثال هذا العيد السعيد مبلغا من الامال
كل ما يؤمل ويزيد محروسا من جهاته بالسبع المثاني محفوظا بجاه الواحد
الذي تعزز عن ان يعزى اليه ثاني امين • ورد الى مكة في اواخر سنة ٢٨ فخر العلما العاملين
ذخر الكماة الفاضلين الشيخ احمد بن محمد المقري خطيب الاندلس ومفتيه فطلب
الوقوف على بعض مؤلفاتي فارسلت اليه نسخة منها وكتبت معها اليه

ايا شمس العلوم ومن سناه • الى افلاك منتهى السناء
زففت اليك ابكارا حسانا • تبرقع وجهها منك الحياء
عذارى شفها النفس اذ لم • تجد في الشرق من فيه الكفاء
فحط عنها النقاب وفز بمرأى • محيا عمه منه البهاء
وانصف لا برحت امام عدل • لها بالصفح والعفو اعتناء
وقابله بلطف لم تشنه • جفاء او جفاء او خفاء
ودم في الافق ذا الايدي • اشعته الخوافق والخفاء

فاجابني اعزه الله بما صورته

مشائخ الاسلام يا من • له في رتبة الفتوى ارتقاء
علمه نور مبين • لاهل الخافقين به اهتداء
رتجد ودا الفكر عذرا • فراق الناظرين لها علاء
ى لم يفض لها ختام • يقصر عن محاسنها الثناء

لعمرك ما لها في الناس كفو … سوى شخص كفاية أدعا
وكيف يصح كون العبد كفوًا … لذات علا سماميها أنتما
بقيتم ناظمين حلا معان … لكم فيها انتقاد وانتقا

ورد الي في موسم حج سنة … مكتوب من شيخ الاسلام جمال العلما الاعلام
الشيخ ابي المواهب البكري الصديقي مفتي السلطنة بمصر المحروسة ادام الله اجلاله
وبلغه كمال ما … صورته

الولو ام نوافث وعقيان … ام عقد دريه تبر ومرجان
ام روض زهر نضير زهره ورد … ووزق اغصانه للورق الحان
ام غصن بان تثنى في غلايله … كانه من نسيم الروض نشوان
سل النجا يا مولانا وسيدنا … وغرة النظم والمنثور يزدان
هو الوحيد الذي فوق السماك سما … بعلمه وله فضل وبرهان
كنز العلوم بتحقيق خلاصتها … ومجمع وله علم وتبيان
أجل كل امام سند سند … له الفضائل والفواضل عنوان
بحر طويل مديد كامل وله … فضل بسيط سريع الخير هتان
وكم به ارتشد الرحمن من امم … ولا اوصافه في الدهر نقصان
ذو خبرة وهو مختار وجوهرة … هو الكمال له فضل واتقان
ازهار انشا من منظوم حكم … كانها زهر روض وهو صنوان
يا روح روحي ويا علامة العلما … أنت الامام لعين الدهر انسان
ابو المواهب محمد نوالوداد لكم … داع ومنظوم در وعق…
ابقاكم الله اعطاكم ما ارتبكم … ما ازهرت في رياض السع…
ثم الصلاة وتتلوها السلام على … طه الذي حبه للناس
والآل والصحب ما فاحت زهورفنا … وما سرى نحو وادي البا…

ازهر من رياض الازاهر والطيب من العنابر والدباهر وازهى من

وأبهى من تغريد الحمائم وازكى من انفاس النسائم حمد الملك العزيز الدائم الذي
اطلع شمس المعارف في قلوب من شاء من عباده العلما العاملين وافاض عليهم
من مياه المعارف انواع التمكين فاسال سبحانه بالحكمة التي اثمرت اغصانها
في الهيا كل الانسانية وانبعث اقنانها بالعوارف الجثمانية ان ينظر بنظر الاختصاص
وفريد اللطف والاخلاص لمولانا وسيدنا واحد العلما الاعلام عين السادة
الاجلا الكرام مفتي بلد الله الحرام وتمك المشاعر العظام كنز الدقائق
علامة العلما بالمغارب والمشارق نتيجة مقدمات البرهان ذو القصائد
التي اقر بتصديقها كل انسان الفرد الجامع لانواع العقلية والنقلية مظهر فوايد
الفوائد السنية مولانا الشيخ عبد الرحمن بن مرشد اطال الله تعالى بقاها
وادام مجده وارتقاه ولا برح محط رحال رجال العلوم والفضائل ومنهلا
عذبا لمن ارادها يغاشرابه للعلما والافاضل امين وبعد اهدا سلام كانه
نسيم الشمال او السحر الحلال او عقد اللال او صافي الزلال اننا ملازمون
على الدعا لكم ونلتمس منكم ذلك في تلك المعالم الحرمية والمشاهد الانسية واما
الشوق اليكم فلا تفي به الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وكان
قصدنا الحج في هذا العام الى بيت الله الحرام والوقوف بعرفات الفضل
والانعام والفوز بمشاهدة ذاتكم السعيدة في ذلك المقام فما تيسر ذلك
وان شا الله تعالى ييسر لنا ذلك في العام القابل على اجل وجوه الاكرام
والسلام على جمع من يلوذ بذلك المقام ومن احب ان يبلغهم السلام من الله

فكتب الجواب عن هذا الكتاب بما صورته

تمايدت بفنون الفضل افنان … بروض علم تبدل وهو فينان
وغردت ورق الفصحى مجانبة … لوصمة اللحن اذ تدعو الحان
واقتر ثغر زهور الطرس مذ ذرفت … عين اليراع به بالدمع منذ با نوا
ورجعت صنعة الترجيع اذ سجعت … تشدو وتصدح في افنانه الجان

ورقا تغرد في الأغصان في ورق ، بمنطق الطير قد اوتي سليمان
وافت الى مخلص اضحى الوفا له ، سجية واحفظ الود شان
مسند سند علامة عضد ، براقيت لسعد الدين اركان
فهو الامام الذي مازال مضطلعا ، بالعلم قد زانه فضل وعرفان
فاقصد لمصر اذا اشتقت العلوم ولا ، تثنى عن الغر من تفتازان جرجان
تجد بها العالم البحر الذي غرفت ، منه البحور فانهر وغدران
للمجتهد الفرد النحرير من خضعت ، له الانام وعم الكل اذعان
مفتي الفريقين ان نابته معضلة ، تعنو له الانس اقتدى لو الجان
ابا المواهب من اضحت مواهبه ، في هام اهل العلى وهي تيجان
نما الى عنصر الصديق محتده ، لذاك في صدره قد دق ايمان
يا ابن الذي قد رأت تنزيل صحبته ، للمصطفى وبه قد جا قرآن
اليك اهدي تحيات بما ارجها ، لما يفوح الصبا روح وريحان
من مهبط الوحي تسري وهي حاملة ، مبنى دعا له الاخلاص عنوان
توم سوحك ترجو ان تقابلها ، منك القبول وحسنى فهو احسان
فاسلم ودم للمعالي شمس مطلعها ، يمدحك النظم ذو التقريض يزدان

ما روضة جادها الغمام الماطر ، وهب منها النسيم العاطر ، وتفتحت
اكمام زهرها الفتر للباسم ، وانساب انهرها انسياب الاراقم ، وتجمعت
على افنانها البلابل والحمائم ، واما دت عذبات اغصانها طوارق النسائم
بالطف من تحيات تهدى من الحرم ، وتسدى من مهبط الوحي والكرم ، يزجيها
الفقير الذي في الملتزم ، والمستجار ترفع وتخفض لها المنجح المقربين بما تحمل
عليها ، وبوضع تضرع ايدي الملائكة بخلوق القبول والاجابة ، ومن ضمن في
دواوين الدعوات المستجابة ، بان يديم الله تعالى تأييد الدين ، ويقيم له
الحجج القاطعة والبراهين ، ببقا سيدنا الحبر الامام ، البحر الزاخر الهمام ، تاج

مفارق

القاهرة

مفارق العلما الاعلام ، زمام مناطق الفضلا الكرام ، العلامة الذي لا يجارى
الفهامة الذي لا يبارى ، صدر صدور المدرسين ، كمال جمال العلما المدرسين
رافع منار الفنون ، قامع من يضل عن المنهج القويم ويعول ، شيخ الاسلام تاج
مفارق اعيان مصر والشام ، مولانا الشيخ ابي المواهب البكري ، مفتي الدولة
الشريفة بمصر المحروسة المنيفة ، قرن الله اعطاه بما يخيله من اعلا المراتب
المترافعة على الفلك ، وحصول المناصب التي لم ينلها من درج في درجات
الارتفاع وسلك ، وادام بحجته القاطعة التي يوضح بها معاطف الافتا
والتدريس ، تأييد مذهب امامه المطلبي محمد بن ادريس ، هذا والذي
ينهيه المخلص في ولائه ، ويبديه المتخصص بذلك من عين اوداته بعد بث
شوق يكاد يأخذ بالشغاف ، وتشوف تقرب ان يذيب المهجة بالاتلاف
البقا على عهد لم ينقض البعد عراه ، والاستمرار على ود ما شابه الملال ولا
اعتراه ، والقيام بما يجب عليه الاسلام من الدعا بدوام هذه المهجة والهمام
الذي اجتمع فيه ما تفرق في اولي الفضائل وشذ ، وقد ادى ذلك الواجب
في مواقف عرفة ، ومشاهد منى ومزدلفة ، وسائر مواطن الاجابة و
ومعاهد الانابة ، قرن الله ذلك بالقبول ، وبلغه كل مراد ومأمول ، وقد
وصل اوصله الله كتابه الميمون ، وخطابه الفائق على الدر المكنون ، فتشرف
الداعي بوصوله ، وسرح لحظه في ابوابه وفصوله ، فاذا هو الكتاب الذي
يعجز عنه قراضبة عدنان ، والخطاب الذي يقصر عنه جهابذة قحطان ، ان
لحظ منظومه قيل هذا هو العقد الفريد ، او نظر منثوره خيل انه الروض
الذي تميل اغصانه نشوة من سماع التغريد ، فشكر الله انامل رصعته بجواهر
البلاغة ، ورفعته فلا يبلغ بليغ بلاغته ، اقام الله ببقاها البلغا ببقاكم ومد
ارتقا الفصحا بارتقائكم ، **وكتب** الى في التاريخ المذكور فخر القضاة والحكام
ذخر الولاة اولي الاحكام حسن افندي التميمي القاضي برشيد بما صورته

اعقد نفيس في نظم الجواهر • ام الروض يزهو كالنجوم الزواهر •
ام الشمس في الاشراق ام قمر السما • بدا نوره ام بارق بالمشاعر •
تمثل نفحات تضوع طيبها • كمسك وند او كطيب العنابر •
اخص بها حاوي الفضائل والتقى • امام المعالي رب كل المآثر •
هو العالم المفضال اعني ابن مرشد • لرفيع فضل جل عن كل حاصر •
كريم علا فوق السماكين قدره • باخمصه تزهو اعالي المنابر •
وكنز علوم وهو خير خلاصة • وجوهرة الدنيا بغير مناظر •
به حرم الرحمن يزهو لانه • مدرسه مغنيه بين العشائر •
غدا عابد الرحمن في العلم والتقى • فصيرته علما من اجل الذخائر •
فما زال يبقى راقيا في سيادة • تحدث عنها كل باد وحاضر •
ووالله شوقي زائد لمقامه • وحبي له قد جل عن ضمائري •
وصلى اله العرش ربي مسلما • على خير هاد جاءنا بالبشائر •
واصحابه والتابعين وآله • وعترته اهل التقى والمفاخر •

استوهب الله تعالى عمرا مديدا • وعيشا في السيادة رغيدا • لمولانا
وسيدنا علامة العلماء • وتاج مفارق العظماء • معنى اللبيب ببديع منطقه و
بيانه • السيد السند العضد الاطول الذي اتقن العلوم باتقانه • مفرد
على الدهر • واعتماد سادات العصر • المفرد الجامع لانواع العلوم والمعارف
قبلة الفوائد الذي بيته كعبة لكل طائف وعاكف • مفتي بلد الله الحرام و
تلك المشاعر العظام • حائز كل كمال وصاحب كل انعام • واجلال عين
كل انسان وروح جثمان كل جثمان • من ظهرت فضائله وفواضله ظهور الشمس
رابعة النهار • واقر الله تعالى به البصائر والابصار • مفتاح كنز الدقائق
الحائز في الخلائق احسن الخلائق • العالم النحرير كشاف كل تفسير • مولانا
وسيدنا الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن مرشد ارشده الله تعالى العالمين

بديع

بفضائله

١٤١

بفضائله السنية وخلده الله لانتفاع الطالبين رحمة العلماء آمين • المعروض على
بعد سلام كانه انفاس الصبا والجنوب • او بلوغ المطلوب • او مشاهدة المحبوب
او معرفة المكين او قرة العينين • وشوق لا يحصى ولا يحصر • وثناء على حضرتكم
بكل لسان يذكر ان المخلص ملازم على الدعاء لكم • ويلتمس ذلك منكم في الاوقات
الشريفة والمواطن المنيفة • ومحل الاجابة والقبول بلغكم الله تعالى كل مامول •
هذا وليس يخاف عن علمكم الكريم • انا كنا صممنا في هذا العام على حج
بيت الله الحرام • وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام • وهيانا غالب الاسباب
وكان في قضاء الله وقدره لما حصل الوبا عصر انتقال المرحوم الوالد الذي هو قرة الفؤاد
وحشاشة الاكباد النجي النجيب • المشتغل المحصل الذي حاز من العلوم باوفى
نصيب • ولا بد وصل الى علمكم الشريف ما كان عليه من التحصيل والاشتغال •
الذي فاق على فحول الرجال • فانا لله وانا اليه راجعون • فنسال الله ان
يلهمنا ثواب الصبر الجميل • وان يفيض علينا من فضله الجزيل • فلزم علينا
التاخر لانا اقمنا على قبره مدة طويلة بالقرافة الكبرى ثم بعد ذلك استخرنا
الله تعالى وعزمنا ايضا على السفر الى الحج بخدمة مولانا الاستاذ الاعظم
والعارف الاكرم جمال علماء الاسلام • واحد الاجلاء العظام • مولانا الشيخ
ابي المواهب البكري • مفتي السلطنة الشريفة بمحروسة مصر اطال الله بقاه و
خلد فضله وارتقاه • فحصل له بعض توعك نحو اربعين يوما ثم حصل
الشفا بعد ذلك ولله الحمد وكان حصول الشفا عند سفر ركب الحاج الى
البركة فلزم التاخر ايضا والمسئول من احسانكم ان تسالوا الله لنا في جبل
عرفات • وفي اوقات الصلوات والزيارات ان يلهمنا صبرا • وان يعوضنا
نحن ووالدته خيرا • ويجزل لنا ثوابا واجرا • وان يمن علينا القابل بالحج
الى البيت الشريف • وزيارة كل مقام منيف • مع المجاورة ان شاء الله تعالى
في تلك البقاع المكية • والمواطن الحرمية • وقد وصل الينا في العام السابق

كتابكم الكريم • الذي هو كالدر المنظم • وحصل لنا به السرور العظيم • والفرح
العميم • وصدقنا الله تعالى حيث انتم بالصحة والسلامة • والعز والكرامة •
والمرجو من لطفكم ومزيد احسانكم ان تشرفوا هذا المخلص ببعض الخدم • فهو المطلب
الاتم والسلام • فكتبت الجواب عن هذا الكتاب بما صورته

انشر الخزامى ام نسيم العنابر • ام النفس الصعداء من ذي العنابر
ام الروض وافاه الغمام غدية • ففاح به نشر الصبا والعباهر
على الحرم المكي هبت فعمته • وخصص منه بالشذا شعب عامر
فعطر انفاس المعاطر ام شذا • كتاب يحاكي الروض غب المواطر
اتى من بليغ العصر اوحد وقته • امام حوى كل العلى والمآثر
عماد اولي التحقيق عالم عصره • بهي الصفات الساميات الزواهر
مؤيد شرع الله قاضي القضاة من • مضى حكمه في كل باد وحاضر
سمي الشهيد السبط ذي الفضل من سما • وطاب منه الاسم فضلا لخابر
اجل قضاة الدين فخرهم الذي • غدا قدوة حقا لناه وآمر
اتى يبعث مخلص وداده • فاسعر نارا في الحشا والضمائر
فاذكره ما لم يكن ناسيا له • بتذكار مصاب منه ضاق الورى
فلولا التأسي بالنبي وآله • ومن درجوا من العصور الغوابر
وان القضا الحتم لا دافع له • ولا مانع منه بقدرة قادر
لفاضت شؤون العين منا واصحب • تفوق على كل البحور الزواخر
ولكن نسلي النفس ان النفوس لا • تموت ولا تأوي لحود المقابر
فذلك خاص بالجسوم فلا اذا • اذ الحيث كانت حية بالمشاعر
وان لها في عالم البرزخ البقا • منعمة تبقى الى حشر حاشر
واما نفوس الاشقيا فانها • معذبة فيه فيا خسر خاسر
واطبق اهل الشرع والخطبا من • بلا هم من صوفية ومعاشر

على انها

على انها مدركة بعد موتها • وتعلم ماذا كان بين العشائر
وجاءت بهذا سنة نبوية • تجل لذي التعداد عن حصر حاصر
فهذا يسلينا ولولاه لم تكن • على فرقة الاحباب من حزب صابر
فنسأل مولانا يطيل بقاكم • ويعظم اجر الصبر في اليوم الآخر
ويسقي ضريحا حله صوب رحمة • يمازجها الرضوان عند البواكر
ويعلي بدار الخلد شأن مقامه • بحظ

اللهم يا مفيض جلباب الصبر على ذوي الابتلاء من عبادك المتقين
ويا مفيض ثواب الاجر لمن امتحنه من عبادك الموفقين • نسألك يا من تفرد
بالبقا • وقضى على خلقه بالفنا • ان تسدل ستور تجاوزك الضافية • وتمنح ذوي
الصبر التي هي مع التوفيق عليه صافية • لمولانا الذي ادخرت له باستلاب
حبة كبده اجرا • وكتبت له بذلك ثوابا عظيما في الدار الاخرى • وان تعظم الاجر
فيمن درج • وترقيه من الفردوس الاعلى على اعلى درج • وتجعل البركة في عمر
من بقي من اهل وولد • وتعيضه بذلك ابناء صالحا معوذا من نظر الدهر
بقل هو الله احد • وتمد في اجله الى ان يبلغ مع حفظ الحواس ما بلغه من العمر
وتكفيه شر النفاثات في العقد • وشر حاسد اذا حسد • هذا وقد اذهلنا
خبر هذا المصاب عن اجرا العادة فيما يصدر بالكتاب • من اهدا سلام طيب
العرف • ونشر ثنا صب الوكف • فنثوب الى اهدائه ونرجع الى تبليغه
الى ناديه الذي هو مجمع اوداته • ونبدي من الاشواق ما لا يسع شرحه الاوراق
ونعترف بالود القديم • والعهد القويم • الاستمرار على القيام بوظائف الادعية الصالحة
والاثنية التي هي بغير المدائح موصولة • وقد وصل الشرف الكريم • وكان القلب
لما اشتمل عليه من النبأ العظيم • والخطب الجسيم ابن له وهيم • ويبرح مبارح
الهم لكنه راجع وجدانه وطلب من الله التثبت والاعانة • فسلامه يغشاكم
في حيطة السلامة • والعزة والكرامة • وقد دعونا لكم بها فقالوا في ماشاهد عرفه

نفرد
لبد
نحن
ونعترف بالبقا على الود القديم
لم

١٧/٢

ومواقف منى ومزدلفة بأن يفرغ الله عليكم جلباب القبول والعز ويعطيكم
بالاجر الوافر والجزاء ثم حدقت الحدق في حدائقه الانيقة ورياضه النضرة
الوريقة فاذا هو روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار المشتمل على شهي الثمار
المكتمل بهي الازهار فحمدت الله الذي لم يغلق باب البلاغة والفصاحة
ادخل بيدكم الشريفة مفتاحه فالله تعالى يديم جلالة قدركم البينة وشانكم
الغني عن التنويه وما اشرتم اليه من وصول كتابنا السابق اليكم وشواه
بين يديكم فقد احاط بذلك البال وسررنا بحلوله في تلك الحلال وما
اقتضاه لطفكم من التعويل عليكم في قضاء المصالح والخدم فهذا دليل على ما لكم
من حسن الشيم وعلو الهمم فنحن لا نستغني عن همتكم اذ اعتق لنا مراد ونعول
على فضلكم في جميع المواد فالله يشكر مساعيكم الحميدة ويجازيكم عليها بالخيرات
المزيدة وما سرحتموه من تصميم العزم في هذا العام على حج البيت الحرام لولا
ما عرض لمولانا شيخ الاسلام من الوعك الذي حال دون المرام فالحمد لله على
زوال العرض وذهاب المرض فان في بقائه عزة لكم وذلك في القابل ويدفع
عنكم الشواغل لنتملى بكم في هذه الديار ونتشرف برؤياكم بهذه الاقطار بقيتم الموانع
في صحة وسلامة وعز وكرامة والسلام. ورد الي في التاريخ المذكور
كتاب من فخر الفضلاء المكرمين ذخر النبلاء المعظمين القاضي احمد النوبي رئيس
الكتاب بمصر المحروسة وصورته ما موكب تزهو على الكواكب وتزدحم
الفضائل عند سوحها بالمناكب وما رياض تزهر بوبل غياضها السواكب
الا وهي مشتملة من القاصدين كنوز المطالب ونور قبس الاهتداء بحصول المآرب
قبلة آمال الفصاحة والبلاغة يؤمها الناظر والناثر والكاتب لا زال الدهر
يكلأ عيونه من جميع الجوانب ويحيط بمنازل سعده الغر من كل جانب والوية
علومه منشورة في آفاق المشارق والمغارب وجواهر منظومة منثورة
في المهارق لم العروض على مسامعكم الشريفة بعد طي حديث الاشواق فانه

لاتبسم

لا تبسم لم صحيفة وورود مكتوبكم الذي به سلطان فصاحته وظهر في الانام
برهان بلاغته فاستجد جاه المتفوهين بعتباته وظلت الاماثل للعبرة و
تعفر تحيا بها بتراب رحباته فقمت اجلالا لعظمته وتبركت بتضاعيف بهجته
وكنت اخال انه يخفف نيران الجوى التي تتاجج بالجوانح مضرمة فكاد الشوق
وزيادة التوق ان يقضيا اعظمه فزادني هياما وارهقني غراما ولولا
اللقا المحقق ان شاء الله للملك المتعال حتى خفف وطاة الاشتغال والله
المسؤول في جمع الشمل وبلوغ المامول والسلام. فكتبت جوابه بما صورته
احاط الله بسور السرور وحرس في سوح الغبور جناب مولى شانى قدره
وتشامخ وتمادى شانه وتباذخ وبلغ من البلاغة ما يعجز عن بلوغه
كل بليغ وادرك من فرسان الفصاحة ما يعفر الفصحاء جباههم في رحابه بالتمرغ
فاعتد اقلام التقارير كالعقد فرشح حاسد اذا حسد بسر قل هو
الله احد واسأل الله لحياته تطاول عمر لبد فيا ايها المتصاعد صهوة
المعالي المرتفع على الاثير العالي اليك مني سلام يبعثه الاخلاص الخالص
من الريا والسمعة ومرقعه الاختصاص بذلك المقام العظيم الرفعة وبعد
فقد ورد كتابك الذي لولاه كادت النفس ان تزهق والنفس ان يضيق
بنافسه فيرهق الا ان الطاف الرحمن لم تزل في عبده جارية والاوهام لم
تبرح متوالية على مثاليه ففضضته فاذا هو مسك قد نثر على صفحة كافور
ومسك قد ملا من زهر المنثور فقلت سبحان من اودع في هذا الهيكل
الانساني من المعارف سر العالم الكبير فتلجلج في الهاتف جوابا عن ذلك
لتحسب انك جرم صغير فاسال الله ان يديم رايته ليلقاها بيدك يا عرابه
ونفيسة آية الادبا ناسخة لكل كلام من ذي ركة وغرابة وما شرحه مولانا
من الاشتياق فالعبد قائل بالموجب وما ابداه من التلهف للتلاقي فالله يزيل
ما منع منه واوجب وقد ذكركم الداعي بزيادة الله في مشاهده ومعاهد

منى ومزدلفة • وتبتل نية تلك المشاعر بأن يطيل حياتكم مع سلامة المشاعر هذا
وان تلفت لحضرة البقاع الحرمية فلها الى حلولكم بها مزيد التفات • وكادت
لمزيد الشوق ان تنطق بذلك لو كان النطق لها من الصفات • وهي على ما تعهدون
من مزيد الامان والسلامة من حوادث الازمان • وقد بلغنا ان مولانا يحاول
التفرغ لها للعبادة حيث فرغ • وطرح بعض العلاقات تلك الديار ليبلغ
من اربه ما ادركه الموفق وبلغ • فالله تعالى يقطع عنه اسباب التعويق • ويهيئ
له الوصول الى هذا الافق الانيق • وقد وصل كتابه الاول الذي اعتمد في
ايصاله وعول • على فخر العلماء الذين شادوا معالم العلم بعد اندراسها واعادوا
رباع الفضل بعد انمحائها وانطماسها • شمس المعارف التي شرقت المغرب
الجامع من العوارف كل سني معرب ومعنى معرب • الشيخ العلامة ابي العباس
احمد بن محمد المقري • نادرة الاندلس • وخطيبه الهائم بارجه وطيبه • وكان
اول اجتماعنا به في اشرف مقام • وهو بحضرة البيت العتيق الحرام • فرفعنا
في اكف الضراعة بالدعا لكم بحيث دللتم عليه • وهديتم هذا المحب الصادق
اليه • فالفيناه اماما هو لازمة المعارف مالك • وهماما لم يحط احد بسلوك ما
سلكه من المسالك • وكانت اوقاتنا به اوقات سرور • فلهذا كانت قصيرة
واعجل سوء حظنا بقفوله من هذا القطر ومسيره • فاسفنا على مفارقته غاية الاسف
وكادت الانفس ان تشارف التلف • وكان من لطفه لعزمه الله ان التمس
من الفقير اجازة فكتبت له بعد مزيد الاعتذار ما هو واصل اليكم على سبيل الوجازة
ونلتمس من هممكم العلية ايصاله اليه بعد ابلاغ سلامنا عليه • والتعويل على همته
العلية وذمته الوفية • في ان لا يقطع عنا مكاتباته الفصيحة • ومراسلاته البديعة
المليحة • بقيتم في عزة لا يخلق الدهر جديدها • ولا يشيب الدهر وليدها آمنين
من كل قادح سالمين من كل قادح • والسلام • صورة الاجازة التي كتبها
للشيخ احمد المقري خطيب الاندلس وامامه احمد مولى شرف الوجود

باحمد

باحمد المصطفى • وأشرق لها كامل عالم الشهود باشراق شمس المعارف المزيلة كل خفا
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جعل علماء هذه الامة كانبياء
بني اسرائيل • وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المشرف بخدمته
في ليلة الاسرا جبرائيل • وعلى آله الذين من تمسك بولائهم نجا • واصحابه الذين
رقوا من معارج المعارف درجا • صلاة وسلاما يدومان ما دامت السموات
والارض • ويرجحان ميزان قائلهما يوم العرض • اما بعد فلما شرفنا الله سبحانه
بجوار حرمه الذي يجبى اليه ثمرات كل شيء • واحلنا للاستظلال من سوح جنبه
العتيق بذلك الفيء • لم نزل نحظى في كل آن بالاجتماع فيه بعلماء الاقطار ونتشرف
فيه بملاقات فضلا شواسع الديار • فتتشنف مسامعنا بفرائدهم الرائقة في
سائر الاعيان الى ان كان عام ثمانية وعشرين بعد الالف عاده الله • وما
بعده من طوارق الحيف طلع علينا من مغرب الشمس بدر يبهر ضوء فضائله الشموس
واطمأنت للاذعان لشمائله النفوس • وهو الامام العالم العلامة • والهمام
الكامل الفهامة • جامع انواع الفضائل • حائز اصناف الشمائل • الشيخ احمد
ابو العباس بن محمد المقري المغربي المالكي • ادام الله فوائده • ووفر صلاته وعوائده
فنشر في القطر المكي فوائد تتشنف بها الاسماع • ونثر في ذلك الصقع فرائد
تقصر عن نيلها الاطماع • وشاهدنا بحضرته ما انطبع من صور الجهابذة الاولين
في مرآة الزمان • وشهد تأملنا له على صحة ما تضمنته الخبرة • واحاطت به
الاحاطة • وانتظم في قلائد العقيان • فيا لله من عالم جهبذ • وكامل تتشنف
المسامع بفوائده وتلتذ • ان حاول في التفسير فما الذي عرفه ابن عرفة • او خاض
في الفقه فهو مالك لازمة العلم به والمعرفة • او تكلم في الاصول فابن الحاجب
عن ادراك مداركه محجوب • او ناظر في الكلام قصر عن مواقف مقاصده في
ميدان السبق كل يعقوب • او اعرب عن فنون العربية فهو خليلها • او افصح عن
العلوم العربية فاليه يرجع تفريعها وتأصيلها • فالتقطنا من فرائده لآلئ كم طفقت

بها الآذان تشنيفا • وقد آن لم بدر يجلي علينا انواعا وصنوفا فاذا هو انموذج
من في ذلك القطر الغربي من افاضل الجهابذة • ومن نجباءهم لم تزل تتضمن تلك الاوابد
والجنابذ فاقتضت اخلاقه التي هي ارق من النسيم • وشمائله التي هي اعذب من
التسنيم • تشريف هذا الفقير بطلب الاجازة • برواية ماله من مصنفات
ورسائل ذات مجازم • وما نقشه بقلمه ايام الفراغ من منثور ومنظوم • وما
اتصل اليه سنده من فرائد فوائد العلوم فقلت له ما انت اول سار غره قمر
فما كل سرحة نضرة لها ثمر • فكرر الطلب فاستحييت • فاجبته الى مطلوبه بعد
ان ابيت • فاستخرت الله تعالى • واجزته برواية جميع مروياتي ومسموعاتي
وسائر رسالاتي ومصنفاتي • وهي يومئذ على ما تضمنته هذه السطور التي
نظمته سلوكها هذه السطور • الفتح القدسي بتفسير آية الكرسي • وتحفة
القائدة بتفسير سورة المائدة • وهي رسالة قطع الكلام فيها على معنى قول
الجلال السيوطي رحمه الله عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير ومنه اتانا الطابع • وتعذيب العاصي وخص
العقل انه فليس عليها بقادر • ومنها شرح صحيح البخاري من اول الجامع الصحيح
الى كتاب العلم • ومنها شرح مناسك الكنز • المسمى بفيض ملك الرمز • ومنها
رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف عند كلام الامام
ابي يوسف • الفقيه لما وقع التخالف بيني وبين بعض المفتين في مسالة تتعلق
بالاوقاف • ومنها منظومة في علم التصريف المسماة بترصيف التصريف
وشرحها الموسوم بشرح اللطيف • ومنها الوافي بشرح الكافي في علمي العروض
والقوافي • ومنها شرح عقود الجمان في المعاني والبيان للجلال السيوطي
شرحتها امزجا بشرح مطول يكاد يزيد على المطول • ومنها كتاب لم اسبق
على وضعه • وربما يسلم لي دعوى اختراعه وصنعه • وهو كتاب يتعلق بالشهور
والايام وتواريخ الانام • وما يناسب ذلك من مباحث وكلام مما لها بكل علم

نخ وسائلي

تعلق

تعلق والمسمى ببراعة الاستهلال • فيما يتعلق بالشهر والهلال ومنها
رسالة منظومة في منازل القمر • وشرح عليها موسوم بمناهل السمر هذا
الذي حضرني منها عند تسطير هذه السطور • واستحضره الذهن عند تنميق
هذه السطور • وقد اجزت مولانا الشيخ احمد المشار اليه برواية جميع ذلك عني
حسبما سمعه مني وكذلك اجزته بكل ما لي غير ذلك من منظوم • ومنثور ومشهور
وغير مشهور • موصيا له بتقوى الله في السر والعلن • وان لا ينساني من
دعائه فيما ظهر وبطن • وكان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادى
الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ
عام ولادتي المذكور على ما جرت به عادة المشارقة من ضبط تواريخ الموالد
والوقائع بلفظ يكون حساب عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد ذلك
العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم • ومن يفد اليه من عرب وعجم
بعد ان حفظت القرآن العظيم • وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام
سنين عديدة وحفظت متونا عديدة • في فنون مفيدة اجزت بها
عند عرضها على المشايخ • ثم قلدت تدريس الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة
في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للامام البخاري
وامليت عليه الشرح الذي تقدم ذكره • وصنفت في عام الالف منظومتي التي
في الصرف حتى قلت في آخرها

• فها كه نظما شافيا في الصرف • الف في مكة عام الف •

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير
والشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه على وجل كبير • وهو القيام
باعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة شيخنا الامام
شيخ مشايخ الاسلام • الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة
وابن مفتيها • فباشرته حسبة الى سنة عشرين بعد الالف • فقلدت الافتاء

السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين
بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية فاقرأت فيها تفسير البيضاوي مع حاشية
جدي الشيخ مرشد العمري عليه وكنت في ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب
ربما تعلقت باهداب الشعر فلي فيه قصائد ومقاطيع واسئلة منظومة
واجوبة كذلك مما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات والغاز
ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحاميها الحسن
ابن ابي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هانئ المغربي
التي مطلعها فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة
ذات تواريخ ستة مخرجة في ابياتها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري
فلما تقلدت بالقيام بامر الفتوى اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك
وانشدت قول ابن المقري

بعثني الشعر ابصر في اناس • فلما ساءني اخرجت عنه •
خروجا بعد راء • وصار الشعر مني الشرع عنه •

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان المشتمل
على نظم قلائد العقيان بمقتضى المشاكلة للموافقة في المراسلة فلي اجوبة عما
يرد الي من علماء الآفاق مما يستدعيه الوفاق وقد اجتمع عندي من ذلك شيء
كثير تضمن سفر كبير ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت الخطابة لم ازل
انشئ في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في مدة نحو
عشر سنين ما يناهز الستين وقد اجزت مولانا المشار اليه بجميع ذلك
وكتبت له هذه الاجازة على سبيل الاختصار لاشتغال الفكر بما عسى يعلمه
الواردون الى هذه الديار من اشتغال مكة في ايام الموسم فيقبلون هذا
الاعتذار فان في هذه الاجل فسحة وشملت الجسم والحواس صحة ربما اكتب
لما بقي من نظمي ونثري وانقل اليه سندي في السنة وسندي في باقي العلوم

الى

الى مشايخي العلماء الاعلام واساتذتي مشايخ الاسلام فالملتمس منه
وممن اطلع على ذلك ان يقابل تقصيري باسبال سدل الصفح والاغضاء و
يعامل ذلك بابدال السخط بالرضى فانا المعترف بالتقصير والله يعفو
عن كثير قال ذلك راجي لطف ربه الخفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد
العمري الحنفي خادم الافتاء والتدريس بالحرم المكي النفيس والخطيب و
الامام بذلك المنبر والمقام حامدا مصليا مسلما على النبي وآله وصحبه
الطيبين اجمعين وكان ذلك في اواخر ذي الحجة الحرام ختام سنة ثماني
وعشرين بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ورد الي في السنة المذكورة كتاب من فخر الفضلاء الكرام عمدة القضاة
والحكام القاضي محمد الطناشي كاتب المحكمة بمصر المحروسة مكتوب بصورة
ان اشرف ما نطقت به مجالس العلماء وازكى ما تطيبت به محاذة العظما
ذكر من تزينت به سائر الامصار ذاتا وصفة وتحلت بمدحه قلائد الافا ضل
سماعا ومعرفة العالم الذي يعجز عن شكر كماله كل منطيق ويكل عن وصفه
قلم كل نحرير صديق عالم الاسلام بالتحقيق ومفرد الكون في البلاغة
والتدقيق من نحت اليه قلوب الافاضل على نجائب الاشواق وتطوف به
ارواح الاماثل من سائر الآفاق ونستلم ذلك الركن بضمائر الافئدة بيد المحبة
وتشرب من ماء زمزم من فيض كف الذل فيه المحبين اهنى مرام واعظم قربة
وجيه الديار المكية التي هي ام القرى ووحيد الحضرات الانسية التي بيدها
موائد الخير والقرى مولانا وسيدنا عبد الرحمن افندي بن مرشد مفتي تلك
المقامات السنية وخطيب هاتيك المنابر القدسية لا زالت نفحات انسه
وفضائله مشرقة ولا برحت رياض آدابه بافنان بدائع اقلامه مورقة ولا
برح مقامه لجمع ورعه وصنوه مجمعا ولا زال سيف همته قاطعا حاسما
لكل من غدا خارجا عن حبه مبتدعا هذا وان العبد لتلك الاعتاب الموروده

من أكبر الأحباب ناشر لوا الحمد وملتحف برود الشكر والمجد حيث ان
سيدى بكتابته ونوهله بين اقرانه ومخاطبته وأفرد بذلك تميز عن أمثاله
وتحلى ببديع جوده وافضاله والحمد لله ثم الحمد لله حيث دام بذلك الكلام
محكمه وقدوره المثال العالى الفائق على النيرين فى المعالى فتشرف العبد
بوصوله وقام على قدم الحمد وتحمد الله بين يديه حمد الله سبحانه على
صحة المزاج وشكره على ما اقتضته سطوره من عظيم الابتهاج وان تفضل
السيد بالسؤال عن عبده فهو بخير ونسأل الله المنان ان يمن بالاجتماع
على ذلك المقام الباذخ والطود الشامخ والمأمول من فضله شمولنا بالدعاء
هو وولده والطلب له من رب البيت ان يصبح على ما تقتضيه كبده من الم
الفراق خصوصا ما لاقاه من لواعج الغرام وعظم الافتراق فان العبد كان
له ولد سنه تسع سنوات وكان له به ولوع فاقتنصته ايدى المنون فهو والله
لا يقر له قرار ولا يطيب له سكون خلف جدار فلعل ببركة دعائكم يحفظ
الله لمن بركم وهو الولد الكبير ونسألون الله له التوفيق بحرمة البشير
النذير وان لم الواصلين لتلك الارض المكرمة والدوحة المقدسة المعظمة
اجل احباب المحب الفاضل الكامل الجامع لانواع الفضائل الشيخ يوسف
الملاح الحنفى سبط سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين الحنفى
فيكون تحت نظركم ومحل عنايتكم ولحظكم فانه من اهل الدين والعلم اللذين
سالك مسالك الصالحين ناهج مناهج اهل الخير الواصلين بشاب نشأ
بالجامع الازهر على خير عظيم وقدم كريم ولاحظوه بنظركم الكريم والله

فكتب الجواب عن هذا الكتاب بما صورته

ابو الحسن ما نظم فى سلوك عقود المراسلة وأزين ما رقم فى صكوك
شهود المواصلة هو السلام الذى يمازجه الدعاء بسوح الكعبة الغراء ويشفعه
التضرع بنوع نبذة الاسرار بان يديم ذو الجلال والاكرام بقاها الفضلا

الكرام

الكرام بقاء من سما قدره على السماك وعلا شأنه فى عالم الافلاك الفاضل
الذى تقلد من الفضائل باهى العقود الكامل الذى قضى قاضى العقل بكماله
عند شهود الشهود افصح من نثر لآلى البلاغة على بساط المجاورة واسمى من
نظم درارى الفصاحة عند انبساط مجال المذاكرة اعدل من استوفى الشرو ط
عند تحرير صكوك المحاكم اكمل من اعترف له بالفضل كل قاض عدل وحاكم
العلامة المفيد الفهامة المجيد مولانا القاضى محمد شمس الدين الطنائى
لا زال يحامى عن حمى الشريعة الشريفة ويحاشى وبعد فتسطيرها ينبعث
عن ود لا تغيره الايام وعهد لا ينقضه التباعد بعد الاحكام فالمحب
لا يزال بشهادة الله ذاكرا لكم فى هذه المشاهد وشاكرا لانعامكم بهذه المعا هد
وقد ذكرهم فى تلك المواقف الشريفة والمراقف المنيفة وكرر الدعاء بان
يفيض عليكم جلباب الصبر ويعظم لكم الثواب والاجر فيمن فرطكم على حوض
الكوثر وجرح فلذة القلوب وفى الجوانح والجوارح اثر فشاركناكم فى الاسف
وساهمناكم فى اللهف غير ان ذلك لا يجدى ولا يجيكم فى منوال العزاء
ولا يسدى فليس الا الاحتساب بالله على ما ابتلى والله يرجع الذى شرعه
خالق لما فالله تعالى يطيل حياتكم البركة فى عمر من بقى لكم من الاولاد ويجعل العوض
منهم وينزع لواعج الاكباد هذا وقد ورد الكتاب الميمون والخطاب الذى
هو كالدر المكنون فسرحت الطرف فى خلاله وحمدت الله تعالى على بقاء
مرسله باقيا فى كماله واحاط الفكر بما تضمنه من المبانى الفائقة والمعانى الرائقة
فشكر الله تعالى سعى منشيه وذكر فضل موشيه وقد حظينا بالاجتماع
بحامله الشيخ الفاضل الجامع لانواع الفضائل الشيخ يوسف الملاح فرأيناه
كما يقول المصريون من ناس ملاح وتشنفت مسامعنا بفوائده وتشرفت
مجامعنا بزوائده فيا له من شاب بذلك شامخ وسام ماهر فى الشرف الشامخ ادام
الله توفيقه وسهل الى كل خير طريقه وما طرزته براعة ذلك الكتاب

من محاسن حاله من الصفات والالقاب قد لاحظها البال ووقفنا منها
على مقتضى الحال بقسم في صحة وعافية وسلامة من غير عاقة والسلام
كتب في جمادى الاولى سنة ٩٢٠ الى المولى الكرام ذخر الاعالى الاعلام
جمال القضاة والحكام كمال الولاة اولى الاحكام الافخم الاعظم الافضل
الاعلم حضرة مولانا مظهر افندى القاضى بمصر المحروسة دامت معاليه
المانوسة بما صورته ان من احسن ما تزين به سطور الكتب والرسائل
وازين ما تحسن به صدور الخطب والوسائل تحف تحيات بانواع الدعاء
تحف وطرف تسليمات باصناف الثناء مشوف منبعثة من فؤاد على المودة
مطبوع منبثة في بلاد متوجه اليه في كل سجود وركوع متوجهة الى تلقاء
مدارس العلوم والمعارف ومعهد كل عالم وعارف وهي الحضرة التي هي معاذ
المعالى وملاذ الاعالى ومرجع الموالى ومنبع المناقب والموالى المشرف علو
الكمال تاج العلماء افضل اكابر العظماء مجمع بحرى الافادة والهداية منبع انهار
البداية والنهاية محمل المناصب الدينية مجمع المراتب اليقينية ذو الفضائل
التى يتميز بها على الاعيان والشمائل التى تعجز عن ان تعبر عنها بنان سيد
المحققين سعد المدققين عضد الدين امام المهتدين رافع رايات
الشريعة الشريفة حافظ ايات الذريعة المنيفة المجبول على المحاسن
الاخلاق حميدة المشتمل على مكارم الاوصاف ادامه المرتفع قدره على الاثير
العالى المتقنع لشانه العزيز الغالى قاضى القضاة شيخ مشايخ الاسلام
علم الائمة الهداة الاعلام الافضل الاعلم حضرة مولانا مظهر افندى القاضى
بمصر المحروسة واعمالها المانوسة صينت بعدالته عن الاضرار ولا برحت
ساحته مقصدا لكل قاصد معهدا لكل وافد ولا فتئت معاليه محروسة
الجناب ومغانيه مانوسة القباب
تؤم ساحته في كل اونة • تحية كفتيق العنبر العبق •

مشمولة بثنا اطاب منتشقا • تسرى من الحرم المكى في الغسق •
تهدى اليه دعا ما زال يرفعه • عند ابتسام ثغور الفجر بالفلق •
تتلوه في ساحة التبليغ نعت • اركانه فسمت حتى على الافق •
مقابل بقبول لا يزاوله • ولا نزال مع الاخلاص في نسق •
بان يدوم الرئاسة رفعته • محروسة من سطا الفرقة والفرق •
ويرتقى في ذرى العليا منزلته • مرفوعة من عيون السعد بالحدق •
حتى يرى طاويا كل المراتب من • تلك المناصب والحساد في قلق •
ويرتقى لقضا العسكرين معا • مع عزة سلمت من غصة الارق •
لكى تغنى بوعود قال قائلها • النفس بالوعد تغنى بالوفا تثق •
فهو الحقيق بما احبت كمليه • الله جميل الخلق والخلق •
ابقاه ذو العرش في عز وفي دعة • ما غرد خطبا الورق في الورق •

اللهم قابل ادعيتنا هذه بالقبول والاجابة وعامل تضرعاتنا بما تعامل
بالادعية المستجابة هذا وينهى الى حضرته التى هي مناخ ركاب الامال
ومراح نجايب الفضل والافضال البقا على العهد الذى احكم الاخلاص بناه
والود الذى ابرم الاختصاص عراه مشتهيا من الشوق الى ذاته الجامعة لكل فضيلة
وصفاته الحاوية لكل خصلة حسنة وعزيزة جميلة ما لا يسع شرح بعضه صدر
كتاب ولا يفى ببيانه بنان بليغ وان اوتى فصل الخطاب وكيف لا اشتوق
وانا جبلت على الوفا وطبعت على شمائل اخوان الصفا فلله تلك الايام
التى قضيتها في خدمته والليالى التى مضيتها معه بجاه كعبته ما كانت الا
فرصة انتهزتها من الدهر وحصة انتهضتها منه بالقهر قاتل الله انها غرة عمرى
وغرة امرى فنسأل الله المتكفل لمن دعاه بالاجابة المتفضل على من رجاه
بالاثابة ان يعيد تشرفنا بتلك الحضرة بعد ان نقضى في حيازة المناصب
العالية المرام وتقضى لها المراتب السامية التوفيق لزيارة البيت الحرام انه

ولي الاجابة للدعا سيما المتوسل في قبول حسيد الشفعا وان تفضل المولى
بالسؤال عن حال مخلصه الودود وداعيه المبتهل له في الركوع والسجود فهو بخير
وعافية ونعمة وافرة وافية وكذلك كل من يحيط به علمكم الكريم من سكان
الحرمين الشريفين وقطان المحلين المنيفين يهدون الى ناديه الكريم
شرائف التحية والتسليم وقد لاحظ العبد علما بمكاتبة الواصلة الى ساداته
الحرم وحماة هذا القطر المحترم فقضي العجب بما اشتملت عليه من البلاغة و
الفصاحة وما اكملت من البراعة والملاحة وكان يؤمل ان يحظى بمكاتبة
يتشرف بوصولها ويتكحل بحصولها فلم يظفر بشي من تلك الكتب من اسله
فظن ان ايدي الضياع اغتالت رسالته الى ان اطلع من كتاب شمس اغا
على ما دل على ان المولى لم يكاتب عبده واعتذر عنه بالاشتغال بمهمات
الامور الدينية وتراد وقها عنده فاطمانت نفسه عن التفحص والسؤال وقبل
ذلك العذر لما انه المقتضي للحال لكنه استرق سرائره وسكنت ضمائره عما
تضمنه كتاب شمس اغا من تلطف مولانا مع هذا المخلص الود ود والاخبار
باستمراره على حفظ المواثيق والعهود هذا ويلتمس من مكارمه الشريفة ومحاسنه
اللطيفة ان لا يخلينا من التشريف بمكاتباته والتكرم بمخاطباته فان النفس
اليها متشوقة متشوفة بقيتم في سعادة ابدية وسيادة سرمدية والسلام

ورد لي في التاريخ المذكور مكتوب من فخر الفضلا المكرمين ذخر النبلا المعظمين
القاضي احمد النوبي ادام الله اجلاله وبلغه اماله صورته

انا رضا نمت عليها اقدام عباد الرحمن لتقبل لديها التقبيل وبقاعا اشرفت
بمواطئ تلك النعال الحقيقة بالتعظيم والتبجيل فاعتذر مملكه الشامخ
الذي نطقت بمدائحه ومحامده عبارات اهل المجد حتى خرست شقاشق
الفحول وغرقت في بحار الثناء عليه السن اللسن حتى لا تدري عن جميل صفاته
ماذا تقول واحيط جنابه الباذخ الذي اشرقت شموس سعادته في افاق السيادة

وأيدا دسكاة العلوم ومصباح الفهوم من كواكب دراري الذين احسنوا الحسنى
وزيادة اعاذة واحاطة لا تخترق اسوارها الاسوار ولا تم بحرحصنها الحصين
كيد الفجار ولا يد نوم حرزها الحريز الاطارق حدثان الليل والنهار فلا دعي
علك تتوالى معالمه وشعائر رسمه وثنائي عليك تتالى نسائمه وثلا
مواسمه ودعائي لك ولمن تحب تفتر عن حب القبول مباسمه وتقوم في
اسواق الاسواق مواسمه وتشد على اكتاف البسيطة دعائمه فشوقا
شوقا لرؤية جمالك الباهي الباهر وتوقا ثم توقا لاوصاف كمالك الزاهي
الزاهر وبعد هذا الهذا من القول لولا محاسن ذكركم فاطول بحل الغرام
وشغف الهيام اذ لا يفيان ببعض حمدكم وشكركم وقد ورد المكتوب الفريد
الفائق على الدر النضيد فتمت اجلا الاجلال وقبل عنوان كماله فلما قرأته
قرت العيون فقد حقق الله بدوام صحتكم الظنون وما فيه من الاجازة لمولانا
الشيخ احمد المقري فاوصلناها اليه ساعة الوصول والوقوف عليه وقد سر
بذلك غاية السرور وحصل له الفرح والحبور وقد طلب المكتوب لوجود
اسمه فيه وليكون ذخيرة وتميمة لمحبيه فقد سر جلالا وافتخارا وعلت له
جر هذا الانسان عند الله اولى واحرى فاعطته بعد ما عز على النفس مطلوبه
واوصلته كرامه ومرغوبه فالله تعالى يديم سعادتكم ويؤيد سيادتكم
انتهى فكتبت الجواب بما صورته ايها المتقعد صهوة المجد المرتفع من
المعالي على ارفع محل انص اليك وكايب الاخنة العواطر وافض عليك
لطائف الادعية الزواهر واهدي اليك من السلام اشرفه واسدي اليك
من الكلام تحفه وطرفه واستولي كلائك وحفظك وحمايتك ولحظك فاني في
بقائك بقا الفرد الكامل وفي وجودك وجود الوفا الشامل ولعلم ان هذا
الدعا بالاجابة كافل والمرحمة بالرضا حافل ومنابت بحكم قاضي الوداد
بشهادة شهود الاخلاص والاتحاد قد عدل في سجلات الايام المطوية ومحكم حكام

لمقة الكامنة في الطوية وامد مداده بامداد الوفا وختم بطاقته بخاتم
المروة والصفا دعا ترعرع بحر لجج البحر والملتزم وارتفع من ندى بئر زمزم
وانهى اليك شوقا وله الفؤاد وذاب الاكباد ومنع الرقاد ونفى السهاد
شوقا الاكشوق ذات طوق فقدت الفها واقر حتف فتخشنها يكاد
لولا اللطف الالهي يسلب النهى ويجلب الوهى فيذا فعه بالعقل بلوغ المنى
والتملي بكم بمجامع جمع ومواسم منى هذا وقد وصل الكتاب المشتمل من
نهاية الايجاز على دلائل الاعجاز المغني مع كونه المختصر عن كل ايضاح مطول
المنبئ عن انه منشئ في البلاغة ذو باع طويل فابدت لنا آرائك سطوره
عروس الافراح وفتحت لنا من مشكلات طروسه ما اغنى عن المفتاح ووافى
والقلب كليم والعقل لولا عناية الله كاد ان يهيم وذلك بما قدره الله واراده
وقضى به على كافة العباد من وفاة والدة الفقير التي هي احدا صليه واشفق
الناس عليه فوجد على فقدها وكرب ان لا تزال الكرب من بعدها بسدان
الطاف ارحم ما عقبت عبده ولا طفت وجده بورود هذا الكتاب الذي هو
من الاخوان عوذة وعن اصابة سهام الاشجان خوذة ومن لا يزال يكرر النظر
اليه عندما يغلب الوجد عليه فيجد سلوة لوجده وجوه لوقده وكان
ذلك الحزن ناسخا لما كان ناكرا في اول السنة من السرور المستطير والحبور الذي
كادت تستفز القلب فيطير وهو العرس الذي اقامه لنا اهل ولده الاكبر
وبسم ثغر الزمن وافتر فكان من شان ما ظهر ومن بيان ما علم واشتهر
من حضور ولاة الحرم وحماة ذلك القطر المحترم مع ما انضم اليهم من سادة
آل عبد مناف وقادة هاتيك الاقطار والاكناف الى جم جمع الاعيان
من القضاة والعلما المدرسين والمفتين الاقران فاصابت عين الدهر
ذلك الفرح وابدلت بالمسرة الترح وجرت فيه الايام على عادتها ولم تترك
ما نقضيه من الماساة بعد مساعفتها بالاحسان ومساعدتها لكن من اعظم

نخ
ما ساعفت

ما

ما يتسلى به بقا ذلك ايها الخدن الحميم والاخ الرحيم متلفعا بصحة لا يخلق
الدهر جديدها وسلامة لا يشيب الدهر وليدها ففي بقائك سلوة عن
كل فقيد وحظوة يغتبط بها القريب والبعيد احاط الله سوحك بسور السور
وامطاه من يوجك سؤ الغير تلطف بطلب الكتاب المرسل صحبة الاجازة
الى ذلك الجناب وانكم دفعتموه اليه بعد الاستخارة ورايتم ان في دفعه
ما يقتضي جبر خاطره باناله ما اختاره فقد اظهرتم بذلك لاهل الغرب تقصير
اهل المشرق واساتم ظنهم بعد ان كانوا يحسبون بهم هذا الظن من
بين الخلق اللهم الا ان تستر هذا العوار ويمحو هذا العار ما استكن من
بلاغة السادة المصريين فان القليل من الكثير لا تطهر والشاذ مع الغالب
لا يشهر فما اقتضاه رايكم السديد هو الصواب والا فالجدير ان ينسخ مثل
هذا الكتاب فانه من الجد اسعد ود وعند اهل النهى مردود فلعله يسر
من الطاف ويشمله بنظر اسعافه فلنثب بعد ان بلغه وفاة قرة العين
ولده الاغر حسين فكنت من غرباء الصيبتين يا من رماه دهره الخائن
بسهام المصيبة فكانت لفلذة كبده وقرة عينه مصيبة واصابته عيون
فكانت لفراق احبته من بعيد وقريب اي مصيبتك العظمى قد قسمت بيننا قسمين
وتشطرت نيرانها شطرين واسالت الدموع من العينين دما غير انه لا براح
عن شرب كاس الفقد ولبس حلة البعد ومن المعلوم انه لا ينفع التمائم
مع انقضا الاجل المحتوم وان الودائع مردودة وان النسمة النافعة في مضمار
العمر معدودة والصبر عند الصدمة الاولى هو الاحرى في الاخرة والاولى
في الاولى فالمسول من فضل الله العظيم ولحسان القديم ان يلهمك الصبر
ويعوضك الاجر ويبقيك نفعا للاسلام ويمتع ببقا وجودك الخاص والعام
في بلد الله الحرام انه على كل شي قدير وبالاجابة جدير ولما قرات كتابك
وتلوت خطابك وفهمت ما اخبرت به من فقدان الاصل والفرع وعلمت

ان الرقية عن السهام المسمومة عديمة النفع هطلت الدموع واشتكت الضلوع
وزاد الكرب واشتغل القلب فرأيتك تلك الليلة في المنام وانا الطف
بك في ذلك المقام واستمريت اعزيك واسليك واعرض عليك بحور
الدنيا الفانية واملك وكانك تقبل ما القي عليك فاستيقظت مستبشرا
بحصول تسليتك وصبرك على مصيبتك والله تعالى يعوضك خيرا مما فات
وحقق لك المرادات آمين **فكتبت** الجواب عن هذا الكتاب بما صورته
ان انفع ما تسلى به القلب الحزين وتنجلي به الكرب والانين وتنبهت
مواعظه من نوم الغفلة والفواد وتنهت نصائحه عن التمادي في ذلك في الفساد
كتاب اتخذته من الاسف عوذة وعن اللهف خوذة استدفعت به ما بالقلب
والشغاف واستنفعت بفحوى دفع عارض الشغاف ورد من صديق لا اشك
في انه ساواني في ذلك المصاب وساهمني في الاجر والثواب فانتفعت
بوروده الانتفاع التام اذ كنت اتوهم ان فوادي فواد ما تسليه المدام
فلعمري انه السحر الحلال والاكسير القالب للاعيان فضلا عن الاحوال
فلجمت الوجدان وعلمنا ان كل شيء غير الله فان وان هذه الدنيا وان
طاب هواها واتسع فضاها بالنسبة الى عالم البرزخ كالرحم والمشيمة
وان النفس ما دامت في هذه الدار فهي في الاكدار مقيمة وان الموت لا تعتري
الانفس والارواح وانما سلطانه على الاجساد والاشباح

خلق الناس للبقاء فضلت ... امة يحسبونه للنفاد
انما ينقلون من دار اعمال ... الى دار شقوة او رشاد

فاسلم ففي بقائك سلو عن كل فقيد وجلوة القلب العميد اذا سلب فكل
الناس قد سلموا فلا تحتفي بصابون الصبر وضر هاتك المصيبة وتحتسب
بالله من كان في الشدائد يحتسبه ونرجع الى قول العامة ادفنوا موتاكم
وارجعوا الى دنياكم فان سال مولانا عن احوال هذه الديار فقد توالت فيها

بعد سفر الحجاج سوابل الامطار وارتخت بسبب ذلك بها الاسعار
فنواحي مكتنا حاكت السما في الاشراق بصبغة تخفي بها الاسعار بزهر الكواكب
وضواحيها حاكت بها ايدي الربيع مطارف كالوشي التي تتزين به في المواكب
فهي الآن كعروس تتبختر في حبر وتتمخطر في وشي اخضر بعد تسربلها بغليظ الوبر
فنسأل الله دوام النعمة وزوال النقمة والالام **ورد** الي في التاريخ المذكور
كتاب فخر الفضلا الكرمين ذخر النبلا المعظمين الشيخ محمد بن [illegible] المكي
المالكي مكتوب يتضمن التعزية والتسلية ومرثية هي لمراثي الخنسا منسية
وهذه صورة المكتوب [illegible] بعد دعوات ملخصه لحضرة وجيه الدنيا والدين
مفتي بلد الله الامين مولانا الذي اصيب باعظم مصاب وفارق اعز
الاصدقاء والاحباب فراقا ومن فارق غير مذمم فالله تعالى يلهمه الصبر
الجميل ويضاعف له الاجر الجزيل ويحسن عزاه ويعظم اجره وجزاه ويرحم المتوفى في
الرشيد الشاب الشهيد الكامل الذات الموصوف باعظم الصفات اللهم
اجعل ضريحه روضة من رياض الجنان وامطر عليه سحائب الرضى والغفران

نجر بعضنا بعضا ونمشي ... اواخرنا على هام الاوالي

ولما وصل مشرف مولانا صحبة القاصد وكان ذلك في ثاني العيد غير عائد
فسررنا بصحة مولانا وسلامته وحزنا بانتقال المرحوم تغمده الله برحمته
وكرامته وتحسرنا عليه حسرة واي حسرة واحترقنا من بعده وبعده جمرة
واي جمرة **شعر** حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار

جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

لعمري انها المصيبة التي شقت لاجلها القلوب وشقت بشقها الصدور
والجيوب **شعر** مصيبة دكت قلوب الورى ... كانما في قلب كل فؤاد
فالله تعالى يثبت مولانا على ذلك المصاب ويزيل عنه الحزن ويجزل له الثواب
وقلت مضمنا **شعر** الحزن يقلق والتجمل يردع ... والقلب بينهما عصي طيع

ولأنت احرى بالتحسد والاسى . بوفاة من هو في الجنان ممتع

ولا يخفاكم ان الموت حياض كلنا واردوه عليها . وكاسٌ نكرهه ونحن نكرع منها ونجرع بالاضافة اليها فيجمح دان المخلص من الكتاب . ووقف منه على فصل الخطاب لم تبرح مهجته في لوعة وحرا . ولا زفرته من الجوانح تترى . بنفس الصعدا وعلو جرا فالله تعالى يخلفه عليكم بالاجر . ويلهمكم مع التجلد والصبر . وقد انشأ المخلص هذه المرثية . في تلك الرزية . ودعا لمولانا بان يكون عمره اطول الاعمار ويحفظ عليه من بقي من الآثار . ويرحم المتوفى رحمه الله رحمة واسعة . ويروح روحه في رياض جنته اليانعة آمين . وهذه المرثية المشار اليها في صدر الكتاب عليها وقد بقي لها في اصله فلبث عن ذلك الكتاب هذا الجواب

ان انفع ما يتسلى به الكئيب المحزون . وانجع ما يتاسى به المصاب بريب المنون هو الاقتدا بقول نبيه انا لله وانا اليه راجعون . والاهتدا بهدي من هم لقضائه وقدره خاشعون . فنسأل الله التوفيق لسلوك طريقهم . والتحقيق بسلوك توفيقهم وان كانت المصيبة لمن درج . وبلا من الفراديس اعلى درج . تتدكدك لها شم الشوامخ وتهيص ويتضاءل لها الصبر الراسخ الا ان يتداركه الله باللطف ويعيض هذا وقد ورد الكتاب الكريم . والخطاب المعرب بالدر النظيم . المؤدي لواجبه في التعزية المشتمل على عظيم الموعظة والتسلية . فانتبه المخلص من نوم الغفلة واستفاد من تلك المواعظ التي القاها اليه عقله . نحمد الله على ما قدر وقضى وقابله بالشكر وبالرضى . ثم تأمل المرثية فاثارت الاسف . واذابت ثم دوائر اللهف . فيالها من مرثية بديعة . ونسلية بربعه . انست مقال الخنسا في اخيها . وجمعت من الحكم ما لك بن نويرة فيها . فقراها والعبرات تمحو تلك العبارات . وتلاها وللاحزان في القلب ثارات وغارات . وقد كان رثى المرحوم عمه القاضي احمد بمرثية اثبت بعضها في هذا الكتاب وما استطعت ان اثبت الباقي لما عراني عند تسطيرها من الحزن والاكتئاب

عني اني سليت النفس بان المرحوم الى الفردوس درج . والى عليين عرج . وسل الله يلهمنا الصبر الجميل . ويجعل لنا الاجر الجزيل . هذا والقلب بنار المصاب حريق . ومن الحزن والاكتئاب قط لا يستفيق فاستمت من قليب العبرة والعين مشغولة بالعبرة . والقلب مشغول . والعقل مذهول فشرعت ارثي واقول

انى تطيب نفوسنا بقرار . والموت سيف قاطع الاعمار

والعيش قد ذهبت زاهرة صفوه . فبقي بلا زهر ولا ازهار

والشيب لاح بعارضي مباغتا . فقد جاء بالتحذير والانذار

كيف التلذذ بالاصايل والضحى . من دوح مجد او نسيم عرار

والدهر حملني مصابا فادحا . من فقد حامي حوزتي ودماري

اعني به الولد العزيز المقتدا . كنز الرجاء وان لحزت فخاري

ذهب الذي بكت المدارس بعده . حزنا عليه بمدمع مدرار

يا حيف من يعطي المدارس حقها . امسى رهين الترب والاحجار

كانت به تزهو اذا ساحاتها . فكانه قمر من الاقمار

لو استطيع بروحي كان فديته . بل لا اعتراض على قضاء الباري

فانا لله وانا اليه راجعون فالحزن كالفنا غزانا فانه بالبقاء هنانا فجزا الله الشيخ عاجلا على ما المناصبة واكسبنا اجرا لانه بالرثا سابق وانا اللاحق

ولو قبل مرثاه رثيت كامثله . حبيبي سقيت النفس قبل التندم

ولكن بكى قلبي فهيج لي الرثا . رثاه وكان الفضل للمتقدم

والملتمس من الخل الودود . ان يبدل الرثاء المعهود بجدعاء الى الاب المجهود ان يكرم علينا ببدر المعقود فانه اهل الكرم والجود حتى الزور الا الاجزاد لا ينقبض ودمع العين يفيض لكي يسكن التلهب القلب المهيض وهذا اخر مراسلات المرشدي

الباب السادس فيما وقفنا عليه من مراسلات بديع الزمان

فاسمه من تقع الشان يغني عن التعريض والتبيان ومراسلاته عديده وبلاغتها حميده الا انها وجيزه لكن بينا الناس عزيزه فمنها ما كتبه لبعض

القضاة ما للقاضي اعزك الله يلقاني بوجه كانه الزقوم ويراني ولا يقوم . الست لقيامه اهلا . لعن الله اكثرنا جهلا واقلنا فضلا

واخسنا اصلا. تلك العلفوة ليت باول قلادة من الحكام. ولا تكن الشيبة
اول شيبة في الاسلام. وليحسن العشرة مع فلتة من رعيته. وليجمل الصحبة من
ظاهره وان لم يجملها من نيته. وكتب اليها صبرا يا خبيث. اليك يساق
الحديث. وان عشنا وعشت. رايت الاتان تركب الطحان. روح ولا جسد
وصوت ولا احد. اف لقوم سدتهم. وتعسا لجيل طلتهم. ويا بوس لدهر احوج
اليك. وان كان الاخر كالاول. فما احوج الكتب الى المقراض. والكذب للسواد
على البياض. وكتب الى بعض الامرآء كتابي ابقا الله الامير ويودي ان اكون
لاسعد دونه. ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه. فرق الله
بين الانام لتفريقها بين الكرام. والهمها ان تورد بعقل وتصدر بتمييز.
وسا ذلك علاه بعزيز. انا في مفاتحة الامير بين ثقة تزند بالنجح او
تنقطع ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره. ومن راى
من السيف اثره فقد راى اكثره. وانا وان لم القه. لم اجهل الاخلاقه دنيا
وراء ذلك نا لها اصل ونسب. وطارف فضل وحسب تحقق الامال سبع
المثال. وكتب اليها في الشوق الى بعض الاخوان انا احوج اليك من
جفن الى كرى. ومن اذن الى بشرى. ومن جديد الى نديم. ومن مصعب
الى ابراهيم. ومن العارض الى الاياب. ومن الشيب الى الشباب. بل
من الشمال الى اليمين. ومن الانف الى العرنين. اما طل فيك الشوق وهو غريم
واطلب فيض الدمع وهو كريم. ولولا انه لم يبرد غلتي. ولكن دمع العاشقين حميم
فهل لعزيز السبيل من توبة. ام للامل القصير من اوبة. وكتب الى بعض
المتولين. وينهي ان البلاد كالعباد. تسعد وتشقى. وتنحط بها
المراتب وترقى. والسعيد من العباد من وليته. ومن البلاد ما
وطيته. واذا تاملت البلاد وجدتها. تشقى كما تشقى الرجال وتسعد.
ومولانا اينما حل عقد وحل. واينما نزل ولى وعزل. فهو كالغيث رحمة
للعباد وحيي البلاد. فالله تعالى يفيد الرعية عوايد كرمه ويجود عليهم
فضايض نعمه. ويطلع عليهم شموس الامن واقماره. ويضيء لهم مصابيح

العدل

صرف بديع حنا بكم كسود
وعوفيتم من الآلام
وكفاك الله باجر المجد
فعال الاعراض بالاجسام

العدل وانواره. ويجعل ايامه موفورة الورود. موصولة بالخلود.
وكتب الى صديق له مريض لو كانت الامراض بامرك تحمل عن جهلك او تنتقل
حملتها عنك ولكنني. ادعو وارجو انها تقبل. وينهي المملوك الى
مولانا بعد رفع ادعيته. ووصف اشواقه لكريم مشاهدته. ما عنده
من الالم لتوجعه وشكايته. اقر الله العيون بعافيته. وجعل الصحة
له شعارا. والسعادة له دثارا. ولو كان يدخل تحت الامكان
نقل الالم من انسان الى انسان. لاحتملت ما يجد من اذى المرض ونقلت
عنده ما فكر من الشكوى. فالله يعوضه العافية من الالم. والبرء من
السقم. ويقر عين محبيه. ويكمد قلوب عاديه. ويكفيه المحذور
ويسره بعافيته ابهج السرور. ولنختم هذه الباب بروضة
انيقة. ذات ازهار من رسايل دقيقة رشيقة خاتمة الكتاب مشتملة على جواهر
نثار رايق وعبرات نظام فايق عن السنة ملوك وسلاطين وادباء الخلفاء
الاساطين. منها ما كتبه الامام رابع الخلفاء علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه الى معاوية غرك عزك. فصار قصار ذلك ذلك. فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدا بهذا. فانها كلمات تفقع عند بلاغتها جميع البلغاء. سيما الا
اهملت معجم حروفها فتحسر عن قراءتها جميع الفصحاء فيجب ان تكتب بالابر على ما في
البصر لشرافتها وبالتبر فضلا عن الحبر لبلاغتها. ومنها ما كتبه سلطان مصر
الى شريف مكة شرفها الله بسم الله الرحمن الرحيم الحسنة حسنة ومن بيت
النبوة احسن والسيئة سيئة وهي من دار النبوة اشين. وقد بلغنا
عنك ايها السيد الحسيب النسيب انك بدلت بيت الله بعد الامن
بالخيفة. وفعلت ما يحمر الصفايح ويسود الصحيفة. والعجب منك
وانت من معدن الكرم. ومخزن الحرم. وابيت المحرم. واستحللت المحرم.
ومن يهن الله فما له من مكرم. فان تقف انا رحمناك والا اعدنا
فيك عزا رجحك. فاذا خلع الشتاء جلبابه. ولبس الربيع اثوابه

فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فكتب الشريف في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعترف الملوك بنعمته ورجع
الى دينه وربه وهو يسال المسكم الرضا والعفو عما مضى ويلتمس من
الاخلاق الطاهرة والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعلة فليس
من شيمتكم ان تكافوه بمثله فان انتقمتم فيد كرام قوى وان تعفوا اقرب
للتقوى وفي معتقد ربكم ما يكافيه وكرامة ان بنفع بافيه
قال صاحب ثمرات الاوراق ومن المنقول من خط القاضي الفاضل
ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب القلاع الاسماعيلية
كتابا يهدده فيه فشق ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف
في حكاية الحال وهو قوله

يا للرجال لامر هال معظمه ⁂ ما مر قط على سمعي توقعه
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ⁂ لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ⁂ واستصرخت لاسود الغاب اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ⁂ يكفيه ماذا تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله و
علمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في
اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل
تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر
من قولك من قطع راسي وقلعك قلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني
كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان
الارواح لا تضمحل بالاعراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلعم في قوله
ما اوذي نبي ما اوذيت به وقد علمت ما جرى على عترته واهل
بيته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى

انتهى

اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء
الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف
قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي امثال العامة السايرة اولبسط
تهدد دون بالبط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا وانك كالباحث
عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه وما ذلك على الله بعزيز واذا
وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد
واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين وهما

بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت ⁂ بيوتك فيه واشمخر عمودها
فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ⁂ مغارسها فينا وفينا حديدها

ومنها ما كتبه السلطان هلاكو الى السلطان الملك الظاهر بيبرس
بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا انا جند الله
مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل عليه غضبه لا نرق لشاكي
ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل كل الويل لمن
لم يمتثل امورنا فانا قد اخربنا البلاد ويتمنا الاولاد واظهرنا
في الارض الفساد خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ملكنا لا يرام
وجارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا واصلحتم امرنا كان لكم ما لنا
وعليكم ما علينا وان انتم ابيتم وخالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا
تلومون الا انفسكم للحصون منا لا تمنع والعساكر لردنا لا ترد ولا تدفع
ودعاكم علينا لا يستجاب ولا يسمع فانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع
فابشروا بالمذلة فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تفسقون قد
زعمتم انا كفرة وثبت عندنا انكم فجرة وقد سلطنا عليكم الله له
الامور مقدرة والاحكام مدبرة كثيركم عندنا قليل وعزيزكم

لدنيا ذليل • انا ملكنا الارض شرقا وغربا • واخذنا منها كل سفينة
غصبا وقد ارسلنا اليكم هذا الكتاب • فاسرعوا برد الجواب قبل ان
ينكشف الغطا ولم يبق لكم باقيه • وينادي عليكم منادي الفنا هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا • وقد انصفناكم اذ راسلناكم • ونثرنا
جواهر هذا الكلام عليكم والسلام • فكتب الملك الظاهر الجواب بهذا الكتاب
نظم القاضي شرف الدين فضل الله بن شهاب بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير حصل الوقوف على كتاب
مجبر من الحضرة الايلخانية والسدة العظيمة الكريمة السلطانية
وقولكم انا مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل عليه غضبه لا نرق
لشاكي ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر
عيوبكم ومن اقبح ما وصفتم به انفسكم ويكفيكم بهذه الشهادة
واعظا لكم اذا اتعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ففي كل كتاب ذكرتم وبكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون الا لعنة الله
على الكافرين من تمسك بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون
حقا لا يصدنا عيب ولا يداخلنا ريب القران علينا نزل وهو
رحيم لم يزل وقد خصصنا بتاويله وقد عرفنا طرق تحريمه وتحليله
انما النار لكم خلقت ولجلودكم احرقت اذا السماء انفطرت ومن
عجيب العجاب تهديد الرتوت بالتوت والسباع بالضباع والكماة
بالكراع نحن خيولنا بحرية وسيوفنا هندية والقنا شديدة ٢
المضارب في المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعم البضاعة وان
قتلتمونا فما بيننا وبين الجنة ساعة لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا
كالرمال فالجزار لا يبالي بكثرة الغنم وكثير الحطب يكفيه قليل

من الضرم

من الضرم • كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين •
الفرار الفرار لا من الرزايا نحن من المنية غاية الامنية • ان عشنا سعدا • وان
متنا شهدا • الا ان حزب الله هم الغالبون • ابعد امير المؤمنين وخليفة رب
رب العالمين تطلبون منا طاعة • لا سمع لكم ولا طاعة • وطلبتم ان نوضح لكم
امرنا هذا الكلام في نظم تركيبه • وفي سلكه تبيينه • لو كشف لبان • بعد
التبيان • اكفر بعد ايمان • ام اتخذتم ربا ثانيا • لقد جئتم شيئا ادا • تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • قل لكاتبك
الذي رصع رسالته • ووصف مقالته • حصل الوقوف على كتاب كصرير
باب • او طنين ذباب • وسنكتب ما تقول ونمد له من العذاب مدا •
ومن الاشارات الخفية في المكاتبات قال صاحب نزهة الناظر وراحة
الخاطر ارسل بعض الملوك رجلا من بطانته الى بعض العمال ليتعرف حسن
عاملة عليها ويعرفه باخبار الرعية فلما وصل الرجل فطن له العامل فارسل
اليه بمال وتحف ثم قال له قد عرفت ما جئت به واني ارغب اليك في
كتاب تكتبه الى الملك تذكر له فيه اني حسن السيرة سالك طريقة العدل فان
انت فعلت ذلك فلك عندي فوق ما تحب وتريد وان انت ابيت امرت بقتلك
اما جهرا او سرا بان تكتب بمحضر من قاضي البلد ووجوه
اهلها فلم يجد بدا من موافقته ولم يمكنه ان يخون الملك فيما قلده ووجهه
اليه فكتب بحضرة ذات العامل اما بعد اعز الله الملك واكرمه فاني
قدمت بلد كذا فوجدت العامل فلان اخذا بالحزم عاملا بالعزم قد
ساوى بين رعيته • وعدل فيهم في اقضيته • وارضى عنهم بعضا بعضا •
وجعل طاعته عليهم فرضا • وانزلهم منه منزلة الاولاد • واذهب من
بينهم التحاسد والاحقاد • واراحهم من السعي للدنيا • وعرفهم العمل
للاخرى • واغنى القاصد • وارضى الوارد • فجميع اهل عمله • داعون للملك
يريدون النظر الكريم وجهه • والسلام فلما ورد الكتاب على الملك

فكرفيه وقال لو نزلنا ان فلان لم يكن عندي بمنهم وان كنا به ليدلني
على ظلم العامل فلان قال المتسولي رجلا يصلح لعمله وقد عزلته فان يعني قوله
احذ بالحزم انه خانف مني ما العقد في الولاية واما قوله فانه ساوى بين
رعيته فانه لم يخص احدا منهم بظلم بل ظلم الجميع وقوله ارضى بعضهم عن بعض
بشدة عمهم فرضي بعضهم عن بعض فذهب احقادهم لانه عند الشدايد تذهب
الاحقاد وقوله انزلهم منه بمنزلة الاولاد يعني اخذ اموالهم ورأى ان اموالهم
له من قوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وقوله اراحهم من السعي للدنيا
اي اخذ اموالهم ولم يترك عندهم ما يسعون فيه ويتجرون به والزمهم
المساجد والعبادة لفقرهم وحاجتهم وقوله ارضى القاصد واغنى الوارد
فانه غني عن نفسه وانه اعطاه مالا ليكتب الينا بذلك واما قوله دعوت
الملك اي انهم يدعون بان يبصرنا الله بامره ويطلعنا على ما هم فيه واما اشتياقهم
الى النظر الينا ليشكون ويستغيثون بنا ثم امر باحضار العامل والقاصد
ووجد الامر كما فهم واحضر الناس بين يديه فانصفهم من نفسه وعزل العامل عنهم
لبعض البلغا انه مستهم يحصل اوايله من المشهور ومن اواخره بيت
منا نعم اسعدك بالبقا ومتعك بدوام النعما لمن احال الزمان في ابعاده
باله ولم يصف له بعد كسوف حاله عندك حال وكان قد ربما يظن بنفسه في
من يمتلك لولا ذلك وتحكي ذابه خطب نماذلك حكما ومقاطعته ازدرت
اصفا لك من محبته ما ارحت ولم يزل يمتلك بالولاء لا تخادلت مقة
محض الاخا فبعدت منه يا مالك قياده وثمرة فؤاده لما ادنالك
وداده واشمت به حاسديه وشفيت اضداده وسمعت فيه من العدو كلما
وجلت من عقود امره ما كان نبرها فتامل يا من يعده الله للخير منا ما
ونقع كيف انت عالم سره ونجواه ارسل الى مجلست بيمين جاه امن خبايا
سره وهو مستجير بها اليك من شماتة اضداده ومن حر نار صدود ذلك
بفؤاده ومنذ فارقك لم تر نفسه تزكو وهو اليك ما لقي يشكو
واحرق البنان
ما نال من اصفالك محض وداده وحلت موضع سره بفؤاده
يشكو صدودك بعد ما لا وتمنا ادنالك منه ازددت في ابعاده

لقد صنع المولى الاديب والعلامة الاريب اوحد عصره وفريد دهره المتقدم
ذكره في الباب الخامس من هذا الكتاب وجيه الدين وشرف المدرسين عبد الرحمن
بن عيسى المرشدي مفتي الحنفية في مكة شرفها الله كتابا انشاه في خدمة الشريف
حسن بن ابي نمي يستاذنه بالسفر من مكة الى اليمن لقضاء بعض حوايجه وماربه
وذلك الكتاب نثر بديع القران يقرا نثرا اذا وقفت اذا وقفت على فواصل
اخره وشعرا اذا وقفت على قافيته اللامية لانه يشتمل على اربعين بيتا على روي
اللام وقد ابدع فيه غاية الابداع لله دره ولا زالت اجادته وافاضته مستمرة
سنده ولنذكر بهذا المجموع اولا بالكتاب ثم بعده الابيات حتى تحقق عندك
براعته على الصواب والكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يقبل الارض التي ربت على الافلاك وانقادت لسموح بابها الاملاك واشتاقت
لتقبيل ثرى اعتابها السامية المقام والتاذت تعفر الخدود في رحاب ابوابها
الكرام وانثالت لدي الاعتاب كي تحفها بلثم تربها وتعتني بها البها وذلك
المقصد غاية المرام والمنى ومن يناله نال قصوى المجد والسنا وكيف لا وقد ثوى به
من خيم السعد ببابه مع الاقبال والسودد والفخار من حوى شريف الاصل والنجار وشيد
والبحث اساطين السلاطين به في كل خطب فادح مشتبه الاشرف ناصر الشريعة
الذي للدين قد اضحى ذريعه واهل بان منارة القويم واجلي من ظلمات الشرك
في دياجي ليلها البهيم الامن شاع هداهم الى الصراط المستقيم الواضح المنار وحتى اصبحت
ارجاؤه ساطعة الانوار واخص منهم الشريف مهدي الزمان المنتظر من عم الكرم
شايع وعم البدو والحضر واضحى في زمان ملكه اسد الفلا ترعى مع الغزلان الهنا
الكلا واخجل السحاب بوكف كفه لدى المواهب للحامي حمى مهابط التنزيل
من يوم الوغى شهرته التكبير والتهليل مولانا الامام العادل الهمام فخر
السادة الاقيال الاشراف بنو آل المصطفى والمرتضى اولي العفاف شمس
الناشر العدل في انام القرى والمكرم الوفاد من خيار القرى وذلك الكهف المنيع
الحسن الافعال والاسم البديع ابن ابي نمي اللهم اشدد ازره شرع جده
بجده وجده جم واشدد على الانام ظل فتحه بما اخترعنا افكارنا في مدحه
ونعبده ذا المضمون بهي عبدك الذي انشقته من عرفك العنبري

الى الاسماع لا زالت من الاسواء فى حصن حصين حف بالايات والقران ذى
الذكر المبين انه ما زال مذ اوليته للجميل والاكرام ناشرا لواء المدح فى كل
مقام سائلا من واهب الانعام بتبليغ الشريف من شمل بفضله كل مراد واَمل
هذا وجل القصد والمنية من اخلاقك الشريفة المرضية التى على الاعضا
والصبغ غدت مطبوعه واللطف والاحسان فى اثناها مجموعه الاذن
للمملوك فى العزم الى القطر اليمانى لامر قد دعا واوجب الرحيل عن اوطانى
التى يسوؤنى ابتعاد فراقها وما الذ فى سوى آفاقها المحميه الذى يسبقك
الذكر فا وقصدى الاذن والامداد والدعا بان انال من سفرى المراد
والعود الى الاوطان والاهل والاخوان لكى اقضى زمان عمرى الغض بباب
الاجل نهوض الغرض فدم فى دولة قعسآء يربو شانها قدرا على الافلاك
محروس الجناب والذرى بالسادة الاملاك والقران والنبى طه جدك
المنعوت بالذكر الحكيم خير تنزيل نزل من لدن البر الرحيم صلى عليه رب
العرش ما غنت هل والمواهب ما سجعت ورقاء تشدو فوق افنان الامثال

والابيات هذه

يقبل الارض التى ربت على الـ ... افلاك وانقادت تلسح بابها الـ
املاك واشتاقت لتقبيل ثرى ... اعتابها السامية المقام والـ
تاذنت تعفر الخدود فى رجا ... ابوابها الكرام واستانس لدى الـ
اعتاب كى تحظى بلثم تربها ... وتقتنى بها البها وذلك الـ
مقصد غاية المرام والمنى ... ومن بنيله نال قصوى المجد والـ
سنا وكيف لا وقد ثوى به ... من ختم السعد ببابه مع الـ
الاقبال والسودد والفخار من ... حوى شريف الاصل والنجاد والـ
تحت اساطين السلاطين به ... فى كل خطب فادح سنقبه الـ
اشرف ناصر الشريعة الذى ... للدين قد اصبح فى ربيعه وهل
بان مناره القويم وانجلى ... من ظلمات الشرك داجليها الـ
البهيم الا من شعاع هديه ... الى الصراط المستقيم الواضح الـ
منار حتى اصبحت ارجاؤه ... ساطعة الانوار والحصن محكم الـ

كهى

١٦٣

شريف مهدى الزمان المنتظر ... من عدله شاع وعم البدو والـ
حضر واضحكت فى زمان ملكه ... اسد الفلا ترعى مع الغزلان قال
مما الكلا واخجل السحاب ... بوكف كفه لدى المواهب الـ
حام حمى مهابط التنزيل من ... يوم الوغى شهرته التكبير الـ
تهليل مولانا الامام العادل الـ ... الهمام فخر السادة الاقيال والـ
اشراف بدر افق المصطفى ... والمرتضى اعلى العفاف الناشر الـ
امان فى ام القرى والمكرم ... الوقاد من آثر القرى وذلك الـ
الكهف المنيع للحسن الاماجد ... الاسم البديع ابن الجبى من الـ
الاهم واشد ازمتهم جده ... بجده وجده وامد على الـ
انام ظل نعمه ما اخترعت ... افكارنا بمدحه وبعد ذا الـ
مضمون يهدى عبيد بابك الذى ... انشقه من عرفات العدل الـ
اسماع لا زالت الى الاسواء فى ... حصن حصين حف بالايات والـ
قران ذى الذكر المبين انه ... ما زال مذ اوليته الجميل والـ
اكرام ناشرا لواء المدح فى ... كل مقام سائلا من واهب الـ
نعام تبليغ الشريف من شمل ... بفضله كل مراد واَمل
هذا وجل القصد والمنية من ... اخلاقك الشريفة المرضية الـ
التى على الاعضاء والصبغ غدت ... مطبوعة واللطف والاحسان والـ
احسان فى اثناها مجموعة ... الاذن للمملوك فى العزم الى الـ
قطر اليمانى لامر قد دعا ... واوجب الرحيل عن اوطانى الـ
التى يسوؤنى ابتعاد فراقها ... وما الذ فى سوى آفاقها الـ
المحمية الذى يسبقك الذكرى ... فرو وقصدى الاذن والامداد والـ
دعا بان انال من سفرى المرا ... د والعود الى الاوطان والـ
اهل والاخوان لكى اقضى زما ... ن عمرى الغض ببابك الاجل
فهو من الغرض فدم فى دولة ... قعساء يربو شانها قدرا على الـ
الافلاك محروس الجناب والذرى ... بالسادة الاملاك والقران والـ
نبى طه جدك المنعوت بما ... للذكر الحكيم خير تنزيل نزل
من لدن البر الرحيم صلى ... عليه رب العرش ما غنت هل
واله وصحبه ما سجعت ... ورقاء تشدو فوق افنان الامثل

وشبهها في الفائدة من كتاب انموذج الشعرا لابن رشيق القيرواني في ترجمة
نعمان بن ميمون الغولاني قال وسالة محمد بن مغيث معارضته رسالة ابي
عبد الرحمن المرشدي المذكوره بصنعتها نثرا ونظما وهي هذه تقراهكذا منثورا
مولاي وسيدي انت كل مسود قد سدت وحللت مكان الفرقد شرفا
من اعلا العلا فانظر الي بفضلك وانجز موعدي برحمة لا زال الجاه لك
لراغب او مجتد ما حييت فاذا قدم كل سطر منها واخر صار موزونا هكذا
مولاي انت وسيدي • قد سدت كل مسود • وحللت من اعلا العلى شرفا مكان الفرقد
فانظر الي برحمة • وانجز بفضلك موعدي • لا زال جاهك ما حييت لراغب او مجتدي
وصنع نعمان مجيبا لرسالته حبا لا له محيات • ولا معتد وما لك
فلا نت للعلى كهف على المستنجد حرب • والشعر في المستهد يشهد انه طابع لك
فانظر كرما الى المتودد • بعين مودة • وابرد بالقريض غليلي فاني صد كلف
واجعله هدية منك نفسي تفتدي بر شدك • اعطيت من حسن ما املت
وعشت باسعد هو موضع المحبة عذب المورد للصب اذ كل سجية
فيه تبدي اليد قد زانها ابقاك في النعيم ربك وكان برصد منك
وسلمت من الردى انت وعدا لردى مصارمك ولقد اجدت في الامجد ونادة
عبد الحميد المعظم وهو اذا قريء موزونا كان من غير نقص في الحروف ولا
ولا تغيير اعراب كما شرطه هكذا • حيا الحياة الا له • ولا وما لك معتد •
فلانت كهف للعلى • حرب على المستنجد • والشعر يشهد انه • لك طابع في المشهد •
فانظر بعين مودة • كرما الى المتودد • وابرد غليلي بالقريض فانني كلف صد •
واجعله منك هدية • نفسي برشدك تفتدي • اعطيت املت من • حسن وعشت باسعد •
هو للمحبة موضع • للصب عذب المورد • اذ فيه كل سجية • قد زانها بندى اليد •
ابقاك ربك في النعيم • وكان عندك برصد • وسلمت من الردى • وعدا مصارمك الردى •
ولقد اجدت النظم في عبد الحميد الامجد • تهنية من عالم لعالم صالح بصيام رمضان
يخدم ويهني بهذا الشهر العظيم قدره • الشريف ذكره • الفاخر
امره • ضاعف الله عليه بركته • واجزل له فيه من الخير صلته •
وقابل بالقبول صيامه • وبعظيم الحمد تهجده وقيامه • ولا
برح يستقبل امثاله • ويتلقى اشكاله • في عز تضرب على الجوزاء
خيامه • وسعد لا تنقضي لياليه ولا تنصرم ايامه • ما تعاقبت

الاهلة

الاهلة بتلالؤها • وفرقت جلابيب الظلام بتجليها • ثم قال تهنئة منه
تقبل الله صومًا انت واصله • من الصلاح باعمال تشاكله
صوم قبلت وقد اتممت فرائضه • عليك خيرا كما اتممت نوافله
لم يلق عندك غير البر قادمه • ولا تزود غير البر راحله
ودعته بوداع المحسنين كما • قابلته بالذي ترجى فاضله
ثم هنأه بالعيد
تهن بهذا العيد وابق مسلمًا • تزيد علوا في المعالي وتمهيدا
ولا زلت بين الخلق فضلك فيهم • على الخير معصورا وعمرك ممدودا
كتب عامل بيت المال للملك الكامل ابن العادل يوسف بن ايوب رقعة
الى الملك الكامل يخبره ان المرتب على بيت المال في كل عام مايتي الف
دينار وسبعون الف دينار على سبيل الصدقه وهذا خلل في بيت المال
فكتب له على ظهرها الغربة تذل الاعناق • والفاقة مرة المذاق •
والمال مال الله وهو الرزاق • فاجر الناس على عادتهم في الاستحقاق
ما عندكم ينفد وما عند الله باق • فانا لا نحب ان يؤرخ عنا المنع
وعن غيرنا الاطلاق • والاثار الحسنة من مكارم الاخلاق • والكرم
هذا الحديث يساق • وكتب بعض ولاة انو شروان الى كسرى الفقر والعدم
احوجنا اليك • والثنا والطمع دلنا عليك • اما نعم فتنجيه • او لا
فتريحه • واما الرجوع بلا قضا حاجة • فهي الشماتة العظمى • فاجابه بهذه الكلمات
اما الفقر والعدم • فسننفيهما عنك • واما الثنا والطمع فسنغنيك
عنها • واما لا فلا نعرفها • واما نعم فليس نعم كنعمنا • واما الرجوع بلا قضاء
حاجة فالشماته بنا اعظم • وامرله بضعفي ما طلب وقال له ان تعد
عطاؤنا ولو في اليوم • نعود لنا في غد والسلام • كتاب تيمور لنك من انشا حاكم ما هو
الى السلطان لاهور شاه سليم يوصيه في حكيم
بسم الله الرحمن الرحيم مهدى من وافر التحية والتسليم ما هو لها حقا نجما

من التنبيم ونضرع الى الله بقلب سليم في ملتزم الزمام وذلك العظيم
ان بمد سرادقات العناية الربانية ويفيض سجال التنزلات الرحمانية
على الحضرة التي اودعها الله الكمالات الانسانية وجمع فيها ما تفرق في
نوعها من الاخلاق السنية فاختارها لتدبير المدائن والممالك وسلك
بها في احكامها المرضية احسن الطرائق والمسالك فعم معدلتها عموم
البلاد واحكمت سياستها الشرعية رياضة العباد وكانت في موارد
حالتي الباس والنعم على وفق ما جرت به المقادير الالهية من الحكم
حتى احكمت عالم العناصر بتدبيرها واعتلت على كواكب الاجرام الاثيرية
بحسن مسيرها واستعبدت بجودها ما كان مستعصيا على غيرها امرنا
الله تعالى من تغيير حضرة سلطان الاقطار الهندية على الاطلاق الراقي
على كرسي تلك المملكة بالاستحقاق ناشر لواء العدل على مفرق الآفاق
مجرد سيف الدين على اعناق الملحدين بالاتفاق المجاهد في سبيل الله تعالى
لاعلاء كلمة الاسلام الراجي بذلك رضاء الله عز وجل في دار السلام الملك
الاكرم العظيم الملك الافخم الكريم جناب حضرة مولانا شاه سليم ايده الله تعالى
بالظفر والنصر وجعل محامده المشهورة تواريخ العصر آمين وتعرض
على مسامعه المشنفة باطايب الاخبار ونشر على بساط مجلسه الذي هو محل
الاخيار انه لم تزل تتواصل الينا احاديث عدله وعد الته ولم تبرح تتوالى
لدينا تجليات انفاذ احكام ايالته فيتصاعف له منا الدعاء والثناء و
يتزايد منا الالتفات المتزايدة كالاته من هاهنا وهنا حتى احسن
صيته العظيم وشاع كرمه الذي هو كالغيث العميم حد وبعض اهل الله
وخاصته وسكان بلده الامين المقطعين بساحته الى السياحة نحو حرمه
المنيف والتبرك بظله الوافي الوريف وهو حامل هذه الاخلاصية
الناشئة عنا في ابلاغ السلام والتحية المفيد البارع المجيد الفاضل المجيد

الطبيب

الطبيب الحاذق السعيد المنخرط في الفضائل العلميه الثابت فضله
بالبراهين الحكميه حضرة الحكيم فلان الفلاني هو في الامم اشهر من نار على علم
اعز الله جانبه وفتح له من الرزق ابوابه فاسعفناه بهذا الكتاب الكريم
ليكون له وصلة لديكم حيث كان من المنتسبين الينا نرجو اسعافه منكم
ليكون لكم المنة بذلك علينا وختم السلام بان يطيل الله عمركم ويسير
بحسن التوفيق خدمكم بتاييد نصركم بجاه خير الانام محمد عليه الصلوة والسلام
مراسله معروضه من اعرض عنه الزمان ولم يجد بمساعدة اهل
الخلان ورماه الدهر بسهام المصائب وجعله عرضا للمنون و
النوائب يتجرع كاس الصبر فيجده كاسمه صبرا ويقنع من حكم دهره
الجائر ولو ظلمها حلوا ومرا كيف ولكل حلاوة الا وفيها مراره ولا سيما من
اعدم العدم قراره وكلفه حكم زمانه ما لا يطيق حتى لم يعثه عليه
خليل ولا رفيق الى الجناب من يرتجاه ومؤمله محط رحال الرجا وحصين
حصن الالتجاء بدر سماء العلم والكمال وشمس فلك الفضل والافضال غرة
وجه الدنيا ومركز دائرة العليا محل جبلا الاوصاف الشيم شيخنا
ومعتمدنا الشيخ فلان الحكيم لا زال مرتجا وما مولا ولا برح مدعوا ومسئولا
ومحروسا بالطاف الله البالغه رافلا في برد نعمه السابغه وبعد التطفل
باهداء التسليم الوافر والثناء المتظافر والدعاء المقرون بالاخلاص
والتحية التي يبتهج بها اسماء العام والخاص المرجو من احسان الطافكم الكريمة
معروض سلام تهب الصبابة من مهاب كلماته وتشب نار الوجد من نفحاته
يفوح منه ريح الشوق والغرام ويبوح بما في القلب من اللوعة والالام سلام
لا يسع مروره رواحله جياد الصحف وانيقة السطور ولا يكفي لبلوغ سراه
سفاين الكتب ومداد البحور الى حضرة ذي الراي السليم والعقل الرزين ذي الهمم
العاليه والمكارم المتعاليه العالم العامل والفاضل الكامل العني من الاطناب
في القابه الشريفه والمستغني عن الاكثار في مدايحه المنيفه الشيخ فلان زين
الله بوجوده مجالس الافتخار وعمر بخدمته مدارس الاعتبار ما طلع الاوائل وتعاقب الاصائل

مراسلة في طلب الشفاعة من بعض الامرا بقضاء حاجة من الملك لمحررها

المعروض بعد اهداء السلام ٭ الى المولى الذى لا يخيب قاصده ولا يضام ٭
ولا يهاض جانب الملتجى اليه ولا يرام ٭ اعلا الله منارة ٭ وضاعف بالعلو
اقتدارة ٭ ان المخلص يهنى اليكم ٭ ادام الله نعمه عليكم ٭ بانه قد انهى اليكم
ظلامته ٭ وطلب ان تشفعوا له برجوع ملكه لتكشفوا عنه غمامته ٭ فوعد
بما هو شيمتكم من الاسعاف ٭ وازالة الجود والاعساف ٭ تجاه الرسول
كمجيء البشير على يعقوب ٭ من حيث ارجعه بوعد تستر به منه القلوب ٭
فما هو بانتظار انجاز ذلك الوعد ٭ في يؤمل ان تنتج سحايب همتكم
بنتايج القصد ٭ لان الكريم اذا وعد وفا ٭ واذا توعد عفى ٭ فلذا
راسلكم باعادة السلام ٭ لكي تتوجهون له بحصول المرام ٭ شعر

امبعاد الكريم عليه دين ٭ فلا تزد الكريم سوى السلام ٭
يذكره سلامك ما عليه ٭ ويغنيه السلام عن الكلام ٭

فلا تزعموا باننا من المتقاضين ٭ انكم تنسون المحبين ٭ بل ممتثلون بما جا
في الكتاب المبين ٭ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ٭ شعر

هززتك لا انى ظننتك ناسيا ٭ لوعدي ولكني اردت التقاضيا ٭
الم تر ان السيف عند انتضائه ٭ الى الهز محتاج وان كان ماضيا ٭

فلمعوا ابوارق سحايب الفرج ٭ بزوال الهم عن صدرنا بارتفاع الحرج ٭

فالبدار البدار للوعد انى ٭ لي الى وعدك الشريف انتظار ٭

ولا زالت مبشرا لكم بوفاء الوعد نافذة ٭ والانام من شدة الجور
بجنابكم لائذة ٭ ولا برحت شمس السعادة ببلادكم بازغة ٭
وخلع النعم عليكم سابغة ٭ والطاف الله عليكم حافة ٭ ولكافة الشر عنكم كافة

١٤٧

ولـه

سلام عليكم شرف الله قدركم ... ودامت عليكم نعمة وسرورها
وما تنقضي الايام الا بذكركم ... فانتم ضيا عيني [illegible] نورها

غيره

فلا تحسبوا اني نقضت عهودكم ... ولا انني يوما لذكركم ناسي
وكيف وقد اصبحت بعد فراقكم ... يقلقلني همي ووجدي ووسواسي

غيره

سلامي كانفاس النسيم اذا سرى ... على روضة والليل منسدل السجف
على من له فضل علي ونعمة ... ونيض اياديه يجل عن الوصف

غيره

سلام محب كان عندك اهلا ... فعاد الى الاوطان وهو غريب
على البهجة الغراء منك وانما ... الي وان شط المزار قريب

غيره

يفنى الزمان وليس يفنى ودكم ... وعلى محبتكم اموت واحشر
خود لي طبع بغير تكلف ... والطبع في الانسان لا يتغير

غيره

كتبت واشواقي اليكم كثيرة ... تجل بان تطوى على مثلها الكتب
ومالي من ذنب سوى البعد عنكم ... ولولا صروف الدهر ما كان لي ذنب
وبي سقم لم يشفه غير قربكم ... واخشى بان اقضي ولم يغفر الذنب
ومن بعدكم لا لذ نفلا ولا حلا ... لفرط الاسى والشوق اكل ولا شرب

غيره

هذا كتابي ولا شيء يباسطه ... سوى السلام وباقي الذكر تلبيس
فان شرفت اليكم بعثت به ... نارا وهل تردع النار القراطيس

غيره

بقيت بقا لا ينال فانما ... بقاؤك حسن للزمان وطيب
ولا كان للمكروه نحوك مذهب ... ولا لصروف الدهر منك نصيب

والسلم

سلام عليكم من محب متيم | مشوق اذا جن الظلام له جنا
سلام عليكم من شج كلما هدت | من الليل اناء الظلام له انا
سلام عليكم من معنى بذكركم | اذا هبت خفاق النسيم له حنا
سلام عليكم لا فجعنا بفرقكم | ولا قدر الرحمن بعدكم عنا
سلام عليكم ما حيينا وان نمت | عليكم سلام الله من بعدنا عنا

غيره

ولما سطرت الطرس اشفقت ناظري | وقال لطرسي سوف اعوك بالمطلي
كلانا سواد في بياض فما الذي | خصصت به حتى تشاهدهم قبلي

غيره

لئن حكمت بفرقتنا الليالي | وراعتنا ببعد بعد قربي
فشخصك لا يزال جليس عيني | وذكرك لا يزال انيس قلبي

تهنية لبعض الحكام بولاية

تبرني قوم بنبتك التي | تمنيت فيها كسول حتى لقيته
فبشرت نفسي بالسرور ولم ازل | اهني بك القلب الذي انت قوته
وقلت لهم اعلا الاله محله | وهذا دعاء لو سليت كفيته

غيره

ومن عجبي اني اروم لقاكم | وطرفي لكم يحوا وقلبي لكم مغنا
وآمل ان تدنوا الديار لتخصكم | بقلبي وطرفي قاب قوسين او ادنى

غيره

ومن عجبي اني احن اليكم | ولم يخل طرفي من سناكم ولا قلبي
واطلب قربا منكم وانتم | الى ناظري والقلب في غاية القرب

مراسلة لبعض المرضا

صرف الله عن جنابكم السوء | وعوفيتم من الالام
وكفاك الاله يا جوهر المجد | فعال الاعراض بالاجسام

غيره

كتبت ودمعي يسبق الخط عبرة | اليك وعمري بعد بعدك فاني
من انسلا عنك في كل ساعة | اذا لم يكن شملي لشملك دانى

غيره

كتبت ولولا ان قلبي واثق | بقرب التداني لم تطعني الاصابع
ولو لم يكن انسان عيني وعدته | بان لم تريها غرقته المدامع

[illegible]

غيره

اخلاق اهل الفضل والجود والوفا | ومن هم على طول الزمان رسائلي
يعز علينا ان يسلم بعضنا | على بعضنا بالكتب او بالرسائل

غيره

اشتاق بحبك السعيد كلما | ذكروك اصحابي وجمع رفاقي
واقول من شغفي بحبك معلنا | واوحشتاه لطيب الاخلاق

غيره

عسى الله يدني البعد بيني وبينكم | فتمسي وقد قرت بذاك عيوننا
وليس عسير ما اقول على الذي | مقالته للشيء كن فيكون

وقال لمن بعث يستبطيه بالرسائل

وحقك ما اخرت كتبي ملالة | وما قط مثلي ان يكون ملول
ولكن امور جمة وحوادث | عرتني وشرح الحادثات يطول

غيره

الا انكم لا عن بعاد مودة | ولكن بعدا حال بين النواظر
فانتم وان طال المدا بعد عنكم | عن الطرف سكان الحشا والضمائر

غيره

سلام لطيف ال والشهد عذب | ومن نفحات المسك اشها واطيب
الي خل وداد لست انسا جميله | ولو دمت طول الدهر احيا واكتب

[illegible]

أنا ابه ممن برح به الحب فاحرقه وزاد به الشوق فارقه وهجر من البكاء رقاده ورافق الدمع
سهاده وايس من الحيات وايقن بالوفات فالقلب الحزين على الحب من يعين وبالطرف الساهر
في الليل من ناصر وما نسمة الزايد على الوريد من حايد فيا منية النفس ويا خجل الشمس ان نظرتي
طالب لبعدك بل انا راغب في حبك طالب لقربكم فان تسيتني فانا ذاكر وان دمتني فانا
شاكر وان هجرتني فانا صابر والسلام عليك عدد شوقي اليك ورد الجواب من شيمة الاحباب

فالاشواق اليكم متزايده والانفاس بعدكم
متباعده وليلي بعدكم طويل ونومي منذ
فارقتكم قليل وطرفي مسهد ودمعي مبدد وفؤادي
وصبري راحل ووجدي مقيم انعلل باللقا
وتعرض النسيم اذا هبت من تلقائكم واقول رعى الله
اوقات بطيب حديثكم تقضت لحياها الحيا وسقاها
تلك ايام بعدكم لسامر من الناس الا كي لا تعلمها فالي الله
اشتكي من لواعج الاشواق وتتابع النوائب في الاصيل والاشراق
شدايد مكابدة الفراق واستمرار مرارة المذاق وتابع تيران الفؤاد

١٧٠

اهدي من السلام
اكمله واتمه ومن الثناء
اشمله واعمه ومن التحيات
انفسها واعلاها ومن
الدعوات اشرفها واعلاها
الى حضرة اعز الاخوان والمحبين
وخلاصة الخلان المعتمدين فلان
اطال الله بقاه واسبغ عليه نعماه وبعد
فالعروض بنا اكيد الشوق وملازمة الدعاء
بدانك بالكتاب وانت لام فجرت عليك فضل الابتداء
فصرت الان افضل منكم وقد لبعد وكنا قبل ذلك على السواء
كتبت وقلبي يعلم الله نحوكم بحر اليكم حين يمسي ويصبح
وعندي من الاشواق ما الوشرحته لطال ولكني لست اشرح
وما نعند ان نلتقي وزاد الغرام وجد القدم بعثت اليك هياج الفؤاد
وقصرت دونك سعي القدم سعيت اليك برجل الرسول وناجاك عني لسان القلم
سلام نشره قد ضاع عرفا لنحوكم فغدا ذا اشتياقا فبالله وتشفوح لكم ولكن طيب الريح
فان كانت الابتباع منا تباعدت وشطت بنا الايام من منزل القرب فانت بقلبي انما كنت حاضر
وصل الكتاب اسكل الكريم واصل اهل السرور الحي الاشتاق
مجري الحيات ومجمع الارزاق

هذه الشهادة فلان [illegible] الطوسي [illegible]

ابن فلان [illegible] الرسالة [illegible]

وكمال البستان [illegible] الكاتبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

1